



هو غير حياتي

رواية



بشرى عبدالله



هو غير حياتي

تصميم الغلاف: 7ouba&besan

بقلم: بشرى عبدالله

تصميم الصفحات: 7ouba



بشرى عبدالله



المقدمة

للحياة رسم الابتسامة على وجهي علمني
معنى لم أكن اعرفه عن الحياة جعل حياتي
أجمل وأفضل مملأها بالحب و السعادة
نعم هو غير حياتي

كنت أعيش حياة عادية كأى فتاة تنتظر فارس
أحلامها وترسم صورته في ذهنها تحلم
بالمستقبل الذي تجهله وفجأة ظهر في
حياتي شخص غريب لا اعرفه وأصبح
أهم شخص في حياتي لدرجه انه قد غير
حياتي كلها غير عاداتي وأحلامي نظرتي





هو غير
حياتي

الفصل الأول

ما هو الحب ؟

بالنسبة لي لا أعرف ما هو وما الذي يعنيه

ولا أعرف أيضا لم يموت الناس بسببه

ولقد كنت اسخر من الفتيات اللاتي يعشن

قصص الحب ويتعذبن بسببه هههه حقا انهن

سخيفات , ولست وحدي التي أراهم غريبين .

هم أيضا كانوا يعتبرونني غريبة الأطوار , ذلك

لان البلد التي أعيش فيها يواعد الفتيات

الشباب وأنا لا افعل ذلك... ان بلدي هي

نيويورك , لابد أنكم تعجبتم أيضا فلا يوجد فتاة

مثلي في هذا البلد . لكن أنا سعيدة بحياتي على

هذا النحو لا أحد يتحكم بي وبتصرفاتي لا

أتوقع يوما أنني سأعيش قصه حب . لا لا لا

مستحيل هذا لن يحدث ... دعمكم من الحب الآن





هو غير
حياتي

ومن هذا الكلام الذي لا فائدة به تاريخ
الغد هو 2012/12/2 سوف تظهر نتيجتي يا
الهي أنا متحمسة لها كثيرا أتمنى أن احصل
على المجموع العالي لكي ادخل التخصص
الذي أحب

اليوم نتيجتي أنا متحمس كثيرا لدخول جامعة
دبي حقا أتمنى أن أحصل على النتيجة التي
تؤهلني لدخولها , ان قلبي يخفق بسرعه

كبيره أوه يارب لا تخذلني ارجوك ياربي
أريد دخول جامعه دبي ارجوك وفقتي فجاء
فتح الباب اذا بها نبع الحنان , انها تنادي
بصوتها العذب الحنون : ريان عزيزي اين انت
_أنا هنا يا أمي تعالي

مريم : كيف انت الان يابني

ريان : بخير يا أمي لكن قلبي لا زال يخفق
بسرعه كبيره اشعر بالتوتر يا أمي





هو غير حياتي

كلامك العذب الحنون اسأل الله ان يحفظك لي
وان لا يحرمني من حنانك وحبك

أجلس بغرفتي وانا متوتره كثيرا اكاد اموت
من التوتر بعد دقائق سوف تظهر النتيجة
ا هان انفاسي تتسابق مع دقات قلبي اشعر بان
النبض سوف يتوقف ...امي لن يفهمني غيرها

ما ان نطقت بهذه الكلمات واذا بيدي امي تضم
راسي الى صدرها كانت اصابعها الرقيقة
تلاعب خصلات شعري وتقول بصوتها الحنون
: عزيزي لا تخف لقد فعلت كل ما بوسعك
وسوف تنجح ان شاء الله لا تقلق كن واثقا
بالله سوف تنجح.....

اه يا امي كم اعشق سماع هذا الكلام منك انه
يلامس قلبي ويعطيني الثقة كم اعشقتك واعشق





هو غير حياتي

ترجفان وتشدان على يدي امي ياالهي
انه ابي لقد احضر النتيجة اغمضت
عيناي وضممت يداي وبدأت ادعو الرب ان
تكون النتيجة التي اريد

فتحت الموقع الخاص بمدرستي لاحضر
النتيجة من على الانترنت واخي عمر ذهب الى
هناك كي يحضر النتيجة امي تصلي
وتدعو الله ان احصل على اعلى الدرجات

خرجت من غرفتي واتجهت بسرعة البرق الى
غرفه الجلوس حيث تجلس امي امام التلفاز
ركضت بسرعة ناحيتها ومن ثم وضعت راسي
على قدميها وبدأت بالبكاء طبطبت امي
على راسي بيديها الناعمة : لاتقلقي عزيزتي
ستكون النتيجة كما تريدونها لقد صليت كثيرا
من اجلك وطلبت من الاب ان يدعو لك
لتحصلي على المعدل العالي عندها هدأت
قليلا هدأت دقات قلبي اكثر من السابق يداي





هو غير حياتي

ياالهي ان ابتسامه امي تجعلني ابتسم رغما
عني

ابي: ها ياعمر بشرنا ما النتيجة
عمر.....:

فتحت عيناى اذا بابى يقف امامى سالتة بلهفه
: ماذا يابى هل نجحت؟ ماهي النتيجة؟
عيناى تنظران مباشره الى عيني ابي اكاد

ابي يجلس بجانبى يمسك بيدي يمنحنى القوه
..... اخيرا..... لقد ظهرت النتيجة لقد
فتح الموقع اوه لا يارب لقد اغلق مجددا
..... يارب ارجوك ارجوك رن هاتف ابي
... انه عمر... تصاعدت الدماء الى وجهي
جعلته احمر كلونها تماما اشد على قبضتي
كي اتماسك ولا يظهر اهتزازي وارتجافي
يد تلمس يدي وتطبطن عليها فتحت
عيناى اذا بوجه امي مبتسم



وضعتها امي على الطاولة ففزت ناحيه ابي
عائقته بشده حتى اني كدت ان اخنقه واذا
بصوته مكتوما :ياابنتي سوف اختنق
_ اسفه ابي اسفه

انجلينا: وانا.... اليس لي حزن مثل والدك
عندها تركت ابي وقفزت ناحيه امي عائقتها
بشده

اخترقهم لاحصل على الاجابه ابي
ارجوك قل لي هل نجحت ابي
صامت دون اي كلمه انا وامي نراقب
ملاحه واذا به يبتسم ويحرك شفاهه : نعم
ياابنتي لقد نجحتي بتفوق وقد نلتني المرتبه
الثانيه على تخصصك وسوف تدرسين
التخصص الذي تريدن

ما ان قال ابي هذه الكلمات لم اشعر بنفسي
صرخت ففزت ربما حطمت بعض التحف التي





هو غير
حياتي

امي: يجب ان نذهب الى الكنيسه كي نصلي
ونشكر الرب على استجابته دعائنا

عمر : ابي لقد نجح اخي وحصل على امتياز
انه الاول على مدرسته انظر الى ابي
وهو يضع الهاتف على اذنه ولا يتكلم اي كلمه
... اراقب ملامحه المتحمسه ... اغلق عيناه
وابتسم.....

صرخت : ابي ماذا قال عمر ياالهي لم
استطع الوقوف جلست على الكرسي المجاور
لي وراسي مرفوع تجاه ابي وعيناي تراقبه
تكاد تخترقه اريد ان اخطف الهاتف لكن
يداي ترجفان اوه اخيرا نطق ابي : لقد
نجحت ياريان لقد نجحت
امي : والنتيجه كم المعدل

ابي : انه الاول على مدرسته لم اشعر
بنفسي الا ودموعي تنهمر على سجاده الصلاه



ركضت الى الباب كالصاروخ لم ارى من يقف
عند الباب لكني عانقته بشده

ذهبت انا وعائلي متجهين الى الكنيسه كي
نشكر الرب ونصلي له عندها كدت اطير من
السعاده لم اجد كلاما يعبر عن سعادتني ولا
ادري حقا أهذا حلما ام حقيقه حين دخلنا
الى الكنيسه وقفت والابتسامه تعلو وجهي
بوضوح لم اكن بهذه السعاده والفرح من

لقد سجدت شكرا لربي نعم يجب ان احمده على
هذه النعمه اشعر بقلبي يقفز من الفرحة
..... امي تمسك بكفتي وتقول بصوت عال :

الحمد لله الحمد لله

اتصل ابي باعمامي وبشرهم بنجاحي
رفعت راسي عانقت امي ودموعي تنهمر على
ملابسها عانقت ابي ايضا جرس
الباب يرن .. انه اخي عمر بالتاكيد



هو غير
حياتي

فور ان انهيت دعواتي اتجهت الى والدي وانا
في غايه الفرح والابتسامه تنير وجهي لقد
قررت ان استعد لكفاح جديد وهي امنيتي
الثانيه ان اقبل بجامعة عربيه "يارب
حققه لي"

فتحت الباب وعانقت الطارق دون ان اعرف
من هو سمعت صوت اخي العزيز يقول لي:
لقد نجحت وبتفوق مبارك لك ياخي لقد

قبل ضمنت يدي الى صدري وبدأت
بالدعاء ودموعي تتساقط بللت ملابسي من
كثرتها نعم انها دموع الفرح شكرا يارب
لأنك لم تخذلني ابدا انا أعلم انك بجانبني
وستبقى بجانبني الى الابد بحق السماء لن
اخذ يوما بعد ذلك دون حمدك وشكرك على
هذه السعاده التي منحني انا واسرتي لقد
جعلتني مرفوعه الرأس امام ابي العزيز وامي
الغاليه شكرا للرب





هو غير
حياتي

رفعت راسي ورأس والدك ووالدتك فليحفظك
الله ويحميك

رفعت راسي والدموع تطفئ علي عينا
لدرجة انني لم استطع رؤيه وجه اخي بوضوح
الا ان لامست يداه وجهي وثار يمسح لي
دموعي وانا انظر له بابتسامه واسعه : شكرا
لك ياخي فانت استمررت في مساندتي وكنت
ترفع من شأني طوال فتره الاختبارات انت
مصدر قوتي وسعادتي دائماثم ارتميت في

حضنه مره اخرى ولكني هذه المره لم ابكي بل
استمررت بالابتسامات الواسعه الى ان سمعت
صوتا اعرفه ليس غريب عني ظل هذا الصوت
يقترّب اكثر فاكثر الى ان ظهر امامي وجه
صديق طفولتي وهو بنفس معزه اخي عمر
.....اقترب مني وهو يركض ثم قفز علي
قفزه قويه كدنا نسقط على الارض لولا
استنادي على الجدار في اخر لحظه كدنا ان
نموت من الضحك بسبب هذا الموقف





هو غير
حياتي

نظر الي ايهم بسعاده كبيره: مبارك لك
ياصديقي العزيز على هذا التفوق والامتياز
عندما علمت بالخبر ركضت دون حتى ان ابدل
ثيابي نظرت اليه وكدت ان انفجر من
الضحك انا واخي ووالدي هل انت مجنون
اشعر انك ستكون سببا في دخولي مستشفى
المجانين ...رد علي وهو في غايه الجديه :
ولم لا ستدخل المستشفى ليس بالامر المحال
ولكن لن ادعك تدخل بمفردك فانا سارافكك

واكون معك حتى لو اردت الذهاب الى الجحيم
...انها فكره في غايه الجنون وانا احب هذه
الافكار لن ادعك تخطي خطوه من دوني شئت
ام ابيت
عندما هدأت نوبه الضحك المصحوب بالدموع
سمعت صوت ابي يسأل ايهم : وماذا عنك يا
أيهم
أيهم بصدمه: أنا عني ماذا تقصد





هو غير
حياتي

أبي :ماذا عن نتيجتك انت ايضا بالثانويه اليس
كذلك

ايهم: اوووه نعم لقد نسيت اليوم نتيجتي ايضا
عمر: وماهي نتيجتك

نظر ايهم الي وقال: ياالهي لقد تفقدت نتيجتك
ونسيت نتيجتي..... فدخل الجميع بنوبه من
الضحك مجددا

ثم قاطعنا صوت اخي عمر وهو يقول: انت
نسيت نتيجتك لكن اخوك الاكبر لم ينسى

ايهم بحماس: لقد نجحت اليس كذلك
عمر: خذ هذه نتيجتك تفقدها بنفسك

امسك ايهم المظروف وفتحه وفتح عينيه وفمه
ثم صاح وهو يقفز قفزات متتاليه : لقد نجحت
لقد نجحت

سالت هامي : وماذا عن المعدل





هو غير
حياتي

اجاب ايهم : 70 بالمئه

جلست امام جهاز الالكتروني وكنت اتحدث مع
صديقتي ايميلي وهي صديقه طفولتي واقرب
صديقه لي

ايميلي: كيف حالك صديقتي

كاترين: بخير ولكن مشغوله قليلا انا جالسه
اقدم اوراقي وانتظر اي جامعه ستقبل بي
احادثك لاحقا ايميلي

ايميلي: بالتوفيق ياكاترين الرب يحميكي
انتهيت من محادثه صديقتي وجلست اتابع
ماكنت اقوم به وبعد وقت قصير ارسل لي
ايميل بانني قبلت في جامعه دبي ففرت من
مكاني وصرخت صرخه ملينه بالسعاده ركضت
اخبر والداي وانا في غايه السعاده ورايت





هو غير
حياتي

دموع الفرح باعينهم وبعد ذلك قررت بان
اقابل صديقتي ايميلي واخبرها هذا الخبر
السعيد

_مرحبا ياوجه الخير ياغلى انسانه على قلبي

ايميلي بصدمه : من؟ ماذا؟ كيف ؟ كاترين
انتى بخير

كاترين : انا بافضل حال ساقابلك في نفس
المقهى المعتاد

ايميلي: الرب يعطيني الصبر عليكى ايتها
المجنونه .. انا ذاهبه كي اراكى بعد ربع ساعه
..... ارتديت ملابسى بسرعه وخرجت
بسرعه البرق وانا اردد تأخرت اوقفنتى امي
قائله: الى اين ... اجبتها وانا ارتدي حذائي :
الى المقهى سوف اقابل ايميلي هناك ثم قبلت
امي وركضت بسرعه البرق وصوت امي
يلاحقتني : رافقتك السلامه يابنتى اعتنى
بنفسك



شغلت سيارتي وذهبت الى المكان المتفق عليه
وهناك وجدت ايمي تجلس على الطاولة
المعتادة وعندما رأته وقفت ووضعت يديها
على خصرتها وقالت : اين كنتي كل هذا الوقت
قلت ربع ساعة وهاهي انقضت نصف ساعة
او ه ايمي كم هي دقيقة بمواعيدها لكن انا
اعرف ان اتصرف معها ؛ جريت عليها
وضممتها وبدأت بتقبيلها على خديها وهذا
اكثر شيء تكرهه ايمي

فأبعدتني وقالت وهي تمسح خديها : كم مرة
قلت لك اكره التقبيل
قلت لها بهمس : وكيف ستتزوجين
.....احمرت وجنتيها ونظرت حولها
وقالت : انتي يا كاتي سأقتلك
قلت : لا لا ارجوكي اريد الوصول الى حلمي



هو غير
حياتي

وفجأة جلست ووضعت رأسها على الطاولة
وبدأت بالبكاء بصوت عالي..... لم استطع
ان اتمالك نفسي وجلست الى جانبها وبدأت
بالبكاء... حتى ان جميع من في المقهى تجمع
حولنا وبدأوا بالسؤال ماذا حدث نظرت اليها
والدموع في عيني
وقلت : لماذا تبكين
قالت: لأنك ستتركيني وحدي وتذهبن

عندها نظرت الي بجدية وقالت : حقا ماذا
حدث معك هل وافقت احدى الجامعات على ان
تكوني طالبة لديهم
قلت بصوت يملأه السعادة : نعم جامعة دبي
قبلت بي كطالبة
عندها بدأ جنون ايمي وبدأت تصرخ وتقفز
وتعانقتي والجميع ينظر الينا





حقا هذه الفتاة ستصيبني بالجنون يوما ما

قلت انا لن اموت سأسافر للدراسة فقط

ايمي : خذيني معك

اه يا ايمي كم احبك لا ادري كيف سأعيش

بعيدة عنك يا اغلى صديقة

قلت : تعالي لما لا

قالت بكل ثقة : حسنا سأقتع عمي بذلك

حقا هذه الفتاة مجنونة يمكن ان تلحق بي حقاً

كنت جالس اتصفح صفحتي على الفيس بوك

فدخل علي اخي عمر وقال : ماذا حدث هل

قبلت بأحدى الجامعات

قلت : لم يأتني الرد من اي جامعة بعد

عمر : حسنا خذ هذا ...





هو غير
حياتي

واعطاني ظرف مغلق وعندما فتحتُه وجدت
طلب التقديم الى جامعة دبي وقد تم الموافقة
عليه ؛

كنت في حاله من الذهول والسعاده ومشاعر
كثيره لا يمكن وصفها بنفس اللحظة ؛ انا !
قبلت بجامعة دبي! يا لسعادتِي فانا شخص
محظوظ جدا قد نجحت بامتياز ؛ وقبلت

بالجامعة التي كنت اود الدخول اليها؛ الحمد لله

يا ربي لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال
وجهك الكريم؛

كدت اطير من السعاده، لم اشعر الا وانا اقفز
علي اخي، ونسقط معا على الارض وانفجرنا
ضحكا من وله هذه السعادة، ونحن مستلقين
علي الارض قال عمر: بماذا توصف هذه
اللحظة يا اخي

الاجبتَه بسعاده وثقه كان وهم ثم اصبح حلمًا
والحلم قد اصبح حقيقه، وقد وصلت الي ابعد



قمت لأتوضيء وأما أخي فقد ذهب يزف الخبر
الى والداي الذين جاؤ الى غرفتي وبدأو
بتهنأتي

ولكن فجأة تغيرت ملامح امي وجلست على
السريـر وضمتني من خصري وقالت : كيف
سأعيش بدونك يا بني
لم استطع الصمود امام دموع امي وقد خانتني
عيناي وبدأ شلال الدموع بالانهمار

مدى اشعر وكاتي وصلت الى السماء وقد
جمعت النجوم كلها بيدي

اتعرف يا أخي لقد ضاعت الكلمات ولا اعرف
كيف اعبر عن مشاعري فقط الحمد لله الحمد لله
عمر : اذا قم توضيء وصلي ركعتين شكرا لله
قلت بمزاح : كم انت ذكي يا أخي





هو غير
حياتي

فجأة اشعر بيد ترتجف وتطبطب على كتفي ويد
اخرى تمسح دموعي وتضم رأسي الى صدره
اه يا امي اه يا ابي كيف سأعيش بدونكم
استمر العناق لمدة دقائق وحقا دقائق لا
تعوض بثمان تمنيت ان يقف الزمن عند ذلك
العناق الذي يجمعني مع اعز ما املك
يقطع تلك اللحظة صوت عمر الذي يقول :
وكأنه الولد الوحيد لديكم وانا اين ذهبت

عندها رفعت رأسي ونظرت الى اخي وفتحت
يدي واشرت له ان يتقدم نحوي . فتقدم اخي
وفتح يديه الطويلتين وضمنا نحن الثلاثة (هكذا
اكتملت العائلة وجمع شملها بحضن واحد)
تمالكت اعصابي وقلت : امي ابي اخي العزيز
انا لن اترككم للأبد ... حسنا لن اذهب ان شئتم
عندها رفعت امي رأسها وقالت : لا لا هذا احد
احلامك يا بني





هو غير
حياتي

ذلك اليوم كان رائعا فقد دخلت انا واخي مع
امي الى المطبخ وصنعنا كعكة هههه اقصدا لقد
جعلنا المطبخ يبدو كالكعكة وحتى انا ونشرنا
الدقيق على اوجه بعضنا البعض ... وعندما
دخل والدي ورأى منظر المطبخ واشكالنا بدأ
بالصرخ : ما هذا انا انتظر الكعكة وانتم
تلعبون بالدقيق

عندها قال اخي : يجب ان نفرح بهذا الخبر
ونقيم حفلة ما رأيكم

ابي : هذه فكرة رائعة هيا ياعمرا اذهبا
واحضرا الحلويات لنحتفل

وقفت امي وقالت : لا داعي انا سأحضر كل
شيء.

اه يا أُمي كم احبك





اوووه لن انسى ابدا ذلك اليوم ،الذي حضرت
لي ايملي حفله وداع كان يوم مجنون للغايه،
فقد ارسلت لي رساله علي هاتفني (انتظرك في
المكان الخاص بنا انزلي فورا)

حينما قرأت الرساله دهشت جدا عن اي مكان
تقصد هل تقصد المقهي الذي نجلس فيها
دائما؛ او عن اي شي تقصد جلست افكر كثيرا
حتي ارسلت الي رساله اخرى كتبت فيها اسم
المكان، اصبح قلبي يخفق بشده ،اووه ياالهي

فقامت امي برمي الدقيق على وجه ابي وهكذا
تجمعت العائلة في المطبخ وبدأت معركة
الدقيق حتى صنعنا الكعكة اخيرا
وبدأت حفلة تنظيف المطبخ وكان الضيوف انا
واخي فقط ..اعدنا المطبخ كما كان من قبل
لن انسى هذا اليوم مهما مرت عليه الأيام
وجرى الزمان



وفجاء وانا في شده خوفا سمعت صرخه قويه
ومرعبه جدا التفت ورائي وكدت ان ابكي، بل
بالفعل بدات تتساقط دموعي من شده الخوف؛
الا ان فتح الضوء حمدت الرب كثيرا وبدات
انادي على ايملي بصوت منخفض، وكانت كل
خطوه اخطيها التف ورائي بخوف فانا مازال
اسمع اصوات مخيفه الا ان ظهر امامي فجاء
وجه ايملي وكانت مخيفه جدا فقد وجدت
سكين في رقبته ووجهها ملطخ بالدماء

كيف لي ان انسي ذلك المكان هذا المكان انا
وهي كنا نذهب نقضي فيه الاوقات المجنونه
معا منذ كان عمرنا 13 سنه تقريبا ركضت
بفرحه كبيره الي غرفتي، وارتديت اجمل
ماعندي ثم ذهبت مسرعه الي ذلك المكان .
وصلت في وقت قياسي، ولكن دهشت ان الباب
كان مفتوح دخلت وقد بدأ قلبي يخفق، من
الخوف فقد وجدت المكان مظلم جدا حتي انني
لم استطع رؤيه قدمي الي اي اتجاه تمشي؛





هو غير
حياتي

ببعضهما البعض وقعت على الأرض وانا شبه
مغشيا علي

صرخت صرخه قويه وبدأت ابكي واركض
حتي اوقفتني ايملي واصدقائي وداو يضحكون
وانا ما زلت ارتجف خرفا وابكي فلم تكن ايملي
فقط تبدو بشكل مخيف فكان جميع صديقاتي
يظهرون بمنظر مرعب جدا

من شدة الخوف قدماي لا تحملاني وركبتي
تخبطان ببعضها واسمع صوت ضرب اسناني





هو غير
حياتي

الفصل الثاني

"كاترين"

من شدة الخوف قدماي لا تحملاني وركبتي
تخبطان ببعضهما واسمع صوت ضرب اسناني
ببعضهما البعض وقعت على الأرض وانا شبه
مغشيا علي...فانهالت على الصفعات من
رفيقتي محاولين ايقاظي حتى افقت ولكن

وجدت المكان قد تغير انه مليء بالبلالين
والزينة الجميلة..... تجولت عيناى بالمكان
حتى ان صديقتي يحيطونني من كل جانب وما
ان فتحت عيناى واذا بهم يرفعوني الى الأعلى
ويرمونى بالهواء ويعيدو الكرة عدة مرات ...
ثم ذهبت انا وايملى لنتمشى بعد ان استمتعنا
بوقتنا مع بقية الأصدقاء واثناء المشي وجدنا
الحديقة التي كنا نقضي بها اجمل اوقاتنا ونحن
اطفال نظرنا الى بعضنا البعض لقد كانت





الحديقة مغلقة نظرت ايملي الي نظرة
افهمها جيدا ففهمت ماذا تعني نعم انها تريد ان
نقتحم المنتزه ونستمتع بوقتنا وبالفعل
قفزنا عن الجدار ورحنا نلعب بالأراجيح
ونتزلق على الزحاليق ونجري وراء
بعضنا لقد نسينا كم نبلغ من العمر بتلك اللحظة
وعدنا اطفالا من جديد ..
ذلك اليوم الرائع لن انساه ابدا سيبقى محفورا
في ذهني الى الأبد

وبعد ان تعبنا تعانقنا عنقا طويلا ونحن ندور
حول بعضنا
اوه صديقتي كيف سأتركك وابتعد عنك كل هذه
المسافة
بعد ذلك الوقت الجميل بدا قلبي يشعر بالضيق
والحزن الشديد لاني ساسافر واترك اسرتي
ورفيقتي العزيزة لا اعلم كيف ستسمر حياتي
بدون وجودهم معي وحينما كنت معانقه



لايميلي وكانه اخر عناق بيننا قالت لي يوجد

مفاجاه اخرى قد حضرتها لك

قلت لها : وماهي

قالت : كفي كلام واعطيني يدك وامشي معي

حيث اذهب ولا تتفوهين باي كلمه اسمعتي...

ضحكت من طريقه كلامها ومشيت معها.....

ثم دخلنا الي مسرح فتركنتي وذهبت

سألتها : الي اين تذهبين .

ايملني بابتسامه واسعه : الان ستعرفين....

واختفت من المكانولكن لم تغيب كثيرا

الى ان عادت ومعها جيتار ووقفت علي

المسرح وبدأت تغزف معزوفه تبدو حزينه

مؤثره للغاية.... وبدأت تغني مع العزف وكانت

كلمات حزينه تغنيها علي شفيتها.... وما هي

الا ثواني قليله حتي بدات تملو بصوتها

بالغناء... (ستركيني وترحلين ترحليسيبين

ويغيب القمر عني واعيش في ظلام شديد)



هو غير
حياتي

وبدأت الدموع تتساقط من عينيها حتي انا
كنت ابتسم وابكي حتي انتهت من العزف
والغناء فركضت من المسرح وارتमित في
حضانها بكت بكاء شديدا لم اراها بهذه
الحاله من قبل

بعد ذلك مسحت دموعها بيدي ووعدها بانه
مهما طالت المسافات بيننا نحن رفاق حتي
الموت.

هذه الكلمات خففت عنها الكثير من الالم....
واعادت البسمة علي وجهها
اخذتني من يدي ووقفنا ع المسرح وبدانا
بالغناء والعزف الصاخب.....
ضحكنا كثيرا من طريقه تصرفنا
وبعد ذلك اتجهنا الي المرسمكتبنا علي
جدار ابيض كلمات تبقي ذكريات للابد...





بعد ذلك امسكنا الالوان واخذنا نصبها علي
بعض حتي بدا منظرنا مضحك للغاية

"ريان"

جلست على سطح المنزل اتأمل السماء
والغيوم ، الشجر وحتى الهواء كل شيء من
حولي انظر اليه بتمعن واودعه..... اه كم
سأشتاق الى هذا البلد مع انها ليست بلدي

ولكني ولدت هنا عشت ولعبت فيها وحتى ان
حبي الأول كان فيها.....

هههه حب الطفولة اذكر تلك المعلمة الجميلة
التي كنت احبها وانا صغير واجلب لها الورد
الأحمر والهدايا..... اه كم لدي ذكريات بهذا
البلد ... اخذت نفسا عميقا واخرجته ببطء حتى
استرخى جسدي وجلست على الكرسي
اذا ابي اشعر بشيء على كتفي التفت وعدلت
جلستي .. اوه هذا انت يا ابي لقد اخففتي ..





وسأعيدها مرة أخرى على مسامعك يا بني كي
تتعلم منها.

كما تعرف فقد غادرت فلسطين وكنت طالبا
واضطرت الى ترك دراستي وحلمي وبلدي
وهاجرت الى هنا ولكن بفضل الله وكرمة
التحقت بجامعة هنا واكملت دراستي واصبحت
من اشهر مهندسين البترول في البلد ولولا
وقوف امك وعائلتها الى جانبي لما اصبحت
كما انا الآن كنت احن كثيرا الى وطني...

طب طب ابي على كتفي بحنان وقال لا تخف يا
ولدي بجب ان تكون اقوى وتتحمل مثل هذه
الأمر .. لأول مرة اسمع ابي يتكلم بهذه
الطريقة معي ... اكمل قانلا يا عزيزي انت
ذاهب الى الغربه انها تحتاج لرجال اشداء بني
لقد عشت هذا الشعور من قبل ستفتقد كل
شيء كنت معتاد عليه وانت مع مرور الوقت
ستعتاد على ذلك .. لقد اخبرتك سابقا قصتي





هو غير
حياتي

هواءه العليل مياهه العذبة وحتى الى
شمسه الساطعة افتقدت حتى الى حجارته
ولكن هنا وجدت وطني الآخر عند رؤية اخيك
لأول مرة وحمله بين ذراعي اصبح هذا وطني
الآخر تعلقت به كثيرا وكأنه قطعة من روحي
وما زلت احمل وطني الأصلي في قلبي
وذاكرتي التي تمتلئ بالذكريات الجميلة عنه
وما زلت احلم بالعودة اليه فمهما كان هذا
وطني .

انها المرة المئة التي اسمع فيها هذه القصة
ولكني لا امل منها بل انها تذكرني بوطني
وتتمني حب الفضول للمعرفة عنه اكثر.
قاطع كلام ابي الجميل صوت امي تنادي : هيا
العشاء جاهز تعالو قبل ان يبرد

"كاترين"





اتجول في ارجاء المنزل واتحسس الأثاث
اودعه قطعة قطعة استنشق عطره.....

لا حظت امي علي هذا لم اشعر بها الا وهي
تعانقتي من خلفي؛ وتضع رأسها على
كتفي.... اشعر بشيء يبذل ثيابي..... اوه لا
امي انتي تبكين

التفت اليها وقلت: لا لا امي ارجوكي لا تبكي
لن اذهب مادام الأمر سيزعجك هكذا ارجوكي
توقفي عن البكاء مسحت امي عينها

ونظرت الي وقالت: بنيتي العزيزة هذا حلمك
ولن اقف عائقا امامك لا ابدا فعندما تكونين
سعيدة هذا يسعدني ايضا ولا تنسي اني في اي
وقت اشتاق لك فيه ستجديني بجانبك....
حسنا.

نظرت في عينها وقلت: سأشتاق لك كثيرا يا
امي

امسكت امي يدي وفتحتها ووضعت بها قلادة
على شكل صليب وقالت لي : اتركها على





هو غير حياتي

رقتك دائما واياك ونزعها سيحيمي الرب بها
ابنتي لا تنسي الصلاة دائما فالأ يوجد احد
سيساعدك اكثر من الرب فلا تهجري الصلاة
وحاولي زيارة الكنيسة كل يوم ان استطعتي
واطلبي البركة من الأب

"ريان"

ذهبت وجلست في الحديقة اتحدث مع ايهم
صديقي لكن ايهم اصر ان لا نتحدث عن
موضوع الفراق ابدا ولا نحزن او نبكي فقال
مغيرا الموضوع : تتذكر عندما صنعت ورقة
حتى اغش منها باختبار الفيزياء ونسيتها
بورقة الاختبار وراها وقتها المراقب وغضب
علي كثيرا وصمم ان ادخل لجنه خاصه واختبر
بمفردي ويكون لي اختبار خاص.





هو غير حياتي

ايهم بكل ثقه: نعم ساتي .. احضر شنطه خاصه
بالسفر وادخلني بها ولكن اترك فيها حلويات
كثيره فانا اعشقها... وبذلك لن يكشف احدا
امرنا

"كاترين"

ضحكت كثيرا حتي كدت ان ابكي :لانك تفكر
بالجنون دوما..ولا تعطي لمستقبلك اي اهميه .
رد قائلا: الجنون يريح قلبي ..الحياه كنيبه
كثيرا فيجب ان احطمها بالجنون والمرح.
نظرت اليه بابتسامه حزن : لا اعلم..كيف
ساسافر بمفردي واتركك هنا يجب ان اخذك
معي ..





هو غير
حياتي

صرخت امي : فليحميكي الرب يا ابنتي اعتني
بنفسك جيدا.... امك تحبك

قمت بتشكيل قلب بيدي وابتسمت ولوحت
لهم.... ثم دخلت الى الطائرة

"ريان"

وصلت انا وابي وامي برفقة اخي الى المطار.

وصلت الى المطار ولكن ايمي ليست موجودة
هنا لا استطيع الذهاب دون توديعها اين انت يا
ايملي

النداء الأخير لطائرتي لقد اعلن.

اوه ايملي اين انتي.... عانقت امي ثم ابي
وبقيا يمسان بيدي حتى وصلت الى مدخل
الطائرة ولم تأتي ايملي بعد .. امي قلتي
لأيملي اني سأقتلها عندما اراها .. ابي اعتني
بنفسك وبأمي جيدا.... سأفتقدكم.... وداعا.





وابي ايضا لم يتوقف عن اعطائي النصائح
استمع الى نصائحهم وعيناي تبحثان عن
ايهم.... لماذا لم يأتي الى الآن وكالعادة بدأت
امي بالبكاء اوه امي ارجوكي لا تبكي.
اما ابي فابتسم وقال كفى يا ام عمر سنزوره
ويزورنا لن يسافر للأبد
عانقت ابي عنقا كبيرا وامي لم تترك يدي

وبدأت امي توصيني بأن اعتني بنفسي قائلاة
:بني كل جيدا ولا تطيل بالسهر ولا تهمل
صحتك بني اعتني بنفسك من اجلي ولا تنسى
صلاتك اياك ان تضيع فرضا منها قلبي معك
يابني .
اوه امي كم تقلقين اصبحت كبيرا ولست بحاجة
الى مثل هذه الوصايا ولكن هذا قلب الأم.....
امسكت يدها وقبلتها وقلت : لا تقلقي يا امي
سافعل كما تريدن لا تقلقي...



ودعتهم وذهبت الى باب الدخول الى الطائرة
وفجأة اسمع صوت اخي يقول بدهشه :ايهم
ماذا تفعل هنا ولما هذه الحقيبة

نظرت حيث يقفون واذا بي ارى ايهم يركض
وهو يجر حقيبة سفر كبيرة عندها تذكرت
عندما قال لي انه سيأتي معي ويجلس بالحقيبة
..

دهشت وفتحت عياني وفمي وصرخت : ايهم
ماذا تفعل اجننت

توقف ايهم عند والدي واخي وودعهم وانا
بذهول تام ماذا يحدث

تقدم الي ايهم واغلق لي فمي وقال هيا
ستفوتنا الطائرة...

ثم لاح بيده امام عياني وهو يقول: ريان هيا
مابك

قلت بصدمة : هل انا احلم ام انت مجنون





قال بسخرية : اتوقع انه الاحتمال الثاني فأنا

مجنون حقا

ركبنا الطائرة وعرفت من ايهم انه قد قدم الى

جامعة دبي وقبلته

ايهم ذلك المجنون كم احبه كنت اعرف انه لن

يتركني في الغربة وحدي

ايهم : الم اقل لك انني سأذهب معك الى

الجحيم

"كاترين"

هبطت الطائرة وقد وصلت الي دبي كنت انزل

من الدرج بسعادة كبيره.... اخذت حقائبي

واكملت اوراقني بالمطار.

ثم خرجت حتي اركب سياره توصلني الي

الفندق الذي سأقيم فيه لفتهر كنت في غايه

السعاده.





بلد رائعه لم اري بحياتي مثلها فهذه اول زياره
لي لبلد عربيه وانا دائما كنت اتمني ان ازور
هذه البلد واخيرا تحققت هذه الامنيه.

"ريان"

وصلت الطائرة الى دبي كنت في غاية السعادة
تبادلنا النظرات انا وايهم مع الأبتسامة المرحه
نزلنا من الطائرة وعندما انزلت قدمي على

لكن كان بداخلي احساس من الخوف لاني اول
مره ازور فيها دوله عربيه..... ولا اعرف
فيها احد. ولا اعرف كيفيه التعامل مع الناس
فيها.... لكن رجعت اقول الامر سهل وبسيط
للاغايه لكني متردده قليلا.. فذلك امر لطبيعي
لاي احد سيكون بمكاني..... ومن المؤكد اني
سأعتاد علي الوضع.

ركبت السياره. وكنت شارده بالمناظر الرائعه
التي رايتها يالهي كم جميل هذا المنظر. دبي





هو غير
حياتي

اصبح لون يدي حمراء ما هذه اليد التي تملكها
يا ريان

ضحكنا كثيرا عندها وشاركنا الناس الغرباء
بالضحك اه يا ايهم كم انت رائع.

خرجت من المطار وانا اتبادل اطراف الحديث
مع ايهم وعندما خطوت اول خطوة خارج
المطار شعرت اني اخطو اول خطوة في
طريقي الى حلمي

الأرض اغمضت عيناى وقلت في داخلي اناجى
ربي (يارب لقد حلمت بهذه اللحظة كثيرا يارب
وفقتى واجعل هذه البلد فاتحة لي للخير
والنجاح)

قاطعنى صوت ايهم يقول: مرحبا دى ههههه
انا لا اصدق عيناى ريان ريان اقرصنى هل انا
احلم.

قرصته بقوة فصرخ صرخة مدوية هزت
المكان : اخ ما هذا لقد اوجعتنى انظر لقد



شعرت ببهجة كبيرة تملأ صدري انا في غاية
السعادة.... شكرا يا الله شكرا الحمد لك يا رب

"كاترين"

وصلت الي الفندق وكان يبدو في غاية الجمال
والفخامة لقد جذبتني الطريقة التي نظم بها
الفندق....

وصلت الي الاستقبال واخذت رقم الغرفة
والكارت الذي يفتح به باب الغرفة.

وحين دخلت اليها ذهلت كثيرا فكأن هذه
الغرفة صممت لي خصيصا .

انا اعشق نظام الغرف مثل هذه فكانت غرفتي
بنيويورك تشبهها كثيرا كبست علي الزر
ففتحت الانوار وفتحت جميع الاجهزة
الالكترونية بنفس الوقت فقط من كبسة زر
ياالهي كم هذا ممتع فأنا طفوليه كثيرا احب





هو غير
حياتي

هذه الاشياء ومن ثم ركضت مسرعه الي
الشرفه وحينها فتحت فمي بفرحه ولمعت
عيناي .

لقد كان منظرا رائعا انا اري دبي بأكملها من
هنا نظرت الي الهديه التي اعطتني امي اياها
وقبلت الصليب.... وقلت شكرا للرب الذي
جعلني اشعر بهذه السعاده فقد تحقق ما كنت
اتمناه

اليوم ١٢/١٢/١٠١٢ انه تاريخ جميل وانا
متفائلة به كثيرا استيقظت مبكرى مع اشراقت
الشمس الذهبية التي تتسلل الى غرفتي ففتحت
يديا وكأني استعد لأحضن قرص الشمس
الكبير.
قمت وانا ارقص على زقزقة العصافير ومن
ثم الى المرحاض
اخذت حماما ليتنشط جسمي ومخي.





هو غير
حياتي

وخرجت من الحمام ارتديت ملابسي وذهبت
مسرعة الى الكنيسة المجاورة للفندق واصأت
شمعة وطلبت من الرب التوفيق ثم التفت
ووجدت الأب امامي قال لي باللغة العربية
وللعلم انا اتكلم العربية ولكن ليس بطلاقة :
اهلا يا ابنتي اتمنى لك التوفيق والنجاح القيت
عليه التحية وقلت ابتي ادعو لي بالتوفيق
دائما انا بحاجة الى الدعوات اليوم.

وطلبت منه البركة فوضع يده على رأسي
وقال بوركتي يا ابنتي .
ابتسمت والقيت التحية وخرجت اركض
كالفراسة اوقفني مبنى كبير ذوقبة دائرية
وفوق تلك القبة هلال صغير وهناك عامود
طويل تعجبت كثيرا ما هذا المكان
نظرت الى اللافتة وحاولت فك الكلام
(م..س..ج..د ...) اوه نعم انه المسجد الخاص
بالمسلمين ..





هو غير
حياتي

اوه يا الهي لقد تأخرت كثيرا علي الذهاب
اوقفت تاكسي :الي جامعة دبي لو سمحت

"ريان"

استيقظت كالعادة لصلاة الفجر وایقظت ایهم
ایضا وذهبنا سويا الى المسجد لأداء الصلاة
وعند عودتنا ذهبنا الى النوم فقد كنا متعبين
جدا من السفر

مرت الأيام بسرعة.....

واليوم هو اول يوم بالجامعة استيقظت مبكرا
وادیت صلاة الفجر ثم ایقظت صديقي ایهم قام
هو الآخر بأداء الصلاة ثم قمت بتحضير
الفتور نادیت عدة مرات علی ایهم لكنه لايرد
اوه لايد انه عاد الى النوم مجددا عدت وایقظته
من جدید وكالعادة كان یظن نفسه بالبيت وقال
: امي ارید النوم قليلا بعد حاولت تنعیم صوتي



قلت : بني سوف تتأخر على الجامعة انه يومك الأول فتح عينيه الكبيرتين وتوسعت حدقاته وقال : ريان ماذا تفعل هنا.

[illegible]

وقال : يا الله لا اصدق لقد دخلت الجامعة فعلا

عند سماعه كلمة الفطور قفز من الفراش
مسرعا الى المائدة . اوه كم يحب بطنه



وبدا يجري في ساحة الجامعة وهو يفتح يداه
ويصرخ : لقد دخلت الجامعة ههههههههه لا
اصدق لقد دخلت الجامعة.

انه فتى غبي لقد تجمع الناس وظنوا انه
مجنون ههههه اما انا فقد غطيت وجهي وسرت
بسرعة الى مبنى الجامعة ولكن ما ان ابتعدت
قليلا اذا به يصرخ ويركض نحوي : انت
يا ريان تعال .. تجاهلته ومشيت وفجأة شعرت
بأحد يمسك بيدي وشدني اوه ايهم ايها الغبي .

امسك ايهم بيدي الأثنتان وبدأ يدور حول
نفسه ويسحبني معه شعرت بخجل شديد عندما
وجدت من حولي يصفقون ويصفرون وكأنهم
يشاهدون عرضا.

لم يتوقف ايهم حتى شعر بالدوار وسقط ارضا
وسقطت بجانبه ورأسي يدور

"كاترين"





فانا اعشق هذه المواقف بجنون وقد تذكرت
جنون صديقتي ايملي واخذت عيناى يلمعان
وقلت ياليتك كنتي معي الان.... علي الفور قام
الشابان من مكانهما لكن جذبني واحد منهم
كان ينظر حوله بخجل شديد لدرجه احمرار
وجنتيه فكان يبدو عليه انه لم يتعود علي هذه
المواقف وان صديقه احاطه بموقف
مخرج.....وفجاه صرخ الشاب الاخر بفرحه
يقول يالهي اخيرا انا بالجامعة اخيرا (الحمد لله

دخلت الي الجامعة وكنت في غايه الذهول؛لقد
تحقق حلمي اخيرا لا اصدق ابدا؛ اخذت انظر
الي المكان بابتسامه واسعه
جذبني موقف مجنون فقد رايت شابين
يدوران حول انفسهم وهم يمسكون بايد بعض
وقد سقطوا ارضا من الدوار؛ وقد تجمع
حولهم الناس، واخذو يصفقون ويصفرون
بحماس وانا ايضا كنت من ضمن هؤلاء
الناس، اصفر واصفق باعلي حماس عندي.





هو غير حياتي

يديا وقلت :مرحبا نظر الي الجميع
بابتسامه واسعه ورحبو بي؛وقد تعرفت علي
الجميع تقريبا، وتعرفت علي المكان الخاص
بي .والذي سنام به اخذت اتامل المكان وكانت
بجاني الشرفه تطل علي الحديقه، اوه انه
منظر رائع سرحت في السماء ونظرت الي
النجوم؛

علي هذه النعمه) ثم جثى علي ركبتيه ووضع
جبينه علي الأرض وكانت اصابع قدميه تثني
تحتة وكفيه موازيين لوجهه..... اوه انها
وضعية غريبة لا اعرف ماذا كان يفعل؛ بدى
كأنه يقبل الأرض.

اخذت اتجول بالمكان وتعرفت علي كل قسم
يوجد بالجامعه ثم بعد ذلك ذهبت الي السكن
الجامعي والقيت التحيه علي جميع الموجودين
....كنت في غايه المرح فحين دخلت رفعت





هو غير
حياتي

كنت اجلس في غرفتي الجديدة في السكن

الجامعي وارتب اغراضي بتأني ،وعندما

انتهيت جلست على سريري انا ووحدتي دون

أنيسفأنا اعيش بهذه الغرفة الكبيرة

وحيدي ولا اجد شريكة تشاركني بها.

فجأة خطرت على بالي ايملي فغضبت

كثيرا وقلت سأقتلها عندما اراهاواذا

بهاتفني يرن انها ايملي اوه تلك الفتاة هل

تعيش في افكاري .. لا لن اجيب فأنا مازلت

غاضبة منها.

عاد الهاتف للرنين مجددا ، انها ايملي مجددا

لكن هذه المرة اجبت لم القي التحية حتى

وبدأت بالصراخ عليها ..(ايتها الغبية كيف

تتصلين بي وقد نسيتي ان لك صديقة ولم تأتي

لتوديعها عند سفرها انا اكرهك لا تعاودي

الاتصال بي اتفهمين لا اريد ان تكوني صديقتي





هو غير
حياتي

قالت : فقط انظري من النافذة ولن تتدمين....

قمت من مكاني متجهه الى النافذة وفتحتها

ونظرت لم اصدق ما رأيتهل انا احلم

.....لا من المؤكد انني احلم..... نعم انا احلم

وانا لا اريدك) كنت اشتعل غضبا منها لو

كانت امامي لقتلتها بيدي

.عندما انهيت كلامي اقصد صراخي سمعتها

تقول هل انتهيتي ام هناك المزيد في قلبك

....اوه انا اشتعل غضبا وانتي تتكلمين بكل

برود

قالت : حسنا اذا انتهيتي انظري من النافذة

نظرت الى النافذة وقلت : هي ايتها الغيبة انا

في دبي وانتي في نيويورك





الفصل الثالث

كاترين ""

هل انا احلم لا من المؤكد انني احلم

اغمضت عيناى وفركتهما ثم فتحتهما مرة

اخرى..... نظرت

لا انها حقيقة هذه ايملى فعلا ؛ نزلت عن

السلام بسرعة الصاروخ وخرجت من المبنى

دون ان اعير اى اهتمام للحارس الذي ينادي

ويلحق بي

حضنت ايملى بكل قوة كادت ان تتكسر

عظامنا من شدة العناق ثم ابعدها وبدأت

بضربها على صدرها مثل الاطفال وانا اقول:

لمماذا فعلتي هذا بي انت صديقي الوحيد





هو غير
حياتي

امسكتني بيديها الاثنتين من اعلى كتفي وقالت
:تعالى لنجلس في مكان ونتكلم

عندها وصل الحارس وقال: ارجوكي يا انسة
يجب ان تعودي الى غرفتك قبل ان تلاحظ
المسؤلة غيابك.

قلت : سيدي لو سمحت اريد التكلّم مع
صديقتي انا لم ارها منذ اسبوع لقد وصلت
للتو من امريكا لن اتأخر

رد قائلا : آنستي ارجوكي الآن تبدأ جولة
المسؤلة وسأقع في مشاكل انا وانت ارجوكي
عودي

امسكت ايمي بيدي وبدأت تجري وتشدني
وصوت الحارس ينادي حتى تلاشى الصوت
وصلنا الى مقهى وجلسنا وتكلمنا كثيرا



جلسنا في مقهى قريب من السكن وانا كنت
مصره ان استمع الي مبرر ينسني ماعشته
هذه الساعات من غضب والم، فقد تركتني
صديقتي الوحيدة، ولم تودعني فيجب ان اعلم
ماذا حدث.

ايملى وقد بدأت تنزعج من ثرثرتي فصاحت
قائله:

اصمتي قليلا دعيني اخبرك مالذي حصل معي
ايتها الغبيه

انا بكل اهتمام : نعم يجب ان تخبريني وان
تقنعيني وان لم تفعلي فسوف اقوم بخنقك
اتفهمين.

فردت ايملى قائلا : موافقه ولكن اصمتي
واسمعيني، لقد بذلت جهدي حتي يرسل لي
القبول بالجامعه لكن دون جدوى فقدت الامل
وكنت في حاله احباط تامه كنت ابكي بدون
توقف قررت ان استعد لليوم الذي ساودعك



فيه في المطار لكن هذا اليوم كنت قد سهرت
طوال الليل ولم افيق مبكرا ايقظني عمي
..وهو يقول

لقد قبلتي بالجامعة لم اصدق نفسي وكدت
اطير من السعادة وسرعان ما تذكرت انه يجب
علي ان اودعك حينها نظرت الى الساعة
وجدت انه قد مر علي الوقت ساعتان كنت
سوف أجن رتبت اغراضي وقد تم حجز تذكره
سفر لي من قبل الجامعة وعلى الفور اسرعت

الي المطار ولكن كنت اموت غضبا لاني لم
الحق بكى، هذا كل ما حصل .
اردت ان امازحها قليلا وكنت امثل عدم
التصديق.

فقلت : وكيف قبل طلبك بالنهاية
قالت ايملي مبررة وهي تبتسم كاترين انتي
تعرفين ان عمي العزيز لا يرفض لي طلب لهذا
استخدم معارفه وسلطته لكي يحضر لي طلب

الأنضمام الي الجامعة مع الموافقة ايضا ولكنه
تأخر فعندما جاء لي هذا الخبر كنتي تطيرين
بالسماء لهذا السبب لم الحق بكي.

فقلت: كان بإمكانك ان تأتي لتوديعي
فقلت : لقد كنت نائمة

بعد الحديث الطويل عدنا الى السكن وكان
الشبح الأسود ينتظرنا امام الباب وتضع يداها

على خصرها وتصرخ بصوت مرتفع : قفوا
مكانكم.... اين كنتم في هذا الوقت المتأخر .
شدت ايملي يدي وهمست في اذني : من تكون
قلت بهمس : الشبح الأسود المسولة عن
سكن الطالبات.

عندها انفجرت ايملي ضحكا.... وهذا جعل
المديرة تشك في امرنا .





هو غير
حياتي

فقال مشيرة لأيملي : انتي اقتربي الى هنا
قفي امامي وافتحي فمك لقد كانت تضن انها
ثملة دفعت ايملي نحوها وقامت بفحصها وجاء
دوري.... ولكن ايملي لم تتوقف عن الضحك
مما اثار غضب الشبح .. اقصد المديرية
فصرخت بصوت هز المبنى واسكت ايمي :
قفي امامي جيدا ايتها الطالبة واظهري بطاقتك
الجامعية
اظهرت بطاقتي ولكن ايملي لاتملك بطاقة بعد.

فقلت : سيدتي انها ليست طالبة هنا بعد لم
تكمل اجرائات القبول و
قاطعتني ايملي قائلة : انتظري ... اخرجت
هاتفها واتصلت بعمها واعطت الهاتف للشبح .
اوه كلمة آسفة للمديرة وكلمتان من عمها
جعلت الشبح يتحول الى ملاك ههههه لابد
انكم تسألون لما اقول عن المديرية شبح.
سأخبركم: انها تلبس دائما زيا اسودا طويلا
وفوقه حجاب طويل يغطي حتى ركبتها وهو





ان ايملي تبدو دائما مريحة وتلعب كثيرا وتفعل
كل شيء يخطر ببالها.

ولكن الحقيقة ان اختي ايملي مات والديها منذ
ان كان عمرها خمس سنوات وقد عاشت في
منزلنا مدة خمسة سنوات ولكن جاء عمها
واخذها لتعيش معه مع ان خالتي قبل وفاتها
تركت ابنتها امانة عند امي ولكن عمها لم
يقبل.

فعاشرت معه طول تلك السنين الماضية.

ايضا اسود وشيء اسود تغطي به وجهها ولا
يظهر الا عينيها..... تبدو كالشبح الأسود تماما
صعدنا الى الغرفة انا وايملي..... وجلسنا على
السريр.... وكالعادة وضعت ايملي رأسها على
حجري وبدأت العب بشعرها حتى نامت...

بالمناسبة انا لم اخبركم عن ايملي الا انها
صديقتي المقربة والحقيقة انها اكثر من ذلك
فنحن تربينا معا



وبالحقيقة ان عم ايميلي يحبها كثيرا لدرجة
انه مستعد لفعل المستحيل من اجلها .

"ريان"

كنت نائم علي السرير نوما عميقا لا اشعر بمن
حولي.

حتي سمعت صوت يشبه نهيق الحمار بجانبني
..... استيقظت من نومي مسرعا ونظرت

جانبني فوجدت ايهم ينظر الي الشرفه ويغني
بصوت مزعج للغاية انا احدثق النظر به
واحاول مناداته بصوت خفيض حتي لا يستيقظ
احد من الشقق المجاوره بسبب صوتي
وينزعج مني ومنه
رددت : ايهم ... يا فتى انظر الي ايها
الغبي.

لكن دون جدوى حملت الوساده من ورائي ثم
قذفتها عليه، كي ينظر الي





ايهم ببرود وابتسامه: صديقي العزيز لماذا
انت مستيقظ الي الان ...

انا وكدت ان احترق من الغيظ بسبب بروده
وأجبتّه قائلاً: لأنه يوجد نهيق حمار مزعج
للغايه..... من الواضح انه احدهم نسي حمار
بهذه الغرفة ولم يعلمه كيف يتأدب ولا يزعج
من حوله فان لم ينم هذا الحمار ساظطر
الى ان اذهبه بنفسي.

فجأة تغيرت ملامح ايهم وقوس فمه الى
الأسفل وعقد حاجبيه كان يشبه الأطفال وقال :
من تقصد بالحمار

اما انا فقد دخلت بنوبة ضحك بسبب منظر
وجهه وقلت وانا انظر حولي : انت هل هناك
احد اخر بالغرفة.
قال: حسنا لأكن حمارا على الأقل الحمار مفيد
هههههه عندها زاد ضحكي اكثر





هو غير
حياتي

قلت : وما فائدته

بدأ ايهم يتلعثم بالكلام وقال : لأن لأنه ... لأنه
... لا ادري لكنه مفيد

يارب صبرني على هذا الطفل...

كالعادة استيقظت وقمت بكل شيء وايهم
لايزال نائما.

حسنا يا ايهم انا سأكل كل الفطور ولن اترك
لك ولا حتى اكسرة من الخبز ؛ اخذت بعض
القهوة وقربتها من انفه بالمناسبة ايهم
يعشق القهوة وما ان شم رائحتها اذا به
يقفز من السرير الى المائدة.

عندها ذهبت اليه وامسكت كوب القهوة الذي
كان ينوي ان يشربه.

قلت له: لا اولا اذهب واغسل وجهك ثم توضأ
وقم بقضاء صلاة الفجر قبل فوات موعدها.





هو غير
حياتي

نظر الي وقال :فقط اريد ان اشرب القهوة
اولا.....

انهينا الفطور وذهبنا الى الجامعة وهناك بدأ
ايهم يتعرف على الأصدقاء الجدد لم يمضي
على وجودنا بالجامعة سوى اسبوعين ونحن
محاطون بالكثير من الأصدقاء.

كنا قد وصلنا باكرا الى الجامعة لهذا جلسنا
كلنا معا وبدأنا التعرف على الرفاق الجدد اكثر
فبدأ كل منهم باستعراض مواهبه وكان احدهم

يملك نفس موهبة ايهم ونفس صوته المزعج .
وما ان بدأ بالغناء حتى اغلق الجميع اذنيه
حتى سكت

قلت : ايهم انه يشبهك ويملك نفس صوتك.
فقال الشاب (سامي): حقا اذا لماذا لا تسمعنا
انت صوتك لنرى موهبتك قفز ايهم من
مكانه ووقف امامي وقال انها فكرة مدهشة
انت تملك صوتا رائعة هيا ارنا موهبتك هيا ..



ربي من به ابصرت دربي““ يا شفيعي يا رسول
الله.... أيها المختار فينا““ زادنا الحب
حنينا.... جنتنا بالخير دينا““ يا ختام
المرسلين... يا حبيبي يا محمد... يا نبي سلام عليك
““ يا رسول سلام عليك يا حبيب سلام عليك““
صلوات الله عليك"

"كاترين"

اخرجت كثيرا من الموقف ولأني لا اسمع
الأغاني اطررت ان انشد لهم :
" أنت نور الله فجراً““ جنت بعد العسر يسراً
ربنا أعلاك قدراً““ يا إمام الأنبياء أنت
فالوجدان حي““ أنت للعنين ضي أنت عند
الحوض ري““ أنت هادي وصفي.... يا حبيبي
يا محمد يا نبي سلام عليك““ يا رسول سلام
عليك... يا حبيب سلام عليك““ صلوات الله
عليك.... يرتوي بالحب قلبي““ حب خير رسل





استيقظت على صوت ايملي تنادي: كاترين هيا
الفطور جاهز.

كم احب الفطور وشرب القهوة من يدها.

انهينا فطورنا ونزلنا الى الجامعة

....استوقفني صوت غناء جميل يرن في اذني

.... اوه وكأني اسمع تراتيل دينيه لحقت

وراء الصوت حتى وصلت الى مجموعة من

الشباب يشكلون دائرة ووسطهم شاب وسيم

ذو لحية خفيفة يغني اغنية جميلة بصوته
الرائع.

سرحت به بصوته وشكله الجذاب وفجأة

شعرت بأيملي تضم يدي وتضع رأسها على

كتفي هههه لقد تخيلت شكل عينيها وكأنهم

قلوب .

انها تفعل هذا كل ما ترى شابا جميلا.





""ريان

تخلصت من ايهم ومجموعته بصعوبة وذهبت
مسرعا الى المحاضرة ظننت اني الوحيد
المتأخر ولكن امام الباب تقف فتاة طويلة
ونحيلة ذات الشعر الأشقر يبدو انها تأخرت
مثلي وخجلة من الدخول اقتربت اكثر وقلت
عفوا يمكنني الدخول .

فقلت : اووه انه وسيم جدا يشبه الملاك
انظري الى عينيهِ العسلِيتسن وشعره الأسود
....اوهِ انظري الى لحيته..... وشعره.

نظرت الى الساعة واذا بها قد تعدت الحادية
عشر اوهِ لا لقد تأخرت على المحاضرة انها
اول محاضرة لغة عربية.

فقلت : انظري انتي الى الساعة سوف اتأخر
الى اللقاء





فقلت : اسفة ولكن اتسمح ان ادخل معك فأنا
خجلة من الدخول متأخرة وحدي لو سمحت.
فتحت الباب وقلت لها تفضلي انستي .

نظرت حولي واذا بالجميع ينظر الينا اوه من
تفكير الناس السيء ..

قال الدكتور الذي يشرح لنا : من اليوم الأول
تأخير .. حسنا يمكنكم الجلوس ولكن هذه اخر
مرة سأسمح لكم ان تدخلو متأخرين ..

نظرت حولي باحثا عن مقعد فارغ لم اجد
سوى مقعدين متجاورين ذهبنا انا والفتاة
وجلسنا هناك.

الدكتور : حسنا والآن لقد شكلتم ثنائيات اريد
من كل اثنين يجلسون بجانب بعضهم ان
يخرجو ورقة وقلم ويسجلو هذه الأسئلة
. ما اسمك ؟ ما معنى اسمك ؟ كم عمرك ؟ لونك
المفضل ؟ برجك ؟ وجبتك المفضلة ؟ مواهبك
؟ قدوتك ؟ حلمك ؟



ثم سأل هل سجل الجميع ما قلت ؟

رد الجميع بصوت واحد : نعم.

اكمل الدكتور : كل شخص منكم يجيب عن
هذه الأسئلة ولكن عن شريكه . هل فهمتم ؟

""كاترين

امسكت الورقة المدون عليها الأسئلة التي
طرحها الأستاذ ونظرت الى الشاب الذي يجلس
بجانبي وابتسمت ثم قلت : مرحبا انا كاترين
وانت.

رد دون ان ينظر الي : اهلا بك وانا اسمي
ريان قلت واو اسم جميل وما معناه ؟

رد دون ان ينظر الي ايضا : انه باب من
ابواب الجنة



تعجبت من تصرفه وسألته : عفوا هل ضايقتك بشيء

قال : لا

فقلت : اذا لماذا تتجنب النظر الي

نظر الي اخيرا وقال : اسف ولكن لست معتاد على التكلم مع الفتيات

ضحكت وقلت : حقا لن تصدق ان قلت لك ولا انا رغم انني كنت اعيش في نيويورك ولكن

انت اول شاب اتعرف عليه . حقا صدق او لا تصدق

ابتسم وقال : وما معنى اسمك

فقلت : معناه الطاهره النقيه الخالصه

ثم سألنا السؤال نفسه بنفس الوقت : كم عمرك

عندها نظر الي مجددا وقال : عشرون عاما





ابتسمت وقلت : وانا تسعة عشر ثم قلت : انا
لوني المفضل الوردى ما لونك المفضل ؟

اجاب : الأزرق

فقلت : وبرجك ماهو ؟ انا برجى الميزان

قال : بصراحة انا لا اؤمن بالأبراج ولا حتى

اعرف ماهو برجى

تعجبت وقلت : حقا لا تعرف برجك....

غريب... اوه اسفة .. ماهو شهر ميلادك وانا

سأقول لك برجك. قال : 10/10

فقلت : اذا انت العقرب

ثم قال : ممم وجبتى المفضلة هي ورق العنب

الذي تطهوه امي. وانتى ؟

تعجبت من اسم وجبته المفضلة وقلت : انا

اعشق السوشي .



ثم قلت : انا موهبتي الرسم والكتابة . وانت
الغناء اليس كذلك.

قال : لا لا انا لا احب الغناء ولكن اخرجني
رفاقي لهذا غنيت قليلا

قلت : ولكن صوتك رائعة انت حقا موهوب
جدا بالغناء . اذا ماهي موهبتك

فقال وهو ينظر الي ووجهه اصبح احمر اللون
من خجله الشديد وكله بسبب النظر الي : انا

احب قراءه القصائد كثيرا اعشقها منذ ان كان
عمري 13 عاما

فنظرت اليه بابتسامه واسعه: رائع انا ايضا
احب الروايات كثيرا

ثم نظر الى الارض وكان واضح عليه الارتباك
انا كنت مندهشه من تصرفاته لاول مره

بحياتي ارى شاب بهذا الخجل ظننت انه معتاد
علي التحدث مع الفتيات والضحك معهن لان



ذلك الذي كنت اراه دائما في جميع الشباب من
حولي

ثم نظرت اليه قائله وما هو حلمك؟

رد قائلا وكانت تبدو عليه الثقة والطموح:

اريد ان ازور العالم كله.. واتعرف علي كل بلد

بأدق تفاصيلها وادرس ثقافتها لذلك اخترت

الدخول بهذا القسم كي يرسلني بعد ذلك

لتحقيق حلمي اعجبت برده كثيرا.

ابتسمت ابتسامه واسعه ثم قلت: ومن هو

قدوتك بهذه الحياه. حين سمع هذا السؤال

لاحظت ابتسامه رقيقه قد ظهرت عليه وعيناه

بدات تلمعان كالألماس

ثم قال: قدوتي هو اشرف الخلق الرسول محمد

صلاالله عليه وسلم ومن بعده ابي واخي.

فتعجبت وظللت احدث فيه وكان لساني ربط

ولم استطع التحدث وقتها



فكنت شارده بهذه الاجابه.. التي لم اكن
اتوقعها ابدا.

احس الشاب اني قد صدمت وكاني تجمدت
بارضي فنظر الي قائلا: هل انتي معي اين
شردتي.

فانتبهت انه يخاطبني ثم قلت: لا شئ.

فابتسم قائلا: اذا حان دوري لاسئلك ما هو
حلمك ومن قدوتك بالحياه .

فنظرت بحيره وكنت افكر في اجابه : لم افكر
بأي حلم اخر غير انني اقبل بهذه الجامعه فهذه
كانت اكثر طموحاتي فمن شده تفكيرى بمتي
سيتحقق ذلك الحلم لم افكر في شئ اخر.
فلاحظت صوت ضحكه ولكن لم يكن ينظر الي
ثم قال: فهمت ماتعنين انتي محقه الدخول الي
هذه الجامعه حلم في حد ذاتها.

اذا من قدوتك ابتسمت قائله: اعشق لويس
بريل. الفرنسي ذلك العبقرى الاعمى الذي



اكتشف طريقه تعليم للمكفوفين وعندما سهل
عزف البيانو لطلابه واصبح قدوه لجميع طلابه
اعشق تفكيره وعبقريته ومن بعده امي وابي .

بعد مرور نصف ساعة من الأسئلة والأجابات
قال الدكتور : انتهى الوقت هل انتهيتم . وطلب
من كل واحد ان يقف امام الجميع ويعرف عن
شريكه

وفعلا بدأ الطلاب بالتقدم واحدا تلو الآخر لكي
يعرفو عن شركائهم .. اعجبتني طريقة

الدكتور في التعرف على الطلاب فمن خلال
هذه التجربة تعرفت على صديق غريب بعض
الشيء ولكنه اعجبني. .

ولكن مازال السؤال يدور في ذهني من هو
الشخص الذي قال انه قدوته .. يا ترى ماذا
اخترع هذا الشخص ؟ هل يكون كاتب قصائد؟
ام احد المشهورين العرب الذين لا اعرفهم ؟

وقبل ان تنتهي المحاضرة نظر الي وقال :
فرصة سعيدة اني تعرفت عليك . وهم





هو غير
حياتي

بالرحيل.... ولكن اوقفته وقلت : من ذاك

الشخص الذي كنت تقول انه قدوتك ؟

بدى عليه التعجب ورد علي بسؤال : الستي

مسلمة؟ الا تعرفين رسول الله ؟

عندها اخرجت الصليب من تحت ملابسي وقلت

انظر انا مسيحية

عندها نظر الي وقال : حسنا فهمت..

الشخص الذي قلت انه قدوتي يكون رسول
الله محمد عليه الصلاه والسلامكالنبي عيسى
ابن مريم عليه السلام . وان اردتي ان تتعرفي
عليه اكثر تعالي معي الى المكتبة سأعطيك
كتابا عنه.

قلت بخجل : حقا انا ممتنة لك كثيرا فأنا احب

ان اقرأ عن الشخصيات المشهورة والتي

يعتبرها الناس قدوة. ولكن هل تؤمن بعيسى؟.





هو غير حياتي

قال : طبعا فالله سبحانه وتعالى امرنا ان نؤمن بجميع الرسل والأنبياء وبجميع الكتب التي انزلت.

وصلنا الى المكتبة ونحن نتبادل اطراف الحديث ثم اختار مجموعة من الكتب التي نتكلم عن الرسول محمد واعطاني اياها

فقلت له : اوه هذا كثير لذلك سأخذ كتابا واحدا وعندما انتهى منه اخذ الآخر.

اختر لي افضلها . اختار لي احد الكتب فأخذته وشكرت ذلك الشاب على لطفه معي .

فقال : لا داعي للشكر فأنا سعيد بأنك ستتعرفين على اعظم رجل بالتاريخ من خلال هذه الكتب وان استصعب عليك شيء سأشرحه لكي



خرجت من المكتبة وكنت احمل بيدي
الكتاب.. واتصفح فيه كنت في حاله اندهاش
غريبه بالرغم من اني لم اقرأ الا ما يقرب ل5
اسطر تقريبا.... ولكن الاحداث كانت مثيره
للتشويق .

وعندما كنت استمر في المشي قابلتني ايملي
بضحكه واسعه: اين كنتي يا طفلي.

فلاحظت ايملي الكتاب الذي كان بيدي فنظرت
وهي تود كثيرا ان تعرف ما هذا.... لانها

فضوليه كثيرا بالاخص معي. حمدا لله انه
كتاب لو كان طعاما لكانت اخذته من يدي
وركضت بعيدا وتركتني جائعه ههههه.
فقالت: ماذا تقرأين فاغلقت الكتاب ثم اريتها
الغلاف وكان مكتوب عليه سيره النبي صالله
عليه وسلم فقرأت العنوان بصعوبه
ثم قالت: لم افهم من هذه الشخصيه اول مره
اسمع عنها.



قلت : ولا حتى انا ولكن سنعرف من يكون من
خلال هذا الكتاب

"ريان"

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمه

كل ما رأيت احد لا يعرف شيء عن الإسلام
حمدت الله على النعمة التي اعطاني اياها.

اه انا متعب كثيرا واشعر بالدوار اريد ان اكل
.... اوه اشم رائحة شهية اوه انها رائحة طعام

نظرت حولي واذا بي ارى ايهم يقف جانبي

ويمد وجبة من الطعام نحوي اخذته منه

وذهبنا الى كافيتيريا وجلسنا وتناولنا الغداء

.... ثم انهيت محاضراتي انا واياهم وذهبنا الى

شقتنا

ثم جلست علي المقعد وامامي الطاولة وكنت

اقرا كتاب..... وبينما كنت اقلب صفحات



الكتاب تذكرت هذه الفتاه التي ارادت ان تعرف
من هو الرسول وقد استعارت الكتاب من
المكتبه فقد اعجبنى تصرفها انها تحب ان
تتعرف..... وتذكرت ايضا عندما كانت تطرح
علي الاسئله بعفويه وكأنها مقدمه برنامج
فابتسمت.

فلاحظ ايهم اني شارذ التفكير فقد كنت في
وضع غريب امسك الكتاب بيدي وعيني متجهه
نحو الشرفه وابتسم ابتسامه واسعه اقترب

مني ايهم وجلس بجانبى لكنى لم اشعر
بوجوده من شده شرودي
فقال: يااللهى احي انت ام ميت ماهذا الوضع.
لم اعير اى اهتمام لحديثه لانى كنت في عالم
اخر فاصبحت علامات التعجب علي وجهه
تزداد



فحق الي بالنظر : انت يا فتى اصدر صوتا لا

تجعلني اخاف هكذا. ولكني مازلت على هذا

الوضع فبدا القلق يزداد

و صرخ قائلا: ریااااا ان فقد فرعنی صوته

حتى اوقعت الكتاب وكدت ان اسقط من مكاني

فَنظَرْتُ إِلَيْهِ بِغَضَبٍ: مَا هَذَا الَّذِي تَفْعَلُهُ يَا إِيْهُمْ

كاد ان يتوقف قلبي من الفرع

ايهم نظر الى : انا من كان سيموت خوفا عليك

مابك يا رجل لماذا انت هكذا

انا وبدات انظر حولي ثم نظرت اليه وقلت
بصوت غاضب: ما بي... انا بخير...
والحمد لله... لكن انت من يثير غضبي كثيرا.
وساموت على يدك قريبا.

انا وبدأت انظر حولي ثم نظرت اليه وقلت

بصوت غاضب: ما بی... انا بخیر...

والحمد لله... لكن انت من يثير غضبي كثيرا.

وساموت على يدك قريبا.

ايهم وقد بدا عليه الحزن: انا ياريان شكرا لك

كثيرا لم اكن اتوقع منك هذه الاجابه انا اسف

لن ازعجك ثانية ثم تركني ودخل الي الغرفة

انا لنفسی: لماذا صرخت فيه ثم ضربت بيدي

علي راسي مهاتف نفسي: يا لغبائي لماذا



فعلت هذا انا لم اقصد ان احزنه ابدا اووف
يجب علي الاعتذار منهكنت اعض علي
اصابعي وامشي ببطء حتى وصلت الي باب
الغرفه كان مفتوح لكني فضلت ان اسنذن
بالدخول مثلما تربيت .

دقت الباب 3 مرات فنظر الي ايهم بحزن ثم
قال: نعم ماذا تريد الان.

شعرت بالحزن لانه غضب مني فقلت :
ايمكنني الدخول حتي نتحدث قليلا.

فرد قائلا دون ان ينظر الي: ادخل.

دخلت ثم اقتربت وجلست بجانبه ثم امسكته
من خصره وقبلت راسه: اعتذر منك كثيرا يا
صديقي فانا لم اشعر ماذا اقول قد خرج الكلام
مني بتلقائي

..... سامحني.

ايهم وكان يمثل علي الحزن وكان متعمد ان
يصنع مقلب. حتي يرعيني. وهو يحاول كتمان





حتي لا يمازحني هكذا مره ثانيه ثم دخلت عليه
وبيدي العصا فنظر الي بخوف قائلا: ما هذا يا

ريان

انا بخبت: انا احزنتك ويجب علي الاعتذار
وهذه طريقتي بالاعتذار.

ايهم وقف علي السرير ويبعد: لالا انا
سامحتك لا داعي للاعتذار انظر

صوت ضحكاته فقد شعرت بشئ غريب فنظرت
اليه بطرف عين : ايهم ماذا تفعل.

ايهم يصنع الدموع بعينه قائلا: لقد اخرجتني
كثيرا يا ريان يكفي هذا.

انا وقد فهمت مزاحه الثقيل

فتصنعت الحزن وقلت: وانا لا يرضيني ابدًا ان
اتركك حزين يجب ان ارضيك انتظرنني دقيقه.

خرجت من الغرفه لاجلب عصا اضربه بها



انا ابتسمت و ركضت ثم بدات اضربه ضربات
خفيفه وانا اقول : انا يا ايهم تفعل معي هكذا
لقد امتني رعبا حرام عليك يا فتى انت تعلم
جيذا اني لا احب هذا.

ايهم وبدا صوت ضحكه يرتفع ثم قفز علي
يضمني يقول: كيف لي ان احزن من صديق
اعز من اخ علي قلبي فانت اعز ما املك يا
ربان

نسيت كل شيء وعانفته بكل قوة .

ثم قال : ريان انا لم انسى ظهرت علامات
التعجب على وجهي وقلت : ماذا ! فقال : بماذا
كنت تفكر ايها الشقي
ارتبكت وقلت : انا متى ! ولما تسأل اصلا ؟
رسم ايهم بتسامة شقية على وجهه
وقال : لقد وقعت بالحب ... امسكتك هيا
اعترف قل لي مامواصفاتها هل هي
جميله

سرحت وتخيلت كاثرين امامي وقلت : جميلة
فقط انها رائعة الجمال سبحان الخالق كم هي
جميلة

فقال : هيا اخبرني هل تدرس في جامعتنا
قلت بابتسامة : نعم.

فقال : وماذا بعد ماذا قالت هل اعترفت لها
بحبك فتحت عيناى بتعجب وقلت : ماذا . ما
الذي قلته

ايهم : لم اقل شيء انت من قلت.

ارتبكت وقلت .. انا... انا.. ماذا قلت.

بدأ ايهم بتأليف القصص كعادته : لقد قلت انك
وقعت في عشق فتاة في الجامعة وانها جميلة
تشبه القمر بل واجمل.... وانك ستعترف
بحبك لها قريبا

نظرت اليه بغضب وقلت : انظر الي هل تراني
قد فقدت عقلي.





هو غير
حياتي

ايهم : لا ادري اسأل نفسك

عندها امسكت العصى وقلت :ايهم سوف

اقطعك واصنع منك كفتا للكلاب ان لم تكف عن

مزاحك الثقيل

فقال : كفتى انا احب الكفتى ولكني اكره الكلاب

عندها غضبت وقلت : ايهم قلت كفى .

فوضع ايهم يده على فمه واصدر صوتا

مخنوقا يقول : حسنا لقد سكت .

منظره يشبه الطفل الذي تأنبه امه . وهذا

جعلني انفجر ضحكا

ضحكنا كثيرا وقتها

اوقفنا عن الضحك صوت اذان المغرب .

فذهبنا للصلاة وبعدها عدنا الى المنزل

وقمت بمعاقبة ايهم وجعله يحضر العشاء

وحده





هو غير
حياتي

الفصل الرابع

ازعجتني حركاته الكثيرة لقد كان يجوب الشقة
ذهابا وايابا.

فاسرعت واقفا وقلت: ايهم انت تخايلني كثيرا
مايك هل حان وقت الجنون لديك ام ماذا ؟

ايهم وعلامات الضيق علي وجهه: لقد مللت
كثيرا فنحن انتهينا من الدراسة مبكرا وما زلنا
جالسين في هذه الشقة الضيقة كالنساء اللاتي
تركهن ازواجهن واصبحن مطلقات وكأنا
نقضي العدة

"ريان"

انه يوم الخميس نهاية الأسبوع لم يكن هناك
الكثير من المحاضرات وكان يوما مملا جدا
ولأكسر الملل كنت اجلس اشاهد التلفاز
علي برنامج (قصه عالم) ... لاحظت ايهم
يتأفف كثيرا ولا يجلس بمكان واحد فقد





هو غير
حياتي

قلت ضاحكا: والان ماذا تريد؟ لاني لا افهمك

ايهم: دعنا نخرج خارج المنزل نستنشق

الهواء الجميل ونجلس باحدي الأماكن ونشرب

القهوه ونرددش في هذا الجو العليل

ونستكشف شوارع دبي...

انا وقد أعجبتني الفكرة، فانا ايضا كنت اشعر

بالضيق مثله : فكره رائعه اذا كنت جاهزا دعنا

نخرج الان.

قفز ايهم بفرحه مثل الأطفال قائلا: يعيش

الصديق العزيز يعيش يعيش....

"كاترين"

انهيت محاضراتي ودراستي باكرا اليوم وعدت

للسكن جلست اقرأ الكتاب الذي استعرتة من

المكتبة . كنت منسجمة جدا لدرجة انني لم



اسمع ندانات ايملي المتكرره ولم اشعر الا
والكتاب يخطف من يدي.

صرخت قائلة : ايملي ماهذا اريد ان اقرأ
اعيدي الكتاب هيا.

ايملي وهي تتصفح الكتاب : هل هو كتاب
سحر ام ماذا فقد امسكته منذ ساعات ولم
تتركه ابدا وكأنك اصبحتي في عالم اخر

قالت : ايملي اعيدي الكتاب ارجوك اريد
متابعة القراءة

ايملي : لا لال لن تأخذه اولا عديني بأن
تأتي معي.

قلت باستغراب : ماذا الى اين.

قالت وهي تشير الى الحقيبة التي قد وضعت
بها بعض المأكولات والمشروبات : سوف
نذهب برحلة استكشاف في هذه المدينة الرائعة



لم اتفوه بعد بأي كلمة واذا بها تقول : لا لن
اقبل اي اذار هيا لقد حضرت لك فستان رائع
انظري انه على الموضة هيا تعالي
ماذا سأفعل يجب ان اطيع تلك المجنونة .
قمت وارتديت الفستان الذي اختارته ايميلي .
خرجنا من السكن دون ان نعرف وجهتنا التي
نقصدها مشينا في الشوارع وكنا نستكشف كل
مكان وجلسنا واكلنا البوظة في احد المطاعم .

وعندما تعبنا جلسنا في احدى الحدائق واكلنا
ما احضرته ايميلي من شطائر واطعمه .
عندما انتهينا قالت ايميلي وهي تنظر الي :
هيا لقد حان وقت الجنون تعالي معي .
شدتني من يدي وبدأنا نجري ونقفز ونلعب
بالأراجيح والزحاليق كالأطفال .





هو غير
حياتي

اظن ان تصرفنا كان غريبا فقد رأيت بعض
الناس يراقبون تحركاتنا باستغراب ويضحكون

الأطفال وهم يلعبون ما اجمل برائتهم
وعفوبتهم

فقلت : انظر يا ايهم كم هم الأطفال رائعون .

انظر الى برائتهم وحركاتهم

"ريان"

مشينا كثيرا وقتها حتى تعبنا فاشترينا فنجانين
من القهوة وجلسنا في احد الحدائق ننظر الى

فقال ايهم : معك حق وخصوصا هاتين

الطفلتين هناك انهن اجملهن .

قلت : اي طفلتين تقصد.





فأشار لي على فتاتين كبيرتين يلهوان ويلعبان
كالأطفال بشكل جنوني فابتسمت بعفوية وانا
اراقبهم . وتذكرت جنوني انا وايهم في اول
يوم في الجامعة.

نظرت الى ايهم وقلت : كم اتمنى ان اعود
طفلا صغيرا حيث كان اقصى احلامي ان اجلس
على ارجوحه واطير في السماء
نظر ايهم الي وقال : ولما لا لنعد اطفالا هيا بنا
تعال.

اوه اوه الى اين تأخذني ايها المجنون توقف
توقف..

قال : الا تريد ان تعود طفلا اذا هيا لنلعب مع
الأطفال ونكون مثلهم

وفعلا ذهبنا وبدأنا بملاعبة الأطفال واللعب
معهم نجري ورائهم ونقفز مثلهم حتى اننا
ركبنا الأراجيح حينها والحمد لله انه لم يكن
هناك احد يعرفنا هناك.





هو غير
حياتي

ايميلي بعيون خائفه. وكنت امسك يديها وكانت
ترتجفان كثيرا.

"كاترين"

ولكن بهذه المواقف يجب عدم التوقف فظللت
امشي انا وهي في خوف. حتي بدأو يسرعون
بخطواتهم وفجاء وجدناهم امامنا المسافه بيننا
وبينهم قريبه جدا

"ريان"

بينما كنا نلعب ونركض هنا وهناك حتي ارهقنا
التعب جلسنا على الفور ثم بعد ذلك طلبت مني
ايميلي ان نذهب لدوره المياح للاغتسال. وبينما
نحن في طريقنا واجهنا ثلاثه شباب يمشون
خلفنا لم اكن اضع الامر في بالي لكن بدأت
اشعر باقتراب احدهم من خلفي نظرت الي





"كاترين"

كنا نلعب الغميضة انا وايهم مع الأطفال وجاء
دوري بالأختباء كنت اختبئ وراء شجرة
كبيرة واراقب بطرف عيني ايهم وهو يبحث
عني انا والأطفال.

فلمحت كاترين من بعيد دقت النظر فوجدت
انها متوترة او خائفة اقتربت اكثر . واذا
بثلاثة شبان يحيطونها هي وصديقتها

كنا في غايه الرعب ماذا سيفعلون. او علي
ماذا ينوون حاولنا ان نستمر في المشي لكن
الثلاثة شباب احاطوا المكان ولم نستطع
المشي. فبدا يقترب منهم شاب وكان ينظر من
اسفلنا الي اعلنا... ويبتسم بغرور وثقه
زائده: لماذا تمشون بمفردكم لا يوجد انيس
معك. فردت ايميلي بصوت مرتفع.. ملوحيه
يدها: وما شانك انت... ابتعد عن طريقنا والا





هو غير
حياتي

فقات عيونك بيدي فمسكت بيد ايميلي بقوه
حتي تلتزم الصمت .

وكان قلبي يخفق بشده حتي اقترب منها
الشاب قائلا: من الواضح انك شخصيه قويه
جدا وجديه للغاية انا اعشق هذه الانواع.

فسوف تكملين سهرتك اليوم معي. ثم اقترب
مني الشابين الاخرين يحاول واحد منهم لمس
شعري. لكني كنت ابتعد بخطواتي ...

فنظر بعيني قائلا: عيونك تسحر العالم مارايكن
يا بنات ان تاتون معنا سوف تستمتعون جدا
ولن تنسو هذه الليله ابدا

"ريان"

عندما رأيت اقدمهم يقترب منها ويحاول لمسها
اشتعلت غضبا ونسيت ايهم والأطفال . وذهبت



بسرعة الصاروخ نحوهم وامسكت يد ذلك

کانت کا ترین ترتجف وہی تغمض عینہا

وما ان سقط ارضا حتى انهالت على اللكما

بتشنج عضلاتي لأنني كنت اجري . وفجأة

نظرت الى كاترين وجدتها تضم يديها وتغمض

فقلت : انتم



هو غير
حياتي

فقلت : ايهم ارجوك احضر الماء بسرعة، هيا
لماذا تقف مكانك.

احضر ايهم المياه وقامت صديقة كاترين
بصبه فوق رأسها وسقتها بعضه حتى عادت
للوعي مجددا.

نظرت اليها وقلت : كاترين هل انتي بخير
ارجوكي اخبريني انك بخير.

قالت صديقة كاترين : نعم لكن هل انت تعرفنا .

لم اقل شيء واذا بصوت بكاء كاترين يرتفع
وهي تقول ايتعدو عني اتركونا وحدنا .

فضمتها صديقتها بكل قوة وهي تقول لقد ذهبو
نحن الآن بأمان بفضل هؤلاء الشبان النبلاء .

ولكن كاترين لاتزال تبكي وتبكي كالأطفال .

اوه ياترى مابها هل قام احد الشبان بأيذائها

استمرت كاترين بالبكاء ولم تتوقف حتى وقعو

ارضا هي وصديقتها.





هو غير حياتي

فقال بارتباك : اوه انت . انا .. اشكر الرب
انا بخير

نظرت اليها بحزن وشفقه علي حالتها وكنت
اغلي بداخلي قهرا علي ما حدث لها فقد
اخافوها وارعبوها كثيرا هؤلاء الاوباش.. كانت
قد بدات تهذا وتستعيد وعيها
فقلت لها: هل فعلو بكما شيئا

فاجابت ايملي صديقتها: لا.. لم يفعلو شيئا فقد
حضرتم بالوقت المناسب الشكر للرب. وعندما
كنت منهما في الحديث لاحظت عيناى ايهم
تتجهان نحو صديقة كاترين ويبرقان بطريقه
غريبه فتصنعت عدم انتباهي لذلك الموقف
المضحك كان منظره يشبه شخصيات الكرتون
عندما تنقلب عيونهم علي شكل قلوب دليل
علي الحب وبعد ذلك نظرت الي كاترين..





هو غير حياتي

وما زالت اثر الدموع بعيونها: شكرا كثيرا لكما
لا اعلم ماذا اقول فانا عاجزه عن الشكر
قلت بابتسامه: حمدا لله علي سلامتكما
. ايملي : اذا يجب علينا العوده الي السكن فقد
تاخر الوقت كثيرا

ايهم.. بعيون مبتسمه: لا لن تذهبا بمفردكم
سوف نوصلكم الي السكن بابتفسنا حتي
نطمأن عليكن اليس كذلك يا ريان ام لديك راي

اخر انا نظرت له نظره نفهمها نحن الاثنان
وابتسمت: طبعاً من الواجب ان نوصلكم حتي
نطمأن هيا بنا دعونا نذهب
واثناء سيرنا الي السكن تبادلنا بعض الأحاديث
.

قالت صديقة كاترين : بالمناسبة انا ايملي
وهذه .. لم ادعها تكمل وقلت كاترين.





بدى التعجب على وجهها وقالت : اذا انتم
تعرفون بعضكم.

"كاترين "

كنت اجلس في غرفتي امام صورة القديسة
اشكرها على ارسال ريان وصديقه لأنقاذنا في
آخر لحظة وانا ابكي من اعماق قلبي ثم تذكرت
شكل ريان وهو في غاية الغضب يضرب
الشبان ويتشاجر معهم بسببي . وكنت اتسائل
لماذا دافع عني وهو بالكاد يعرفني هل هو
يشعر اتجاهي بشيء ما؟ . ياترى لماذا قام

قالت كاترين : نعم انه ريان الشاب الذي
تعرفت عليه في محاضرة اللغة العربية.
قالت ايميلي : ومن هذا الشاب الوسيم .
لم انطق بأي كلمة وسبقني ايهم قائلا : انا
ايهم صديق ريان



بهذا العمل البطولي من اجلي؟ . يكاد رأسي

ينفجر من كثرة التفكير

وعندما كنت اسأل نفسي هذه الاسئله اقتربت

مني ايملي. ووضعت راسها علي كتفي قائله:

لولا وجود هاذان الشابان لا اعرف ماذا كان

سيحدث. لا شك اننا كنا سنكون في وضع صعب

جدا

سرحت بتفكيري. ثم قلت: معك حق حمدلله لقد

وقف الرب معنا هذه المره ايضا

ابتسمت ايملي وسرحت الي الشرفه ثم قالت:

اتعرفين ذلك الشاب الذي يدعي ايهم خفيف

الظل كثيرا لم يكف عن المزاح ابدا اعجبتي

شخصيته كثيرا.... قد احسست انه يشبهني في

كل شئ

ضحكت ثم قلت: انا ايضا قلت هذا مجنون

مثلك وتصرفاته مضحكه للغاية عكس ريان



الكدمات الباردة على الكدمات التي تورمت في
وجهي . عندها شعرت بتحسن فقد كانت تلك
الكدمات تؤلمني كثيرا.

سمعت صوت الهاتف يرن . انها امي لابد ان
لديها قرون استشعار وتشعر بكل شيء يحدث
معي .

كلمتها واخبرتها اني بخير واني افقدتها كثيرا
وافقدت ان اضع رأسي في حضنها واشعر
بأصابعها تلاعب شعري . انهيت المكالمة

ذلك الشاب الجدي الخجول وتفكيره الراقى
ودقته في كل شئ ..

"ريان"

عدنا الى الشقة واخذت حماما دافئا ارخى
عضلاتي . ثم ذهبت وجلست على الأريكة
واسندت رأسي الى الوسادة . واذا بأيهم
يحضر وعاءا مليئا بالماء والثلج وبدأ بوضع





عندما وصلت الى المطبخ سمعت صوت غناؤه
المزعج . اوه ايهم عاد من جديد وما ان التفت
ونظر الي وقال : اوه لقد عدت هل انت بخير.
انظر لقد حضرت الفطور واعدت القهوة
فنظرت اليه.

فقال : لا تقلق قبل كل هذا قمت بأداء صلاة
الفجر.

وذهبت للنوم ولكن لم اتوقع ان ايهم قد نام
لأنني كنت اشعر بكمادات الثلج تسكن ألمي
وعندما استيقظت وجدته ينام على الكرسي
بجانب سريري فقامت بكل هدوء وسحبت
البطانية وغطيته بها . انه ينام كالأطفال .
ذهبت كالعادة الى المسجد لأداء صلاة الفجر .
لم ايقظ ايهم لأنه لم ينم طوال الليل . وعندما
عدت الى البيت تفاجأت بوجود الفطور على
الطاولة . هل انا احلم ام ايهم ليس على مايرام





هو غير
حياتي

اقتربت منه ووضعت يدي على جبينه

وتحسسته . وقلت : ايهم هل انت بخير.

قال : لا تقلق انا بأحسن حال ولكني قررت ان
اتغير.

فتحت عيناي متفاجيء وقلت : هذا غريب
ولماذا اتخذت هذا القرار.

فقال تعال اجلس وتناول الفطور وسأخبرك

بكل شيء

جلست على المائدة وبدأت الفطور .

فقال ايهم : اسمع البارحة وبينما كنت اراقبك

وانت نائم وتتألم شعرت حينها اني اتعبك معي

كثيرا وبما اننا نعيش معا يجب ان نتقاسم كل

شيء انت تحضر الفطور وانا الغداء وانت

العشاء وهكذا سنتقاسم كل شيء

"كاترين"





منذ ان فتحت عيني اخذت حماما وذهبت
مسرعة الى الكنيسة وصليت للرب وشكرته
كثيرا على انقاذنا البارحة . وطلبت من الأب
ان يدعو لي بالتوفيق وان يباركني

رتبت اغراضي ثم بدأت الاستعداد للنزول الي
الجامعة. ولكني قد تاخرت كثيرا وكنت مسرعا
في النزول حتي اصطدمت بايهم واوجعني
راسي كثيرا.: ااه مابك يا ايهم. لقد اوجعني

كثيرا ايهم يحدق النظر بي بتعجب: انا الذي
مابي انت لا تري نفسك كيف تركض وانت
غير منتبه امامك لما انت مسرع هكذا؟
قلت: لاني تاخرت كثيرا ومن المحتمل ان
تفوتني المحاضره ايهم يلامس راسي بغلاظه
شديده حتي اخرب تسريحه شعري : لا تقلق
يا طفلي فانت مجتهد جدا وسيسمح الاستاذ لك
بالدخول انا وقد اغاظتني حركته كثيرا فقرصته
من وجنتيه وهو يكره هذه الحركه كثيرا: كم





الممر واذا بي اصطدم بأحدهم . اوه اسف . بل
انا اسفة لم اكن انظر امامي . كاترين . كاترين
: مرحبا . قلت . اهلا

كاترين : ههه اتعرف اني كنت ابحث عنك.

قلت بستغراب : تبحثين عني انا ولماذا

كاترين : اريد ان ادعوك الى فنجان قهوة
تعبيرا عن شكري لك .

قلت : لا لاداعي للشكر فهذا واجبي

مرة ساقول لك لا تتعامل معي هكذا ثم ركضت
مسرعا حتي لا اعطيه مجال بالشجار ومزاحه
الثقيل وسمعت صوته وانا اركض : سوف
اريك يا ريان عندما تعود. لاني انا ايضا اكره
هذه الحركة

ذهبت الى الجامعة بسرعة البرق وقد لحقت
المحاضرة بأخر لحظة .

دخلت قبل الدكتور بدقيقة واحدة ؛ المهم
انتهت المحاضرة وخرجت منها وانا اسير في





هو غير
حياتي

كاترين : اذا انت ترفض دعوتي

قلت : ان كانت الدعوة على فنجان قهوة فأنا
موافق

ذهبنا الى الكفتيريا وطلبنا القهوة وجلسنا
نتحدث

كاترين : اممم ... لدي سؤال يدور في ذهني
منذ البارحة

قلت : تفضلي

اوف لما هذا الشاب هكذا لا ينظر الي عندما
اكلمه انا اكره هذه العادة انا اتكلم معه وهو
ينظر لكوب القهوة وكأنه يكلمه ...

سألته : لماذا قمت بالدفاع عنا وانت بالكاد
تعرفني.

ابتسم وهو ينظر الى القهوة وقال : بصراحة
هذا ما تربييت عليه وهكذا علمني والدي



قلت بتعجب : هل علماك اقحام نفسك في
المشاكل

رد قائلا : هههه لا بل علموني ان اعتبر كل
فتاة كأختي وان اعاملها وكأني اعامل اختي
وانتي ايضا كأختي لذلك لم استطيع ان اراك
في مثل هذا الموقف واتركك

لم اتمالك نفسي فصحت : انا لست اختك.

فنظر الي بتعجب ثم عاود النظر الى كوب
القهوة وقال : اعرف انك لستي اختي ولكن انا
اعتبرك كأختي..

قلت : لا اعتبرني كصديقة.

لم يعطني اي اجابة .وبقي يحدق بكوب القهوة
.

فقلت : ريان ايمكنني ان اسألك سؤالا اخر

قال : طبعا





قلت : لماذا لا تنتظر الي وانت تكلمني هل انا
قبيحة لهذه الدرجة..

قال وقد نظر الي اخيرا : لا بل انت جميلة
ولكن قلت لك اني لم اعتد محادثة الفتيات.

قلت باستغراب : انت حقا غريب.

قال : هل انهيتي الكتاب.

اجبت : ليس بعد

قال : سوف تجددين الأجابة عن كل اسألتك في
ذلك الكتاب الم اقل لك ان قدوتي رسول الله
عليه الصلاه والسلام...

رمى هذه القنبلة وذهب من المكان اردت
مناداته ولكني جمدت عن الكلام اوه انه حقا
ذكي

"ريان"





هو غير حياتي

فاستوقفني ايهم.. : ماذا حدث يا ريان لماذا
انت حزين هكذا.

انا وكان واضح علي الحزن: لا تهتم يا
صديقي... لا يوجد شئ دعني.. ادخل الغرفة..
كي ارتاح قليلا.. حتي استطيع اكمال
مذاكرتي.. بنشاط... ثم اتجهت نحو الغرفة..
واغلقت الباب

كنت في طريقي الي المنزل وكنت افكر بنظرات
كأترين وقد احسست انها انزعجت مني كثيرا
وكنت حزين بسبب ذلك .

دخلت الي المنزل ثم اقترب مني ايهم.. وقال:
هيا تعال... فقد احضرت الطعام... هيا لناكل...

لم انظر اليه وقلت: لا شكرا جزيلا. انا لست
جائع واتجهت نحو الغرفة...





ذهبت الي السكن وفتحت الباب بقوه ثم ارتميت
علي السرير : كيف يعتبرني مثل اخته. ذلك
الفتي لا يشعر ابدا.. بما اشعر به.. كنت اظنه
يملك المشاعر التي امتلكها تجاهه... لا ينظر
الي حين اتحدث معه.. ونادرا اذا ابتسم...
ما هذا ...

سمعت حديثي.. ايملي فاقتربت مني: من ذلك
الشخص.. الذي تتحدثين عنه ..
قلت: من غيره... ريان...
ايملي تجلس بجانبني.. وتحاول تفهم ماحدث:
ماذا فعل....

انا بضحكه ساخره: المصيبه... انه لا يفعل اي
شيء... خجول.. وبارد كثيرا... انا بدأت انزعج
من تلك التصرفات.... اذا حاول ان يتجاهلني





مره اخري... فسوف تكون هذه المره

الاخير.. التي ساخاطبه فيها.. بعد ذلك لن

اهتم له ابدا....

ايملئ.. : لكن.. لاتنسي مافعله.. هو وصديقه

من اجلنا.

قلت بصوت مرتفع: انا لا انسي موقفه

النبيل... بسبب ذلك الموقف انا اود الاقتراب

منه. لكنه يتجاهلني لا يعطيني اي وجه..

ويغلق كل ابواب الحوار ... ولا يستطيع

التفاهم معه ابدا.. فانه نكي للغاية... انا لا

احب هذه التصرفات... انتي تعرفيني.. اكره

التجاهل .. جدا

وفجأة تذكرت حديثه وعندما قال اني سأجد كل

شيء في الكتاب.

نهضت من السرير واخذت الكتاب ونزلت الى

الحديقة وجلست اقرأه واحاول فهمه حتى اني

لم اتركه حتى تشنجت اطرافي ولم استطع

تحريكها . صعدت بصعوبة الى الغرفة





هو غير حياتي

وارتميت على السرير ورحت في نوم عميق
واستيقظت باكرا حتى اكمل القراءة حتى انهيت
الفصل الذي كنت فيه وكان عنوان الفصل الذي
يليه اخلاق رسول الله محمد عليه السلام . ولأني
كنت قد تعبت من القراءة وقد حان وقت
الفطور أعدته وايقظت ايملي لتأكل . ثم ذهبنا
الى الجامعة . وكنت قد قررت ان اتجاهل ريان
كما يفعل بي





هو غير
حياتي

الفصل الخامس

"ريان"

استيقظت من النوم واعدت الفطور ثم تناولناه
ثم ذهبنا الى الجامعة.

كنت قد قررت ان اشرح كل شيء لكاترين
وان اقول لها ان ديننا يحرم العلاقات مهما

كانت بين الفتاة والشاب كنت افكر بها
طوال الليل . ضحكاتنا وحركاتنا العفوية
..... اسألتها الكثيرة كالأطفال اصرارها
على معرفة كل شيء اوه يا الهي انها
تعيش في افكاري سوف اجن يارب
ساعدني فأنا لا اريد فعل شيء يغضبك وبنفس
الوقت قلبي وعقلي لا يكفان عن التفكير بها
ماذا افعل ساعدني يارب سوف اترك هذا الأمر
لك وانت يسره لي كما يرضيك وارضني به.





لكن الغريب انها لم تلقي التحية اليوم وحتى
عندما القيت عليها التحية لم ترد اوه لا بد
انها تضايقت من تصرفي البارحة

انتهت المحاضرة وقد مرت من جانبي ولم
تعني اي انتباه .. ولكن عيناى لاتزالان
تراقبانا والحمد لله انى كنت اراقبها . فقد
لاحظت انها تسير ببطيء وفجأة تترنح في
مشيتها فأسرعت وامسكت بها قبل ان تقع

ارضا .. اه ما هذا انها بين يداى كالطفلة
الصغيرة.
دقات قلبي ترقص لا ادري لماذا حاولت ان
اوقظها ولكنها لم تستجب لي فأخذتها الى
المستوصف الخاص بالجامعة .
جاء الطبيب وقام بفحصها وقال لا بد انها متعبة
يجب ان تدعها ترتاح يابنى وقم بأخذها الى
المشفى لاجراء الفحوصات ووالتحاليل .



فقدكان يظن الطبيب اني خطيبها او حبيبها
اوشيء من هذا القبيل .

ما ان انهى الطبيب كلامه واذا بأيملي تدفع
الباب وتدخل والخوف ظاهر على وجهها
وتقول اين كاترين؟ ماذا حدث لها؟ هل هي
بخير؟ .

كاترين

كان قلبي يعتصر حزنا عليها وصوتي بالكاد
يخرج من حنجرتي فأشرت لها حيث كاترين
...

استيقظت ووجدت نفسي في المستوصف
الطبي وايميلي تجلس بجاني وتمسك بيدي

وطلبت من الطبيب ان يخبر ايميلي بما اخبرني
به لانني لا اقربها شيء وهي صديقتها ..





هو غير
حياتي

وتبكي . سألتها ماذا هناك لماذا تبكين هل
حدث شيء.

قالت : لا لا ولكن هل انتي بخير عزيزتي بماذا
تشعرين هل انت بخير تكلمي

قلت : لا تقلقي انا بخير ولكن كيف وصلت الى
هنا.

نظرت الي ايمي وقالت : ومن تظنين انه
ملاكك الحارس.

ارتسمت ملامح التعجب على وجهي وقلت :
ملاكي الحارس ماذا تقصدين.

قالت : اقصد

ولكن قبل ان تجيب ايميلي جاء الطبيب
وقاطعنا قائلا : كيف حالك الآن هل انت بخير .
وقام بفحصي ثم قال : انتي الآن بأفضل حال
ولكن عليك ان تتغذي جيدا وتقومي ببعض
الفحوصات فقط للاطمئنان على حالتك





ويجب ان ترتاحي جيداً حتى تستعيدى قوتك
وعافيتك

ريان

عدت الى الشقة وانا في غاية القلق والغضب
وضربت الباب بيدي ولم اجلس بمكان واحد
رحت ادور في الشقة لا ادري لماذا.

فصاح ايهم : كفى رأسي يدور من كثرة
حركاتك اجلس ارتح قل لي مابك.

قلت : اشعر بغضب شديد من نفسي واشعر
بقلق شديد . ذهب ايهم واحضر كوب من
الأعشاب لأهدأ قليلاً جلست وشربت كوب
الأعشاب.

قال ايهم : هيا قل ماذا هناك ماذا حدث قل لي
اخرج مابقلبك قل هيا.





هو غير حياتي

نظرت اليه وقلت لن تفهم مابي .لن تفهم قال
حسنًا جرب .

قاطعنا صوت اذان العصر فقمنا الى المسجد
فورا صليت ودعوت الله كثيرا ان يشرح
صدري وييسر امري وان يشفي كاترين .

(يارب انت من منحننا نعمة الحب وانا لا
استطيع منع قلبي من الحب فأرجوك يارب ان
تفرجها علي وان كانت هذه العلاقة سوف
تغضبك فابعدنا عني وابعدني عنها وان كانت

ترضيك فيارب يسرها لي وبارك لي فيها .
ويسر لي الخير حيث كان ثم ارضني به)
عندها فقط هدىء قلبي وشعرت بسلام داخلي
..... اوه الحمد لله

كاترين





بحياتي اوه صحيح انتي لم تخبريني. من
الملاك الحارس ...

قالت ايملي : من غيره ريان.

وضعت رأسي في حجر ايملي وقلت :
اتعرفين يعجبني اسم الملك الحارس.

قالت : ولكن لماذا قلتي البارحة انه يتجاهلك
وهو ليس كذلك انه يراقبك ويهتم لأمرك كثيرا
بل ويعشقك ايضا

ذهبت الي غرفتي في السكن. وساندتني ايملي
ولم تتركني لحظه واحده احمد الرب كثيرا.
الذي جعلها موجوده بحياتي

جلست حتي استريح ثم اقتربت مني ايملي
وبدات تتلاعب بخصلات شعري : كدت ان
اموت من خوفي عليك

ابتسمت وفرحت كثيرا لانه يوجد بحياتي
شخصا يحبني بهذا القدر: اشكرك كثيرا يا
صديقتي لوجودك بجانبني انتي اجمل شئ



رفعت رأسي بسرعة وقلت : وما الذي جعلك تتأكدين وتتكلمين بكل ثقة هكذا .

قالت : انظري الى رأسك ستعرفين . وقفت

امام المرأة ونظرت الى رأسي وتفقدته جيدا .

وقلت : رأسي لا يوجد به شيء انه بأفضل

حال .

وقفت ايمي بجانبني وقالت : هذا هو قصدي

نظرت اليها وقلت : انا لم افهم

امسكت بكتفائي وجعلتني اجلس على السرير

وقالت سوف اشرح لك كل شيء ولكن يجب

ان تأكلي اولاً .

اكلت كل الطعام وقلت : حسناً انا انهيت

الطعام اخبريني بما لديك

قالت حسناً انتي قد شعرتي بدوار اليس كذلك .

قلت : نعم .



قالت : ومن الطبيعي عندما يشعر الشخص
بالدوار يفقد وعيه اليس كذلك

قلت : نعم

قالت : وعندما يفقد وعيه يقع ارضا
قلت : نعم نعم ولكن اختصري .

عندها ضربتني بخفة على رأسي وقالت : الم
تفهمي بعد.

قلت : إما ان تقولي ما لديك او اصمتي انت
تثيرين غضبي

قالت : ايتها الغبية عندما يقع الشخص المصاب
بالدوار على الأرض قد يؤذي رأسه او شيء
من جسده اليس كذلك . ولكن انت لم يحدث
معك هذا

قلت : اذا



قالت : الملاك الحارس كان يلاحقك بعينه لهذا
قام بحملك فور ما كدتي تقعين ولهذا لم تتأذي
افهمتي الآن
قلت : اوه كلامك صحيح اذا هذا ماحدث ولكن
كيف عرفتني .

قالت : مجرد تخمين . انتي لم تري وجهه
عندما كنتي تستلقين بالفراش لقد كان بغاية
القلق والحزن على حالتك .

احمرت وجنتاي وقلت بتلك : اريد ان انام
تصبحين على خير
استلقيت على السرير وغطيت نفسي بالبطانية
حتى لا ترى ايمي خجلي

ريان



ذهبت الي غرفتي ولم اكن افكر في اي شئ
غير كاترين كنت خائف جدا عليها ومازلت
خائف كثيرا.

جلس ايهم جانبي وقد اخبرته ماحدث.....

فامسك بيدي حتي يجعلني اهدأ واطمن وقال:

لا تخف ستكون باحسن حال. كنت شارد

التفكير افكر في شئ يجعلني اطمأن عليها

فقاطع تفكيرى ايهم: مارايك ان تطمئن عليها

صوتا وصوره تعجبت كثيرا وقلت: كيف لم
افهم ماذا تقصد .

فنظر الي ايهم ولا اعلم ما يدور براسه

فقلت: ايهم اخبرني ماذا تقصد.

رد ايهم : سوف نذهب اليه الي السكن حتي

تراها بنفسك وتطمئن.

تعجبت منه وحدثت النظر وقلت: اجننت ماذا

تقول كيف نذهب اليه





هو غير
حياتي

قال ايهم لا تقلق فقط تعال معي.

ليس في اليد حيلة علي الذهاب معه وإلا لن
انام طوال الليل.

ذهبنا الى السكن الجامعي وكان المكان
مغلق...

فقلت : انظر ايها الذكي السكن مغلق ماذا الآن

قال : فقط راقب ماذا سأفعل وحمل حجر عن
الأرض ورفعته يده في الهواء يريد رميه على
إحدى النوافذ...

فأمسكته وقلت : توقف . ماذا تفعل.

قال: سوف ارمي حجرة على النافذة لتخرج
وتراها . قلت : ولكنك لا تعرف اي واحدة هي
غرفتها .



رمى الحجر على الأرض وقال : اوه معك حق
كيف ذهب هذا عن تفكيري قلت اذا ماذا الآن
ايها الذكي .

بدأ يحك رأسه وكأنه يفكر... ثم قال : وجدتها
غني.

قلت : ماذا اغني لقد جننت بالتأكيد لا مستحيل
لن افعل.

قال : انت حر لن تراها اذا

قلت : حسنا انا ذاهب الى البيت .

التفت ومشيت باتجاه السيارة وفجأة اتعرفون
ماذا سمعت؟ نعم انه الحمار ينهق . اقصد ايهم
يغني او بالآخرى يصدر ازعاجا جريت نحوه
واغلقت فمه.

وقلت سوف ترمى بالحجارة لأن صوتك كنبيح
الكلاب .





هو غير
حياتي

قال : اذا غني انت لتخرج كاترين وتراها وانا
ارى صديققتها هذا الشاب يقودني الى
الجنون امسكت بيده وسحبته نحو السيارة
ولكنه صرخ : ريان انظر انها تنظر الينا من
النافذة انظر فقط .. التفت وقلت اوه حقا انها
هي

فقال : اذا تعال معي لتراها

ثم عدنا ادرجنا الى حيث تطل من النافذة.
وعندما لم يرى ايهم ايميلي قام بشيء جنوني

لن تصدقو ماذا فعل..

كاترين

لم استطع النوم يومها لذا وقفت على النافذة لا
ادري لماذا؟ او ما هو الشيء الذي شدني
لأقف على النافذة؟ ولكن عندما نظرت الى
الحديقة وجدت شابين كان احدهم يشد الآخر
من يده وكأنه طفل صغير فر من امه.





هو غير
حياتي

ولكن لاحظت شيئا بدا الشابان بالاقتراب اكثر
ولمحت وجه ريان بدقه يا الهي انا لا احلم انه
حقيقه ريان امامي الان انا لا اصدق.

وبعد ذلك رفع لوحه مكتوب عليها هل انتي
بخير وكان يوجد عليها اسم ريان حين رايتها
ابتسمت ابتسامه واسعه جدا وعيناها يبرقان
بشده فأجبت به بتحريك راسي بمعنى اني بخير
فبادلني هو ايضا ابتسامه وكنت في غايه

دقت النظر لعلي اعرف من هم واظن انني
رأيت ريان او ربما اصبحت اراه في كل
مكان . اوه ما هذا لا استطيع التوقف عن
التفكير به واصبحت اراه امامي في كل
مكان.... اراه يقف امامي ينظر الي مباشرة
ويبتسم . ياله من شعور رائع هل هذا ما
يسمى الحب ؟ اشعر بأشياء كثيرة في نفس
الوقت .. ياله من شعور رائع...





هو غير
حياتي

ووقفوا ينظرون من الشرف الى السماء وكانت
الضحكة تملأ وجوههم وبدأوا يصفقون بحماس

خرج الحارس يركض مسرعا متجهها نحو
باب الخروج وقد رأى ريان وصديقه وهما
يقفان امام السكن ريان وبدا يشعر بالخوف
ويسحب صديقه معه من يده: هيا بنا نسرع
من هنا اذا امسك بنا هذا الضخم سوف يقضي
علينا لا محاله ايهم ينظر الى السماء نحو
الالعب الناريه ويصفرو بجنون: ياالهي....لم

السعاده لانه ولأول مره كان ينظر الي ويبتسم
بجراه.

وبعد ذلك وضع صديقه المجنون عليه صغيره
على الارض. واو انها الالعب الناريه.
واشعلها فقد استغربت كثيرا وبعد ثواني قليله
بدات هذه اللعبه يخرج منها دخان ثم بدات
بالانفجار وجعلت السماء ملونه وكان شكلها
رائع كل طالبات السكن خرجن من غرفهن





اكن اعلم انها ستكون في هذا الجمال
رائعه.

ضربه ريان علي راسه: يا غبي الحارس
يقترب نحونا. امجنون انت هيا لنهرب من هنا
قبل ان يمسك بنا هيا لاحظت تجمده
وضحكاته.... وكان شكله غبي للغاية فسحبه
ريان بقوه وركضا هاريين

ريان
اخذت ايهم الى البيت . وهو لايزال يتذمر مثل
الأطفال مما اثار غضبي اكثر
صرخت : هل انت مجنون ما كان عليك ان
تفعل ما فعلت.
ايهم بكل برود : لقد كان الأمر رائعا لم ترى
بعينيك

ازددت غضبا وصرخت : كفى دعني وشأني.





غرفتي فتحت حاسوبي والايميل الخاص بي
وبعثت له برسالة اقول فيها (اخي العزيز
افتقدك كثيرا احتاج اليك كثيرا كم افتقد
الجلوس معك وقول كل ما بداخلي فلن يفهمني
غيرك يا عزيزي). ويبدو ان اخي كان يتفقد
ايميله وقتها.

فقد رن هاتفي فور وصول الرسالة فتحت
الخط وبدأت اتكلم معه.

انسحب ايهم من امامي وذهب الى غرفته
فورا . لا اعرف لماذا صرخت على ايهم بهذا
الشكل؟ . فرأسي يكاد ينفجر وتلك الفتاة لا
تزال تلعب بداخله . تفقدني التفكير بأي شيء
غيرها ضغطت على رأسي وكأني احاول منعه
من الانفجار . وهزته نحو اليمين ونحو
الشمال محاولا طردها من رأسي لكن دون
جدوى انها ترفض الخروج منه فجأة خطر
على بالي اخي عمر فقامت على الفور الى





هو غير
حياتي

عمر : ريان عزيزي كيف حالك ؟ هل انت
بخير ؟

اجبت : نعم ولكن ... ولم اكمل

عمر : ريان ارجوك قل لي هل انت بخير ؟ هل
حدث شيء فقد اخافتني رسالتك كثيرا

قلت : عمر .. انا لا ادري مابي لا ادري ماذا
اقول لك يا اخي؟

عمر : قل لي كل شيء ولا تخفي شيئا عن
اخيك هيا وانا سأساعدك ان استطعت

قلت : بصراحة منذ فترة تعرفت على فتاة
.....

قصصت على اخي كل ماحدث وقلت له عن
كل المشاعر التي اشعر بها

فقال : واااو اخي الصغير واقع بالحب

قلت : بربك يا عمر لا تسخر مني ارجوك.





عمر : عزيزي انا لا اسخر منك .. فكل ماقلته

وكل شيء تشعر به هو حبا يا اخي

قلت : اذا ما العمل

قال : الأمر بسيط اذهب واعترف بحبك واطلب

الزواج منها

قلت : ليت هذا بالأمر السهل يا اخي

قال : لماذا؟

قلت : انا لم اخبرك بعد انها مسيحية

قال : او .. لا .. هل انت جاد ؟ اذا الأمر معقد

قلت : لا بل انه مستحيل فإن وافقت هي لن

يوافق والدي وان وافق والدي ربما يرفض

والديها

قال : حتى انا ارفض هذا

قلت : الم اقل لك انه مستحيل .. قلتها بنبرة

ملينه بالحزن والأسى ربما شعر اخي بشدة

حزني





هو غير حياتي

فقال : ولكن يا اخي .. امي تقول دائما انه لا
وجود لكلمة مستحيل بوجود الله بجانبك. تأكد
انها ان كانت من نصيبك لن يمنعك شيء من
ان تكون معها.... عزيزي قم توضاً وصلي لله
واشكي لله كل همومك ارسل كل مشاعرك
برسالة الى الله من خلال سجدة طويلة.... وانا
متأكد من انه سيجد لك الحل .
كنت انصت لأخي بكل تركيز .

ثم قال : اسمع اياك يا اخي اياك ان تقل
مستحيل مرة اخرى اتفهم.
انهيت المكالمة مع اخي وقمت لأتوضىء
واصلي بقيت طوال الليل اصلي وادعي حتى
سمعت اذان الفجر قمت وايقظت ايمهم وذهبنا
الى المسجد لأداء الصلاة حتى شعرت بأنشرح
الصدر وراحة كبيرة لدرجة انني كنت ابتسم
وان اشعر بالراحة وعندما عدنا الى البيت
جلست على الأريكة وارخيت جسدي ولم اشعر



سوى ويد ايهم على جيبني وصوته يقول :
ريان هل انت بخير.

قلت وبالكاد خرج صوتي : اشعر بالتعب

قال ايهم : اوه عزيزي انا اسف هل كل هذا
بسببي . هزرت رأسي بلا .

فقال : اه يا ريان اكل هذا بسبب الحب.

لم استطع التكلم او الحراك . فساعدني ايهم
على الوصول الى غرفتي ونمت بعمق وقتها
ولم اشعر بأي شيء من حولي

استيقظت باليوم التالي متأخرا جهزت نفسي
بسرعة ونزلت الى الجامعة. وما ان نزلت عن
الدرج حتى سمعت صوت ايهم يقول : ريان
انتظرنى انا قادم.



هو غير
حياتي

وكان يحمل في يده كيس ومده نحوي وقال :
خذ هذا فطورك .. من سيهتم بك ان كنت غير
موجود معك

اخذت منه الكيس وشكرته على وجوده بحياتي
فقال : لا وجود لكلمة شكرا او اسف بين
الأصدقاء اليس كذلك

فقلت : معك حق يا صديقي هيا سنتأخر على
الجامعة اسرع..

وصلنا الى الجامعة ودخلت فورا الى
المحاضرة وعندما خرجت ذهبت الى
الكافتيريا وتناولت فطوري واحتسيت كوب من
القهوة . ثم ذهبت الى محاضرة اللغة العربية
وكانت كاترين تنتظرني امام الباب القيت عليها
التحية ودخلنا معا الى القاعة ولم يكن هناك
سوة مقعدين متجاورين فارغين . فجلسنا
متجاورين ..





وعندما دخل المدرس القى التحية وبدأ بالشرح
وعندما انتهى قال : لقد قسمتكم اول مرة الى
ثنائيات والمطلوب منكم اليوم ان كل ثنائي
عليه القيام ببحث عن اللغة العربية..

ثم سأل : هل يوجد احد يريد تغيير شريكه.

وهكذا جمعتي القدر مرة اخرى مع كاترين ..
اوه ياترى هل هذه مجرد صدف ام انها تدابير
تشير على انها لي وانا لها؟ ربانية

كنت في غايه السعاده لان مشروع واحد
يجمعني بها اتفقت معها بان نذهب الي مكتبه
الجامعه لنبدأ بجمع كتب تفيدنا في البحث
وناخذ معلومات كثيره من اكثر من مصدر
واحد... اي بمعنى ان نجمع معلومات من
الكتب ومن الانترنت وايضا المجلات والصحف
الثقافيه العربيه .

جلسنا انا وهي علي منضده واحده وبدانا
بالتصفح.... ثم نظرت اليها لأرى الي اين





هو غير حياتي

وصلت كانت ممسكه بالكتاب لكن يبدو علي
وجهها التعب كان صاحب جدا فقلقت ثم قلت
لها باهتمام : كاترين هل انتي بخير
كاترين تنظر الي قائله : نعم بخير

قلت بتعجب: لكن يراودني احساسا غير ذلك
فيبدو عليك التعب الشديد ياليت لو جلستي
اليوم ايضا بالمنزل فانت مازلت مريضه بعد .

كاترين بابتسامه خفيفه : لا تقلق فانا بخير
للاغايه لكني لم افطر جيدا
قلت باهتمام: اوه لماذا
كاترين: لاني لست جائعه.
كنت قلق جدا وكاتي والدها واعتني بها: لكن..
هذا غير صحي يجب ان تتناولي فطورا بشكل
صحي حتي تكسبي نشاط وطاقه ولا تشعرين





بالخمول او التعب... هيا لنذهب الى الكافتيريا
ونأكل وجبة خفيفة

كاترين

بعد هذه المحاضرة تأكدت ان ما يحدث ليس
صدف بل انها تدابير الرب نعم ليست مجرد
صدفة لابد انها اشارة على اني لا استطيع
الأستغناء عنه

وهذا دليل اخر على ان ما يحدث ليس صدفة
كنا نسير في ساحة الجامعة بطريقنا الى
الكفتيريا ونتحدث بخصوص البحث الذي
سنقوم به معا .. نظرت امامي فرأيت شاب
يركب الموتور ويسير بسرعة جنونية.. وفجأة
سحبني ريان اليه واصبحت ملتصقة بصدرة ..
تمنيت ان يقف الزمان عندها .. ولكن لم
يستمر هذا الموقف الا لحظات فقد ابعدي
ونظر الى عيني مباشرة يا الهي لأول





فغرست رأسي ب صدره وبدأت بالبكاء لا ادري
لماذا ولكن مشاعر كثيرة اشعر بها وانا بجانبه
..كنت ابكي بشدة وكأنني طفل صغير وجد امه
بعد ان تاه طويلا في مكان موحش. وشعرت
بيده تطبطب على ظهري وصوتة يقول :
اهدني انا معك كفى لا تخافي انا هنا بجانبك..

ريان

مرة تلتقي أعيننا معا سرحت بسحر هاتين
العينين الملينتين بالغموض ولكنه قطع تلك
اللحظة بسؤاله هل انتي بخير ؟ ثم كرره مرة
اخرى .. هل انتي بخير ؟
لم استطع التكلم يداه تمسكان بكتفائي ووعيناه
تلتقيان بعيناي . اطرافي ترتجف من هذا
الموقف لم اتمالك نفسي ولم اشعر ماذا فعلت
فقط اردت ان ابقى بين يديه .





فأعدت السؤال مرة أخرى ولكن لم تجب ايضا
شعرت بأرتجاف يديها وفجأة اسندت رأسها
الى صدري وشعرت بدموعها تبلل قميصي
ربما خافت من الموقف الذي حدث .. يا الهي
انها تبدو كالأطفال تبكي بشدة وتغرس رأسها
اكثر بصدري. وكأنها تختبئ من شيء قد
اخافها بشدة وضعت يدي على ظهرها
وطببطبت عليها وقلت مواسيا لا تقلقي انا معك
لن يحدث شيء انتي بخير الآن . وعلى الرغم

ذلك الموقف الغريب الذي حدث اشعرني
بالخجل الشديد من نفسي. لا اعرف كيف ومن
اين انتني هذه الجرئه كي افعل ما فعلت ..
وحتى اني لم اشعر بما فعلت .. فقد كان شاب
يركب الدراجة ويسير بأقصى سرعة .. وكاد
ان يصدم كاترين .. ولكني سحبتها بسرعة
وضممتها الى صدري ثم امسكتها من كتفيها
ونظرت بعينيهما كنت خائف ان تكون قد اصببت
بمكروه فسالتهما هل انتي بخير ولكنها لم تجيب



من نظرات الناس من حولي وكلامهم السيء
عني وعن كاترين لكني تركتها على صدري
حتى تهدأ

كاترين..

لا اعرف ماذا اصابني؟ ولكن ريان لم يتركني
بقي مساندا لي حتى وصلنا الى الكافتيريا وقام

بطلب كأس من عصير النعناع والليمون
واعطاني اياه وقال : اشربي هذا سيرحك
شربته وشعرت براحة وكأن اعصابي هدأت .
ثم نظرت اليه بخجل وقلت انا اسفة لا اعرف
ماذا حدث لي لقد شعرت بالخوف الشديد وكنت
بحاجة الى احد يبقى بقربي قال : لا تقلقي انا
لم انزعج.





ثانيا الم تقولي اننا اصدقاء وبين الأصدقاء لا
وجود لكلمة شكرا او اسف اليس كذلك قلت
نعم..

يا الهي ما الذي اشعر به عندما يكون معي
اشعر بالأمان بالسعادة بالفرح .

سمعت صوته يقول : كاترين هل انتي معي .

قلت عفوا ماذا

قال : لقد سألتك ماذا تريدان ان تأكلي

قلت : اي شيء لايهم

واثناء تناولنا الطعام قلت : ريان انا حقا اسفة
لأنني اقحمتك بهذا الموقف المحرج

فقال : لقد قلت لا داعي للأسف نحن اصدقاء.

اوه لا اعرف لماذا كلمة اصدقاء تغيظني اوف
انا لا اريد ان اكون مجرد صديقة..

قاطع تفكيري صوته يسأل : عفوا هل يمكن ان

اسألك سؤال





هو غير حياتي

قلت : اعرف عن ماذا ستسأل.

انت تريد ان تسألني لماذا اخاف جدا من هذه
المواقف.

قال : فعلا هذا ما اردت ان اسالك عنه ولكن
ان لم تريدي ان تجيبي لن اضغط عليك.

قلت وقد بدى الخوف والقلق على وجهي :
بصراحة انها قصة طويلة .. و... الال....

فقاطعني وقال : اتفهم انها قد تكون ذكرى

مولمة ولا تريدين ان تتذكرينها.

قلت وقد بدأت عيناى تدمعان : بصراحة .. انا

.. خائفة جدا .. ارجوك لا تتركني وحدي

ارجوك

ريان





لا ادري ماذا حدث لها لقد بدت خائفة جدا..
كانت تبكي بشدة وكأنها في مكان موحش. وقد
امسكت بيدي وقالت ببكاء : ارجوك لا تتركني

..

كم غضبت من نفسي حينها لماذا كان على ان
اسأل هذا السؤال الغبي ...

قلت : كاترين لا نخافي انا هنا معك .. كاترين
كفي عن البكاء ارجوك انا اسف لم اقصد ان
اذكرك بشيء يولمك اسف . كفى ارجوك كفى

...

يا الهي ماذا افعل الآن التفتت حولي كان
الجميع يحدق بي وكأنني من جعلها تبكي ... اوه
ماذا افعل. حاولت تهدئتها ولكن دون جدوى

كنت في موقف لا احسد عليه وكأنني امام طفلة
قد فقدت امها للتو.. لم يخطر على بالي شيء
فقط اغلقت عيني وقلت يارب ساعدني ماذا
افعل.





هو غير حياتي

سن التاسعة من عمري تخيلت الموقف امامي
وبدأت بالبكاء والصراخ لا ادري ماذا فعلت
غير ذلك.

ولكن فجأة سمعت صوت ريان الرائع وهو
يقول كلام في غاية الجمال لأول مرة اسمعه لا
ادري ماذا حدث لي عندها فقد كانت الكلمات
التي يقولها ريان تلمس قلبي ولا ادري لماذا
شعرت بهدوء وانسراح بالصدر وكأنه قام

ثم تذكرت فجأة قول الله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب

وخطرت على بالي فكرة وهي ان اقرأ بعض
الآيات القرآنية لعلها تهديء من روعها.

كاترين

عندما سألتني ريان عن سبب خوفي من تلك
المواقف تذكرت عندها ماحدث معي وانا في





بسحري لا استطيع وصف جمال تلك الكلمات
التي كان يرددوها.

وعندما هدأت تماما قال لي ريان بعد ان انهى

ما كان يقرأه : هل شعرتي بتحسن الآن

قلت : نعم انا اشعر براحة كبيرة

بينما كنت جالس بجانب كاترين نتجاذب
اطراف الحديث قفز نحونا ايهم فوجئت كثيرا
بوجوده .

فتعجبت كثيرا وقلت له: ايهم ماذا تفعل هنا الم

تقل لي . انه لا يوجد لديك محاضرات اليوم

اصبح وجه ايهم شديد الحمرة..... يبدو انني

قد اوقعته في موقف محرج .



رد ايهم : لا... انا نسيت..بل لدي محاضره

ستبدا بعد دقائق من الآن.... اووه اسف كثيرا

لم انتبه لوجودك كاترين

كاثرين بابتسامه خفيفه: لا تعتذر تحدث كثيرا

مع كثير من الناس

ايهم: كيف اصبحت حالتك الان

كاترين: بخير. شكرا لسؤالك.

فبدا ايهم يحك براسه ويسرح بنظراته هنا

وهناك. وكأنه يريد قول شئ..

انا باهتمام.. اوجه نظراتي نحوه: ايهم... هل

يوجد شئ عندك .

رد ايهم بتردد: انا.. كنت .. اريد... ان ارى

ايملئ....



ابتسم ايهم ابتسامه واسعه قائلا: شكرا
جزيلًا.... ثم ركض نحو المدرج بسرعة
شديده... وانا انظر عليه وكدت ان اموت
ضحكا ...

بعد ان غادر ايهم صديق ريان اقترح ريان
علي ان يوصلني الى السكن. فوافقت

كاترين ضحكت بتعجب: اووه يا الهي ايملي لم
تحدث ابدا ان احدا يهتم لرؤيتها فهي تجلب
المشاكل لجميع الناس
فضحكنا كثيرا ثم استكملت كاترين قائلة: ماذا
تريد منها

ايهم: كنت اريد.. ان... اعطيها شيئا ..
كاترين: لا اعلم... لكن علي الاغلب ستجدها
جالسه بالمدرج... امام هاتفها...





ومشينا سويا. كان هناك سؤال يدور في بالي
وكنت سأموت ان لم اعرفه

فسألت : ريان ماهذا ؟

قال : ماذا لم افهم ؟

قلت : الذي كنت تقرأه قبل قليل

ابتسم وقال : هذا القرآن ..

قلت : واو انه كلام جميل

قال : طبعاً لأنه كلام الله تعالى

قلت : جميل من اين يمكنني ان احصل على
هذا الكتاب

فقال : انا سأهديك واحدا

ريان

تبادلنا الكثير من الأحاديث اثناء سيرنا الى
السكن وكانت كاترين عفوية كالأطفال .. تسأل
كثيراً وتتكلم دون توقف..





هو غير
حياتي

كم تمنيت ان تمتد المسافة بين الجامعة
والسكن كالمسافة بين الأرض والقمر . كنت
اريد ان اقضي معها اكبر وقت ممكن ولكن قد
وصلنا الى السكن

تمنيت ان يحدث شيء ما لتبقى معي اكثر
ولكن لم اكن اتمنى ما حدث





هو غير
حياتي

الفصل السادس

عمر

بعد مكالمتي الأخيرة مع اخي ريان قلقت كثيرا
عليه وشعرت انه بأمس الحاجة الي ... انه لا
يعرف التصرف في مثل هذه الأمور فهو
خجول جدا؛ اذكر عندما كان يقول لي مغامراته
مع معلمته في المدرسة الابتدائية . وعندما

كان قد اعجب بفتاه تسكن بالجوار ..
هههههه لقد كان يحمر خجلا ويرتبك كثيرا
عندما تمر من امام بيتنا وحتى انه لم يكن
ينظر اليها عندما تأتي لتراه بحجة انها تريد
حبة من الطماطم او الكوسة لأنها فقد كان
ينظر الى الأرض وكأنه يبحث عن شيء . حتى
سأمت منه اتعرفون انا افهم اخي من صوته
واعرف من صوت انفاسه ان كان بخير او
ليس بخير.





هو غير
حياتي

لقد اشتقت اليه كثيرا ولحركاته العفوية
ولصديقه المجنون ايهم.

وامي دائما تضع له صحنه على الطاولة وتعد
له حصته من الطعام وتصنع الأكلات التي
يحبها وعندما نكون مجتمعين حول المائدة
تنادي عليه ولكن سرعان ما تتذكر انه ليس
موجودا . وارى دمة تلمع في عينيها وتدعو
له بالتوفيق. وابي ايضا وقبل ان ينام يسأل
عنه كثيرا ويبتظره ليعد الى المنزل ولكنه

بالنهاية يتذكر انه قد سافر وحتى انا افتقده
كثيرا واناديه في بعض الأحيان . بصراحة
البيت اصبح مملاً بدونه فأنا معتاد ان اختلق
معه المشاكل للتسلى . هههههه انه جدي
كثيرا وانا احب ان اثير غضبه . اه كم افتقده
اخي العزيز وبينما كنت افكر بطريقة كي اذهب
بها الى اخي.





وصلني اتصال من الشركة التي اعمل بها .
وكان المسؤول عن الموظفين فقال انه يود
مقابلتي حالاً .

ذهبت فوراً اليه وبعد ان القيت التحية عليه قال
: سيد عمر انت تعرف ان سالم يجب ان يذهب
الى دبي للأهتمام ببعض الأعمال التي تخص
الشركة

قلت : نعم اعرف وانا سأخذ مكانه في الشركة
واهتم بكل الأعمال التي سيتركها هنا

قال : نعم ولكن الوضع تغير الآن فقد دخلت
امه المشفى وقال انها مريضة جداً وقد اخذ
اجازة من العمل واعتذر عن السفر الى دبي
لهذا انا ومجلس الإدارة اتفقنا على ان تذهب
انت

لم اصدق ماسمعت فقلت : عفوا ماذا قلت
قال : يجب ان تحل مكانه وتذهب الى دبي
ولكن ان كنت لاتستطيع يمكن ان ابعث موظفا





هو غير
حياتي

ايهم

ذهبت الي المدرج وكاتي طائرا يحلق في
السماء لم اشعر اني اركض علي الارض من
شده فرحتي. واستوقفني وجه هذه الفتاه. التي
ستقتلني يوما ما بسبب مشاغبتها وعفويتها.
كانت تجلس بزاويه بعيده امام هاتفها. كانت
مغلقة العينين وشعرها يغطي معظم وجهها
ابتسمت بشده عند رؤيتها. ثم رفعت حاجبي

اخر . ولكن نحن نثق بك كثيرا لهذا تم اختيارك
لتأخذ محل سالم وتذهب الي دبي

فقلت : وانا اعدك ان اكون عند حسن ظنكم
وثقتكم . وسأبذل جهدي لإنجاز كل الأعمال
على اكمل وجه، بإذن الله

شعرت بسعادة كبيرة حتى اني لولا ان تماكنت
اعصابي لكنت عانقت المدير وصرخت فرحا
في وسط الشركة.





ووضعت يدي نحو ذقني ونظرت فوقى...

وكانى افكر فى شئ يلفت انتباهه. وخطرت

على بالى فكره ثم ضحكت وبدأت بالاقتراب

لاحظت انها واضعه فى اذنيها السماعات

فنزعت السماعات ببطء شديد. ثم بدأت انادىها

ببطئ. لكن دون جدوى ثم صرخت فى اننها:

ايملىيى. وسرعان ما استيقظت مفزوعه حتى

سقط الهاتف من يدها. ودون اى مقدمات

استقبلتنى بلكمه قويه كدت افقد فيها عيني

للأبد

انا اصرخ من شدة الوجع. فكانت الضربة

مفاجاه وقويه للغاية: اااا. ايملى ما هذا يالهي

ايدك من حديد يا فتاه لآبد وانكى ملاكمه اليس

كذلك من المؤكد انى فقدت عيني بلا شك ااا .

ايملى تعض على شفتيها من شدة الحرج.

وتقترب منى. تتفحص هل انا بخير وتمسك

بيدي لتبعدها عن عيني قائلة: هل انت بخير





هو غير
حياتي

انا بتعجب: اتسالين لا لست بخير انا ساعيش
بعين واحده بسببك

ايملئ بحدك: انت . لا تبالي الامر بسيط جدا
الضربك ليست قويه الي هذا الحد انت مدلل
كثيرا

انا بغضب: يا فتاه اتمرحين ام ماذا؟ تضربيني
في عيني وتقولين مدلل ماذا تودي ان افعل هل
اضحك ام اقفر من الفرحه لانك قمتي بضربي

دققت النظر في وجهها فسألت بتعجب : مابك
تتظر الي وكأنك اضع شيء في وجهي.

قلت : لم اضع شيء ولكن كنت اتأكد ان كان
لديك شاربين . هل انت شاب ام فتاة.

ويبدو انني اخرجتها فقد وضعت يدها على
فمها تخفي صدمتها وقالت : او. اوه .. سأقتلك
ايها الغبي اتقول عني شاب





هو غير
حياتي

صرخت : لا لا. وفرت هاربا وهي تلحق بي
وتردد سأقتلك ايها الغبي

ايملئ كانت تلحقني. ولا اعلم كيف امسكت بي
لا بد ان لديها قوه خارقه. فأمسكتني من
قميصي قائله: انظر يا فتي كي تحافظ علي
سلامة حياتك يجب عليك الحذر مني وانتباهك
جيذا للتحدث معي فانا مجنونه جدا. ومن
الممكن ان اقتلك الان ولن اجلس يوما واحد

بالحبس. لاني ساتصنع انني مختله عقليه...
افهمت...

واااا لقد اخفنتني انظري الي كيف ارتجف
كانت تعض على شفتها غيظا ثم صرخت :
اغرب عن وجهي والا حطمت رأسك ورفعت
يدها وضمت قبضتها ثم تفاجأت بيد اخرى
تمسك يدها





هو غير
حياتي

يبدو انها احدى المعجبات بي فرسمت ابتسامة
على وجهي ولكن نظرت الى تلك التي امسكت
يد ايميلي كانت امرأة ضخمة تلتف بالسواد من
رأسها حتى قدميها . ثم قالت تلك المرأة
بصوت خشن : ماذا تظني انكي تفعلين هل
تظنين نفسك في المدرسة انت في جامعة
محترمة ايتها الأجنبية .

ويبدو ان كلامها جرح ايميلي وصدمها فقد
كانت تحقق في وجه تلك السيدة وتزدر ريقها
دون ان تنطق بكلمة
حاولت ان اتدارك الموقف فقلت : ههههههه
سيدتي نحن نمزح فقط لا داعي لكل هذا نظرت
الي وكانت ترتدي خمارا طويلا لايبان منه الا
عينها المخيفتين وقالت : هذه الجامعة ليست
مكان للتسلية انها جامعة للدراسة فقط وان
اردتم التسلية اذهبوا الى مكان اخر





نظرت الى الأرض وقلت اسف سيدتي لن
تتكرر وامسكت بيد ايملي وتلاشنا من
المكان متجهين الى الكفتيريا للتلقي بكاترين
وريان ولكن لم نجد احد منهم فجلسنا لتناول
الشاي وطلبت بعض الثلج ووضعتة على
اللکمة التي اخذتها اما ايملي فشربت كمية
كبيرة من الماء
فقلت : ايملي هل انتي بخير

قالت : لو لم تأتي الشبح الأسود باللحظة
الأخيرة لكنت الآن في الأسعاف.
كنت اشرب الشاي فبصقته من فمي وانفجرت
ضحكا
الشبح الأسود ومن تكون
قالت : انها مسؤلة الطالبات بالسكن ولكن لا
ادري ماذا جاء بها الى هنا
قلت : ولما تسمينها الشبح الأسود





قالت : بالله عليك الا تبدو كالشبح الأسود
بزيها الذي ترتديه والذي يلفها بالسواد

قلت : اه انتي تقصدين الخمار

قالت : ايا يكن لكني اراها كالشبح.

بقينا انا وايميلي نتبادل الأحاديث لوقت طويل
ثم استأذنت للذهاب

مع اني كنت اتمنى ان تبقى كاترين معي فترة
اطول ولكن لم اتمنى ماحدث .. كنا نمشي
سويا ونتبادل الأحاديث وعندما وصلنا الى باب
السكن بالتحديد قلت دون ان انظر اليها : هاقدا
وصلتي اعني بنفسك
وفجأة شعرت بها تمسك بيدي بقوة فالتفت
اليها ورأيتها تضع يدها على رأسها ثم تفقد
التوازن وتسند رأسها الي ..





هو غير
حياتي

صرخت : كاترين هل انتي بخير كلميني ماذا

حدث لك

جاءت صديقتها وهي تجري وتقول كاترين ماذا

حدث معك ؟

وعندما اقتربت قالت بصراخ : مابها مالذي

حدث معها كيف حدث هذا اخبرني مابك لا

تجيب.

قلت : لا ادري لقد كانت بخير قبل قليل وكنا

نتكلم سويا وفجأة فقدت الوعي لا ادري لماذا.

قالت : هل تساعدني لنأخذها الى المشفى

قلت : طبعاً.

حملت كاترين بين يداي . يا اللهى انها خفيفة

كالريشة يبدو انها لا تأكل شيء . اوقفنا سيارة

اجرة وذهبنا الى المشفى بسرعة . ذهبت مع

كاترين حيث وضعوها على كرسي متحرك





هو غير
حياتي

دون ان ترتاح لحظة وكانت تضم يديها وتدعو
لكاترين بالشفاء .

نظرت الى كاترين من وراء الزجاج فقد كانت
تحت المراقبة لمدة 4 ساعات شكلها يجعل
القلب يعتصر حزنا فكيف بقلبي انا.

ثم سمعت صوت ايميلي تقول اخبرني ماذا
حدث . قلت : لم يحدث شيء
قالت : هل حدث شيء اخافها

ونقلوها الى الطوارئ . واما ايميلي فقد كانت
تملأ البيانات الشخصية الخاصة بكاترين ...

استمرت فاقدة للوعي مايقارب الساعتين ولقد
رفضت العودة الى المنزل واصررت على
المكوث في المشفى حتى تستعيد كاترين
وعياها.

وايميلي المسكينة كانت في غاية القلق عليها
ومن كثرة توترها تجوب الممر ذهابا وايابا



تعجبت وقلت : لقد كادت ان تدهس من قبل
موتور

فقلت : اتعرف يا ريان كاترين تخاف كثيرا من
هذه المواقف وخاصة من الغرباء

قلت : لقد عرفت هذا ولكن ما السبب

فقلت : كاترين لا تثق بأحد بسهولة ولكنها
وثقت بك كثيرا ولا ادري ما السبب ربما تشعر

بالأمان معك. صدقتي ان كاترين متعلقة كثيرا
بك.

متعلقة بي انا تثق بي انا لماذا .. هل هي
تحبني . هل تشعر بنفس ما اشعر به اتجاهها.

ثم سألت : هل تعرفين لما تخاف كاترين كثيرا
من الغرباء

قالت : قبل اعوام وعندما كانت بالتاسعة من
عمرها تعرضت للخطف على يد احدى





العصابات وقد قامو بحجزها مدة اسبوع كامل
حتى استطاع والدها من تبرأة احد افراد
العصابة من إحدة الجرائم التي ارتكبها . ولا
ادري ماذا كانوا يفعلون بها ربما كانوا يعذبونها
او يضربونها .. لهذا السبب كادت ان تموت
خوفا عندما تعرض لنا الشبان في المرة
السابقة . وبصراحة انا لم اشأ ان اتركها في
هذا البلد الغريب وحدها لهذا لحقت بها فورا
فقط لأبقى بجانبها

وبينما كنت اراقبها وافكر كيف لطفلة في
التاسعة ان تنسى شيء حدث لها او كيف
للناس ان يفعلو ما فعلوه بطفلة بريئة . رأيتها
تفتح عينيها فناديت بصوت عالي : ايها
الطبيب لقد استفاقت كاترين تعال بسرعة
جاء الطبيب مع ممرضتين وقام بفحصها .
وعندما خرج من الغرفة .
قلت بلهفة : ارجوك يا دكتور قل لي هل
كاترين بخير





هو غير
حياتي

نظر الطبيب الي ثم الى ايميلي وقال : اين
عائلة المريضة . ومن تكون لها .

وكان سؤال الطبيب ايقظني من سبات عميق
وقلت بنفسي فعلا من انا بالنسبة لكاترين؟ لا
يهمني من اكون بالنسبة لها ولكن انها اعلى
ما املك انها حياتي كلها . كنت في تجمد تام
اعجز عن الكلام .

فقلت ايميلي : نحن اصدقائها

قال الطبيب : ايمكنكم استدعاء اهلها
اقلقتي كلامه كثيرا لماذا اهلها .

فقلت ايميلي : دكتور انا كأختها نعيش معا في
نفس الغرفة واما اهلها فأنهم في امريكا .

قال الطبيب : اذا هي تعيش معك . لو سمحتي
اتبعيني الى مكتبي .

ذهب الطبيب وتبعته ايميلي وتبعتهم مع ان
الطبيب لم يطلبني . وفي المكتب قال



الطبيب : هل تعرضت المريضة لحالة اغماء
قبل اليوم

قلت : نعم لقت فقدت وعيها فجأة في احدى
المحاضرات.

قالت ايميلي : اجل ومرى فقدت وعيها فجأة
عندما افاقت من النوم.

قال الطبيب : ما هي الأعراض التي لاحظتموها
على المريضة.

قالت ايميلي : انها تفقد شهيتها وتنام كثيرا
ودائما تشعر بالخمول والصداع.

قلت : لقد لاحظت عليها الشحوب بالفترة
الأخيرة ودائما وجهها مصفر اللون.

قال الطبيب بعد ان تنهد : حسنا علينا اجراء
بعض الفحوصات





قلت : دكتور ارجوك قل لي هل هي بخير الآن
ماذا تتوقع ان يكون معها ولما كل هذه
الفحوصات

قال : لا تقلق يا بني انها الآن بخير ولكن علينا
اجراء هذه الفحوصات للتأكد من سلامتها.
بعد الحديث الطويل مع الطبيب ذهبت لرؤية
كاترين

فتحت عياني لأجد نفسي في غرفة صغيرة
محاطة بأجهزة كثيرة نظرت حولي لعلي ارى
ريان . اوه ريان قد كنا معا هذا ما اذكره . لكن
اين هو لم استطع تمالك نفسي وناديت ريان
واذا بي اراه امامي حقا انه الملاك الحارس
الخاص بي ينظر الي ويبتسم ثم يقول : هل
انتي بخير الآن

قلت : نعم بخير ولكن ماذا حدث واين انا الآن
قال : قد فقدتي وعيك واحضرتك للمشفى





اوه لا المشفى انا في المشفى.. قلت : لماذا
احضرتني الى هنا انا اكره المشافي.

وقبل ان يرد ريان دخلت ايملي وركضت نحوي
وعانقتني وقالت : الحمد للرب انتي بخير الآن

ثم دخل الطبيب وقال : كيف حال مريضتنا الآن
قلت : بخير

ثم قال الطبيب : حسنا ستبقي في استضافتنا
لمدة 12 ساعة.

ثم قال موجهها الكلام لريان وايميلي : يجب
على احدكم فقط البقاء هنا

نظر ريان الي وقال : الحمد لله على سلامتكم
اراك لاحقا اعتني بنفسك.

كم تمنيت ان يبقى ريان بجاني الى الأبد ولكن
لا يمكن.

قلت : شكرا لك على مساعدتك لي





هو غير
حياتي

ابتسم ابتسامة طبع في رأسي لمدة طويلة
والتفت وهم بالرحيل.

تمنيت لو بقيت مدة اطول معها ولكن لايمكن
ذلك فكما قال الطبيب من اكون لها . انا لا
شيء مجرد صديق. وفي نفس الوقت كلام
صديقتها على انها تعلقت بي وتثق بي كثيرا
جعلني في حيرة كبيره.

لم اكن قد احضرت السيارة فاستأجرت سيارة
اجرة ركبت السيارة واخرجت هاتفي ... اوه يا
الهي لقد نسيتك على وضع الصامت منذ ان
كنت في المحاضرة. معقول عشرون مكالمه
من ايهم هل يمكن ان يكون قد حدث شيء ما
اتصلت به فقال فورا قبل ان يرد التحية : ريان
هل انت بخير هل حدث معك شيء لقد اتصلت
بك اكثر من عشر مرات ولم تجيب
قلت : لاتقلق انا بخير





هو غير
حياتي

قال : اين انت الآن

قلت : عائد الى البيت

قال : هل يستغرق الوقت من الجامعة الى

البيت اربع ساعات

قلت : ايهم ارجوك كدت ان اصل سوف اقول

لك ماحدث عندما اصل.

واغلقت الخط

وصلت اخيرا الى البيت فتحت الباب وكنت اجر

نفسي من شدة التعب اديت صلاة المغرب

وجلست على الأريكة وسرحت بما حدث اليوم

لقد كان يوما طويلا جدا في حياتي

جاء ايهم جلس بجانبني وقال اخبرني ما الذي

حدث معك ولم تأخرت؟

تنهدت وقلت : اه يا ايهم بل اسأل ماذا لم

يحدث معي اليوم.



ثم اسندت رأسي الى الوسادة

قال ايهم : ريان هل اكلت شيء اليوم

هزرت رأسي بنعم

فقال : ريان لماذا تفعل هذا بنفسك . انتظر

سوف اذهب لأعد العشاء

ذهب ايهم وبدء بإصدار الضجيج كالعادة

اما انا فأغمضت عيني وحاولت الاسترخاء

قليلا وما ان اغمض عيني حتى سمعت صوت

ايهم يصرخ : ريان ريان رياناااااااا

قمت كالصاروخ نسيت كل تعبتي واتجهت الى

المطبخ فوجدت ايهم يضم شخصا قلت : مابك

يا رجل هل جننت لماذا تصرخ هكذا لقد

افزعني

فقال ولكن ليس صوت ايهم انه صوت اخر :

من اجلي



نظرت وقلت : لا انا احلم ههههه عمر

مستحيل

ركضت الى اخي وعانقته بقوة كبيرة ولوا انني

لم اكن بقوتي لكسرت عضامه يا اللهى كم كنت

احتاج لهذا العناق من اخي الحبيب شكرا يارب

عمر

ههههههههه ايهم المجنون سوف يصيب اخي

بِسَكَّةٍ قَلْبِيَّةٍ يَوْمًا مَا لَنْ تَصْدُقُوا مَاذَا فَعَلَ الْيَوْمَ

دخلت الى الشقة وانا اضم اخي واتحدث معه

واصر ايهم على اعداد العشاء بنفسه مع اننا

اقترحنا ان نحضر الطعام من احدى المطاعم

لكنه عنيـد كالأطفـال. مكث في المطبخ مدة

طويلة وكان يصدر ضجيجا وكأنه يتعارك مع

ادوات المطبخ وبعد ساعة تقريبا نادانا لنأكل ..

وعندما رائيت الطاولة انفجرت ضحكا

هههههه كل هذا الوقت وفي النهاية العشاء

عبارة عن طبق زيتون معلب وطبق من الزيت

واخر من الزعتر وخبز محترق وشيء غريب

في طبق اخر دققت النظر فيه ثم امسكته

وقربته من انفي حاولت ان اشم رائحته

لأعرف ماهو ولكن كانت رائحته كرائحة الفحم

المحترق .. فقلت متعجبا : ماهذا الطبق

ياشيف ايهم.

نظر ايهم الى الطبق وبدأ يحك رأسه ثم قال

: انها بطاطا مقلية لقد استغرقت وقتا حتى

تنضج

قال ريان : ولكنها لم تنضج فقط ولكن تفحمت

قال ايهم بانفعال كالأطفال : نعم انها تستحق

ذلك لقد رشتني بالزيت واحرقت يدي انظر يا

عمر . لهذا قررت ان احرقها كما احرقنتي.



لم نتمالك أنفسنا نحن الثلاثة وانفجرنا ضحكا

ثم قال ريان : اذا تلك الأصوات التي سمعناها

قال ايهم : يبدوانى لا اجيد طهى شىء سوى

قلت : المعربات هههههههه وهل تحتاج

المعلبات لطبخ ايها الغبي

ایہم : لا تقلقو سوف اعوض علیکم . ما

قلت بمزاح : ان كان على حسابك انا موافق

قال ايهم : اطلب وتمنى على الرحب والسعي

سوف انفذ كل مطالبك



اخذنا ايهم الى احدى المطاعم الفخمة وتناولنا
العشاء . لقد كان الطعام لذيذا....

كنا نتجاذب اطراف الحديث معا وكان ريان
يسأل عن والدي ولكنه لا يستمع الى الأجابة
ويسرح في خياله ثم يعود ويسأل نفس
السؤال . ولكنه يسرح مرة اخرى . شعرت
بالقلق عليه ونظرت الى ايهم وهزرت رأسي
واشرت الى ريان .

فرد ايهم : لا ادري

قلت وانا اهز ريان من كتفيه : ريان مابك هل
انت معنا

قال ريان : نعم ماذا ؟ اوه انا معك ماذا كنت
تقول ؟ لم تخبرني ما اخبار والداي
قلت : مابك يا عزيزي هذه المرة العاشرة التي
تسألني فيها عن والدي واجيبك
ثم رفعت يدي نحو جبينه وتحسسته . خشيت
ان يكون مصابا بالحمى... امسك ريان يدي



فقال : بصراحة يا اخي انا لا ادري ماذا حدث
ولكنه اليوم تأخر بالعودة الى البيت ولا اظن
انه قد تناول شيئا اليوم سوى الفطور
كنت ارفع المعلقة نحو فمي ولكن عندما
سمعت ان اخي لم يأكل اليوم اعدتها الى
الصحن ... وقمت متجها نحوه لأقنعه ان يأكل
بعض الطعام

وقال : لا تقلق يا اخي انا بخير . اعذروني
اريد الخروج لاستنشاق بعض الهواء النقي.
قلت : ولكنك يا اخي لم تأكل شيء .
فقال : انا لست جائعا
تركته ليخرج وجلست اكملت طعامي . وسألت
ايهم ان كان قد حدث شيء له ...





هو غير
حياتي

لم استطع تناول العشاء مع اخي واياهم .

فخرجت لاستنشاق بعض الهواء لعله يهديء

من روعي ويخفف قلقي ويهديء افكاري.

كم اتمنى لو اعود الى المشفى واجلس بجانب

كاترين

وفجأة شعرت بيد تطبطب على كتفي وصوت

عمر يقول : مابه طفلي المدلل

التفتت اليه وعانقته بشدة كنت بحاجة ماسة

لحضن احد من اهلي.

بعثر اخي شعري وقال : قل ماهو الشيء الذي

يشغل بالك يا اخي لدرجة انك لا تستطيع الأكل

قلت : انا افتقدك وافتقد امي وابي احتاج لك

كثيرا.

قال اخي : لهذا انا هنا وان لم تأكل انا لا اريد

ان اكل ايضا . مع ان عصافير بطني تترقق.





هو غير
حياتي

عدنا الى الطاولة واكملنا طعامنا .. اكلت
كثيرا وقتها ثم ذهبنا الى البيت.. اصررت
على اخي ان ينام على السرير وانا سوف انام
على الأريكة الكبيرة في غرفة الجلوس.. ولكن
لم انا الا ساعات قليلة وبعدها استيقظت قمت
وتوضأت لأصلي قيام الليل لا ادري ربما
اصبحت عادة لدي ان اصلي قيام الليل ..

عمر

ههههه كم احبك يا اخي واحب كلامك الذي
يجعلني ابتسم مهما كانت حالتي النفسية.
عندها قلت : ولكن يا اخي يجب ان تأكل لأنك
كنت في سفر طويل.
وضع اخي يده على بطنه وقال : سأتحمل
الجوع من اجلك
قلت : ولم من قال لك انني لا اريد ان اكل . الا
تسمع صوت معدتي انها تصرخ وتطلب الطعام





عندما عدنا الى البيت اصر اخي ان انام انا
على السرير وهو ينام على الأريكة في غرفة
الجلوس .. انا قد نمت منذ ان وضعت رأسي
على الوسادة .. واستيقظت قبل صلاة الفجر
بنصف ساعة كالعادة ... توضأت وصلبت قيام
الليل .. ثم اتجهت الى غرفة الجلوس كي ايقظ
اخي ونذهب سويا الى المسجد .. فوجدته
جالسا على سجاده مستقبلا القبلة ويتلو
القرآن بصوته الرائع..

جلست على الأريكة استمع له ... بالمناسبة
اخي يملك صوتا رائعا في تلاوة القرآن
والأنشيد
حتى سمعت صوت اذان الفجر .. عندها اغلق
ريان المصحف وقبله... ثم وضعه في مكانه
.والتفت الي وقال : صباح الخير يا اخي ..
سوف اذهب لإيقاظ ايهم لنذهب الى المسجد
سويا . فقلت له : لا تقلق لقد ايقظته وهو الآن
يستعد للذهاب .





هو غير
حياتي

وعند عودتنا من المسجد ذهب ايهم فورا الى
النوم اما انا وأخي فقد جلسنا وتحدثنا كثيرا
وقد اخبرني عن كاترين لقد احسست ان اخي
متعلق كثيرا بها وتشوقت لرؤيتها كثيرا ..

كاترين

مكثت في المشفى اكثر من اثنا عشر ساعة
شعرت بضيق كبير فأنا اكره المشافي

والمرض وكل ساعة تأتي الممرضة لتتفقدي
وكأني اعاني من مرض خطير .. اوف لقد
مللت كثيرا .. مع ان ايميلي لم تتركني ابدا
وهاقد عادت الممرضة الى الغرفة مرة اخرى
ولكن هذه المرة انها تجر عربة صغيرة مليئة
بالحقن والقوارير التي تستخدم لسحب الدم..
فتحت عياني الى اوسعهما وقلت.....





الفصل السابع

وقالت موجهه الكلام لايمني : هلا تنتظرين
خارجا..

عندها امسكت بيد ايمني وقلت : لا ابقي
ابتسمت الممرضة وقالت : حسنا يمكنها البقاء
.. والآن انستي اعطني يدك لو سمحتي..
قلت : لماذا تريدين يدي
قالت : اريد اخذ عينة من الدم للتحليل

كاترين

دخلت الممرضة الى الغرفة تجر معها عربة
صغيرة مليئة بالحقن والقوارير الخاصة لحفظ
الدم..





هو غير
حياتي

مددت ذراعي وهي ترتجف وامسكت بيدي
الأخرى بيد أيملي وشدت عليها واغمضت
عيني .. اه الحقنة تغرز في عروقي واشعر
ببرودتها .. نظرت الى الحقنة فكانت قد امتلأت
بالدم فأفرغتها الممرضة بإحدة القوارير ..
واعادت الكرة مرة تلو الأخرى حتى ملأت
اربعة قوارير من الدم ... عندها سحبت يدي
وخبأتها وصرخت : كفى ماذا تفعلين هل
ستسحبين دمي كله للتحليل

قالت الممرضة : انستي احتاج لأخذ بعض
العينات الأخرى لإجراء التحاليل
قلت بغضب : لا لن تأخذي اي قطرة أخرى من
دمي الا يكفيكي ما اخذته . هل ستجربين
التحليل ام تملأين بنك الدم من دمي...
كنت اصرخ بغضب مثل الأطفال ويبدو ان
صراخي قد وصل الى الخارج فقد جاء الطبيب
.. وقال : ماذا يجري هنا هل من خطب ما..





هو غير
حياتي

قلت : اسأل هذه الممرضة الغبية لقد اخذت

الكثير من دمي وتريد اخذ المزيد . هل تحتاج

بعض الفحوصات لكل كمية الدم هذه

ضحك الطبيب وقال : دعيني ارى كم اخذتي

من الدم.

ارته الممرضة كمية الدم التي اخذتها مني فقال

: حسنا هذا كافى لجميع التحاليل..

قلت : اشكر الرب انك جأت في الوقت المناسب

يا دكتور والأ لكأنت سحبت دمي بالكامل..

ضحك الطبيب ثم اقترب مني وقام بفحصى..

قلت : دكتور ارجوك اريد الخروج من هنا انا

سأمت هذا الوضع

قال الطبيب : سوف تخرجين عندما تخرج

نتيجة الفحوصات ونطمأن عليكى.





هو غير
حياتي

قلت : يمكنني العودة لأخذها لاحقا ارجوك
دعني اخرج . او يمكنك الاحتفاظ بها لنفسك
فأنا لا اريدها.

قال الطبيب مبتسما : سوف نسمح لك
بالخروج ولكن بشرط .

قلت : شرط!

قال الطبيب : سوف نأخذ منك كيس دم كامل
لنسمح لك بالخروج

عند سماع ذلك غضبت كثيرا وتصاعدت الدماء
الى رأسي واحمرت وجنتاي وقمت عن السرير
وجريت نحو الباب وانا اردد : لا مستحيل لن
تحصلو على اي قطرة من دمي ولن ابقى هنا
ثانية واحدة بعد

قال الطبيب : حسنا كنت امزح فحسب اهدأي
قليلا يمكنك الخروج ولكن عليك ان تنهي
اوراق الخروج..



ذهبت ايملي وانتهت الأوراق اللازمة وجانت
الي وهي تقول هيا لنخرج من هنا..

خرجنا وعندما وصلت الى الباب الخارجي
اخذت نفسا عميقا ملأت به رئتي وقلت اوه
واخيرا الحمد للرب لقد خرجت واخيرا من
السجن الذي كنت فيه.

كنت اريد الذهاب الى الجامعة ولكن ايملي
اصرت على ان اذهب الى السكن وقد اعدت لي
طبق حساء الخضار وتناولته كله وذهبت في

نوم عميق ربما من الأدوية التي كنت آخذها
في المشفى .

وسمعت صوت ايملي تطبع قبلة على جبيني
وتقول انا ذاهبة الى الجامعة وثم سأذهب
لأحضر نتائج التحاليل ..

ريان..



هو غير
حياتي

ذهبت لإيقاظ ايهم وفور ان سمع بالبان كيك فز
من السرير متجها الى المطبخ وهو يقول : بان
كيك ياسلام...

قال له عمر : لا تلمس شيء قبل ان تغسل
وجهك

تناولنا فطوراً لذيذاً يومها لقد مر وقت طويل
على اخر مرة تناولت بها هكذا فطور.

استيقظت على رائحة الطبق المفضل لدي انه
البان كيك ... والاو هل انا احلم قمت من
السريـر فورا متجها الى المطبخ ، ووجدت اخي
عمر يعده .

وعندما شعر بوجودي التفت الي وقال : هيا
إذهب وايقظ ايهم الكسول وتعالو لتناول
الفطور.





هو غير
حياتي

شأت ... من اكون .. مجرد زميل في الكلية ..
فتراجعت وعدت ادراجي من حيث اتيت...

ايهم...

ذهبت الى الجامعة برفقة ريان كالعادة .. ولكن
عندما انهيت محاضراتي بحثت عنه ولم اجد
فعدت الى البيت وعند دخولي وجدت ريان

بعدها ذهبت الى الجامعة انا وايهم . انهيت
محاضراتي .. ثم اتجهت نحو احدى المكاتب
واشتريت قرصا صلب (CD) محتويًا على
القرآن كاملا . ثم اتجهت الى شقتي واخذت
احد المصاحف الذي يحتوي على تفسير ايضا
وذهبت الى السكن الجامعي حيث تعيش كاترين
. ولكن عندما وصلت الى باب السكن ، تذكرت
كلام الطبيب (من اكون لكاترين) من اكون
حتى اهتم بها بهذا الشكل او ازورها وقت ما





هو غير
حياتي

يجلس على الأريكة يسند ذراعيه الى قدميه
ويضع رأسه بين كفيه ... شكله يشبه الطفل
الذي يبكي.

جلست بجانبه وقلت : مابك يا عزيزي
رفع رأسه وقال : لاشيء.

ولكن لاشيء التي خرجت من فمه كانت تعني
كل شيء .. انها تعني الأشتياق والحب والقلق
.. تعني كل شيء..

عندها حاولت تغيير الموضوع وقلت : نعم انت
تشعر بالضجر اليس كذلك .. وانا لذي الحل
لتفرغ ضجرك.

نظر الي ريان من طرف عينه وقال : وما هي
تلك الفكرى العظيمة.

فقلت بابتسامة : حفلة .. وكأني قلت شيء اثار
غضبه.

فقال بسخرية : بالله عيك يا ايهم حفلة ..





قلت : نعم طبعاً حفلة ما رائيك انها فكرة رائعة
اليس كذلك..

قال : رائعة فقط انها خيالية.

فقلت : اذا انت تريد الذهاب هل وافقت

قال : بالتأكيد لا لم اوافق ولن اوافق اتفهم..

قلت : ولكن لماذا..

قال بغضب : بالله عليك يا ايهم اخرج من

رأسي الآن فانه لايتسع لشخص بعد .. ارجوك

قلت : ماذا اخرج من رأسك ولماذا اخرج ؟ لا
لن اخرج سوف ابقى هناك للأبد

فقال : اتعرف ماذا اتمنى الآن

فقلت بعفوية : بالطبع تتمنى ان تجد لي مكان
في رأسك اليس كذلك.

فقال : اتمنى ان افتح رأسي واخرج كل شيء
لا ارجب الاحتفاظ به هناك او التفكير به.





كنت اعرف ان ريان يقصد كاترين ولكني
تصنعت عدم الفهم وقلت : ماذا تقصد ان
تخرجني انا منه...

قال ريان : اه كنت اتمنى مجرد امنية لن
تتحقق.

قلت : اذا انت تقصد كاترين
فهز رأسه

فقلت : اذا لنذهب الى الحفلة . وننسى كل
شيء ونتسلى..

كنت احاول اقناعه بالذهاب الى الحفلة لعله
يخرج من هذه الحالة. .. ثم سمعت صوت
عمر يقول : حفلة حفلة ماذا.

قلت : حفلة قد نظمتها الكلية للاحتفال
بالخريجين انها تقام كل عام.



فقال عمر : ومنذ متى تذهبون الى مثل هذه الحفلات.

قلت : منذ الآن

قال عمر : لا لن نذهب ..

قلت : لكن لماذا ..

قال : ريان هل تود الذهاب ..

ريان : لا ادري ولكن ان بقي هذا الطفل يتذمر بهذه الطريقة ربما اقتنع

نظر الي عمر وقال : هل تحاول افساد اخي..

قلت : حاشا لله يا اخي انا فقط اريد ان يخرج

من هذه الحالة التي هو فيها

فقال عمر : انا لذي فكرى اخرى ..

قلت بحماس : ماهي

قال : ما رأيكم ان تأخذوني بجولة في هذه

المدينة الرائعة



ريان...

احمد الله على وجود اخي بحياتي .. فلولا له لمن
ساقول كل شيء ومن الذي سيرشدني الى
الطريق الصواب ...

كانت فكرته رائعة بأن نذهب ونتمشى بهذا
الجو الرائع....

لقد اخبرت اخي بكل شيء اشعر به وقلت :

اخبرني ماذا افعل يا اخي فأنا بالضيق ارجوك
اخبرني ماذا افعل.

قال عمر : اخي منذ متى وانت ضعيف هكذا انا
كما اعرف انك قوي ..

قلت : لا يا اخي ليس لهذا علاقة بالقوة

قال : بل هناك علاقة ...





قاطعنا ايهم : تفضلو القهوة .. اوه اسف يبدو
اني قاطعت حديثا مهم .. حسنا سأذهب واجلس
هناك حتى تنتهوا

قالت : بل تعال واجلس معنا هنا..

ايهم : لن ازعجكم

قلت : وهل اخفي عنك شيء كل الأمور التي
تواجهني اقولها لك قبل اخي...

ثم قلت موجهة الكلام لأخي عمر : اذا مادخل
القوة بالحب

عمر : الحب يا اخي نعمة من الله ولهذا يجب
ان نحب ولكن دون ان نغضب ربنا .. ويجب
ان يكون حبك حلال لكي تتمتع به .. وحتى
تحصل هلى الحب الحلال يجب ان تكون لديك
القوة ... قوة التحمل وضبط النفس عن فعل
الحرام .. وقوة الصبر على ما انت به وانت



اخي وكم هو كلامك جميل اتعرف يجب ان
تكون محاضرا كبيرا..

تعرف ان الصبر مفتاح الفرج .. ويجب عليك
يا عزيزي ان تتوكل على الله قبل كل شيء..

إيميلي..

اه كم اراحني كلام اخي شعرت بارتياح وقررت
ان افعل ما طلبه مني..

واخيراً جاء دوري لأتحدث .. ولكن كنت اتمنى
ان اخبركم عن جنوني انا وكاترين...

ولكن ايهم لا يعرف ان يبقى صامتا فقال بعد

ان انهى اخي كلامه وهو يرفع حاجبيه ويفتح
عينيه الى اوسعهما : وااو كم انت رائع يا

المهم لقد ذهبت الى الجامعة بعد ان اوصلت
كاترين الى السكن ... فقد كان لدي محاضرة





هو غير
حياتي

اتمالك نفسي وبدأت بالبكاء كنت ابكي بشدة
حتى وقعت ارضا من شدة الصدمة ورحت
ابكي وابكي .. حتى اغمي علي .. وعندما
افقت وجدت نفسي في احدى غرف المشفى
وقد علّقوا لي المحاليل ... نظرت حولي حاولت
تذكر ما حدث وليتني لم اتذكر فعدت للبكاء ..
وبعد فترة تماكنت نفسي واستعدت وعيي
بالكامل وخرجت من المشفى متجها الى السكن
.. وفور ان فتحت الباب جرت كاترين نحوي

ضرورية .. حضرتها وفي المساء ذهبت الى
المشفى .. كي اخذ نتائج الفحوصات الخاصة
بكاترين ... وليتني نسيتهها يوم او يومين ..
ليتني لم اتي الى المشفى اصلا .. ليتني نسيتهها
... اخذت ذلك الظرف اللعين وفتحته . لم
اصدق عيناى .. لا لا من المؤكد انني لم افهم
ما كتب ... لذا ذهبت الى الطبيب واريته
النتيجة . فأكد لي ما قرأت عندها صدمت كثيرا
وخرجت من غرفة الطبيب الى الممر ولم





وعانقتني بشدة وكأني لم ارها منذ زمن طويل
وقالت : اين كنتي كدت اموت قلقا عليكي.....

عانقتها بشدة وخانتني دمة نزلت على
وجنتاي

فمسحتها فورا وتصنعت الابتسامة وقلت :
كنت افكر بالهرب منك ولكني لم استطيع لذا
عدت اليك ..

نظرت الي وقالت : ولما عدتي .. اذهبي حيث
اتيتي.

قلت : لا ارجوك لن اعيدها ثانية دعيني ادخل
هيا

نظت الي بطرف عينا وقالت : مع من كنتي
اعترفي..

قلت : مميم في موعد غرامي

ثم دخلت الى الغرفة ووجدتها قد اعدت العشاء





هو غير
حياتي

فقلت : كاترين ماذا فعلتي كنت سأحضره انا
انت لا تزالين متعبة كان عليك البقاء بالسريير
وقت اطول

قالت : انظري انا بأفضل حال .. ثم لا تقولي
انني مريضة انا لست مريضة كنت متعبة فقط
.. وهاقد عدت كما كنت وافضل من السابق.

قلت : لكن كاترين

فقاطعتني وقالت : شششش لا اريد سماع
شيء .. هيا لنأكل

عندها شعرت برغبة بالبكاء فأتجهت الى دورة
المياة .ولكن اوقفني صوت كاترين : الى اين
قلت : سأغسل يداي

فتحت صنبور المياه وغسلت وجهي لعلني افيق
من هذا الكابوس المزعج .. ولكنه ليس حلما
ولا كابوس انه واقع مر .. انها حقيقة مؤلمة





.. عندها بكيت كثيرا . حتى سمعت طرقات

على الباب وصوت كاترين تقول : هيا سيبرد
العشاء.

عندها قررت ان امنحها بعض الوقت لكي

تعيش بهناء وسعادة .. فنظرت الى المرأة

ومسحت دموعي ورسمت بسمة على وجهي

وقلت : انا وكاترين سنتغلب على كل شيء معا

لن اسمح لها بتركي وحدي في هذا العالم

سنواجه هذا المرض اللعين معا ونهزمه.

وخرجت الى كاترين حاولت ان اكون طبيعية

ولكن يبدو انني قد بالغت في ذلك فقد كنت

اضحك على كل كلمة تقولها كاترين وكأنه

نكتة مضحكة.

فلاحظت كاترين ذلك وقالت : ايملي هل انتي

بخير.

نظرت في عينيها وقلت في نفسي ومن اين

يأتي الخير وهناك احتمال ان تتركيني وحدي

في هذا العالم لا يا كاترين لست بخير ...





بدأت عيناى تدمعان ولأخفى تلك الدموع قمت
وعانقت كاترين وقلت : انا بخير طالما انتي
معي.

ورسمت ابتسامة على وجهي وحاولت اخفاء
اثار الدموع التي ترسم خطين متوازيين على
وجنتاي وقلت : كاترين انا اشعر بالنعاس
واريد النوم .. وانتي ايضا عليك النوم يا
عزيزتي .. واتركي الأطباق سأغسلها غدا

قالت : لا سأغسلها انا الآن ان كنتي تشعرين
بالنعاس يمكنك الذهاب للنوم ..

غسلت يداي واسناني وذهبت الى السرير
وغطيت وجهي باللحاف احاول اخفاء دموعي
..

ثم مسحها وقلت : انه حلم وغدا سأستيقظ
وارى ان كل شيء كان حلما وان كاترين بخير
..





هو غير
حياتي

ثم شعرت ان اللحاف يرفع عن وجهي فعرفت
انها كاترين فتظاهرت بالنوم وانا ابتسم كالعادة

كاترين

كنت بصدمة كبيرة فلأول مرة ارى ايملي بهذه
الحالة .. ياترى ماذا حدث معها ؟

الحالة التي كانت فيها اليوم غريبة جدا فقد
كانت تضحك على اتفه الأمور .. وهذا لا يحدث

معها الا اذا كانت تشعر بالضيق من شيء ما
..

ليس هذا فحسب فقد نامت باكرا على غير
عادتها..

لذا ذهبت اليها بعد ان نظفت الطاولة وغسلت
الأطباق وكشفت اللحاف عن وجهها وتحسست
جبينها فربما تكون حرارتها مرتفعا لهذا
تتصرف بغرابة... ولكنها بخير ... كنت اريد
ايقاظها ولكنها تنام بعمق وتبتسم كعادتها..



ذهبت الى سريرى وحاولت النوم ولكن لم
استطع فقد نمت اليوم بأكمله لذا قررت ان
اكمل قراءة الكتاب الذي استعرتة من المكتبة.
.. وكنت قد وصلت للفصل الأخير منه انه
بعنوان اخلاق الرسول صلاته عليه وسلم
..كنت اقرأ وملاحم الدهشة على وجهي
كنت بغاية الدهشة ايمكن ان هناك شخصا بهذه
الأخلاق والطيبة .. اللحظة ظننت انها شخصية

خيالية كالتى فى الروايات .. ولكن لو كانت
كذلك لما اتخذها الناس قدوة..
الآن قد فهمت لماذا ريان يتجاهلنى فقدوته لم
يكن يواعد النساء ...
يا الهى كم احببت هذا الشخص اتمنى ان يكون
لي وحدي .. لقد اصبح ريان الآن احد احلامي
. نعم انه اكبر احلامي التى اتمنى تحقيقها ...



اي ميلي...

استيقظت باكرا" وذهبت الى الحمام غسلت

وجهي واخرجت الفحوصات من حقيبتني ..

كنت اريد ان اتأكد من انه كان حلما ولكن قد

خاب املني . فنزلت بسرعة ورحت اجري

بالشارع وانا ابكي ثم ذهبت الى الكنيسة جريت

حيث الصليب . وجثوت على ركبتاي وضممت

يديا وبدأت بالدعاء والبكاء ؛

لماذا يحدث هذا معي لماذا انا فقط ؟ لماذا كل

من احبهم يتركون الحياة الى الأبد ؟ لماذا ؟

اولا امي ثم ابي واخي ايضا والآن.. كاترين ؛

ارجوك لا لاتأخذ كاترين . ارجوك سأفعل كل

شيء حتى تبقى كاترين معي ..

كنت ابكي بشدة وخرجت من الكنيسة وانا ابكي

جريت بالشارع دون انتباه وفجأة





هو غير
حياتي

ايهم...

استيقظت قبل الجميع وقررت ان اعد لهم
مفاجأة لذا نزلت لكي اشترى بعض الخبز
الساخن .. وبعض الطعام الجاهز ... وفجأة
رأيت ايميلي تخرج من الكنيسة وتجري
بالشارع ويبدو عليها التشفت وعدم الانتباه
واظن انها كانت تبكي ...

انها بالجهة المقابلة من الشارع كنت انظر
اليها والوح بيدي ولكنها لم تنتبه ومازالت

تجري ولا تنتبه الى الطريق لأنها لم تنتبه
للسيارة التي كادت ان تدهسها ولكني جريت
نحوها وسحبتها..

ولكن لا ادري ماذا حدث بعدها .. اخر ما
اتذكره هو اني سقطت ارضا لا ادري حتى ان
كنت انقذت ايميلي ام انها سقطت معي او
اصيبت بمكروه...



ريان...

استيقظت باكرا كالعادة وذهبت الى المطبخ
فوجدت اخي قد اعد الفطور لذا ذهبت الى
غرفة ايهم لأيقظه ولكن لم اجدّه ظننت انه في
دورة المياه ولكنها فارغة..

فسألت اخي ولكنه لم يره ايضا .. فتصلت به
عدة مرات ولكنه لا يجيب..

قلقت كثيرا ويبدو ان اخي قد لاحظ علي ذلك
فقال : تعال لتتناول الفطور ولا تقلق سوف
يعود في اي وقت اهدأ فقط..
جلست على المائدة ولكني لم اتناول سوى
القليل

فقال عمر : ريان انه شاب كبير ليس طفلا
لاتقلق عليه اهدأ واكمل فطورك ثم اذهب الى
جامعتك وانا سأذهب الى العمل





هو غير
حياتي

فقلت : اخي ايهم لم يسبق له ان خرج من
البيت وحده وخصوصا في هذا الوقت الباكر
ودون اخباري . وانا يراودني شعور غريب
قال عمر : اخي اهدأ فقط وتوكل على الله .
وطالما انه ادى صلاة الفجر في جماعة
سيكون بأمان الله
قلت : ولكن ايهم لم يأت معنا وبقي نائم هل
نسيت

فقال اخي : اهدأ فقط وادعو ان يكون بخير
نفذت ماقاله اخي وتوكلت على الله وذهبت الى
الجامعة وهناك قابلت كاترين وكان علينا ان
نكمل مشروعنا فذهبنا الى المكتبة لجمع
المعلومات من الكتب ولكن لاحظت على
كاترين التوتر وعدم التركيز فقلت : هل انتي
بخير.
قالت : نعم ولكن ايميلي .. مختفية منذ الصباح





قلت : غريب فأيهم ايضا مختفيا منذ الصباح.

نظرنا الى بعضنا وقلنا معا : ايمن ان يكونو

معا

وقاطعنا رنين هاتف كاترين..

فقلت : ليتني طلبت مئة دولار انها ايميلي ..

اعذرني ساجيب

رفعت كاترين السماعة الى اذنها وبدأت تتحدث

وفجأة اختفت البسمة التي كانت ترسم على

وجهها وبدا مصفرا .. خفت ان تفقد الوعي

مرة اخرى

فقلت : كاترين ماذا هناك هل انت بخير هل

ايميلي بخير؟

كاترين : ان .. ايميلي ... وسكتت

فقلت بقلق : ماذا تكلمي ماذا هناك

فقلت بتلعثم : ا...؟





الفصل الثامن

قالت بتلعثم : انه ايهم ..

قلت : يا الهي . ارجوكي تكلمي مابه ايهم

قالت : انا اسفة ولكن ايهم في المشفى

قلت : ماذا؟ ايهم .. كيف .. اي مشفى هذه

قالت : مشفى المدينة ..

ذهبنا سويا بسيارتي الى المشفى . . . عندما

دخلنا المشفى ركضت ناحيه موظفه الاستقبال

لاسالها عن مكان ايهم

ريان..

قلت باهتمام : كاترين ماذا حدث تكلمي .. هل

ايميلي بخير

كاترين : ايميلي بخير ولكن...

قلت : لكن ماذا تكلمي..





هو غير
حياتي

فقلت : انه بالعناية المركزة

ماذا عناية مركزة .. ايهم .. لا .. لا... يارب

لطفك .. ركضت حيث ارشدتني موظفة

الأستقبال وتبعنتي كاترين ... وجدنا ايميلي

منهارة تبكي بشدة وتجلس على الأرض

بالرغم من وجود مقاعد ... وما ان رأتها

كاترين حتى ركضت ناحيتها وعانقتها .. واما

انا فكنت انظر من الزجاج حيث ايهم يتجمع

حواله الأطباء والممرضون ... يارب احفظ

صديقي كنت ارددها طوال الوقت. ...

خرج الطبيب من الغرفة فركضت نحوه وقلت :

دكتور ارجوك طمني هل اخي بخير

قال الطبيب وهو يطبطب على كتفي حالته

مستقرة الى الآن ولكن يجب ان يبقى اربع

وعشرين ساعة تحت المراقبة .. وان لم

يستيقظ يمكن ان يدخل في غيبوبة..





هو غير
حياتي

قلت بصدمة : غي..بوبة.... يارب لطفك..

الطبيب : ليس في اليد ما نفعله الآن عليك

الدعاء له يابني...

شدت على قبضتي وجلست على المقعد

المجاور ووضعت يدي على رأسي محتار ماذا

افعل اتمنى لو يأتي احدهم ويمسك بيدي ليدلني

ماذا افعل .. وفجأة سمعت صوت الأذان ... يا

الهي كم انت كريم يارب .. شعرت ان ربي

يناديني لأشكو له همي..

تركت المشفى وذهبت الى المسجد لأداء

الصلاة

كاترين..

بصراحة لم ارى ايملي بهذه الحالة من قبل .

.. كانت تجلس على الأرض وتبكي بشدة

وكانها سمعت خبر وفاة احدهم ... لقد تذكرت

عندما توفيت خالتي قبل خمسة عشر عاماً لقد





هو غير
حياتي

كانت ايملي بنفس هذه الحالة تجلس على
الأرض وتبكي بشدة في ذلك اليوم ولأول مرة
شعرت بالغيرة منها وبنفس الوقت تألمت على
وضعها .. فقد ضمتها امي الى صدرها وقالت
انا هنا يا ابنتي كفي عن البكاء وقد نادتها
ايملي بأمي ... عندها قالت امي انها اختي من
الآن فصاعدا .. منذ ذلك اليوم وانا اعتبرها
اختي حقا..

لذا فعلت ما فعلته امي وجلست بجانبها على
الأرض واحتضنتها وقلت : ايملي كفى
ارجوكي انا بجانبك الآن اهدأي من فضلك..
اسندت ايملي رأسها الى كتفي وبدأت بالبكاء
.. بقيت اطبطب عليها واتكلم معها واواسيها
حتى تمالكت اعصابها وواقفت البكاء . ولكنها
رفضت العودة الى السكن وبقيت تراقب ايهم
وهو نائم داخل تلك الغرفة .. اما انا فبدأت
اشعر بالغثيان من هذه المشفى فأنا اكره





المشافي ... وريان .. اوه صحيح اين اختفى
انا لا اجدّه في اي مكان يا له من رجل غامض
فأنا لا افهمه ابدا كيف لصديق ان بترك صديقه
الحميم بهذه الحالة ويذهب.....

لا يوجد شيء لأفعله سوى ان اصلي من اجل
ايهم..

عمر...

عدت الى المنزل متأخرا وطرقت الباب عدة
مرات ولكن لم يجب احد .. والحمد لله انه كان
معي مفتاح احتياطي فتحت الشقة ولكن غريب
النور مطفىء اعقل ان يكونو قد نامو .. ذهبت
الى غرف النوم كلتاهما مغلقتان والنور
مطفىء .. يا الهي اين يمكن ان يكونا .. بدأ
الشیطان يلعب في رأسي ويرسم افكاره الغريبة
.. هل يمكن ان يكونو قد تعرضو الى حادث؟ ..
لا لا يارب لطفك..





ريان : اخي اين انت تعال بسرعة انا احتاجك
بجاني

قلت : ولكن اين انتم ... تكلم

ساد الصمت للحظات ثم قال : في .. المشفى

قلت بصدمة : ماذا مشفى لماذا مالذي حدث

هل انت بخير .. وماذا عن ايهم تكلم يا اخي

ارجوك

قال : ايهم .. في العناية المشددة

اخرجت هاتفي واتصلت بأيهم لأنه كان الرقم
الأقرب من الأرقام .. ولكنه لم يجيب يارب ماذا

حدث معهم ؟ . اغلقت الخط واتصلت بريان

فرد .. قلت بسرعة اخي اين انتم ..

ريان : اخي

كنت اسمع بصوته نبرة من الحزن والألم..

قلت : ريان مابك واين انتم هل حدث شيء

معكم؟





قلت بصدمة : ماذا عناية مشددة ... في اي

مشفى انتم تكلم

قال : مشفى المدينة

اغلقت الخط واخذت سيارة تاكسي وطلبت منه

ان يوصلني الى المشفى .. وعندما وصلت

سألت موظفة الاستقبال عن مكان غرفة العناية

المشددة فأرشدتني إليها ذهبت اجري الى هناك

ووجدت اخي برفقة فتاتين ... يقفون امام

الزجاج الذي يطل على غرفة العناية .. اقتربت

منهم وامسكت بكتف اخي وقلت : ريان .. ماذا

حدث؟ .. اين ايهم؟...

فأشار لي بأصبعه حيث ينام ايهم وحوله

الأجهزة التي تصدر الأصوات الغريبة ...

نظرت اليه وانا بالكاد اصدق ان ما اراه حقيقة

وليس كابوسا مزعجا وقلت : يا الهي احفظه

--

لم اكن اصدق ان هذا الذي في السرير امامي

هو ايهم نفسه الذي لا تفارق البسمة وجهه





هو غير حياتي

والذي يرسم الأبتسامة على وجوه الجميع من
حوله..

فقلت : ريان ماذا حدث؟ كيف وصل الى هذه
الحالة ؟

وليتني لم اسأل فعندما نطقت بذاك السؤال
انهارت احدى الفتيات على الأرض وهي
تجهش بالبكاء وتقول انا السبب انه هنا بسببي

انا السبب انه بهذه الحالة .. لن اسامح نفسي
على ماحدث...

فقالت صديقتها : اهدني يا عزيزتي سيكون
بخير لا تقلقي

وقال ريان : لا يا ايملي لا تحملي نفسك
المسؤولية.





وتلك المدعوة ايميلي لا تزال تردد نفس الكلام
وصوت بكائها يعلو كنت اشعر وكأني في
مشهد درامي لأحد افلام السينما ...

فصرخت : هلا اخبرني احدكم ماذا حدث من
فضلكم..

نظرت الي تلك الفتاة المدعوة ايميلي وقالت :
انه هنا بسببي انا انا السبب..

عندها ازداد غضبي وقلت : حسنا لقد عرفت
انك السبب ولكن ماذا حدث كيف وصل اخي
الي هذه الغرفة ؟

ويبدو وكأني اخفتها فقد توقفت عن البكاء
وانزلت رأسها الى الأرض..

وقالت : لقد كنت اعبر الشارع دون انتباه
وكادت احدى السيارات ان تصدمني ولكنه جاء
بالوقت المناسب واحاطني بين يديه وتلقى
الضربة عني ووقعنا سويا على الأرض.. .. لقد





هو غير حياتي

ريان : قال ان وضعه مستقر ولكنه لم يتعدى
مرحلة الخطر بعد وانه ان لم يفق بغضون
اربع وعشرين ساعة من المحتمل ان يدخل في
غيبوبة..

وضعت يدي على رأسي وقلت : الطف يارب
غيبوبة !! .. وعندما نظرت الى اخي رأيت
قلقا فقلت له مواسيا : لا تقلق سيكون بخير
انه قوي ويحب الحياة ... ثم انه قام بعمل نبيل

ارتطم رأسه بالأرض واما انا فقد ارتطم رأسي
بذراعه ولم اتأذى ولكنه قد تأذى بدلا عني وقد
كسرت يده بسبب رأسي...

فقلت : اوه يا الهي هذا الشاب لا يحسن
التصرف بأي شيء .. اسأل الله ان يحفظه
ثم سألت موجهة السؤال لريان : ماذا قال
الطبيب





لهذا هو هنا الآن والله لا يضيع اجر من احسن
عملا.

ريان...

كنت بحاجة ماسة لأخي للأستناد عليه وسماع
مايواسيني ويقويني في هذه الحالة .. وعندما
سمعت كلامه ارتميت بحضنه ليمنحني بعض
القوة .. وشعرت بيده تطبطب على ظهري ..

ثم جلسنا على المقاعد وقال : ريان هل اكلت
شيء اليوم..

قلت : تناولت الفطور..

قال : لماذا تهمل نفسك هكذا ؟ الم تسمع
وصايا امي لك بأن تهتم بنفسك..

قلت : لا اشعر بالجوع..

فقال : لا... يجب ان تأكل لتستطيع الوقوف
الى جانب ايهم طوال الوقت..





هو غير
حياتي

لم يترك لي اخي مجالا لأرفض

فذهبت معه الى الكافتيريا اخذت ثلاثة وجبات

واحدة لي واشتاتان لكاترين وايميلي فلا اظن

انهم قد اكلو شيئا منذ الصباح .. وعند انتهائنا

من الطعام جاء الطبيب ليطمئن على وضع

ايهم .. وعندما خرج سأله اخي : طمني يا

دكتور كيف حال اخي..

الطبيب : حالته مستقرة ... ننتظر فقط ان

يفيق حتى نعرف ان كانت ذاكرته تأثرت من

الحادث.. ونسأل الله ان يحفظه

قلت : دكتور ارجوك اريد الدخول اليه ارجوك

دعني ادخل اليه..

رفض الطبيب ذلك ولكني اصريت على ان

ادخل اليه فوافق ...





هو غير
حياتي

ارتديت زيا ازرق اللون وكمامة ووضعوا لي
طاقة من النايلون ولبست ايضا حذاء من
النايلون .. ودخلت الغرفة كانت تضج بأصوات
الأجهزة المربعة .. جلست على الكرسي
بجانب ايهم وامسكت بيده وقلت : اخي لقد
قلت انك لم تتركني ابدا وانك ستبقى بجانب
مدى الحياة .. انا اعتذر منك عن كل خطأ
ارتكبته بحقك .. ارجوك تشجع وعد الينا

ارجوك فبدونك الحياة بدون معنا ارجوك
استيقظ..
كنت امسك بيده وانظر اتجاه الأرض .. اغلق
عيني اناجي ربي اطلب منه ان يحفظ ايهم
وبيقيه بجانبني .. وفجأة سمعت صوت ايهم
يقول : انا لن اتركك ابدا ألم اقل لك قبل انني
سأبقى معك حتى لو ذهبت الى الجحيم ولكن ..
اين انا ؟

نظرت اليه وقلت : أيهم .. هل انت بخير





فقال : انا بخير .. ولكن .. لماذا نحن بالمشفى ..

قلت : من اجلك يا اخي فقد تعرضت لحادث وكدت ان تدخل في غيبوبة ... هل انت بخير..

قال : نعم بخير ولكن لماذا ترتدي هذا الزي هل اصبحت طبيبا ..

هههههه اه يا ايهم الآن تأكدت انك بخير الحمد لله .. كنت في غاية الفرح لدرجة انني

قمت وعانقته بشدة . وسمعت صوته يقول : هل تريد ان تقتلني ان لم يقتلني الحادث..

قلت اسف اسف يا اخي سأذهب واخبر الطبيب والجميع في الخارج واعدد اليك ثانية ..

خرجت من الغرفة وكنت بغاية الفرح والأبتسامة تملأ وجهي .. وانا انادي : ايها الطبيب لقد استعاد ايهم وعيه ... وما ان رأيت اخي عانقته وقلت : لقد استعاد ايهم وعيه يا اخي الحمد لله انه بخير..





جاء الطبيب مسرعا ودخل الى ايهم وفحصه
وعندما خرج قال : انه بخير والحمدلله..

كاترين..

لم يخبرني ريان من قبل .. ان لديه اخا اكبر
منه بصراحة انه نسخة مكبرة عن ريان ولكنه
يبدو صارما فقد صاح عندما رأى ايملي تبكي

..

لقد دخل ريان عند ايهم واستفاق ايهم من
الغيبوبة وخرج ريان يرسم الأبتسامة الجذابة
التي لا ادري ماذا يحدث لي عندما اراها اشعر
بانني تهت وذهبت الى عالم اخر عالم جميل
لي انا وهو فقط نرقص معا ونستمع بوقتنا ..
وعندما قال الطبيب ان ايهم بخير .. جثى ريان
واخوه سويا على الأرض والصقو رؤسهم
على الارض وكانت يداهم مجاورة لوجوههم
وقدميهم تتشني تحتهم . بدو وكأنهم يقبلون



قالت ايميلي : لم اكن سأسامح نفسي ان حدث
شيء لك .. اشكر الرب لأنك بخير..

بعدها دخل ريان واخوه

وقال اخو ريان : كيف حال اخي البطل..

ابتسم ايهم وقال : بخير والحمدلله .. ولكن لا
تكلمني مثل الأطفال وإلا سأصدق نفسي واعدود
طفلا من جديد..

الأرض . . . لكني رأيت هذا المشهد من قبل ..

اوه نعم لقد رأيت ايهم في اول يوم في الجامعة

يفعل هذا .. يبدو انهم يشكرون الرب بهذه

الطريقة الغريبة ... واما ايملي فقد دخلت

بسرعة الى الغرفة لتطمئن على ايهم . . .

ولحقت بها .. وهناك

قالت ايميلي : هل انت بخير

ايهم : نعم والحمدلله



هو غير
حياتي

هههههه ضحكنا معا على كلامه .. ثم جانت
الممرضة وقالت : كيف حال مريضنا الآن ..

ايهم : اووه مابكم جميعا تسألوني عن حالي..

قال ريان : لأنك محبوب من الجميع وكلنا نريد
ان نطمئن عليك يا عزيزي..

قالت الممرضة بعد ان غيرت السيروم : لو
سمحتم هلا تركتم المريض يرتاح ..

قال ريان : حسنا اذهبوا انتم الى البيت وانا
سأبقى بجانب ايهم..

فقال اخوه : لا لا اذهب انت الى البيت واوصل
الفتاتين ايضا الى بيتهم وانا سأبقى بجانب
ايهم لاتقلق..

قال ايهم معترضا : لا ولا ... انا بخير الآن
واشعر بالنعاس الشديد سوف انام هيا اذهبوا
جميعا الى البيت واتركوني ارتاح هيا هيا





هو غير
حياتي

لهذا خرجنا من الغرفة واصر ريان واخوه ان
يوصلونا الى البيت

ريان...

لقد اصرا عليهم على ان يغادر المشفى ونتركه
وحده وبعد ان طمأننا الطبيب على حالته
خرجنا من المشفى

اخذت كاترين وايملي واوصلتهم الى السكن
ولم يتكلما بكلمة واحدة طول الطريق وبدى
على ايملي التعب.

وعندما وصلنا الى البيت ذهبنا وصلينا العشاء
ثم حضر اخي العشاء واثاء الأكل سألتني عمر
: اتلك الفتاة التي كانت برفقة الفتاة الأخرى
التي تدعى ايميلي هي كاترين
قلت : اوه .. نعم انها هي





هو غير
حياتي

قال : انها فتاة عادية يا اخي ولكن لا ادري

ماذا فعلت كي تحبها بهذا القدر.

قلت : لا يا اخي انها مختلفة عن باقي الفتيات

.

عمر : وبماذا تختلف

قلت : انها تختلف بطيبتها وقلبها الكبير

واخلاقتها رغم انها مسيحية . واكثر شيء

يعجبني فيها فضولها انها تحب معرفة كل

شيء وخصوصا الشيء الذي يتعلق بالإسلام.

اه يا اخي لو تعرف كم احب تلك الفتاة

عمر : يبدو وانك متعلق بها حقا يا اخي..

قلت : اتعرف يا اخي في بعض الأحيان

تراودني فكرة بأن اترك كل شيء خلفي

واهرب انا وهي الى مكان بعيد ونتزوج.



عمر : اسمع يا ريان الحياة كالطريق وفي كل
طريق هناك مفترق من الطرق وهكذا هي
الحياة ستجد فيها مفترقا من الطرق الطريق
الصواب والطريق الخطأ اذا سلكت الطريق
الخطأ يمكن ان تصل الى ماتريد بسرعة
وسهولة وتشعر انك حقا وصلت الى السعادة
التي تريدها، لكن نهايه هذا الطريق سيكون
مؤلما وشاقا وقد يعود اليك بعواقب كبيرة ومن
الممكن ان تكون النهاية مؤلة جدا ولا تستطيع

لقد كنت اخبر اخي مابخاطري فحسب ومع ان
هذه الأفكار تراودني حقا ولكن من المستحيل
ان انفذها .

لكن اخي قد غضب وقال : اياك .. اياك يا اخي
ان تفكر مجرد التفكير في شيء كهذا اتفهم ،
اسمع يا اخي الكلام الذي سأقوله وافهمه جيدا
واجعله يرسخ في ذهنك.

قلت : تفضل يا اخي كلي اذان صاغية.



هو غير
حياتي

مشاكل في حياتك ولكن اردت ان اوضح لك
الفرق بين الصواب والخطأ . لذا يا اخي عليك
ان تسلك الطريق الصواب مهما كانت العواقب
التي ستواجهك . وقبل ذلك كله عليك بالتوكل
على ربك وفوض امرك اليه وتأكد انه سيقف
معك دائما مهما حدث طالما انك تسلك الطريق
الصواب . هل فهمت ماقلته يا اخي.

تحملها . واما اذا سلكت الطريق الصواب من
الممكن ان تتعثّر في اول خطوة وتقع ومن
الممكن ان تؤذي نفسك ولكن لتصل الى ماتريد
ستقوم من جديد وتتابع الطريق ومن الممكن
ان تواجهك عواقب كبيرة ومشاكل كثيرة
ولكنك بالنهاية ستصل الى ماتريد وتشعر
بالسعادة التي انتظرتها . وصدقني يا اخي
ليس هناك اجمل من السعادة التي تأتي بعد
الشقاء . لا اقصد من كلامي هذا انك ستواجه





هو غير
حياتي

قلت : بالطبع يا اخي فهمت كل ما قلته ولا
تقلق علي سوف امشي في الطريق الصواب
ولن التفت الي الطريق الخطأ ابدا يا اخي.

ايملئ...

اوصلنا ريان الى السكن وكنت متعبة جدا فقد
كان اليوم حافلا، لذا استلقيت على السرير فور
دخولي الى الغرفة وبينما كنت استلقي واحاول

ان استوعب ماحدث اليوم حضرت كاترين لي
عصير النعناع والليمون وجلست بجانبني على
السرير وبدأت تلعب بخصلات شعري كما كانت
تفعل امي .. وبالمناسبة انا اقول لخالتي ام
كاترين امي لأنها كانت امي بعد ان فقدت امي
الحقيقة وكانت تحبني ككاترين ولم تفرق بيننا
ابدا حتى بعد ان ذهبت للعيش في بيت عمي
كانت تأتي الي كل يوم او تبعث احد ليحضرني
اليها وتعتني بي توفر لي كل ما احتاج كانت





هو غير
حياتي

اما بالفعل اما حقيقة

وقلت : كاترين ، هل يمكنك ان تسامحيني

كاترين بتعجب : اسامحك على ماذا ؟

قلت : على كل شيء .. كل شيء فعلته معك .

قالت : ولكنك لم تفعلي شيء . خذي اشربي
بعض العصير .

قلت : كاترين لا اريد عصير او اي شيء فقط
اريد ان تسامحيني .

كاترين : ايميلي مابك ايهم بخير الآن هيا

قومي وتناولي هذا العصير سوف يهديء
اعصابك هيا قومي ..

اعرف ان ايهم بخير ولكن من هو ليس بخير
انت يا كاترين وانا لا استطيع العيش بدونك .

عدلت جلستي ونظرت الى كاترين





قالت : على ماذا؟ انت لم تفعلني شيء

لأسامحك

قلت : لطالما كنت ابكي حتى تعطيني العاك

وانت لم تمنعيني منها . ليس هذا فحسب

فعندما توفيت والدتي ودخلت حياتك شاركتك

بكل شيء غرفتك والعاك وحتى بحنان امك

وحتى ان امي كانت تهتم بي اكثر منك ولكنك

لم تعترضني .. وعندما كنت امزق كتبي واقول

للمعلمة انك من فعل ذلك . لم تعترضيني

وكنتي تتحملين التوبيخ من المعلمة رغم انك

لم تفعلني شيء .. ايمنك ان تسامحيني على

كل هذا ارجوك.

قالت كاترين : انتي لست معقولة يا ايملي حقا

امازلتى تتذكرين كل هذا.

امسكت بيد كاترين وقلت : هلا سامحتني

قالت : ايميلي بربك هل تتكلمين بصدق . انا

حتى نسيت كل شيء ولو لم تتكلمي عنه الآن





كاترين..

ايميلي تتصرف بغرابة هذه الأيام انها تتكلم
بأشياء مر عليها الزمن ودائما ما المحها تبكي

بدأت اقلق عليها ماذا سأفعل من اجها . نامت
بحضني مثل الأطفال وكنت العب بشعرها
وافكر ماذا قد يكون حصل معها.

لما تذكرته ،ايميلي انت اجمل شيء حدث في
حياتي فلطالما تمنيت ان يكون لي اخت وانت
اختي التي تمنيتها انا لم انزعج من اي شيء
فعلته او تفكرين ان تفعله لأنك اختي .

عندها خانتني دموعي وعانقت كاترين وانا
اقول : انت ايضا اجمل شيء حدث لي في هذه
الحياة انا لا استطيع العيش بدونك





هو غير
حياتي

قامت ايملي بسرعة واحضرت لي بعض
الأقراص المسكنة التي كان الطبيب قد اعطاني
اياها وقال لي ان اخذها بانتظام . ولكني اكره
الدواء لهذا لم اتناوله بالوقت المحدد . ومع
ذلك شربته وقتها من شدة الألم .. ونمت فور
ان هدا الألم

ريان

كنت اريد الذهاب لشرب بعض الماء ولكني
شعرت بألم بالرأس ودوار شديد حتى اني
عدت الى السرير وامسكت برأسي كان
سينفجر من الألم لدرجة اني صرخت بدون
وعي اااه .. فاستيقظت ايملي مفزوعة وقالت
: مابك

قلت : رأسي سينفجر ارجوك اعطيني مسكنا
سأموت من الألم..





قمت من السرير ووقفت على النافذة لاستنشاق
الهواء ولكن الشعور لايزال يراودني ..
فذهبت توضأت بقيت اصلي واقرأ القرآن
وادعو الله ان ينطف بالأمور .. حتى ذهب ذلك
الشعور وانشرح صدري ... والحمد لله.

ايملئ

طول الليل وانا افكر في كلام اخي،حقا انه كلام
سليم مئة بالمئة . اخي يملك اسلوب في
الإقناع انه يتكلم وكأنه يروي قصة جميلة
تستمتع بسماعها وتنتظر نهايتها بفارغ الصبر
.

وبينما انا افكر بكلام اخي شعرت بقلبي ينقبض
كان شعورا غريبا وكأن احد الذين احبهم بخطر
او كأنه انذار لشيء خطير على وشك الحدوث
..





هو غير
حياتي

لم استطع النوم تلك الليلة فمحدث مع كاترين
أقلقتني كثيرا وما ان طلعت الشمس قمت
وجهزت نفسي وذهبت الى المشفى لمقابلة
الطبيب المسؤول عن كاترين . واخبرته
ماحدث معها فقال : هذا طبيعي انها اعراض
المرض بدأت بالظهور لذا عليها بالاستمرار
على الحبوب المهدنة التي وصفتها لها كي
تخفف الألم . ويجب ان تراجع المشفى ايضا

قلت : دكتور لا . انا لم اخبرها انها مريضة
دكتور ارجوك قل لي هل هي .. بحاجة
بحاجة الى ... الكيماوي ...

قال الطبيب : بصراحة المرض قد تعدى مرحلة
الكيماوي ولا اظن ان الكيماوي سيفيد بحالتها
.

قلت وبالكاد الكلام يخرج من فمي : اذا ...
كاترين... سوف ...ت...تموت... ! كم.. من
الوقت ... متبقي...لها..





قلت تلك الكلمات وانا انظر الى الطبيب انتظر
اجابته وشلالين الدموع يرسمون طريقهم على
وجنتاي

الطبيب : هذه الأمور بيد الله وحده ولكن حسب
تقديري كما في الفحوصات .. ستعيش سنة او
سنتين والله اعلم ربما اقل او اكثر ..

كنت بصدمة فقلت : لا لا انت تكذب كاترين لن
تموت بهذا المرض اللعين كاترين ستهزمه
وتعيش .

ويبدو ان الطبيب لاحظ على الخوف والتوتر .
فقال : ان الله يابنتي يخفي في الغيب اشياء لا
نعلمها وكل واحد منا قد كتب الله له عمر محدد
سيعيشه .. وحتى شفاء هذا المرض بيد الله
وحده يا ابنتي كوني قوية وتوكلي على
الله ... اذهبي وصلي وادعي كثيرا حتى يشفي
الله اختك.

بقي الطبيب يتكلم كثيرا ولا ادري ماذا كان
يقول او اني لم استوعب ماذا قال.





هو غير
حياتي

خرجت من غرفة الطبيب وتذكرت ان ايهم
بهذه المشفى ايضا لذا ذهبت للاطمئنان عليه.

دخلت الغرفة والقيت التحية ثم جلست وانا
شاردة التفكير .. وربما لاحظ ايهم ذلك .. فقال
: ايملي مابك.

ولكني لم اجب وبدأت بالبكاء.

عندها قال ايهم : ايملي مابك كفي عن البكاء
انا بخير الآن ارجوك كفي عن البكاء.

ولكن ازداد بكائي فقال ايهم : اوه من المؤكد
انك لا تبكين بسببي .. ايملي مابك هل مات
احدهم .. ماذا حدث ارجوك اخبريني هل
ضايقت احدهم اخبريني وانا سوف احطم وجهه
.. ايا كان

قلت : احقا يمكنك ذلك

قال : نعم .. هل ضايقت احدهم اخبريني من
هو وسترين ماذا يمكنني ان افعل به





هو غير
حياتي

شخصا وتعلقت به يخطفه الموت من حياتي ..
او يحدث معه ما يجعله يتركني وحيدة .. لماذا
ماذا افعل اخبرني يا ايهم

قال ايهم : ولكن لم افهم من يكون ذلك
الشخص . وما علاقة كاترين .. هل هناك احد
يهددها .. لماذا تتكلمين بالألغاز انا لا افهم
شيء من كلامك ..

وعندها دخل ريان واخوه الى الغرفة والقبيا
التحية لذا استأذنت منهم وخرجت من الغرفة

قلت : من ضايقتي يا ايهم لا يهزم ابدا بالقتال
او بالعراك.

فقال : يمكنني القضاء عليه فقط اخبريني من
يكون.

قلت : لن تستطيع فقد حاربه ابي ولكنه قتله ..
وبعدها هاجم امي فقضى على حياتها .. وثم

ذهب الى اخي الوحيد واخذه بكل وحشية

ايضا .. والآن يهاجم اختي كاترين ويريد اخذها
مني ... اخبرني يا ايهم لماذا كل ما احببت





وصوت ايهم يلاحقني : ايملي .. ايملي انتظري
لم تخبريني ماذا تقصدين
لكني تجاهلته واكملت طريقي الى السكن ..





هو غير
حياتي

الفصل التاسع

لقد فجرت للتو قبلة من الألغاز وغادرت
المكان كنت اريد اللحاق بها وناديتها عدة
مرات كي افهم ماكانت تقصد .. ولكن اوقفني
ريان وهو يقول : الى اين تذهب لم يسمح لك
الطبيب بالمغادرة بعد .. عد الى السرير ..
كان ريان يتكلم كثيرا هو وعمر ولكني لم اركز
في كلامهم ماكان يشغل بالي هو ايملي ..
والكلام الغريب الذي قالته ...

لم اتوقع ان ارى ايملي تلك الفتاة القوية التي
لايهزمها شيء ولا تخاف من شيء تبكي بهذا
الشكل

حقا تلك الفتاة سوف تصيبني يوما ما بالجنون

..





هو غير
حياتي

قلت : ولماذا اليوم الآخر انا بخير .. وقمت
واقفا فشعرت بالدوار واظن ان هذا الدوار
بسبب جلوسي الطويل في السرير فقال الطبيب
: هل عرفت الآن لماذا اريد منك البقاء في
المشفى يوما بعد ..

اووف اضطررت لإطاعة امر الطبيب والمكوث
في المشفى يوما اضافيا .. واما ريان فقد ذهب
الى الجامعة وبقي عمر بجاني طوال اليوم
....

كنت انتظر حضور الطبيب وسماحه لي
بمغادرة المشفى كي اذهب الى ايميلي وافهم
منها ماكانت تقصد .. واخيرا جاء الطبيب
فقلت له بعد ان قام بمعائنتي .. اريد الخروج
من هنا والا سأهرب..

فضحك الطبيب وقال : بني نحن هنا في مشفى
ليس في السجن يمكنك الخروج ولكنك لم
تتعافى بالكامل لذا عليك البقاء يوما اضافيا بعد
للاطمئنان على صحتك...





هو غير
حياتي

نلتقي هناك ونكمل بحثنا الذي لم نبدأه اصلا

...

ريان..

انتظرت مايقارب النصف ساعة ولكن كاترين
لم تأتي لذا قمت متجها الى الباب وفجأة دخلت
ايمني بسرعة وكأن احدا يتبعها وامسكت
بذراعي واختبأت خلفي وكأنها تختبيء من
وحش مفترس يهاجمها ..كنت اشعر بيديها
ترتجفان وهي تشد على ذراعي بيديها الإثنتين
تكاد تعصرها..

تركت عمر برفقة ايهم بالمشفى وذهبت الى
الجامعة .. لم اكن اعرف ان ايهم محبوب لهذه
الدرجة فكل ما رأيت احد الشبان سألني عنه
...

وبعد ان انهيت محاضراتي .. ذهبت الى
المكتبة لأنني كنت قد اتفقت مع كاترين ان





التفت اليها وقلت مابك يا كاترين هل ازعجك
احد؟ لماذا ترتجفين بهذه الطريقة ؟

نظرت الى عياني ولاحظت الخوف يظهر
بعينيها وقالت بصوت يرتجف : هـ.. هناك
.....شاب... يلحق بي... ويتفوه بكلام غريب
...

عندها غضبت وقلت : اين هو

قالت : لا ادري لكنه كان يتبعني وقد اخافني
كثيرا..

عندها اردت الخروج لتحطيم وجهه ولكن
كاترين منعتني .. وقالت : طالمة انت معي لن
اخاف من احد ..

قلت : اذا هل انت بخير الآن

قالت : نعم بخير ولكن لا تتركني وحدي
ارجوك



قلت : اذا لما لاتزالين تمسكين بذراعي

قالت بخجل : اوه اسفة

وتركت ذراعي

كاترين...

بعد ان انهيت محاضراتي اتجهت الى المكتبة

ولكن وانا في طريقي الى هناك شعرت ان

احدهم يلحق بي فشعرت بالخوف واسرعت في

خطواتي .. ولكن فجأة وجدته امامي ... كان

شكله مخيف جدا لا استطيع وصفه وقف

امامي وقال : انا معجب بك هل نتواعد عندها

ارتجفت خوفا وقلت : لا لا لا لا لا

ومشيت في طريقي ولكن يبدو انه غبي ولم

يفهم ماقلت .. لذا استمر يمشي ورائي وهو

يقول : انا احبك ايتها الجميلة واريد ان نتواعد

اريدك لي انا فقط..





اي فتاة عندما تسمع هذا الكلام ربما تفرح

ولكن انا خفت كثيرا ... وجريت بأقصى

سرعتي الى المكتبة وعند الباب وجدت ريان

وقد كنت خائفة جدا لذا جريت وامسكت

بذراعه واختبأت خلفه .. وعندما سمع ريان

بأن هناك احد كان يتبعني غضب كثيرا لقد كان

كالبركان الثائر الذي سينفجر بأي وقت ولكني

استطعت السيطرة على هذا البركان وتهدنته

...

وبعدها جلسنا على احدى المناضد وبدأنا

بالبحث والنقاش بخصوص المشروع ..

عندها سألتني ريان: اذا ماذا سيكون عنوان

بحثنا.

قلت : بصراحة لا افهم كثيرا باللغة العربية

ولكني اريد ان يكون عنوان البحث عن اجمل

كلمة باللغة العربية..





فقال ريان : عنوان جميل حسنا سنعتمده...

اخبريني الآن ما هي اجمل كلمة قد مرت عليك
من خلال القراءه في الكتب العربية المختلفة..

قلت : هناك الكثير من الكلمات الجميلة في

اللغة العربية لهذا انا محتارة كثيرا..ولكن هناك

كلمة واحدة..بصراحة عندما سمعت هذه

الكلمة وبدون حتى ان اعرف معناها شعرت

انها تتميز بجمال غريب..

قال ريان : وماهي تلك الكلمة..

قلت : الله..

عند سماعه لهذه الكلمة ابتسم تلك الأبتسامة

الساحرة التي ستقتلني يوما ما وقال : فعلا

انها اجمل كلمة باللغة العربية .. ولكن هل

تعرفين لماذا

قلت : لا ادري ولكن عندما انطق بها او

اسمعها اشعر بنغمة فريدة ليس لديها مثيل..





فقال ريان : اذا سيكون محور بحثنا حول كلمة
الله . والآن علينا الذهاب لأنني اريد الأطمئنان
على ايهم

ريان

خرجنا سويا من المكتبة ولكن فجأة تغيرت
ملامح كاترين واصبحت شاحبة الوجه وخشيت
ان تغيب عن الوعي مرة اخرى وقلت كاترين
مابك ... ولكنها لم تتفوه بكلمة واحدة واكتفت
برفع سبابتها و اشارت الى شاب يقف بالجوار

...

قلت : اذا هيا نذهب وانا علي الذهاب الى
السكن والتحضير لإختبار الغد.
خرجنا سويا من المكتبة وهل تعرفون من
وجدت عندما خرجت من الباب!!!





هو غير
حياتي

وهكذا سرنا متجاورين ولكني شعرت انه يتبعنا
وهي كانت خائفة لدرجة انها تلتصق بي .. لذا
توقفت والتفت اليه وقلت : كيف اخدمك ..

قال وهو ينظر الى كاترين وهي تختبئ خلفي
: بماذا هو افضل مني لماذا تمشين معه
وتواعدينه وانا ترفضيني ما السبب .. انظري
الي انا اطول واوسم منه الا ترين..

ههه عند سماعي لكلامه عرفت انه مريض
نفسيا لذا قلت له : حقا معك حق انت اطول

فعرفت عندها انها تقصد نفس الشخص الذي
كان يطاردها قبل ان تدخل الى المكتبة فقلت :
اهذا هو

فهزت رأسها بنعم
فقلت : لا تخافي امشي بجانبني لن يتجراً على
الإقتراب منك انا معك لا تخافي..





هو غير
حياتي

واوسم مني لذلك تستحق فتاة اطول واوسم
منها حسنا ..

والتفت وتابعت طريقي وانا اضحك على تفكيره
المريض .. ولكن سمعته يقول : توقف
وواجهني رجلا لرجل ومن يفوز سيفوز بالفتاة
ايضا .. عندها شددت على قبضتي من شدة
الغضب .. كيف يقول هذا عن كاترين سأحطم
وجهه

التفت اليه وقلت بصراخ : كيف تجرؤ ايها
الغبي على التفوه بهذه التفاهات . ورفعت
قبضتي ولكمته على وجهه لكمة اوقعته ارضا
ثم امسكته من ياقة قميصه وقلت له : اياك ان
تقترب من هذه الفتاة مرة اخرى حتى لو
بالخطأ ان رأيتك بالقرب منها مرة اخرى
سوف اشوه وجهك الوسيم الذي تتفاخر به..
فقال وهو يتحسس وجهه : لكني احبها



كاترين...

والاو كم هو رائع هذا الشاب لقد قام بالدفاع
عني ولا اظن ان ذلك الشاب الغبي سوف
يعترض طريقي مرة اخرى...لقد كان ريان في
اشد غضبه عندما سمع كلام ذلك الغبي ياالهي
ما اجمله حتى وهو ثائر كالبركان...
ولكن ان لم يكن ما فعله ذاك الشاب حبا بنظر
ريان فكيف هو يرى الحب ..

قالت : هههههه .هههههه اهذا ما تسميه حبا
ايها الغبي .. هل الحب في نظرك ان تعترض
الفتيات وتخيفهم انت حتى لا تعرف ما هو
الحب .. حقا غبي اغرب عن وجهي ..
ثم التفت الى كاترين وقلت : هيا بنا لنذهب من
هنا والا سأرتكب جريمة .. سأوصلك الى
السكن هيا تعالي ولا تخافي





ونحن نمشي في طريقنا الى السكن ..

قلت : ريان هل لي بسؤال .. لأنني ان لم اعرف
الإجابة لن استطيع النوم ولا حتى التركيز على
الدراسة..

فقال : تفضلي

قلت : ماهو الحب بنظرك

فقال : الحب نعمة من الله وعلينا ان نحافظ
على هذه النعمة الحب لا يعني ان نتعذب لا ان

الحب جميل ولكن هناك اناس يشوهون الحب
بمفهومهم الخاطيء له.. انا شخصا ارى
الحب شيء جميل طاهر .. ان تحب شخصا
يعني ان تضحي من اجله وتفعل المستحيل ..
الحب يا كاترين ليس مجرد كلمة تقال .. الحب
ان تصبر وتجاهد نفسك حتى تحصل على
ما تريد بشكل صحيح لا يغضب الله..
لم افهم كل ماقاله ولكن مفهومه عن الحب
جميل وبريء...



قلت : هل لي بسؤال اخر

قال : طبعا تفضلني

قلت : ان احببت احدى الفتيات كيف ستعبر لها

عن حبك .. اسفة ان كنت تعديت حدودي ان لم

تريد ان تجيب .. سوف اتفهم .. اسفة مرة

اخرى..

..اتعرفون ماذا قال ؟ انا بصراحة لم اتوقع

هذه الإجابة كنت اتوقع شيء اخر ..

لقد قال : لن اعترف لها بأنني احبها..

فقلت بدهشة : ماذا !!! ... اوه اسفة خرجت

مني بعفوية

فقال : لا بأس .. توقعت ردة فعلك .. انا

ياكاترين ان احببت فتاة لن اعترف لها بل

سأظهر لها حبي لأن الحب ليس مجرد كلام

كما قلت لك الحب افعال ...





هو غير
حياتي

رفعت يدي ولوحت له ثم التفت ودخلت الى
السكن كنت في غاية السعادة اذا هو يحبني
لهذا يفعل كالملاك الحارس ودائما يحميني ...
ياالهي كم انا سعيدة لا اشعر بقدماي تمشيان
على الأرض بل اشعر وكأنني فراشة تحلق في
السماء..

ايمني..

والاو ماهذه الأجابة الذكية اذا انت لم تعترف
لأحد بحبك وستظهر له حبك له .. ولا ادري
لماذا تذكرت عندما انقذني من الشبان الذين
اعترضوني انا وايملي وعندما حملني الى
المستوصف .. وعندما انقذني من ذلك الشاب
الذي يركب المتور .. واليوم ايضا . تذكرت كل
المواقف التي كان كالملاك الحارس لي وكنت
ابتسم .. ثم سمعته يقول : لقد وصلنا . الى
اللقاء الآن اراك غدا..





هو غير
حياتي

لم اذهب اليوم الى الجامعة لأنني كنت متعبة ..
وحتى لو ذهبت لم اكن سأركز في الدروس
والمحاضرات . فهناك شيء واحد فقط يشغل
بالي وهو كيف سأخبر كاترين بمرضها...

كنت طوال اليوم اتدرب على هذا ولكنه اصعب
موقف واجهني في حياتي .. لذا وقفت امام
المرأة وتخيلت كاترين امامي فقلت : كاتي اريد
ان اخبرك شيء مهم جدا

كاترين : اجل انا اسمعك ماذا هناك

قلت : لقد احضرت نتائج الفحوصات من
المشفى

كاترين : لا يهمني يمكنك رميهم

قلت : الا تريد ان تعرفي محتواهم

قالت : وماذا سيكون فقر دم ام حديد

قلت : لا يا كاترين الوضع اخطر مما تتخيلين

قالت : ماذا هناك لقد اخففتني



عندها اعطيتها النتيجة وعندما فتحتها صدمت
وقالت : لا لا لا لا لا هذا كذب كذب انا بخير
ولست مصابة بأي مرض وهذه الفحوصات
كاذبة والطبيب ايضا كاذب حتى انتي تكذبين
على كلكم تكذبون علي كلكم كاذبون انا لست
مريضة

لقد تخيلت كاترين تنهار امام عيني وانا لا
استطيع فعل شيء .. ثم قلت : لا هذا لن ينفع
انا لا احتمل رؤية كاترين هكذا

نظرت الى صورة القديسة الموجودة على
الحائط وضمت يداي وقلت : ارجوكي
ساعديني يجب ان اخبر كاترين بمرضها ولكن
لا اريدها ان تنهار وتتأزم حالتها ارجوكي
ساعديني ارجوكي

ثم فتح الباب وكانت كاترين دخلت وهي ترقص
كالعصافير . خلعت سترتها ورمتها على
السريـر وفردت يداها وراحت تدور حول نفسها





وهي تبتسم كانت تبدو كالطفلة التي حصلت
على جائزة كبيرة فقلت : وووو كاترين مابكي
عندها امسكت يداي وبدأت تدور حول نفسها
وتقول انا واقعة بالحب يا ايملي ..
فقلت : حب ومن هو صاحب النصيب...
عندها نظرت الي ثم نظرت حولها وقالت :
وقعت بحب هذه المدينة .. والجامعة والمكتبة
.. وحتى هذا الكتاب انا اعشقه ..

وحملت الكتاب الذي اعارها اياه ريان وراحت
تضمه وتقبله..
فقلت : من هو الملاك الحارس صح
لمعت عينها وقالت : ومن غيره يا ايملي ..
ملاكي الحارس .. اتعرفين يا ايملي انه الآن
اكبر احلامي ..
ثم عانقتني وقالت : اليوم لقد عرفت انه يحبني
يا ايملي





هو غير
حياتي

قلت : هل اعترف لك بحبه

قالت : لا انه لا يعترف بحبه لمن يحب وانما

يثبت لهم ذلك ... وهو دائما يحميني دائما

بجاني انه يحبني .. كما احبه.

كنت اراقب حركاتها الطفولية وابتسم رغما

عني .. اخبروني كيف سأخبرها انها مريضة

وستموت وهي بهذه السعادة .. لو انكم ترونها

الآن انها في غاية السعادة والفرح انها

تتصرف كالأطفال وترقص كالعصافير..

والآن هاهي تجلس على السرير وتتنظر الي ..

يا الهي هل احست بشيء . ثم قالت : ايميلي

اتعرفين انا اشعر انني سأحقق هذا الحلم قريبا

فهذا الشاب حلمي يا ايميلي.



قالت : نعم انا احلم بذلك اليوم الذي سأزف له
كعروس ويصبح لي وحدي لي انا فقط .. هذا
هو حلمي

جلست بجانبها وامسكت بيدها وقلت : اذا
سوف افعل المستحيل لتحقيقي هذا الحلم..
عندها نظرت الي وقالت : وانت يا ايمي اليس
لديك اي احلام

بالله عليكم كيف لي ان ادمر حلمها وهي تراه
يبنا امام عينيها ويكبر يوما بعد يوم .. كيف لي
ان اسرق سعادتها وحبها بوحشية .. انها تحلم
بالزواج من ريان وان عرفت بمرضها لن تقبل
ان تتزوج به ولن تحقق حلمها لذا انا سأفعل
المستحيل لأحقق لها هذا الحلم نظرت اليها
وقلت : هل حقا تحلمين بالزواج من ريان



قلت : انا حلمي ان تبقي بجانبى الى الأبد
احلامي هي احلامك .. حلمي ان اراك سعيدة
كما انت الآن

عندها عانقتني وكانت دموعي قد خانتني
ونزلت .ثم سمعتها تقول : حقا انت اجمل
شيء حصلت عليه في حياتي

ايهم..

ماهذا؟ اشعر وكأنني في سجن اووف اريد
الخروج منه في اسرع وقت ممكن لكن الطبيب
لم يسمح لي بالخروج .. كنت قد بدأت اضجر
بعد ذهاب ريان الى الجامعة وعمر الى عمله
.. كنت اريد احدهم كي اتسلى معه ولكن لا احد
هنا منهم وقد مللت النوم فأنا استلقي بالسرير
منذ البارحة ..وفجأة سمعت صوت اعرفه ..
نظرت باتجاه الباب اوه انه صديقي سامي ..
يتبعه بقية المجموعه .. القو التحية وغمروني





بالهداية والورود .. والواو حقا انا محبوب الى
هذه الدرجة لا اظن ان هناك شاب في القسم لم
يأتي لزيارتي .. الحمد لله على هذه النعمة..

وبعد نصف ساعة تقريبا بالنقاش والمزاح
والضحك جاء ريان والقى التحية ثم وقف
بجانبي وقال : كيف تشعر الآن يا ايهم

قلت : احقا تريد معرفة شعوري

قال : اجل كيف تشعر

قلت : اشعر وكأني احد الممثلين المشهورين
يحيط به المعجبون من كل الجهات ..

كنت فقط اعبر عن ما اشعر به ولكن الشباب
جميعهم راحو يضحكون على كلامي وكأني
قلت نكتة مضحكة واستمرينا بالكلام والمزاح
والضحك حتى جائت الممرضة وطردت الجميع
خارج الغرفة كنت اريد التسلل معهم والخروج
من هناك ولكن ريان منعني وبعد ساعة





تقريبا جاء الطبيب فقلت له : ارجوك دعني

اخرج من هنا والا انتحرت

ابتسم الطبيب وقال : حسنا سوف اسمح لك

بالخروج ولكن علي فحصك اولا

قام الطبيب بفحصي وطلب من ريان تجهيز

اوراق الخروج ... وها انا الآن خارج المشفى

واخيرا الحمدلله...

ريان..

واخيرا خرج ايهم من المشفى وكف عن التذمر

كالأطفال دخلنا المنزل واخذته الي غرفته

ليرتاح قليلا ولكنه رفض واصر على ان يجلس

امام التلفاز ويشاهد شيء ليتسلى فجلس ايهم

امام التلفاز واما انا فقد جلست في غرفتي

اراجع دروسي ثم خطرت كاترين على بالي

فابتسمت وفجأة سمعت صوت ايهم يقول :





هو غير
حياتي

واو هل انت مبتسم بهذا الشكل من اجلي لقد
اخجلتني..

وجلس على السرير وبدأ يلعب بكل شيء يقع
تحت يده كالأطفال ثم سأل : ريان ماهذا
نظرت الى الشيء الذي كان بيده وقلت : انه
(CD)

رفع حاجبيه وقال : بالله عليك انا اعرف انه
(CD) ولكن على ماذا يحتوي

قلت : على القرآن .. والآن اعدده الى مكانه
بسرعة

كان ينظر الي كالطفل الذي يدور في رأسه مئة
سؤال فقلت : مابك لما تنظر الي هكذا ها
قال : لا شيء ولكن كنت افكر بشيء ما
قلت : وماهو الشيء العظيم الذي يشغل رأسك
قال : ايملي



عندها خفت ان تكون الضربة التي تلقاها على
رأسه قد اثرت عليه فقلت : ايهم هل انت بخير
ام ان الضربة التي تلقيتها على رأسك اصابتك
بالجنون مابك انت قلت انك تفكر بايملي.

قال : اوه حقاً بصراحة يا ريان لقد فجرت تلك
الفتاة مجموعة من الألغاز في الصباح ولم
افهم شيء مما قالته

قلت : عن ماذا كانت تتكلم

ههه لم اكن اتصور ان ايهم معجب بايملي
ويفكر بها او اني كنت متفاجأ لأنني لا اتخيله
يحب احد غير نفسه.

قلت : ايملي وما بها

نظر الي وقال : مابها ايملي

قلت : انا من يسأل

قال : ولماذا تسألني عنها..



قال : عن انه هناك احدا يضايقها وعندما قلت
لها من يكون وانني سوف اوقفه عند حده
قالت اشياء غريبة بأنه سبق وقاتله والدها ثم
والدتها واخوها وقد اخذهم من حياتها وهذا
جعلني افكر انها لا تتكلم عن شخص وبالنهاية
قالت انه يهاجم كاترين .. ولم افهم ماذا تقصد
من كلامها!

عندما سمعت اسم كاترين شعرت بقلبي ينقبض
من يهاجم كاترين ولماذا تقول ايميلي مثل هذه
الأمور
قاطع تفكيري صوت ايهم يقول : تخيل يا ريان
لم اصدق نفسي فقد كانت ايميلي تبكي وانا
لأول مرة اراها بهذا الشكل كنت اتساءل كيف
لفتاة قوية مثلها لا تخاف شيء وتجرب كل ما
يخطر ببالها دون التفكير بالعواقب تبكي بهذا
الشكل امامي .. خائفة من شيء ما.



لم افهم ماذا كانت تقصد ايملي من كلامها مع
ايهم ولكني قلق كثيرا على كاترين..

فقلت : اسمع يا ايهم عليك رؤية ايميلي
لتشرح لك ما الموضوع بالتحديد لأنني بصراحة
لم افهم شيء مما قلت ولا تنسى ان هاتين
الفتاتين غريبتين ووحيدتين في هذا البلد ومن
الممكن ان يكونو قد تورطوا في مشكلة ما لذا
علينا مساعدتهم

قال ايهم : انا انتظر غدا بفارغ الصبر لأراها
واتكلم معها

ايملي...

طوال الليل وانا افكر واتذكر كاترين كيف كانت
سعيدة واتخيل كيف ستصبح حالتها اذا
اخبرتها عن مرضها





هو غير
حياتي

لا لا لن اخبرها ابدا ولكن يجب ان اقول

لأحدهم كي يساعدني .. لا يوجد غير امي

بيدها حل جميع المشاكل سوف اكلمها الآن..

امسكت الهاتف واتصلت بأمي وبعد ان سألتني

عن اخباري قالت : هل كاترين بخير ؟

وكان قلبها قد اخبرها ان ابنتها بخطر..

قلت : بخير انها نائمة الآن ... ولكن

عندها دمعت عيناى وقلت : امي هناك شيء

اريد ان اقلبه لك

قالت بنبرة مليئة بالخوف : ايملى ماذا هناك

هل كل شيء بخير

قلت وقد غلبني البكاء : لا يا امي ليس هناك

شيء بخير امي لا اعرف كيف سأخبرك بالأمر

كنت اريد اخبار امي وفي نفس الوقت اخاف

ان تصاب بصدمة مما ستسمعه





هو غير
حياتي

قلت : يومين ... حسنا ولكن ان استطعتم ان
تعجلو فاعجلو ارجوكم...

بيدو ان امي قلقت من كلامي لذا قالت :
سأحاول ايجاد حيز مسبق لا تقلقي واعتني
بنفسك وبكاترين جيدا عزيزتي

قلت : حسنا يا امي اعتني بنفسك انتي ايضا
الى اللقاء

وعندما لاحظت امي صمتي بعد الكلام الذي
قلته قالت : بنيتي تكلمي مابك اخبري امك ماذا
هناك وهي ستحل كل شيء..

قلت : لكن يا امي موضوع كهذا لا يمكنني ان
اقوله على الهاتف..

قالت : لا بأس انتظري يومين وسنكون عندكم
في دبي انا ووالد كاترين ولكن لا تخبري
كاترين لأننا كنا نريد ان نجعلها مفاجأة





ثم قمت لتحضير الفطور بعد ان انهيت المكالمة
ثم ايقظت كاترين للذهاب الى الجامعة .. لم
يكن لدي شهية للطعام ولكن كاترين اصرت ان
اشاركها الفطور لهذا جلست وتناولت القليل
من الطعام..

ثم نظفنا المائدة وذهبنا الى الجامعة سووية لم
اكن سأركز بالمحاضرات ولكني كنت بحاجة
الى ان اخرج و اشغل وقتي بشيء لأنسى ما
انا فيه ... انهيت محاضرة واحدة فقط ولم

استطع ان اكمل بقية محاضراتي وذهبت الى
المدرج وجلست في مكاني المفضل وكنت انظر
الى الأرض احاول تصفية ذهني احاول التفكير
بشيء اخر غير مرض كاترين . ولكن لم
استطيع كنت بحاجة الى احد اشاركه هذا السر
احد يقف الى جانبي يساندني ويعطيني
النصائح والدعم . وفجأة رأيت امامي قدمين
رفعت نظري الى الأعلى واذا به ايهم يلف يده





ويضع ضماضا على رأسه ويقف امامي ينظر
الي مباشرة ..فتذكرت عندها الحادث

ايهم...

واخيرا جاء الصباح والحمد لله .. وذهبت الى
الجامعة وبعد ان انهيت محاضرتي الاولى كان
لدي استراحة لذا ذهبت لأبحث عن ايميلي
ووجدتها في المدرج تجلس وتتنظر الى الأرض

وكانها اضاعت شيء ما ..وعندما انتبعت الي
رفعت وجهها ونظرت الي وقالت : ماذا تريد
مني الآن هل اشتقت للمشفى وتريد العودة اليه
..ام تريد التعرض لحادث اخر ولكن هذه المرة
لا اضمن لك البقاء على قيد الحياة لو سمحت
اتركني وحدي..

جلست بجانبها وقلت : لا يفرق عندي شيء
فأنا أوّمن بالقضاء والقدر.

قالت بغضب : حسنا سأذهب انا اذا





ووقفت وهمت بالذهاب ولكني اوقفتها ووقفت

امامها وقلت : لن ادعك تذهبين من هنا الا

عندما تشرحين لي ما كنتي تقولينه البارحة.

قالت : وماذا قلت البارحة

قلت : كنتي تقولين اشياء غريبة لا افهمها

قالت : ومن الأفضل ان لاتفهمها

قلت : ايملي انظري الي انا لن اصر عليك ان

كنت لا تريدين ..ولكني اريد ان اساعدك فانا

قلق من اجلك انظري الى حالك كيف اصبحتي

كئيبه وقد فارقت الفرحة والأبتسامة وجهك ..

ارجوك ثقي بي واعتبريني كأخوك

عندها جلست على الدرج وانزلت رأسها الى

الأرض وبدأت بالبكاء كانت تبكي كالأطفال

وقالت:-؟؟



الفصل العاشر

حياتي فأنا لا اريد التعلق بأحد ولا استطيع
تحمل فقدان احد اخر

جلست الى جانبها وقلت : ماهذه التفاهات التي
تتفوهين بها

ايهم

قالت : انها ليست تفاهات بل حقيقة مؤلمة
حقيقة ستقتلني يوما ما

قلت : وما الذي جعلك تتكلمين هكذا

بكت كالأطفال وقالت :- ابتعد عني ارجوك والا
سوف يصيبك حظي السيء ارجوك اخرج من



قالت : هذا هو الواقع فقبل سنين بقيت يتيمة
ووحيدة بسبب حظي السيء وحتى الآن كل ما
تعلفت بأحدهم واحببته يلاحقه حظي السيء
ويقضي عليه . وهاهو قد وصل الى كاترين
سوف يقضي عليها

ثم نظرت الي وعينها ممتلئة بالدموع وقالت :
انا لا استطيع العيش بدون كاترين ... ثم
اشارت الي بسببابتها وقالت : انت ... انت

قلت لي انك تستطيع ان تهزم من يضايقتني
اليس كذلك

قلت : نعم بالطبع

قالت : اذا يمكنك هزم مرض السرطان
.. السرطان ..

ترددت هذه الجملة عدة مرات في رأسي..

فقلت : ماذا سرطان . ومن المصاب بالسرطان
.. اوه لا تقولي انها كاترين يا الهي





قالت : تمنيت لو كنت انا مكانها ولكن انها هي
المصابة .. والآن اخبرني هل تستطيع هزم هذا
المرض

فقلت : اسمعي يا ايملي بالنسبة لمرض

السرطان فأنا لا استطيع هزمه ولكن بالنسبة

للكلام الذي قلتيه عن الحظ فهذا غير صحيح

يا ايملي فنحن من نصنع حظنا ليس حظنا من

يصنعنا كل انسان في هذه الحياة يمر بمثل هذه

الظروف ويتغلب عليها ليس بالخط بل بالأرادة

والتصميم والتفائل والثقة بالله .. اتعرفين يا
ايملي ماذا قال لي ابي قبل وفاته ولا يزال هذا
الكلام محفورا في ذهني وكأنني اسمعه الآن

نظرت الي وهي تمسح اثار الدموع وقالت :

وماذا قال

قلت : قال لي ان الحياة مليئة بالمتاعب

والمشقات وان كنت تريد العيش سعيدا فيها

عليك التغلب على كل ما فيها .. عندها سألتها

كيف ذلك قال لي الحل بسيط يا بني عليك فقط





هو غير
حياتي

ان تبتسم في وجه تلك المتاعب والمشقات

اتعرفين يا ايميلي لقد قال لي جملة لاتزال ترن

في اذناي الى الآن

قاطعتني وقالت : ماذا قال

قلت : قال لي لو واجهتك متاعب في الحياة

اجلس مع نفسك وخذ نفسا عميقا ونقي ذهنك

من الأفكار السلبية التي تزعجك وفكر

بالإيجابيات التي تسعدك ثم ابتسم وقل انا قوي

سأحقق ما اريد وسأغلب على كل مخاوفي

وسأجتاز كل الصعوبات

والآن يا ايميلي كل ما عليكي فعله ان تمسحي

دموعك وترسمي الأبتسامة على وجهك

وتواجهي ذلك المرض مع صديقتك

قالت وهي تبكي : ولكن ماذا لو لم نتغلب عليه

..وماذا لو ماتت كاترين بذلك المرض اللعين..





قلت : لا لن يحدث هذا ان لم تستسلم للمرض
وتواجهه سوف تنتصر عليه

قالت : ولكن الطبيب قال ان المرض تعدى
مرحلة العلاج...

عندها اخرجت منديلا من جيبى وقدمته لها
وقلت : اوه لا .. حسنا ولكن مازال الأمل
موجودا فكل ما عليك فعله الآن هو اسعاد
كاثرين وجعلها تتمسك بالحياة وتحبها

لستطيع خوض معركتها مع المرض وتنتصر
عليه

اخذت المنديل من يدي ومسحت دموعها التي
ترسم خطين متوازيين على وجهها فقلت لها :
والآن هيا اريني الأبتسامة الرائعة..

عندها ابتسمت ابتسامة باهتة على وجهها
الجميل وقالت : حسنا ولكن عليك البقاء
بجانبي ومساندتي بكل شيء اتعدني بذلك



قلت : بالطبع انا معك ولن اتركك ابدا

ثم انزلت وجهها الى الأرض وكأنها تفكر ثم

قالت : احقا يمكنك ان تساعدني بكل شيء

قلت : شببك لبيك ايهم بين يديك أمريني بأي

شيء وانا سأنفذ .. ولكن لا تطلبني مني شيء

صعب فكما ترين ان يدي مكسورة

عندها ضحكت وقالت : هههه لا تقلق لست

بحاجة الى شيء كهذا اطمئن .. كل ما اريده

منك يا ايهم شيء بسيط

قلت : حسنا ماهو انا بالخدمة

قالت : اولاً اريدك ان تجيبني عن سؤال يدور

في رأسي

قلت : تفضلني



ثم سكنت وكأنها تتردد بالكلام فقلت : و.. ماذا
تكلمي..

قالت : علينا تحقيقه لها .. هل ستساعدني
قلت : طبعاً أنا سأكلم ريان

قالت : ولكن لا تخبره بمرض كاترين فربما
لا يوافق على الارتباط بها ان عرف

ابتسمت وقلت : لا انتي لا تعرفين ريان ابدا ان
علم انها مريضة سيتمسك بها اكثر ... لو انك

قالت : هل ... صديقك ريان يحب كاترين حقا
..

تفاجأت من سؤالها وقلت : ريان هذا مهووس
بكاترين ليس فقط يحبها اظن ان كلمة يحبها
قليلة على ما يشعر به ريان اتجاه كاترين ولكن
لماذا تسألين مثل هذا السؤال

قالت : لأن ريان هو حلم كاترين الأخير
وتتمنى تحقيقه .. و ...



لا اعرف كيف سأخبره بالأمر مع ان ريان
يملك قلبا كبيرا ولديه القدرة على تحمل اي
شيء ولكنني قلق من اخباره شيء كهذا

اي ميلي....

او ووف الحمد للرب انه قد بعث لي بأيهم ليقف
الى جانبي لقد كنت بأمس الحاجة الى الكلام
الذي سمعته منه حقا ان كلامه رائع .. لم اكن

تعرفين ريان كما اعرفه انا لكان هو اول
شخص قمتي باخباره بمرض كاترين انه حقا
انسان نادر الوجود

قالت : اذا عليك اقناعه بالتقدم لكاترين بأسرع
وقت

قلت : حسنا





على المرض وانا اراها الآن عروسا ترتدي
الفستان الأبيض تبدو كالقمر رائعة الجمال
عندها وجدت نفسي ابتسم رغما عني واشعر
بالسلام اووف

بعدها سمعت هاتفني يرن .. اوه انها امي
فأجبت بسرعة : مرحبا امي كيف حالك يا
عزيزتي

قالت : بخير كيف حالك انتي يا ابنتي

اريد اخباره عن مرض كاترين ولكن من الجيد
انني اخبرته فقد وعدني بأن يقف الى جانبي
ويساعدني

ذهبت بعد ان ودعته الى الكنيسة لأنها المكان
الوحيد الذي

سأحظى به ببعض الراحة والهدوء وفعلت ما
قاله لي ايهم اخذت نفسا عميقا واغمضت
عيني ثم طردت الأفكار السلبية منه ووضعت
مكانها افكارا ايجابية وتخيلت كاترين قد تغلبت



قلت : بخير..

فقلت : لقد اتصلت لأخبرك اني استطعت

تعجيل الرحلة وستكون غدا

فقلت : هذا جيد انا متشوقة لرؤيتك لقد اشتقت

اليك كثيرا

ودعت امي وقدمت صلواتي قبل خروجي من

الكنيسة وعدت الى الجامعة

كاترين ...

لقد جاء الوقت الذي انتظره منذ الصباح الآن

سوف التقي به بالمكتبة يا الهي انا اتحرق

شوقا لرؤيته لذا ذهبت قبله الى المكتبة وكنت

ادور واقلب بالكتب التي هناك وقد لفت نظري

كتاب اسمه (قصص الأنبياء) اخذته عن الرف

ورحت اقلب صفحاته وااو انه كتاب قصص

وانا اعشق القصص وانا غارقة بتقليب

الصفحات وقرأت العناوين سمعت صوت ريان



يقول : اختيار موفق هذا من اجمل الكتب التي
قرأت

قلت : حقا .. لقد اعجبني كثيرا من عنوانه ..

ثم قال : بالمناسبة هل انهيتي الكتاب السابق
..

قلت : نعم لقد قرأته كاملا واعدته قبل عدة ايام
الى المكتبة وسأخذ هذا الكتاب لأقرأه

جلس بالجهة المقابلة لي ووضع امامي كتاب
جميل عليه زخرفة بالحروف ومعه

"CD"

وقال : تفضلي هذا القرآن الكريم مع تفسير
بسيط لبعض الكلمات وهذا القرص موجود
عليه القرآن كاملا

تركت الكتاب الذي كان بيدي وامسكت الكتاب
الذي اعطاني اياه ريان والو لم ارى كتابا مثله





في حياتي كلماته مرسومة بشكل جميل وهناك
ارقام تفصل بين الكلام .. تعجبت من ذلك
ولكني احببت هديته كثيرا ...وقلت : شكرا لك
فقال : العفو .. والآن اين وصلنا في بحثنا
اووف لماذا هو منشغل دائما بالبحث وكلما
اردت الخوض بموضوع انهاه بسرعة وعاد
الى البحث اكملنا بحثنا وقد وضع امامي
مجموعة من الكتب وقال انهم سيفيدونا
بالبحث وهكذا بقينا نقلب صفحات تلك الكتب

وندون مانحصل عليه من معلومات ستفيدنا
بالبحث...
مر على مكوثنا في المكتبة ساعة وقد بدأت
اشعر بالملل والتعب .. ولكني اريد البقاء معه
حتى لو هناك مسافة كبيرة تفصلنا وحاجز
كبير من الكتب يفصل بيننا ...يكفيني انني
اتأمل هذا الوجه الجميل الذي يشع منه نور
غريب يخترق قلبي ويضيئه بالحب والحياة





ريان...

كنا نجلس انا وكاترين بالمكتبة نعمل على
البحث الذي وكلنا به الدكتور ومرت ساعة
على جلوسنا هناك كنت انظر الى كاترين من
حين لآخر وقد لاحظت انها تعمل على البحث
ولكنها تبحث عن المعلومات في وجهي وليس
بالكتب .. ههه كم هي بريئة تلك الفتاة ... قلت
: اووه لقد تعبت يكفي الى هذا اليوم سنكمل
غدا ان شاء الله

قالت : هل انتيهنا لنبقى مدة اطول

قلت : ولكن الم تتعبني نحن نجلس على هذا
الوضع لمدة ساعة كاملة

فقالت : تعبت ولكن لا اريد العودة للسكن .. هل
لديك شيء الآن ؟

قلت : لا لماذا تسألين ؟

قالت : مارأيك بفنجان قهوة على حسابي..





هو غير حياتي

انهينا القهوة وذهبت انا الى البيت وكاترين
الى السكن .. كنت اتمنى ان لا ينتهي كوب
القهوة ذاك كان لذيذا جدا

ايهم

وصلت الى البيت ولكن ريان لم يعد بعد كنت
امشي في ارجاء الشقة افكر كيف سأخبره

اخبروني كيف سأرفض عرضها وانا اعشق
القهوة .. اقصد مجالستها وكلامها البريء
فقلت : حسنا ولكن انا من سيدفع..

ذهبنا الى الكفتيريا واشترينا فنجاني قهوة
وجلسنا لتناولها ... نظرت الى كاترين كانت
تحتضن كوب القهوة بين يديها وكأنها تدفأهم
من البرد .. فقلت : هل تشعرين بالبرد يمكننا
الجلوس بالداخل ان اردتي

قالت : لا لا ابداء الجو هنا جميل جدا



بأمر كاترين وفجأة صدمت شيء فنظرت جيداً
أنه عمر

قال لي : مابك هل انت بخير كيف رأسك هل
تحسنت..

قلت : اوه عمر .. اهلا .. انا بخير

عمر : ولكن اشعر ان هناك شيء يشغل
دماغك فما هو .. اقصد ان اردت مساعدة
بشيء ما انا هنا

مررت اصابعي بين خصلات شعري وكأنني
افكر ثم قلت : حسنا الديك وقت لتسمعي ام
انك مشغول بشيء اخر
فقال : اتسمع صوت الأذان لنذهب ونصلي ثم
نتكلم كما تشاء
قلت : حسنا دعني اتوضأ وآتي حالا





ذهبنا الى المسجد واديننا الصلاة ونحن في
طريق العودة الى المنزل قال عمر : والآن
اتحفني ما الذي تريد ان تقوله

قلت : ام .. اه .. انا .. بصراحة

عمر : تكلم بحرية دون تلغثم انا لا استجوبك
انا فقط اريد مساعدتك فحسب

قلت : الموضوع باختصار ان احد اصدقائي
يحب فتاة كثيرا وهي تحبه ايضا ولكن تلك

الفتاة مصابة بمرض خطير ومن المحتمل ان
تموت بسببه ... وانا موكل بأن اقنع هذا
الصديق ان يتقدم لتلك الفتاة قبل ان يغلبها
المرض لأن اهلها واصدقائها لم يخبروها
بالمرض ويريدون ان يحققون لها امنيتها
الأخيرة ولكن لا اعرف كيف سأخبره بذلك
فقال عمر : حقا اذا امامك مهمة صعبة . ولكن
يا اخي ان كان هذا الشاب يحب الفتاة بصدق



سوف يفعل اي شيء من اجلها ان كان يحبها
لن يعيقه المرض او حتى التشوه
قلت : اذا هل تعتقد انه سيوافق
فقال : كما قلت ان كان يحبها سيوافق
قلت : نعم ان ريان يحبها كثيرا
قال عمر بصدمة : ماذا ريان وما دخل ريان
بالأمر

قلت : اوه انا لا اجيد الكذب او التحايل على
احد ان هذا الصديق الذي اخبرتك عنه في
البداية كان ريان
عمر : يا الله هل افهم من ذلك ان ان كاترين
هي المريضة
قلت : للأسف نعم .. ولكن لم تقل لي هل
سيوافق ريان
عمر بغضب : لا مستحيل لن اسمح لك بإخباره





هو غير
حياتي

قلت باستغراب : لكن لماذا

عمر : لأنك ببساطة سوف تقضي على
مستقبله

لم افهم ماذا قال عمر او ما الذي يقصده من
كلامه فقلت : ولكني لا اقصد ذلك ولا افكر فيه
حتى

قال : لا يا ايهم لا تفعل هذا فان اخبرته سوف
يتعلق بها اكثر وان حدث هذا سوف يفعل

المستحيل ليكون معها وان تزوجها سوف

يقضي على مستقبله ارجوك دعه يعيش بسلام

قلت : لكن يا عمر ريان يحبها كثيرا

عمر : لذلك يجب ان تساعدني كي نجعله
ينساها حسنا

قلت معترضا : لا لا فانت لا تعرف مدى حب
ريان لكاترين



عندها نظر الي عمر نظرة غريبة شعرت ان
النار ستخرج من عينيه وقال : حسنا سأفعل
هذا وحدي

قلت : ماذا ستفعل

قال : سوف اخذه معي ونعود الى المنزل
قلت : ابهذه البساطة ستحطم احلامه انت اخ
قاسي يا عمر انا لا اعرفك هكذا اعرف انك

طيب القلب وتساعد الجميع ولكنك ستحطم
اخاك بنفسك

ثم التفتت واسرعت في خطواتي اسبقه الى
البيت

كنت مصدوما من ردة فعله لقد لجأت اليه كي
يساعدني ولكنه يقف ضدي وضد اخيه ايضا
اوف ما هذا الرجل الغريب.





هو غير
حياتي

عمر...

اه يا ربي ماذا افعل كيف اتصرف بأمر كهذا

هل اترك اخي يدمر مستقبله بتعلقه بتلك الفتاة

لا مستحيل انا اعرف انه سيتألم مما سيحدث

ولكن ان لم ابعده عن هذه الفتاة سوف يتعذب

اكثر..

كنت في حيرة من امري فكلام ايهم لايزال يرن

في اذني .. هل حقا انا قاسي ؟ هل سأحطم

احلام اخي بما سأفعله ؟ يارب ساعدني ارجوك

..

انا اعلن انه ان كانت تلك الفتاة من نصيب

اخي فلن يقف اي شيء في وجه هذه العلاقة

انا اشعر بأنني ضائع الآن ساعدني يارب

ارجوك ساعدني

عدت الى المنزل ودخلت غرفة اخي لعلني

احظى ببعض الهدوء لأعود لترتيب افكاري

واتخاذ القرار ولكن يجب اولا ان امنع ايهم من





هو غير
حياتي

ان يخبر ريان بشيء اذا ناديته لأتحدث معه
ولكن قبل ان افتح الموضوع جاء ريان وعلى
وجهه ابتسامة جميلة تجمل ملامحه... يبدو
سعيدا.. دخل والقى التحية وجلس معنا فقلت :
هل تناولت الغداء

قال : لا ليس بعد اريد ان اتناوله معكم ولكن
هل تناولتم انتم الغداء

قلت : ولم نعهده بعد .. اسمع انت اذهب وبدل
ملابسك واسترح قليلا وانا وايهم سنحضر
الغداء حسنا هيا يا ايهم معي الى المطبخ
ايهم معترضا : ماذا انا لا ازال مريضا ولا اريد
تحضير الغداء
همست بأذنه : لن ادعك تلمس شيء ولكن
تعال معي اريد التكلم معك..



ريان : يبدو ان اخي وصديقي العزيز يخفون
شيئاً عني هيا تكلمو ماذا هناك

قلت : لا شيء ولكن ايهم كان يريد مني ان
اعلمه كيف يعد طبق البطاطا المقلية وكنت
اقول له اني سوف اعلمه فحسب ولن ادعه
يعد الغداء معي.

ريان : حسنا اطبخو الطبخة سوية وعندما
تتضج اخبروني بها

اوه اخي ما اذكاه لقد فهم قصدي دون ان
اخبره بشيء.

ذهب ريان الى غرفته ليبدل ملابسه وانا ذهبت
الى المطبخ برفقة ايهم وبدأت احضر الغداء
واتكلم مع ايهم قائلاً : ايهم انا اتفهم ما تقصد
انت تريد اخبار اخي ان الفتاة التي يحب
مصابة بمرض ومن المحتمل ان تموت .. وانا
لست ضدك ولكن هلا اعطيتني مهلة لأفكر





بطريقة مناسبة كي نخبره دون ان ينصدم

وينهار ارجوك اعطني القليل من الوقت

ايهم : وكم تريد

قلت : يومين او ثلاثة فقط ارجوك

عندها سمعت صوت ريان يقول : احم احم هل

نضجت الطبخة ام انها لم تنضج بعد

قلت : بقي القليل فقط .. ها قل لي يا ايهم هل

قهمت كيف ستطهو هذه الطبخة ام لا

قال ايهم : نعم طبعا فهمت نتركها لمدة يومين

او ثلاثة على نار هادئة حتى ينضج

قال ريان : ماذا يومين او ثلاثة لينضج ماهذه

الطبخة العجيبة ماذا تطهون.

قلت : لا يا ايهم ليست ثلاثة ايام بل ثلاثة

دقائق

ايهم : وااو بهذه السرعة

اوه ايهم الغبي لا يفقه شيء ابدا





هو غير
حياتي

قلت : هل فهمت ما اقصد الآن

ايهم : فقط تريد ثلاثة دقائق

قلت : بالنسبة للطبخة نعم

ايهم : اذا كنت تتكلم عن الطبخة

عندها فقدت اعصابي فأيهم لا يفهم ماذا اقصد

لذا امسكت يده وقلت تعال معي قليلا عن اذنك

يا ريان سأأكله بشيء واعدود بسرعة

اخذته الى غرفته فقال : انا لم افهم هل كنت

تقصد بالثلاثة دقائق وقت الطبخة او الوقت

الذي تريده لتفكر..

قلت : ايها الغبي لقد كنت اتكلم عن الوقت

الذي اريد ولكن بطريقة غير مباشرة حتى

لايفهم ريان

ايهم : اهااا الآن فهمت لماذا كنت تغمز لي

بعينك





قلت : بالله عليك ولماذا اغمز لك الأنبي معجب
بك

ايهم : بالتأكد سوف تعجب بي وهل هناك من
يراني ولا يعجب بي

كنت مصدموا كيف له ان يمزح ويضحك ونحن
في موقف كهذا كنت احدى به يستغراب وقلت
: كيف تمزح وتضحك ونحن بهذا الموقف.

ايهم : لأنها طريقي بالتغلب على المشاكل

قلت : اي طريقة

ايهم : الأمر بسيط فقط ابتسم في وجه المشاكل
وواجهها بكل قوة ستنتصر وتبقى مبتسما
دائما.

دائما كنت انصح ايهم واعطيه الحلول للمشاكل
ولكن لم اتوقع يوما ان يعلمني شيء كنت
اغفل عنه





هو غير
حياتي

ريان..

ما بهم هذان الإثنان هل يتآمرون ضدي لطالما
كان ايهم يخبرني بكل ما يحدث معه قبل الجميع
. ولكن ماذا يخفي عني الآن وعمر دائما يصبر
على اعطاء النصيحة امام الجميع ليستفيدو
منها.

وما قصة اليومين او الثلاثة الذي كان يتكلم
عنهم ايهم ؟ من المؤكد انهم يخفون شيء
خطير عني لكن ماهو ؟

لقد استغرقوا وقتا طويلا في الحديث لذا قمت
بتحضير الغداء وتجهيز كل شيء .. اما
الطبخة التي كانوا يتكلمون عنها ليست سوى
بطاطا مقلية ...

ذهبت الى الغرفة حيث يتناقشون بشيء مهم
طرقت الباب وقلت الغداء جاهز

قال عمر : يا الهي انظر كيف شغلتنى يا ايهم
وتركنا ريان يعد الغداء لوحده



قلت : لا بأس يا اخي لقد استمتعت بذلك حقا
هيا لنذهب ونتناوله قبل ان يبرد

اما ايهم فعند سماعه لكلمة الغداء فقفز من
مكانه متجها الى المطبخ وكان هو اول
الجالسون على المائدة.

حاولت ان افهم من تفاصيل وجه اخي ماكان
يجري ولكن اخي غامض جدا من الصعب ان
افهم شيء عليه مع انه يفهمني دون ان اتكلم

لذا سألته : هل هناك شيء يزعجك قل لي ان
شأت

قال : لا لا هيا لنأكل قبل ان يقضي ايهم على
الطعام بأكمله

واما ايهم فانا لا افهم عليه شيء فهو دائما
مبتسم بسبب او بدون سبب يضحك بكل
الأحوال في الحزن والفرح لذا اظن انه اكثر
غموضا من اخي





هو غير
حياتي

اشعر بالضيق ماهذا الشعور ايميلي ... لم ترد
اين ذهبت

مهما كان ما يخفوه عني سوف اعرفه عاجلا
ام اجلا .

صرخت بأعلى صوتي ايميلي .. ووقعت ارضا
من شدة الأرهاق المفاجيء الذي شعرت به
جاءت ايميلي مذعوة تجري خارجة من دورة
المياه ويبدو انها كانت تستحم هزنتي عدة
مرات وقالت مابك تكلمي معي يا كاترين ولكن
صورة ايميلي بدأت تتغش امامي وكل شيء
حولي يهتز لم اشعر الا وبقطرات من الماء

كاترين...

عدت الى السكن بعد الذ كوب قهوة شربته في
حياتي مع اكثر شخص احبه في حياتي ولكن
ماذا يحدث لي الآن أرتجف ونفسي ينقطع





ترش على وجهي وقد ساعدتني ايملي
بالجلوس على السرير واذكر عندها اني رأيت
الشبح الأسود مسؤولة السكن وبرفقتها
الطبيب قام بحقتي بعدها رحت في نوم عميق
ولا ادري ماذا حدث بعدها..

ايملي..

كنت آخذ حماما عندما سمعت صوت كاترين
تصرخ خرجت اليها بسرعة كانت تجلس على
الأرض وتسند رأسها الى الجدار هزرتها
وحاولت ان ايقاظها ولكن دون جدوى
فأحضرت كوب ماء ورششته على وجهها
ولكنها لم تستجيب بعد لذا نقلتها الى السرير
وخرجت من الغرفة اجري وانا اضع المنشفة
حول جسدي فأوقفتني المسؤولة عن السكن
وقالت : الى اين تذهبين بهذه الملابس





عدة ذهبت وفتحت الباب واذا بها المسؤولة
عن السكن مع الطبيب فقلت : ارجوك يا دكتور
ساعد اختي

دخل الطبيب واخرج معداته من الحقيبة التي
يحملها وبدأ بفحص كاترين ثم قال : هل تشكو
المریضة من مرض مزمن.

عندها اغمضت عيناى وقد نزلت دمعة منهما
وقلت انها مصابة بورم في المخ ...

عندها فقط انتبهت لنفسى قلت لها : ارجوكي
ساعديني كاترين فاقدة للوعي وانا اريد طبيبا
ارجوكي احضري الطبيب

رغم زیها الغریب الذي يوحى بالصرامة
والقساوة الا انها طيبة القلب قالت لي : لا
تقلقي يا ابنتي اذهبي الى غرفتك وارتي ثيابا
غير هذه وانا سأحضر الطبيب

عندها عدت الى الغرفة وارديت ملابسى
وجلست بجانب كاترين واذا بالباب يدق مرات





هو غير حياتي

الطبيب : وفي اي مرحلة من المرض

قلت : .. الأخيرة

عندها قال الطبيب كلمة لاتزال ترن في اذني
حتى هذه اللحظة : انها صغيرة..

ماذا ماذا يقصد بصغيرة هل يقصد انها ماتت
.. لا لا . كدت افقد التوازن واقع ارضا ولكن

ساندتني المسؤلة وهي تقول : كوني قوية

واستعيني بالله

بعدها اخرج الطبيب حقنة وغرزها في ذراع

كاترين ولم اسمع صوت كاترين وهي تأن

كالسابق لذا صرخت : ماذا حدث لماذا سكنت

قال الطبيب : لا تقلقي يا ابنتي انا اعطيته

ابرة مسكنة لأنها قد فقدت وعيها بسبب الألم

الذي تشعر به من ذلك المرض

قلت : هل ستكون بخير



قال : نعم ولكنها ستنام ولربما تنام للصباح فلا
تقلقي.

كانت المسؤلة عن السكن تضع يدها وراء
ظهري وتمسك كتفي من الجهة الأخره
وتطبطب علي وتقول : لا تقلقي ستكون بخير
. انا سأوصل الطبيب واعود حالا

قال الطبيب : لا داعي اعرف الطريق

بعد خروج الطبيب جلست بجانب كاترين وانا
ابكي واما تلك السيدة فقد جلست بجانب
كاترين من الجهة الأخره ووضعت يدها على
رأس كاترين وراحت تردد كلمات اسمعها لأول
مرة ولكني شعرت بها تلمس قلبي .. قالت
(اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان
يشفيك) رددت ذلك سبع مرات . ثم راحت
تحرك شفتيها وهي تحرك يدها على رأس
كاترين .. ذكرتني بالساحرات في الأفلام





هو غير
حياتي

اللواتي يحركن شفاههن ويقلن تعويذات
السحر.

غريب ماذا تفعل هذه المرأة كنت اريد منعها
واخراجها من الغرفة ولكن شيء ما منعني من
فعل ذالك وقلت : ماذا تفعلين..

لكنها لم تجب كانت غارقة بالقراءة وكأنها
بعالم آخر لذا انتظرت حتى انتهت وقلت :
سيدتي ماذا تقرئين

اجابت بشيء غريب لم افهم معناه : انها
الرقية الشرعية ياابنتي وبأذن الله ستشفى من
مرضها فقط لتداوم على قراءة وسماع القرآن
والرقية الشرعية.

لا بد من انها امرأة مجنونة انا اقول ان كاترين
مصابة بورم بالدماغ في اخر مرحلة وهي
تقول انها ستشفى بفضل كلام او لا ادري
ماكانت تقصد بالقرآن والرقية





وفجأة شعرت بألم في رأسي ووضعت يدي
على رأسي فقلت : هل انت بخير يا بنتي.

قلت : نعم مجرد ألم في الرأس فقط

قلت : هل تناولتي شي اليوم

قلت : لا فانا لا استطيع ان اكل بدون كاترين.

ذهبت الى الخارج ولم تغيب الا دقائق وعادت
معهها طبق طعام ومدته الي وقالت : عليك ان
تتناوليه كي تصبحي قوية وتعتني بصديقك

كنت انتاول ما احضرته لي من الطعام واما هي
فراحت تجول بأنظارها في كل انحاء الغرفة
وفجأة رأت كتب كاترين التي سقطت منها اثناء
سقوطها وراحت نحوهم امسكت بأحد الكتب
وقبلته ووضعته على رأسها ثم قالت : لم
القرآن على الأرض.

قلت : لقد كان بيد كاترين عندما وقعت ولكن
لماذا هذا الكتاب بالذات ولم ترفعي بقية الكتب
قالت : لأنه القرآن الكريم كتاب الله





هو غير
حياتي

اخذته ووضعتة فوق المكتب .. كنت متعجبة
من تصرفها لماذا تفعل هذا انه مجرد كتاب





هو غير
حياتي

الفصل الحادي عشر

البارحة واشعر بطعم القهوة لايزال في فمي ..
لا ادري ولكن اشعر ان اليوم مميز ربما
سيحدث معي شيء مهم .. حضرت الفطور
وايقظت ايميلي لتأكل استيقظت ايميلي
وقالت: اوووه متى نمت كاترين هل انتي
بخير؟

قلت : بأفضل حال وهاقد حضرت الفطور هيا
تعالى والا سأتناوله كله

كاترين "

استيقظت في الصباح وجسدي كأنه مخدر
بالكامل... رأيت ايميلي نائمة بجانبى على
السريير ويبدو على وجهها اثارا للدموع جلست
في مكاني واستجمعت قواي وذهبت الى
المطبخ لإعداد الفطور فأننا لم اكل شيئا منذ



تناولنا الفطور وقمت لأجهز نفسي للذهاب الى
الجامعة ولكن ايميلي لم تسمح لي بالذهاب
وقالت اني لا ازال مريضة وعلي ان ارتاح
فقلت : ان بقيت هنا سأمرض اكثر اما اذا
ذهبت الى الجامعة سوف انسى المرض وكل
شيء

فجهزت نفسي وايميلي ايضا قامت بتجهيز
نفسها وذهبتا معا الى الجامعة ونحن في

الطريق قلت : اشعر ان هناك شيء مميز
سيحدث اليوم لدي شعور غريب لا ادري لماذا
ايميلي : ربما تلتقين بشخص قد اشتقتي له
كثيرا
عندها ابتسمت وقلت : نعم من المؤكد اني
سألتقي بريان ولكن ما الذي جعلك تقولين هذا
قالت : مجرد تخمين فقط



هو غير
حياتي

ريان ..

ما زال الغموض يخيم على صديقي واخي انا
لست فضوليا بالعادة ولكن لا ادري لماذا اشعر
ان الشيء الذي يخفونه يتعلق بي..

حاولت استدراج ايهم بالكلام ولكنه كان
يتملص ويغير الموضوع فورا..

لعله خير سوف اعرف بالنهاية

ذهبت الى الجامعة وانتهيت محاضراتي

واتجهت الى الكافتيريا طلبت كوبا من القهوة
وهل تعرفون ماذا شاهدت اثناء جلوسي هناك

كانت كاترين تمشي متجهة نحوي وفجأة

يمسك بها شخص من الخلف خفت ان يكون

هذا الرجل يضايقها او يريد ايدانها ولكنه رجل

كبير بسن والدي فماذا يريد من فتاة بعمر ابنته

.. كنت مستعدة للهجوم عليه وتحطيم وجهه ان

تعرض لكاترين بأية لحظة . ولكن الغريب ان





كاترين ما ان رأيت ذلك الرجل حتى ارتمت في
حضنه وعانقته وهو عانقها ايضا .. ترى من
يكون ؟ هل هو والدها ؟ ولكن والدها في
امريكا .. بقيت اراقب ماذا سيحدث وبعد قليل
جاءت سيدة كبيرة بالعمر ولكن تبرجها يوحى
الى انها اصغر وراحت هي الأخرى تعانق
كاترين .. ثم اتت ايميلي واخذتهم جميعا من
المكان .. لا ابد انهم عائلة كاترين.

كاترين..

الم اقل لكم اني اشعر ان هناك شيء مميز
سيحدث معي اليوم .. لقد حدث بالفعل
بعد ان انهيت محاضراتي ذهبت متجهة الى
المكتبة ولكن وانا في طريقي الى هناك لمحت
ريان جالس على الكافتيريا لذا غيرت طريقي
واتجهت نحوه ولكن استوقفني شخص من
الخلف وامسك بكتفي .. في البداية خفت كثيرا
وكنت انظر الى ريان وانتظر ان يأتي لإنقاذي





كالعادة ولكن الغريب انه لم يتحرك وبقي في
مكانه يراقبني من بعيد فالتفت لأرى من
الشخص الذي يمسك بي .. وتفاجأت عند رؤية
والدي حقا لقد كنت سعيدة جدا لرؤية ابي
امامي كنت اظن انني احلم لذا عانقت ابي بشدة
لأتحقق ان كان حلما ام حقيقة .. وااو انها
حقيقة ابي عندي في الجامعة كم اشتقت اليك
يا ابي ..

سألته : اين امي هل احضرتها معك ام اتيت
وحدك الى هنا.

لم يقل ابي اي كلمة واكتفى بالالتفات الى
الوراء فرأيت امي برفقة ايملي فركضت نحوها
وعانقتها بقوة كنت افتقد لحضنها كثيرا ..
ثم نظرت الى ايملي وقلت : هل كنتي تعلمين
بقدومهم





هو غير
حياتي

قالت : اه .. ام .. بصراحة كنت على علم انهم

سيأتون في نهاية الأسبوع وليس اليوم

قلت : حسنا سوف اريكي لاحقا الآن اريد

الجلوس مع والدي وتناول الغداء برفقتهم

ابي : حسنا الغداء على حسابي هيا

قلت : لحظة سوف اعتذر من زميلي واعود

ذهبت الى ريان وقلت له : مرحبا .. انا اسفة

ولكن هل يمكنك ان تكمل البحث اليوم لوحدي

او تؤجله لغدا لأن عائلتي جاءت من امريكا

لزيارتي

قال : لا بأس سوف اتدبر امر البحث يمكنك

الذهاب مع عائلتك

قلت : اسفة .. وشكرا لك... الى اللقاء

ذهبت برفقة عائلتي الى المطعم وتناولنا الغداء

كان غداءا لذيذا جدا وتكلمنا كثيرا وكان





موضوع حوارنا ريان .. او بالأحرى انني من
تكلم كثيرا

ايملئ...

اوصلت كاترين للجامعة حتى لا تعرف انني
اخفي عنها شيء وذهبت الى المطار لاستقبال
خالتي وزوجها وما ان رأيت خالتي تدخل من
البوابة حتى ركضت نحوها وعانقتها بشدة

وكان العناق مصحوبا بدموع الشوق والفرح
.. وسلمت على زوج خالتي وعانقته ايضا فهو
بمثابة ابي

واخذتهم الى الجامعة حيث كاترين .. وكان
اللقاء بينهم حارا وممطرا بالدموع ايضا ..
كانت كاترين في غاية السعادة اه كم اعشق
رؤيتها سعيدة كالأطفال لذا لم استطع اخبار
امي بما اريد وبقيت برفقتهم وشاركتهم الطعام
والكلام والضحك ايضا وعلى ما يبدو ان امي



لاحظت اني لست بخير لذا نظرت الي وقالت :

ايملئ.. مابك يا عزيزتي لما لا تأكلين .. اوه

انظري الى نفسك اصبحتي انحف بكثير

ووجهك شاحب ايضا

قلت : اووه حقا هل لاحظتي ان وزني قد نقص

الحمد للرب فقد كنت اتبع حمية ويبدو انها

اعطت نتيجة

عندها قامت امي بسكب المزيد من الطعام في

صحني وقالت : اليوم عليك ان تنسى الحمية

وتأكلي كل هذا الطعام

قلت : حسنا لأجلك فقط سوف انسى الحمية

اليوم

اه يا امي ليتك تعلمين ما بداخلي لعذرتني ليت

الذي افكر به كالحمية استطيع ايقافها وقتما

شئت ليتني استيقظ الآن وارى ان كل شيء

كان حلما



ليتني استطيع اخراج ذاك المرض من رأس
كاترين وزرعه في رأسي بدل عنها اه كلها
احلام ليتها تتحقق

عمر ..

يارب ماذا افعل بهذه الحيرة التي انا فيها هل
اخبر اخي ان الفتاة التي يتمنى الزواج بها
مصابه بمرض سيقتلها ام اخفي عنه الحقيقة

واعيده معي الى البيت واحطم احلامه التي
اوشك على تحقيقها اوووف رأسي سينفجر
ماذا افعل

لقد انهيت عملي اليوم ولا اريد العودة الى
المنزل ورؤية اخي فأنا بطبيعتي لا اعرف
اخفاء شيء ، لذا ذهبت الى المسجد اديت
صلاة العصر وجلست استمع للدرس الذي قام
بإلقائه احد الشيوخ هناك ولكني لم اكن اركز
بكلام الشيخ ويبدو انه انتبه الي فعندما انتهى



هو غير
حياتي

سلمت عليه فقال لي : يبدو انك مشغول
بشيء ما لدرجة انك لم تركز في كلامي اليس
كذلك

قلت : اوه الحقيقة .. اني

فقاطعني وقال : لا لا يا بني انا لا اطلب منك ان
تقول لي ما يشغلك فقط اردت ان اعطيك
نصيحة صغيرة

قلت : تفضل

قال : مهما كان ماتفكر به ليس عليك ان تقلق
كثيرا من اجله وتوكل على الله وفوض امرك
كله اليه يا بني ان هناك حكمة لكل شيء يحدث
معك مهما كان سيء فلا تدري ما حكمة ربك
من هذا الأمر يا بني فقط عليك ان تتوكل على
الله وتفوض امرك اليه وتثق ان هناك حكمة
من وراء ما تمر به ابتسم وانسى همومك ..
وانا يا بني سأدعوك كي يشرح الله قلبك
وييسر امرك.





مع ان الكلمات التي قالها هذا الشيخ قليلة وانا
اعرفها جيدا ولكن كنت بحاجة الى ان اسمعها
من احد... لذا قلت : شكرا كثيرا لك لقد كنت
بحاجة الى ان اسمع هذا الكلام من احد
فقال : لا تشكرني فهذا شيء بسيط ولا داعي
للسكر .. ولكن يا بني لدي نصيحة اخرى لك
انا اراك منذ فترة تأتي الى المسجد في موعد
الصلاة ولم تتأخر عن اي صلاة وهذا الشيء
اعجبني بك كثيرا لذا اتمنى يا بني ان تبقى

محافظا على الصلاة في وقتها وعندها لن تجد
مكانا للمشاكل في حياتك
قلت : انا اعرف هذا جيدا واشكرك لتذكيري به
شكرت الشيخ وذهبت الى المنزل وانا في
طريق كنت افكر بكل ما قاله لي
انا واثق انه من وراء تعلق اخي بهذه الفتاة
هناك حكمة فأخي لا يتعلق بالناس بهذه
السهولة.





هو غير
حياتي

ذهبت الى دورة المياه لأغسل يداي وفجأة
وجدت ايهم وراني يهمس بصوت منخفض . :
ها قل لي ماذا قررت هل سنخبر ريان ام لا
قلت : قلت لك يومين ولم ينتهي اليوم الأول
بعد

فقاطعنا صوت ريان يقول : هيا تعالو الغداء
سيبرد . هل يحتاج غسيل اليدين كل هذا الوقت

وعندما وصلت الى المنزل وجدت اخي قد اعد
الغداء وايهم جالسا على المائدة ويتذمر كعادته
كالأطفال وعندما رأياني ادخل من الباب صاح
قائلا : واخيرا هيا تعال بسرعة سأموت
جوعا واخوك المحترم لا يريدني ان ابدأ الطعام
الا بوجودك

قلت : حسنا انا قادم يمكنك ان تبدأ سوف
اغسل يداي وأتي حالا



لذا ذهبنا لنأكل ونحن على المائدة حاولت ان
استدرج اخي بالكلام واعرف منه ما مدى
تعلقه بتلك الفتاة فقلت : اخبرني ياريان ماهي
خطئك المستقبلية

ريان : احقا تريد ان تعرف

قلت : بالطبع يا اخي.

قال : خطتي المستقبلية لم تتغير يا اخي كما
هي

عندها تنهدت وظننت انه لا يفكر بكاترين او
انه لم يضعها ضمن خططه المستقبلية ولكنه
اكمل قائلا : ولكن اضفت اليهم شيء مهم جدا
وهو اول ما اريد تحقيقه وادعو الله دوما ان
يتحقق

فقلت : م... م... ماهو؟

ريان : انها كاترين يا اخي





هو غير
حياتي

تعلقت بها الى هذا الحد ولماذا ؟ ولكني احبها
فعلا واعتقد ان كلمة احبها قليلة على ما اشعر
به

عندها نظر الي ايهم نظرة لم افهمها . يا الهي
هل هذا يعني انه سيخبره بالحقيقة

ايهم..

لا يا الهي لا اخي قد وضع تلك الفتاة ضمن
خططه المستقبلية وهو بالعادة اذا ما خطط
لشيء ينفذه ..

كنت قلقا ومحتارا هل اخبره ام لا .. ولكن ايهم
قاطع تفكيري وقال : احقا انت تحبها لهذه
الدرجة يا ريان

ريان : لا ادري ان كان حبا او ما هو ولكني
اشتاق اليها كثيرا ودائما ما اتخيلها امامي
وهي التي تستحوذ على رأسي لا ادري كيف





عندما سمعت كلام ريان عن كاترين ومقدار

تعلقه بها كنت سأخبره بكل شيء ولكني

تذكرت وعدي لعمر لذا قلت : ريان انت لست

فقط تحبها بل تعشقها يا اخي

وربما ريان قد لاحظ اننا نخفي عنه شيء فقد

كانت ملامح التعجب تخيم على وجهه وقال

بتعجب : ولماذا تهتمون لأمرى انا وكاترين

الى هذا الحد

قلت : لا شيء مجرد فضول

عمر : انا اسف ان كنت سأزعجك في سؤالى

ريان : لا بالطبع تفضل

عمر : ان حدث شيء لهذه الفتاة وتشوّهت او

اصيبت بحادث او مثلاً اصيبت بمرض خطير ..

او قالوا لك انها ستموت قريباً . فهل انت مصر

على الارتباط بها

كنت اراقب ريان اثناء سماعه لكلام عمر ..

لقد تصاعد الدم الى وجهه واصبح لونه احمر





هو غير
حياتي

ريان...

كنت اعرف انهم يخفون شيء عني كانت
تصرفاتهم غريبة منذ البارحة .. وعندما طرح
اخي علي هذا السؤال اشتعلت غضبا وكان
الشيطان يزرع في رأسي منات الأفكار
الخطيرة .. هل كاترين مصابه بمرض؟ هل
حدث لها شيء؟ هل اصيبت بحادث؟ كنت اريد
اي اجابة او كلمة توضح كلامهم وتخرجني من
الحيرة التي وقعت بها....

كلون الدماء وعينيه بدت حمراء ايضا لقد كان
يشتعل غضبا ثم انتصب واقفا وصاح قاتلا :
ماذا تخفون عني تكلموا.

قمت وامسكت به وحاولت تهدأته وانا اقول :
اهدأ ياريان كان عمر يطرح مجرد سؤال فقط





هو غير
حياتي

فقلت : ماذا تخفون عني اخبروني

عندها امسك بي ايهم يحاول تهدنتي وقال :

اهدأ يا ريان كان عمر يطرح عليك مجرد

سؤال فقط

قلت : ماهذا السؤال .. اخبروني الآن ماذا

تخفون عني ؟

قال عمر : لم تجبني على سؤالي

قلت : اي سؤال هذا وانت تعرف الأجابة

عمر : اريد سماع اجابتك اخبرني هيا

قلت : ان حدث اي شيء مما تقول لكاترين لن

اتخلى عنها ابدا على العكس تماما سوف

اتمسك بها اكثر وسأحبها اكثر فأتانا لا احبها

لشكلها انا احب طبيعتها... شخصيتها...

عفويتها.... لقد احببتها لذاتها.

عمر : كنت اعرف هذا

ايهم : اذا لنخبره





ما هذا الذي يحدث امامي انا اشتعل غضبا
وستقتلني الأفكار السيئة وهم يتناقشون ان
ارادو اخباري ام لا... يارب ساعدني ارجوك
عمر : اه وكيف سأخبره بعد ما سمعته

ايهم : اذا سأخبره انا

قلت : هلا اخبرني احكم مابها كاترين
عندها قام عمر بسكب كوب من الماء ومده
نحوي وقال : خذ اشرب

ابعدت يده وقلت : لا اريد شرب او تناول اي
شيء فقط اريد ان اعرف ماذا تخفون عني
عمر : حسنا سأخبرك ولكن اولا اجلس
واشرب كوب ماء لتهدأ ..

عندها نفخت الهواء من فمي وكنت اشعر
بلهيئه وحرارته... انا اشتعل من الداخل... لذا
جلست واخذت كوب الماء من يد اخي وشربته
ثم وضعته على الطاولة وقلت وانا ما زلت





هو غير
حياتي

عندها شعرت وكأن النار التي اشتعلت بداخلي
قد انطفأت وتنهدت تنهيدة طويلة وقلت : حسنا
يا اخي هاقد هدأت بالكامل هيا اخبرني... هيا
قل لي.

عمر : اخي انا اعلم انك تؤمن بالله وبالقدر
ايضا وتعرف ان كل شيء يصيبنا في هذه
الحياة هو اختبار من الله وعلينا ان ننجح بكل
الاختبارات بتعلقنا بالله وحده ولا احد سواه ..

امسك الكوب بيدي واسندها الى الطاولة : ها
قد هدأت اخبرني الآن
عمر: استعذ بالله من الشيطان الرجيم .. وصلي
على النبي.

قلت : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. ثم
تنهدت وقلت : اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم





هو غير
حياتي

قلت : اعلم هذا يا اخي اخبرني ماذا هناك

ارجوك

عمر : ريان الله يختبرك بمن تحب لذا عليك ان

تكون قويا وتتجح بهذا الاختبار .. اخي ان

كاترين لديها ورم دماغي وقد قال الأطباء بأنها

في اخر مرحلة من المرض ومن المتوقع ان

تعيش فقط لسنة او سنتين. . . اخي ان كنت

تحبها حقا عليك بالدعاء لها ان تشفى من

مرضها ...

كنت اضغط على قبضتي عندما سمعت كلام

اخي ولم اشعر بوجود الكوب بين يداي لذا

قمت بتحطيمه وقد غرس بعض منه في يدي

.... لم اكن اشعر بالألم الزجاج الذي دخل يدي

بل كنت اشعر بالألم في قلبي وكأنه سينفجر .. لا

لا هذا غير صحيح

صاح ايهم : ريان ماذا فعلت يدك تنزف



وصاح عمر : هل انت مجنون لماذا تؤذي

نفسك بهذه الطريقة .. ايهم احضر علبة

الأسعافات الأولية بسرعة

كانو يصيحون ويقومون بأسعافي وفتح يدي

ونزع الزجاج منها واما انا فقد كنت غارقا

بال تفكير وكأني في عالم اخر

ايهم..

كنت في دهشة من طريقة عمر بتوصيل خبر

كهذا فإن كنت انا من يخبر ريان بهذا لقلتها

في وجهه دون اي مقدمات واطن وقتها كان

ليقع مغشيا عليه من الصدمة ولكن عمر لديه

اسلوب في غاية الروعة .. كنت اراقب ريان

اثناء سماعه الخبر واثناء ذلك سمعت صوت

زجاج يتحطم فنظرت الى الطاولة واذا بريان





هو غير
حياتي

يا الهي ماهذه القبضة التي يمتلكها ليحطم
كأس فيها .. وبمساعدة عمر قمنا بفتح يده ..
وقام عمر بنزع الزجاج العالق بكفه .. وانا
كنت اتألم من المنظر . كيف يملك عمر تلك
الجرأة للتصرف بهذا امور .. نظرت الى ريان
وكان سارحا في خياله بصراحة لأول مرة ارى
ريان هكذا كان يعقد حاجبيه ويحدق بالفراغ
اشعر به يتألم وكأنني انا من يتألم .. اوه يا
الهي انه يبكي ولكن لا اظنه يبكي من الم

قد حطم كأس الماء في قبضته نظرت الى يده
كانت تقطر دماء فصرخت : ريان يدك تتزف
صاح عمر : هل انت مجنون لماذا تؤذي نفسك
بهذه الطريقة .. ايهم احضر علبة الاسعافات
الأولية

ذهبت بسرعة واحظرت الاسعافات الأولية
واعطيتهما لعمر فقال : ساعدني بفتح يده





جرحه بل من الم قلبه .. عندها تأكدت انه
يعشق تلك الفتاة بجنون ..

سمعت عمر يقول : يا الهي الجرح كبير لناخذ
الى المشفى فربما يحتاج لبعض الغرز.

نظر عمر لريان وخاطبه قائلة : هيا قم معي
لنذهب الى المشفى .. ولكن ريان في عالم اخر
لا يستقبل ولا يرسل . وقد تفاجأت بردة فعل
عمر فقد قام بصفع ريان على وجهه عندها
راح ريان ينظر حوله وكأنه عاد للتو من مكان

اخر .. اخذنا ريان الى المشفى وقام الطبيب
بخططة الجرح وعدنا الى المنزل ونحن في
الطريق كنت اجلس في الكرسي الأمامي وريان
في الكرسي الخلفي بينما عمر يتولى القيادة
فأنا كما تعلمون يدي مكسوره .. نظرت الى
ريان في المرأة ووجدته حزينا.... فقلت لعمر
: عمر انا خائف على ريان انظر الى حالته
عينيه مليئتان بالحزن.

عمر : اعرف لاحظت هذا





هو غير
حياتي

قلت : ولكن لا يجب ان يبقى صامتا عليه
افراغ غضبه والا سينفجر او يصاب بسكتة
قلبية

قال : لا تقلق ان هذا طبعه وانا اعرف كيف
سيهدأ

وعندما وصلنا الى البيت دخل ريان غرفته
واغلق الباب ركضت ورائه وحاولت فتح الباب
ولكنه مقفل كنت قلقا بشدة عليه ... ماذا
سيفعل الآن..

نظرت الى عمر وهو يخرج من دورة المياه
يجفف وجهه ويديه ويبدو انه قد توضأ للتو ..
كنت انتظر منه اي ردة فعل لمواساة اخاه
ولكن دهشت مما فعل .. فإنه لم يحاول فتح
الباب او التكلم مع ريان من خلفه بل احضر
كرسي ووضع امام باب الغرفة واحضر
مصحفه من المكتبة وجلس على الكرسي وبدأ
بتلاوة القرآن.... لا ادري كيف يفكر هذا الرجل
الغريب ولكن عندما سمعت القرآن بصوته



شعرت بسلام داخلي وجلست على الأريكة
استمع له

كاترين

كنت جالسة برفقة ابي وامي وايملي ايضا
نتبادل اطراف الحديث وقد سألني ابي : هل
انتي سعيدة يا ابنتي

قلت : بالطبع يا ابي فأنا حققت احد احلامي
بدخول هذه الجامعة

فقال : احد احلامك وهل هناك المزيد من
الأحلام

قلت : بالتأكيد فأنا لدي الكثير من الأحلام
واولها هو ان اتزوج من الشاب الذي احب.
قالت امي : حقا هل اغرمتي بأحدهم
فأنزلت رأسي بخجل وقلت : نعم





فقال ابي : ومن ذاك الشاب الذي استطاع ان
يخطف قلب ابنتي

قلت : شاب وسيم جدا ومهذب ايضا انه
كالملاك الحارس.

امي : ايملي الى اين

ايملي : الى دورة المياه.

قلت : انتظري ساتي معك

ولكن ايملي تجاهلتنى وذهبت مسرعة الى
هناك فتبعتها وعندما دخلت الى هناك وجدتها
تغسل وجهها وتنظر الى نفسها بالمرآة وكأنها
تلقت خبر قد صدمها ... هل يا ترى قلت شيء
ازعجها . . بصراحة لقد لاحظت على ايملي
انها قد تغيرت بآخر فترة وتصرفاتها غريبة ..
دائما ما تكون سارحة وكأنها في مكان اخر ..
ما بها هذه الفتاة لا ادري ماذا سأفعل لها كي
تعود كما كانت من قبل مرحة ودائما تضحك





وتضحك من حولها يا الهي ساعدني .. يجب
ان اقول لأمي بالتأكيد انها ستعرف كيف
تتعامل معها

ايملئ ...

كنت اشارك كاترين الغداء واتبادل معهم
اطراف الحديث .. وكاترين كانت تتكلم طوال
الوقت عن احلامها وكيف انها ستحققها

وبالأخص حلمها بأن تكون زوجة لريان كنت
اعتصر الما وانا اسمع كلامها عن المستقبل
الذي من المحتمل ان لاتعيش منه سوى سنة
او سنتين .. لم استطع التحمل اكثر لا استطيع
ان اسمع كل ذلك اشعر انها تضربني بسكاكين
في صدري بهذا الكلام حاولت الخروج من
هناك وذهبت الى دورة المياه وعند دخولي الى
هناك اطلقت سراح دموعي كنت ابكي بشدة
والدموع ترسم على وجنتاي خطين متوازيين



وفجأة رأيت كاترين تدخل الى دورة المياه
وبسرعة رحت اغسل وجهي حتى اخفي اثار
الدموع

نظرت الي كاترين وقالت : هل انتي بخير.

فقلت وانا اجفف وجهي بمنديل ورقي : نعم
ولكن لم انم جيدا البارحة لذا جئت لأغسل
وجهي كي استعيد نشاطي ...

ثم خرجنا سويا وذهبنا حيث خالتي وزوجها..

وقلت : امي ارجو ان تعذريني فأنا اريد
الذهاب الى السكن كي انام فاني لم انم جيدا
البارحة

قال امي : انتظري قليلا سوف نوصلك في
طريقنا.

كاترين : اوه هل انتي متعبة الى هذه الدرجة
..





هو غير
حياتي

قلت : لا تقلقي مجرد الم في الرأس بسبب قلة النوم.

كاترين : كنت تريدك ان تذهبي معنا في جولة في المدينة.

قال والد كاترين : هلا اجلت هذه الجولة

للمساء فأنا منهمك من السفر واريد ان ارتاح

كاترين : حسنا هذا افضل ستكون ايملي قد اخذت قيلولة ولكن يجب عليك ان تأتي لتأخذنا من السكن

فوافق الجميع على اقتراح كاترين . واوصلنا عمي الى السكن ثم ذهبوا الى الفندق ..

منذ ان دخلت استلقيت على السرير وحاولت ان اخذ غفوة لعلها تخفف من الألم الذي اشعر به ...





ريان ...

عندما عدنا من المشفى دخلت الى غرفتي فقد
كنت احتاج الى بعض الهدوء لأفكر واستوعب
ما سمعت وما حدث راح كلام اخي يرن في
اذناي كاترين لديها ورم دماغي .. كاترين
لديها ورم دماغي ... وبدأت اتذكر المرات التي
غابت بها عن الوعي لا بد ان هذا بسبب الورم
.. نظرت الى يدي الملفوفة بالضماد وجلست

على السرير وكنت اشعر بدوار لا ادري اهو
بسبب الخبر الذي سمعته ام بسبب ذلك الجرح
في يدي كنت اسند رأسي الى الوسادة واغمض
عيني لأن الصداق يقيم احتفال في رأسي
بضيافة الذكريات والأفكار التي تراودني ،
فوضعت يداي على رأسي وضغطت عليه
محاوِلا منعه من الانفجار اه ياربى ساعدني
ارجوك اريد ان استيقظ من هذا الكابوس
المزعج



.. وفجأة سمعت صوت اخي عمر يتلو القرآن
وتذكرت عندما كنت اغضب من شيء ما وانا
صغير ويأتي الي يجلس بجانبى ويضع يده
على رأسى ويبدأ يلعب بخصلات شعري ويتلو
لي القرآن حتى اهدأ .. عندها قمت وفتحت
الباب وجدت اخي يجلس على الكرسي امام
الباب ويمسك المصحف ويقرأ به ..
تركت الباب مفتوحا وعدت الى السرير فلحق
بى وجلس بجانبى وبدأ يتلاعب بخصلات

شعري ويكمل تلاوة القرآن .. بقيت استمع
الى تلاوته حتى نسيت الدنيا بأسرها وهدأ
رأسى واعصابى ايضا ولم اشعر بنفسى الا
وانا غارق بالنوم





هو غير
حياتي

الفصل الثاني عشر

كاترين....

لا ادري ما بها ايميلي وضعها لا يعجبني فقد
اصبحت كئيبة جدا وقد نامت فور دخولنا
الغرفة لقد استغربت كثيرا فهي عادة تحب
السهر ولا تحب النوم باكرا قمت بتغطيتها
بالبطانية ومسحت بيدي على رأسها وقلت

ترى ماذا تخفين عني ... ثم تركتها تنام
وجلست على مكتبي لأتصفح الكتب التي
استعرتها من المكتبة وعلى رأس تلك الكتب
وجدت الكتاب الذي اعطاني اياه ريان وبجانبه
ال(CD) امسكته ووضعه بالكمبيوتر وقمت
بوضع سماعات الرأس حتى لا ازعج ايميلي
ولكن يبدو ان هناك مشكلة فهي لا تعمل وما
ان شغلته حتى اصدر صوتا عاليا خارج
السماعة فخفضت الصوت حتى لا تستيقظ



وازعجهم لذا فتحت كتبي ورحت احضر
دروسي للغد

ايملئ

كنت امد نفسي على السرير احاول ان اغفو
ولكن لم استطيع فأتت كاترين ووضعت فوقى
بطانية دافئة ثم مسح على رأسي وقالت ترى
ماذا تخفين..

ولكن لا اظن انها ستستيقظ بسبب هذا الكلام
الرائع وقد كان القاريء ذو صوت جميل كنت
اسمع تلك الكلمات التي لاتوصف واشعر
بالروعة... وبالسعادة.. والهدوء.. والسلام
الداخلي

استمررت استمع له حتى حل الظلام ولم
تستيقظ ايملئ بعد ولم تتصل امي فقد اتفقتنا
بأن نذهب سويا في جولة داخل المدينة .. لابد
انهم متعبون من السفر لذا لم اشأ ان اتصل





هو غير
حياتي

اه ياكاترين انا اخفي الألم والحسره والدموع
اخفي الذي ان عرفته سوف تتهارين كليا
اخفي شي لو علمته خالتي لأصبحت بوضع
لاتحسد عليه اه لو تعرفين ما اخفي

كنت سأختنق من شدة الحزن وكتمان الدموع
وفجأة سمعت صوتا لمس قلبي لا ادري ما هذا
الكلام ولكنه كان كالأوكسجين الذي اندفع فجأة
وكل الخوف الذي بداخلي تحول الى طمأنينه
واخيرا وجدت السلام الداخلي ونسيت كل

شيء ورحت في نوم عميق لا ادري ما هذا؟
هل هو سحر ليفعل بي هذا
بقيت نائمة الى صباح اليوم التالي

عمر...

انا اعرف اخي جيدا مهما غضب لاشيء
يهديئه سوى القرآن الكريم ويبدو ان القرآن قد
ادى مفعوله على ايهم ايضا فعندما خرجت من





هو غير
حياتي

غرفة اخي وجدته نائما على الأريكة في غرفة
الجلوس . وضعت عليه بطانية وذهبت الى
المطبخ لأنظف مائدة الطعام والفوضى التي
حدثت وانظف اثار الدماء التي تملأ المكان
وغسلت الصحون ايضا واذا بي اسمع صوت
الأذان ينادي لصلاة المغرب فذهبت وايقظتهم
لنذهب سويا الى المسجد.

ذهبنا الى المسجد وادينا صلاة المغرب ثم
جلسنا هناك نستمع لإحدى الدروس وبقينا

هناك حتى العشاء صلينا العشاء وعدنا الى
البيت .

ذهب اخي الى غرفته واما ايهم فجلس يشاهد
التلفاز وانا ذهبت لأعد العشاء فنحن لم نأكل
جيذا على الغداء

ريان....





وضعت يدي على رأسي ومررت اصابعي بين
خصلات شعري وقلت : ماذا افعل يا ربي
ساعدني ارجوك ساعدني..

قاطع تفكيري صوت طرقات على الباب واذا
بأخي يدخل الي ويقول : تعال لتناول العشاء

قلت : ليس لدي شهية للطعام يا اخي

عندها جلس اخي الي جانبي وامسك بيدي
وقال : اسمعني يا اخي هذا قضاء الله وكل

كنت اريد الجلوس مع نفسي قليلا لذا دخلت
الى غرفتي وكنت افكر ماذا سأفعل .. هل
اتخلى عنها بعد ان تعلق بها لهذه الدرجة ؟

ام ابقى الى جانبها واساعدها بمحاربة هذا
المرض؟

كيف كيف يمكنني ان اتركها لا لا مستحيل انا
لا افعل هذا بمن احبهم ولكن كيف سأبقى
بجانبها وانا لا اكون لها شيء وهي فتاة
غريبة عني



شيء يقضيه الله فيه حكمة فلا تدري ما حكمة
ربك من هذا فربما هذه الفتاة لاتصلح لتكون
زوجة لك ولربما انها اصببت بهذا المرض
ليختبر الله صبرك وصبرها وربما يجمع بينكم
كي ترشدها الى طريق الله وتجعلها تسلم قبل
وفاتها كن قويا كما اعرفك يا اخي وتوكل على
الله سلم امرك كله له وهو كفيل بأن يجد لك كل
الحلول لكل المشاكل ... ولا تنسى يا اخي ان

جسدك وصحتك امانه و عليك الحفاظ عليها ..
هيا قم للعشاء فأنت لم تأكل جيدا على الغداء
بصراحة لم يكن لدي الشهية للطعام ولكني
كنت اتضور جوعا وما قاله اخي صحيح فعلي
الإهتمام بنفسي وبصحتي لذا ذهبت معه لتناول
العشاء

واثناء تناولنا العشاء قلت : ايهم من اين
علمت بأمر مرض كاترين..





عمر : انهيا طعامكم اولا ثم اكملا الحديث..

لذا صمتنا وتناولنا الطعام كما قال عمر ثم

تعاوننا على تنظيف المائدة واما انا فلم

اساعدهم في غسل الأطباق لأن جرح يدي لم

يلتئم وايهم كما تعرفون يده مكسورة لذا بقي

غسل الأطباق على اخي عمر وقد اعددت

الشاي واما ايهم فتولى تنظيف الطاولة ثم

انتهينا وجلسنا سويا نتناول الشاي فقلت :

والآن قل لي يا ايهم كيف عرفت

ايهم : من ايملي .. اتذكر عندما قلت لك انه

يبدو عليها القلق وكأنها تخفي شيء ما ..

وفي وقتها قلت لي ان اسألها ان كانت تعاني

من مشاكل وهذا كان ردها عندما سألتها

قلت : اذا كاترين لا تعلم بالأمر

ايهم : لا لاتعرف ولا يجب ان تعرف لأنهم

يريدون ان يحققو كل ماتتمناه قبل ان تموت

...



تموت... تموت... تموت....

ترددت هذه الكلمة في رأسي عدة مرات وقلت

: لا تقول هذه الكلمة مرة اخرى امامي

ايهم : اسف ولكن الا تريد ان تعرف ماهي

اكبر امنياتها

قلت : وهل اخبرتك هذا ايضا ... ولما علي ان

اعرف ماهي اكبر امنياتها

ايهم : لأنك انت اكبر امنياتها

عندها ترددت الكلمات في اذني عدة مرات

وشعرت بسعادة وحزن في الوقت ذاته ... فقد

كنت سعيد لأنها تبادلتني نفس المشاعر وكنت

حزين لفكرة انها اخر امنيه لها

وقلت : هه انا

ايهم : نعم يا ريان تلك الفتاة تعشقك لدرجة

انك اصبحت اكبر حلم لديها وتتخيل نفسها

زوجتك..



[illegible]



هو غير حياتي

الى الحمام توضأت وعدت الى غرفتي ونويت
قيام الليل وكنت ادعو في كل سجدة ان يبسر
لي الله امري وان يحل لي مشكلتي ويحفظ
كاترين بعينه التي لانتام ... لم اعد كم ركعة
صليت ولكني اظن ان الفجر اوشك على
الطلوع وعندما انتهيت من الصلاة نويت صلاة
الوتر وبعد ان قمت من الركوع رفعت يداي
الى السماء وقلت : (يارب يا من تسمع كلامي
وترى مكاني وانت اعلم من عبادك بحالي قد

وكلتك امري فيسره لي ودبره لي فاني لا
احسن التدبير .. يارب .. يارب ان كاترين فتاة
ضعيفة ومسكينة يارب احفظها بعينك التي
لاتنام يارب ان كانت تتألم من ذلك المرض
فخفف عنها ألأمها ... يارب اني احببتها فيك
فاجمعني بها في الحلال وابعد عني الحرام ...
يارب لقد ضعفت ولاغيرك يقويني يارب لقد
أست ولم افقد فيك يقيني .. يارب فرج قريب
من عندك يا الله فرج قريب يارب .. واللهم





هو غير حياتي

صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم ..)

وبعدها جلست استغفر بنيه ان يستجيب لي الله

دعائي

حتى سمعت صوت اذان الفجر عندها خرجت

من الغرفة وايقظت اخي وايهم وذهبنا سويا

الى المسجد..

كاترين..

استيقظت في الصباح وانا مفعمة بالنشاط لا

ادري لماذا ولكنني اشعر بالنشاط هل من

المعقول ان هذا بسبب القرآن الذي سمعته

البارحة لا ادري ولكنني اشعر بالسعادة

والفرحة وكأنني ولدت من جديد اشعر انني

اطير في السماء .. قمت ورتبت سريرتي ثم

نظرت الى ايملي لاتزال نائمة والو كيف

تنام كل هذا الوقت وكأنها لم تنم منذ سنة



ايقظتها وقلت : ايملي يكيكي كسل هيا قومي
انتي تنامين منذ البارحة هيا يكيكي نوم سوف
تأذين نفسك

قامت وهي تضع يدها على رأسها وتقول : اه
كم نمت رأسي سينفجر..

قلت : طبعا فقد نمتي اكثر من اثنتا عشرة
ساعة هيا قومي والا دخلتي بغيوبة

قالت : لماذا لم تيقظيني البارحة وتركتيني
نائمة كل هذا الوقت.

قلت : لقد كنتي تنامين وكأنك لم تنامي منذ
سنين وعندما حاولت ايقاظك لم تستجبي لي
قالت وهي تضع يدها على رأسها : رأسي
سينفجر





هو غير
حياتي

قلت : هيا قومي واغسلي وجهك وساعدك
كوب من القهوة لتذهبي وجع الرأس به ولكن
سأسبقك واغسل وجهي قبلك
ذهبت وغسلت وجهي ثم وضعت الماء ليسخن
على النار وذهبت ايملي لتغسل وجهها عندها
سمعت هاتف يرن .. انها امي : مرحبا امي
كيف حالك

امي : بخير هيا استعدا سوف نأتي لإصطحابكم
لنتناول الفطور معا..

قلت : حالا سأجهز نفسي
وناديت مخاطبه ايملي : لقد دعتنا امي لتناول
الفطور هيا القهوة جاهزة تناولوها بسرعة
وجهزي نفسك
وذهبت لتجهيز نفسي..

ايملي..





لا ادري كيف نمت كل هذا الوقت استيقظت
وانا اشعر بثقل في رأسي لا استطيع رفعه عن
الوسادة اه يارأسي قمت بصعوبة الى دورة
المياة لأغسل وجهي لعل الألم يذهب قليلا ولكن
دون جدوى نظرت الى نفسي في المرآة وقلت
: اصبحتي تنامين لتخفي حزنك سوف تقضين
على نفسك بهذه التصرفات يجب ان تكوني
اقوى يجب ان تواجهي كل هذه المتاعب
بنفسك عليك ان تكوني اقوى لتساندي اختك

واليوم عليك ان تخبري خالتك وزوجها بمرض
كاترين ... قطع افكاري صوت كاترين يقول
هيا يا ايميلي لقد دعتنا امي لتناول الفطور
وهاي القهوة جاهزة

خرجت وتناولت القهوة عندها هدأ رأسي قليلا
وذهبت وجهزت نفسي استعدادا للذهاب وتناول
الفطور ولكن ماذا سأفعل كيف لي ان اخبر
خالتي بهذا الأمر كيف كيف لا استطيع اخبارها





هو غير
حياتي

فجأة سوف تصاب بسكتة قلبية عند سماعها
ماذا افعل ماذا

هاقد وصلو لاصطحابنا الى المطعم لتناول
الفطور وطول الطريق كنت افكر كيف سأخبر
خالتي بالموضوع ويبدو ان خالتي لاحظت
شرودي فقالت : ايملي هل انتي بخير ..
قلت : نعم ولكن رأسي يؤلمني قليلا

اقتربت خالتي من اذني وقالت .. انا لم انسى
انك تريدني في موضوع قلبي ماهو
قلت بهمس : سأخبرك به ولكن على انفراد.
قالت : انا متفرغة طوال اليوم
اه كيف سأخبرك يا امي كيف كيف سأقول لك
ان ابنتك ستموت بعد عدة سنوات ولم تكون
معك في السنة القادمة كيف كيف





هو غير
حياتي

وصلنا الى المطعم وتناولنا الفطور وهمت
كاترين بالوقوف وهي تقول : ابي العزيز
سيوصل بناته اليوم الى الجامعة..

والد كاترين : بالطبع يا زهرتي سأوصلكم
وارى ذلك الشاب الذي خطف قلب ابنتي

ركبنا السيارة واصرت خالتي ان تجلس
بالخلف بجانبني كي اخبرها بما يقلقتني ولكنها
لاتعرف ان ما اريد اخبارها به ليس بالأمر
السهل ماذا سأفعل ؟

وفي الطريق قالت لي : هيا اخبريني ماذا
يشغل بالك

قلت : لا استطيع لا استطيع

قالت : قل لي لا تخافي انا سوف اساعدك.. ثقي
بي

قلت : لا استطيع اخبارك الآن لا اريد ان تسمع
كاترين ماسأقول

قالت : حسنا كما تريد





هو غير
حياتي

يا الهي كيف سأخبرها كيف

كنت اصلي طوال الطريق لكي تتلقى الخبر
برحابة صدر ولا يحدث لها شيء ولكني لم
اتوقع ماحدث..

ريان...

استيقظت في اليوم التالي وقلبي مطمأن فقد
وكلت امري لله وانا واثق بأنه سوف يقوم بحل
كل شيء..

وكالعادة وجدت اخي قد اعد الفطور فأيقظت
ايهم وتناولنا الفطور معا ثم ذهبت الى الجامعة
وانا على الباب وقفت امامي سيارة ونزل منها
رجل كبير في السن واعتذر على هذا ثم
خرجت من الباب الآخر كاترين وقالت : صباح
الخير ريان





هو غير
حياتي

قلت : صباح الخير

عندها مد لي ذاك العجوز يده وقال : اذا انت

ريان... وانا والد كاترين كيف حالك يابني

سلمت عليه وقلت : اهلا بك ياسيدي الحمد لله

بأفضل حال .. كيف حالك انت

قالت : انا بخير يابني فليحفظك الرب يابني ..

لقد اخبرتني ابنتي الكثير عنك وقد كنت اتلهف

لمقابلتك انك كما وصفتك كاترين بالتمام

انا سعيد لأن ابنتي وجدت الشخص المناسب

لها

ثم خرجت من الباب الخلفي ام كاترين وايميلي

وقالت الأم وهي تمد لي يدها تريد مصافحتي :

وانا ام كاترين..

اه ياربي لا كيف سأصافحها فقلت وانا اضع

يدي على صدري : اهلا سيدتي





هو غير
حياتي

لاحظت التعجب على ملامحها من تصرفي

وقالت : الا تريد ان تصافحني يا بني

فتلبكت وقلت بتلعثم : اه ام انا .. بصراحة

فقاطعتني كاترين قائلة : لا يا امي الامر ليس

كذلك ولكن ريان قد تأخر على المحاضرة

وعلينا الذهاب.

قلت : اه .. نعم . سوف اتأخر سامحيني

سيدتي تشرفت بمعرفك سيدي انا اسف سيدتي

سامحيني

وقبل ان امشي امسك والد كاترين يدي ويد

كاترين ووضع يدها بيدي وقال : ابنتي امانة

معك اعتني بها جيدا

لا كيف حدث هذا لم استطع ان اترك يدها امام

والديها لان والدها لا يزال يضع يديه فوق يداي





هو غير
حياتي

قلت : طبعاً ياسيدي لا تقلق سوف اهتم بها
جيداً

ولكن قبل ان نغادر نظرت الى كاترين واذا بها
تتمايل برأسها يمينا ويسارا ثم تفقد التوازن
فصحت كاترين واسندتها على كتفي..

صاحت والدتها ابنتي مابك .. وحاول والدها
ان يوقظها وحملها واتجه نحو السيارة ولكن
كاترين لا تزال تمسك بيدي فحملتها ووضعتها
بالسيارة ثم ركبوا وانطلقوا وكأنهم اخذوا قلبي

معهم اه يا كاترين ماذا حدث لك .. يارب
احفظها واحمها يارب

كنت اريد اللحاق بهم والبقاء بجانب كاترين
ولكن بصفتي من افعل هذا لا املك سوى
الدعاء لها

كاترين..





كنت سعيدة جدا لأن أبي سيوصلني إلى
الجامعة وقد جلست بجانبه كما كنت أفعل أيام
المدرسة وبقي أبي يسأل عن ريان وأنا أخبره
عن طبيته ورجولته وطريقته المحترمة بالكلام
ولكني لم أخبره بعد أنه مسلم فمن الممكن أن
يرفض علاقتي به وقلت لنفسي سادعه يلتقي
به وسيحبه من طبيته وحسن معاملته ..
واصر أن يلتقي به اليوم وللصدفة كاد أبي أن
يدهس شخص أمام الجامعة وقد كان هذا

الشخص هو ريان نزل أبي واعتذر منه وأما
أنا فنزلت والقيت التحية عليه وقلت لأبي هذا
ريان...

عرفه أبي بنفسه وعندما نزلت أمي هي أيضا
عرفته بنفسها وكانت تريد مصافحته ولكن
ريان لا يصافح النساء وعندما امتنع عن
مصافحة أمي تعجبت وسألته لماذا لا يريد
مصافحتها وكاد ريان أن يخبرها أنه مسلم
ولكني وقفت أمام أمي وقلت لها أنه قد تأخر





هو غير
حياتي

وسيحمني ماذا حدث بعدها لا ادري فعندما
استيقظت وجدت نفسي في المشفى

ايملئ...

صحيح انني كنت اتمنى حدوث شيء يسهل
علي ان اقول لأمي عن مرض كاترين ولكني
لم اتمنى ان تفقد كاترين وعيها .. والحمد للرب

على المحاضرة اعرف انه ليس عذرا وان امي
ستكشف انني اكذب ولكن ابي قام بوضع يدي
بيد ريان وقال له انني امانة معه اوه لأول مرة
تلامس يدانا بعضهم يا الهي كم يده دافئتان
شعرت بالأمان عندها والفرحة والسعادة
لدرجة اني شعرت بالدوار لا ادري اهذا بسبب
الفرحة ام ماذا قد فقدت التوازن وكدت ان اقع
ارضا ولكني لست خائفة لأن ريان امامي وانا
واثقة من انه لن يجعلني اسقط ارضا





ان امي وابي لم يغادرو بعد فقد اخذوها فورا
الى المشفى وكانت امي تبكي طوال الطريق
وهي تجلس بجانبها بالكرسي الخلفي وتضع
رأسها في جحرها وانا اجلس في الأمام بجانب
والد كاترين ويبدو انه لاحظ علي عدم الخوف
على كاترين لأنني قد اعتدت على هذا .. فقال
: ايملي هل حدث وفقدت الوعي من قبل

قلت : نعم

فقال بقلق : وهل عرفتم سبب هذا
عندها انزلت رأسي الى الأرض وبدأت بالبكاء
حتى اني صرت ابكي بصوت مرتفع .. عندها
امسكت امي بكففي وقالت اهدائي مابك يا ابنتي
ستكون بخير لا تقلقي ... عندها غطيت وجهي
بكفي ورجت ابكي واجهش بالبكاء ... كل من
امي وابي يسألني مابك وانا لا استطيع النطق
... كيف سأقول خبر كهذا ونحن بالسيارة لذا
سأنتظر حتى نصل الى المشفى





مايدور في قلبه كنت اريد اخباره ونظرت الى
عينيه يا الهي انه مخيف وهو يعقد حاجبيه
وعيناه حمراوتان ووجهه احمر كالدم يبدو
كالوحش الذي يستعد للهجوم على فريسته
وكان يضغط على كتفائي بشده لذا خفت ورحت
اجهش بالبكاء .. فجاءت امي وابعدته عني
... وقالت : لما تصرخ بها هكذا ماذنبها هي
بما حدث لكاترين..

وهاقد وصلنا وادخلو كاترين فورا الى
الإسعاف ووضعوا لها السيروم ونحن بقينا
نتنظر في الخارج .. وانا لا ازال اجهش
بالبكاء عندها امسكني والد كاترين من كتفي
وقال لي : مابها كاترين ماذا تخفين عنا تكلمي
بصراحة لطالمة كان والد كاترين يعاملني
كابنته كاترين ويحبني ويحن علي لم يسبق له
ان صرخ في وجهي انها المرة الأولى وانا لا
الومه فهو خائف على ابنته والرب وحده يعلم





هو غير
حياتي

اعتبرك ابي لذا من حقك ان تصرخ في وجهي
وانا لا الومك ابدا

عندها احتضنني ابي وقال : انا حقا اسف..

عندها قلت : لا بل انا الأسفة ارجوكم
سامحوني على ماسأقول ارجوكم

قالت : امي وماذا يجعلك تقولين هذا

قلت : لأن ... لأن كاترين... اه ساعدني ايها
الرب..

وضمتني الى صدرها وطببت على كتفي وهي

تقول اهدأي اهدأي ... وجلسنا معا على

الكرسي في غرفة الأنتظار فجاء والد كاترين

وجثي على قدميه امامي وقال : انا اسف

ياابنتي سامحيني لم استطع التحكم بنفسي

اعذريني يا بنتي

عند رؤيه ابي يجلس هكذا امامي لم استطع

التحمل امسكت ببداه وقلت : لا لا يا ابي انا





هو غير
حياتي

نظرت باتجاه امي واذا بها على الأرض مغشيا
عليها

عندها صرخت : امي امي ايها الطبيب احضرو
النقالة

وامسكت باحدى الممرضات وصحت : امي
ارجوكي ساعدي امي انها مغشيا عليها على
الارض

كنت خائفة جدا لأنني لا استطيع ان افقد امي
مرة اخرى لقد فقدت امي وانا في سن
الخامسة والآن لا احتمل ان افقد امي مرة
اخرى .. لذا اتجهت بسرعة الى الكنيسة
وجثوت على ركبتاي امام الصليب وقلت :
ارجوك احفظ امي ارجوك انقذها ارجوك لا
تجعلني افقدها كما فقدت امي من قبل ارجوك

ريان..



كنت في شدة القلق على كاترين لدرجة اني لم
اركز على الدروس ولم استطع البقاء في
مكاني ركبت سيارتي واتجهت الى المشفى
بسرعة لم اجد لهم اي اثر ترى ماذا حدث ..
وماذا افعل انا هنا

لذا عدت الى المنزل وهناك لم اجلس ثانية
واحدة بقيت اجوب الشقة ذهابا وايابا والأفكار
تلعب في رأسي ... لذا ذهبت الى المسجد
صليت هناك ... كان شخصا يقرأ القرآن جلست

استمع له وكم شعرت براحة كبيرة وانا اسمع
كلام الله ..

وبعدها صليت العصر ودعوت كثيرا ان يحفظ
الله كاترين

وعدت الى المنزل كنت اتصور جوعا لذا دخلت
اعد الغداء فلم يعد اخي ولا ايهم الى البيت بعد
وما ان انهيت اعداد الغداء حتى وصلو ايهم
واخي الى البيت وضعت الغداء على المائدة
وتناولناه معا



الفصل الثالث عشر

اييميلي..

عدت الى المشفى بعد ان دعوت الرب كثيرا ان
يحفظ لي امي ... فوجدت امي تنام على
السريـر في احدى الغرف .. فسألت الممرضة
مابها ولما لاتزال نائمة ..

قالت : لقد تعرضت امك لانـهيار عصبي لذا
اعطيناها ابرة مهدنة وسوف تنام لساعات بعد

فشكرتها وعدت الى الغرفة حيث امي ...

فقلت لنفسـي بما ان امي ستبقى نائمة لعدة
ساعات سأذهب لأطمئن على كاترين .. ولكن
عندما وصلت الى الغرفة الخاصة بكاترين لم
اجدها فسألت الممرضة فقالت : لقد اخذوها
للتو للتصوير الطبقي المحوري..

فسألتهـا اين هذا المكان وارشدتني اليه فذهبت
الى هناك ووجدت الغرفة مقفلة فتحتها ودخلت
واذا بها غرفة مقسومة الى قسمين بواسطة



حائط زجاجي القسم الأول بالداخل فيه جهاز
كبير وغريب كالذي اراه في التلفاز
وكانت كاترين نائمة على سرير بداخل الغرفة
والسرير يدخل ببطء بذلك الجهاز ... اه ياإلهي
لم اتوقع يوما انني سأرى هذا امامي .. اما
القسم الثاني من الغرفة فقد كان مليء بأجهزة
الكمبيوتر ورأيت ابي والطبيب يجلسون امام
احد الأجهزة وقد بدأ يظهر امامهم شيء في
الشاشة وكان الطبيب يشير اليه ويتحدث مع

ابي .. دقت النظر لعلي افهم شيء ولكنها
اشياء غريبة وغير مفهومة ... لم اتحمل رؤية
كاترين هكذا ولا حتى رؤية هذه الغرفة
المخيفة لذا ذهبت مسرعة الى غرفة امي
وكنت ابكي وادعو الرب ان يعيد امي لي وان
يشفي كاترين.

كريس "والد كاترين"





عندما سمعت ان ابنتي طفلاتي المدللة حبيبة
قلبي زهرة حياتي ثمرة حبي مصابة بذلك
المرض اللعين كنت اريد تحطيم المشفى وكل
شي اراه امامي حتى انني فكرت بقتل ذلك
الطبيب الغبي الذي قام بتشخيص المرض
ولكن لم ارى امامي سوى ايملي تلك الفتاة
البريئة المسكينة التي استطاعت تحمل خبر
كهذا وكتمانه لمدة طويلة وزوجتي انجلينا التي

انهارت وسقطت مغشيا عليها منذ سماعها هذا
الخبر عندها صرخت مناديا باسمها : انجلينا!!!
لم يكن بوسعي سوى ان استسلم للأمر الواقع
واتقبل الخبر فتمالكت اعصابي وفكرت بهدوء
فتذكرت صديقا لي في امريكا كان من اشهر
الأطباء المتخصصين بمرض السرطان وطلبت
منه الحضور بأسرع وقت ممكن وتشخيص
وعلاج ابنتي .. فوافق وطلب مني ان يتكلم مع
الطبيب المشرف على حالتها وقد طلب منه





هو غير
حياتي

بعض الفحوصات وصور الأشعة ليجهزها
لحين حضوره من امريكا وقد طلب صورة من
التصوير الطبقي المحوري ...وقد رافقتهم الى
غرفة الفحص وعندما رأيت طفلي تدخل ذلك
الجهاز تمنيت لو انني بمكانها ... كيف لي ان
ارى طفلي زهرتي الجميلة تدخل هذه الآلة ولا
اتألم كيف سأسمح للموت بأخذها مني كيف؟
جلست امام جهاز الكمبيوتر بجوار الطبيب
وكان يريني شيء عجيب لم اره من قبل وقد

قال لي ان الورم يضغط على العصب الحسي
لذا تفقد الوعي دون ان تشعر ومن المحتمل
ايضا ان تتأذى دون ان تشعر بأي ألم لقد قال
الكثير من الأشياء التي قد فهمت بعضها ولم
افهم بعضها الآخر
فقلت : اذا لا يمكن اجراء جراحة والتخلص
من هذا الورم





قال الطبيب : للأسف هذا غير ممكن فنسبة

نجاح العملية اقل بكثير من نسبة فشلها لذا لا

ننصح بالعملية

قلت : وماذا عن العلاج بالكيماوي

قال : لقد تعدت مرحلة العلاج الكيماوي ايضا

...

قلت : اتقصد ان ابنتي سوف تموت

فقال : سيدي الأعمار بيد الله ان ابنتك للأسف

تعدت مرحلة العلاج وكما قدرت انه قد بقي لها

سنة لتعيشها وهذا ما تقوله الفحوصات

والصور

عندها غضبت جدا وكنت اريد تحطيم الجهاز

الذي امامي وسحق ذلك الطبيب ولكني اكتفيت

بالصراخ بوجهه : لا لا طفلي لن تموت

وخرجت من الغرفة وهو يحاول تهدأتي ولكني

كنت اشتعل غضبا واركل كل شيء امامي ولو



وهدمته فوق رؤسهم .. وعندما بلغ الغض

اقصاه صرخت لتفريغ بعضه : لااا..لااااا...

لاااااااااا ابنتی لن تموت ... لن تموت

وشعرت بيد تمسك بكتفي

ریان...

مرت ساعة على وجودي في البيت وقد قمت

بتنظيف كل البيت وغسل الأطباق مع ان يدي

مجروحة ومن الممكن ان تلتهب بسبب هذا

التصرف ولكني كنت اريد ان الهى نفسي

بشيء يجعلني لا افكر بكاترين ... ولكن دون

جدوی فانیها تعیش فی افکاری کنت شدید

القلق عليها ولم اتحمل نفسي..

كان ايهم قد اعد الشاي ويقدمه لي فنظرت اليه

وقلت لا .. لا استطيع التحمل اكثر انا ذاهب





هو غير
حياتي

سينفجر ان لم اراها بخير ارجوك دعني اذهب
.. ثم ان والديها هناك ولن اكون معها بمفردي
... ارجوك دعني اذهب

كنت ارجو اخي كالطفل الصغير مما جعله
يضمني ويقول : لا لا يا ريان انا لا اتحمل
رؤيتك ترجو احدهم حتى لو كنت انا هذا
الشخص .. حسنا ان اردت الذهاب فلتذهب يا
اخي في امان الله

ودخلت الى الغرفة واحضرت معطفي فقد كان
الجو باردا في الخارج وكان اخي ينادي ويقول
: الى اين تذهب ايها المجنون...

قلت : الى كاترين...

اخي : لا من المؤكد انك جنت لن اسمح لك
بالذهاب.

ووقف امام الباب يمنعني من الخروج ولكني
نظرت الى عينيه ... وقلت : اخي قلبي





كاترين قد اصيبت بمكروه ذهبت اليه وامسكته
من كتفه وقلت : ماذا حدث يا عمي هل كاترين
بخير..

لقد تفاجأت من ردة فعله فقد ضمنى وراح
يبكي على صدري ويقول : انهم يقولون ان
طفلي ستموت قل لي انهم يكذبون علي قل ان
هناك خطأ وان كاترين بخير ولن تموت..

وتنحى عن الباب ... وقد انطلقت كالصاروخ
الى السيارة وذهبت الى المشفى ودخلت
بسرعة الى هناك سألت الممرضة عن مكان
كاترين فقالت انها في غرفة الفحص الطبقي
المحوري وارشدتني الى المكان ذهبت الى
هناك ورأيت والد كاترين خارج الغرفة ويبدو
في شدة الغضب فقد كان يضرب كل شيء في
وجهه المقاعد والحائط ايضا كان كالثور
الهائج .. عندما رأيته هكذا خفت ان تكون





هو غير
حياتي

_ لماذا الجميع يقول هذا الكلام عن كاترين هل
حقا ستموت .. لماذا اشعر بالغضب عندما
اسمع هذا الكلام...

لذا قلت : لا لا يا عمي كاترين ستكون بخير
وانا واثق من هذا

عندها نظر الي وقال : كنت اعرف ان الطبيب
مخطيء لذا قمت باستدعاء اشهر طبيب في
امريكا وسيشرف بنفسه على علاجها .. ولكن

انت لما واثق مما تقول هكذا هل تعرف طبيبا
جيذا اكثر من هذا

قلت : اعرف طبيبا يستطيع ان يشفي اي
مرض مهما كان خطيرا فقط علينا الوثوق به
والألحاح عليه بالدعاء

تعجب من كلامي وقال : حقا اين اجده .. كيف
يمكنني التواصل معه



قلت : سوف تجده في كل مكان واما التواصل
معها فهو سهل جدا فقط بدعوة ترسلها بجوف
الليل

عندها نظر الي بتعجب فعرفت انه لم يفهم
شيء مما قلت..

لذا قلت موضحا : انا اتكلم عن الله يا عمي انه
وحده القادر على ان يحي الموتى فكيف يصعب
عليه شفاء كاترين انا ادعوه كل يوم وارجوه

كي يحفظ كاترين ويشفيها وانا واثق من انه
لن يردني خائبا

لا ادري ان فهم ما اقصد ام انه لم يفهم ولكنه
نظر الي نظرة غريبة لم اعرف تفسيرها ..
واظن انه كان يريد ان يقول شيء ولكن قبل
ان ينطق جائت ايملي وقالت : ابي لقد افافت
امي انها تريدك الآن





ثم خرجت الممرضة وقالت يمكنك البقاء
بجانبها الآن .. دخلت الى الغرفة ونظرت اليها
وهي ضعيفة مستسلمة للنوم كالملائكة يا الله
ما اجمل وجهها البريء ... كان شكلها يعصر
قلبي الما يا الله اشفها شفاء لا يغادر سقما ..
جلست على الكرسي بجانبها ورحلت اردد
الرقية الشريعة عسى ان تنفعها وتستعيد
وعياها

فنظر الي وقال : كاترين في امانتك ابقى معها
ريثما ارى انجلينا وانا واثق بأنك ستعتني بها
جيدا

فذهبا معا وبقيت انا امام الغرفة التي فيها
كاترين وبعد قليل اخرجوها على سرير متحرك
وتبعتهم حيث اخذوها الى الغرفة وكانت
الممرضة تغرز في يدها الإبرة لوضع السيروم
وصدقوني لقد شعرت بألم الإبرة في يدي ...



ايملئ

كنت امسك يد امي وانا ادعو الرب ان يعيدها
الي كما كانت .. واذا بها تفتح عينيها وتقول
كاترين ابنتي .. قلت : لا تقلقي يا امي كاترين
بخير وابي معها الآن ..

قالت : اين كريس ... اريد التكلم معه

ذهبت بسرعة الى حيث ابي واذا به يتكلم مع
ريان وقد كان ريان يقول كلاما لم افهمه ..

فقلت : ابي لقد استيقظت امي وهي تطلب

رويتك وذهبتا سويا اليها وكانت غارقة بالبكاء
وما ان رأت ابي واذا بها تحضنه وتبكي وتقول

: هل صحيح ان طفلي ستموت؟ هل صحيح
انها مصابة بذلك المرض ؟ ارجوك قل لي اني

احلم واني كنت بكابوس مزعج ارجوك

ابي : لا يا انجلينا للأسف فتاتنا طفلتنا

الصغيرة زهرة حياتنا ثمرة حبنا مصابة بذلك
المرض اللعين



اوه الحمد للرب لأن امي وابي هنا معي ليحملو
عني القليل من هذا الحمل الذي كاد ان يكسر
ظهري ...

بينما كان ابي وامي يتحدثون طرق الباب واذا
به ريان .. يقول ان كاترين استعادت وعيها..
فذهبنا اليها واصرت امي على مرافقتنا وروية
كاترين مع انها لاتزال متعبة

قالت امي ببكاء : اذا سوف افقدها لا لا لا اريد
ان افقدها لا ياكريس اتصل بأشهر الأطباء
سوف نأخذها الى اكبر واشهر المستشفيات
للعلاج لن ندعها تموت ابدا

فقال ابي : طبعا قمت بالاتصال بمارك وسوف
يحضر بأسرع وقت ممكن .. لا تقلقي سوف
افعل كل ما بوسعي حتى تشفى ابنتي سأفعل اي
شيء كان





كأترين...

لا أدري ماذا حدث بعد أن أغمي علي ولكن
أثناء نومي الطويل الذي لربما استمر طوال
ثمانتي ساعات أو أكثر ولكني تمنيت أن يستمر
طوال العمر لأنني قد حلمت أنني وريان في
موعد رومانسي وقد قام بعرض الزواج علي
بشكل رومنسي جدا فقد كان المكان مليء
بالورد الأحمر والشموع كما كنت أحلم دائما
وقد كان هناك حمامتين صغيرتين وما أن

سألني أنتزوجين بي ووافقت نفخ بين أصابعه
وأصدر صوت صافرة وجاءت الحمامة ووقفت
أمامي وقد كانت تحمل في منقارها علبه
حمراء اللون عندها تفاجأت كثيرا فقال لي :
الأ تريدان أن تلبسي الخاتم .. قلت : عليك أنت
أن تلبسني إياه. فقام بوضعه في بنصري
الأيمن وقام بتقبيل يدي ثم نظر إلى عيني
وقال أنت الآن لي أنا وأنا لك أنت نحن سنبقى





هو غير
حياتي

فقال : ولكني لا احبك..

عندها عبت وقلت: اذا لماذا تريد الزواج بي

فقال : لأنني لا احبك بل اعشقتك يا كاترين

اعشقتك

وضمني بين ذراعيه الكبيرتين وغمرني بحبه

الكبير كنت اسمع صوت دقات قلبه يعزف لحن

حبنا...

ثم نظرت اليه وقلت : هل لي بطلب صغير

سويا الى الأبد واعدك ان افعل المستحيل من

اجلك اعدك ان تكونين اسعد امرأة في العالم ..

وانا من شدة الفرحه عانفته وقلت : انا منذ

الآن اسعد امرأة بالعالم لأنني برفقة حبيبي

الذي لطالما حلمت ان اكون زوجته

انت حلمي الكبير وهاقد تحقق الآن انا اسعد

انسانة على وجه الأرض انا احبك ياريان احبك

ياريان





قال : ان اردتي القمر سوف احضره لك

تفضلي واطلبي ماتشائين

قلت : لا لا اريد القمر فقط اريد ان تغني لي

ونرقص سويا..

فوافق وكنت اسمع اجمل اغنية من صوته

الجميل واتمايل بين يديه وانا في غاية السعادة

..

ثم لا اعرف لماذا تحولت الأغنية الى كلام

جميل يلامس اوتار قلبي وعندما فتحت عيناى

وجدته امامي عندها شككت ان كان الأمر حلما

ام حقيقة ولكن عندما اغمضتهم عدة مرات

وفتحتهم مرة اخرى رأيته امامي فناديت

بأسمه لأؤكد من انه هنا حقا فرد قائلا : انا

هنا يا كاترين كيف تشعرين..

واقترب مني وقال : سوف اخبر والديك انك

افقتي..





وذهب من هنا .. تعجبت كيف هو الذي يجلس
معي بالغرفة وامي وابي اين ذهبو ولكني كنت
سعيدة لأنه كان طوال الوقت بجانبني كنت اريد
ان يبقى بجانبني ولا يغادر ولكنه ذهب ليخبر
والداي بأنني افقت ... وماهي الا دقائق وقد
عاد ومعه الجميع جاء ابي وعانقني وقبلني
وقال لي : كيف حال طفلي العزيزة.

كم اعشق هذه الكلمة من فم والدي كم اعشقها
مهما كبرت احب ان يناديني بطفلي

واما امي فكانت تسندها ايميلي وتمشي ببطء
خفت عليها كثيرا وقلت بلهفة : امي ما بك هل
انتي بخير امي ماذا حدث لك
قالت : لا شيء يا حبيبتي انا بخير ولكني متعبة
قليلا المهم كيف تشعرين
قلت : بأفضل حال



لا ادري لما الجميع يعاملني هكذا انا لست
مريضة انا فقط فقدت الوعي من شدة فرحتي
..

كان يبدو على وجوه الجميع اثار البكاء
فتعجبت وقلت اوه هل كنتم تبكون جميعا ولماذا
البكاء هل مات احدهم

كانت امي ستتكلم ولكن كاترين قاطعتها وقالت
: كنا فقط قلقين عليك ليس اكثر

قلت : انا سعيدة جدا لكونكم عائلتي واحظي
باهتمامكم وحبكم جميعا .. ولكن اين ذهب
ريان لقد كان هنا منذ قليل

قال ابي : لا بد انه بالخارج سوف اذهب لرؤيته

كريس..

بصراحة انا لم ارى مثل هذا الشاب المدعو
ريان بحياتي انه حقا فتى رائع كانت





كلماته مواسية لي في عز حاجتي الى كلام
كهذا .. انه يملك مفهوم رائع عن رحمة الرب
.. ان ثقافتة اكبر من سنه وحتى انا مع عمري
الكبير لا اعرف هذا المفهوم سوى عندما
اخبرني به ريان ..

ان ابنتي تعشق هذا الفتى كثيرا وانا سعيد جدا
لكونها وجدت شخصا رائعا مثله ..
كان علي ان اشكره على حسن معاملته لابنتي
ورعايتها وحمايتها دائما كالملاك الحارس..

وعندما خرجت اليه كان يستند الى الجدار
بجانب الغرفة ويبدو عليه التعب والإرهاق
وقفت بجانبه وقلت : مارأيك بكوب قهوة
امريكية

قال : ما رأيك انت ان تتذوق قهوتنا العربية
قلت : طبعا ولكن على حسابي
قال : لن اشربها الا اذا كانت مجانية





هو غير
حياتي

فضحكت وقلت : لم اكن اعرف انك تملك حس

الفكاهة ايضا

وذهبنا سويا الى الكافتيريا واشترينا كوبين من

القهوة العربية بصراحة كانت لذيذة جدا فأنا

لأول مرة اتذوقها..

وتكلمنا كثيرا

قلت : اذا انت تدرس مع ابنتي في نفس

الجامعة

فقال : نعم.

انه فتى خجول ومهذب وهذا نادرا ما يكون في

جيل اليوم...

قلت : بصراحة اريد ان اشكرك على كرمك مع

ابنتي وحمایتك لها فقد اخبرتني ابنتي بأنك

الملاك الحارس الخاص بها بصراحة ابنتي لا

تثق بأحد بسهولة ولكنها تثق بك ثقة عمياء



قال : لا ياعم انا لا انتظر شكرا منك على اي
شيء فعلته فهذا ما تربيت عليه ان اساعد
الجميع وحتى ان لم اكن اعرفهم

فقلت : انت حقا رائع يا ريان ووالديك ربوك
افضل تربيته

قال : شكرا ياعم وانا بخدمتك ان اردت اي
شيء.

انهينا القهوة واستأذن مني ان يذهب وذهب
الى منزله ..

حقا انه شاب فريد من نوعه لقد احببته كثيرا
وان كنت ابحت عن زوج لأبنتي لن اجد افضل
منه ولكن اتمنى ان تبقى ابنتي بخير وان
لا يقضي عليها ذلك المرض اللعين .. اه لو
كنت استطيع ان انزع هذا الورم من رأس
طفلي ووضعه في رأسي بدل رأسها ليتني
استطيع ليتني





هو غير
حياتي

لن تردني خائبا يارب لا احد غيرك يعرف مدى
حبي لها فأرجوك ان تجعلها حلالى ...

ريان..

واخيرا استيقظت وكانت تنادي بأسمى فقلت :
انا هنا يا كاترين .. كيف اصبحتي
ثم ذهبت كي اخبر اهلها بأنها استعادت وعيها
فتجمعو كلهم حولها يحيطونها بحبهم
ورعايتهم وخجلت من نفسي ماذا افعل بين
هذه العائلة لذا خرجت من الغرفة ولكني لم
استطع مغادرة المشفى ... رغم ان هاتفي لم

كنت اتمنى لو بقيت طوال الليل بل طوال العمر
بجانب كاترين ولكني لا استطيع وسأبقى
بصفتي من هناك ... اه كم اعشق هذه الفتاة ..
كنت اراقبها وهي نائمة كالملاك واقرأ لها
الرقية الشرعية وعندما انتهيت نظرت اليها
وقلت في سري مناجيا ربي : يارب تحفظها
وتجعلها من نصيبي فأنا احبها فيك واعلم انك





يتوقف عن الرنين فقد تأخرت ويبدو ان اخي
قد قلق علي كلمته وقلت له اني سوف اعود
قريبا الى البيت ... مع انه لو بيدي لبقيت
طوال العمر بجانبها .. كنت اسند نفسي الى
الجدار بجانب الغرفة فمن القلق اشعر بالتعب
.. واذا بوالد كاترين يخرج من الغرفة ويطلب
مني ان نتناول القهوة معا وهذا ماحدث ذهبنا
الى الكافتيريا وتناولنا القهوة وتكلمنا كثيرا
وقتها .. اكتشفت خلال محادثتي معه انه رجل

طيب القلب كأبنته تماما يعشق ابنته اكثر من
نفسه ومستعد للتضحية من اجلها بكل مايملك
ولو كان علاج مرضها بأن يتبرع لها بشيء
من اعضائه لماتردد لحظة واحدة للتبرع لها
بكل اعضائه .. انه اب حنون ورجل طيب ...
وبعد ان انهيت قهوتي ذهبت الى البيت ..
عندها شعرت ببعض الراحة اووف فقد
اطمأنتت على روح قلبي ... وعندما دخلت



المنزل كان عمر ينتظري وقال لي : قلت انك
ستطمأن عليها وتعود اين كنت كل هذا الوقت
قلت : لو كنت استطيع لبقيت طوال الليل عندها
فقال : وبصفتك من تبقى عندها طوال الليل او
لمدة دقيقة حتى

قلت : لقد كنت مع والدها

عمر : وماذا فعل عندما علم انك مسلم هل
وافق بهذه البساطة على علاقتك مع ابنته..

قلت : اتصدق انني لا اعرف ان كان يعرف
اني مسلم ام لا ولكنه رجل طيب وقد احببته
كثيرا ولا اظن انه سيرفض ان اكون زوج
ابنته فقد ابدى اعجابه بي وبتصرفاتي
عمر : اخي استيقظ ارجوك ودعك من تلك
الفتاة فلتجد فتاة مسلمة مثلك وتتزوج بها ..
ثم انها مريضة ليست فقط مسيحية..

قلت : اخي انت تطلب مني ان استغني عنها
ولا تعلم انك بهذا تطلب ان استغني عن قلبي





هو غير حياتي

ورحي ايضا ... وان كانت مسيحية الم يأمرنا
ديننا ان نحترم جميع الأديان .. وان كانت
مريضة الا يحق لها ان تحب .. وثانيا انا
احببتها قبل ان اعلم بمرضها ثم انا واثق بأنها
ستشفى..

عمر : ولماذا انت واثق هكذا الم يقل الأطباء
انها تعدت مرحلة العلاج وان ماتبقى لها
لتعيشة بضع سنوات او اشهر

قلت : لا يا اخي بل سيشفيها الله وانا واثق
انها ستشفى فأنا لا اضيع دقيقة دون ان
ادعولها...

عندها نظر الي اخي نظرة اعجاب وقال : انت
تقنعني دائما بما تقول فليوفئك الله يا اخي

عمر





لم اكن اعلم ان اخي متعلق بهذه الفتاة هكذا
بهذا الشكل انه لا يتخيل حياته بدونها .. ومع
هذا كنت لا اوافق ان يرتبط بها .. ولكنه
اقتنعي بما قاله...

لذا قررت ان اساعده واقف الى جانبه واسانده
لكي يتزوج من يحب وانا واثق ايضا ان الله
حكمة من وراء تعلق اخي بهذه الفتاة

لذا قلت له : حسنا يا اخي انا معك سوف ابقى
معك حتى النهاية سأساندك بكل شيء لا تقلق
يا اخي

عندها قفز اخي كالأطفال وعانقتني بشدة وقال
: انا احبك كثيرا يا اخي انا احبك..

قلت : وانا ايضا احبك يا اخي

عندها قفز ايهم وقال : وانا الم تحبوني ايضا

..





هو غير
حياتي

فقلت له : وما دخلك انت بيننا

فقوس شفتاه الى الأسفل وعقد حاجبيه وبدى
كالأطفال ... كان شكله مضحكا جدا مما جعلنا
ندخل بنوبة من الضحك ...

فقال ريان : انت لك اكبر حزن تعال الي يا
صغيري

فركض ايهم اليه وعانقه اما انا فكنيت اضحك
على شكل ايهم الصغير انه حقا كالأطفال وبعد

ان انهيا عناقهما نظر ايهم الي وقال : وانت
الا تريد معانقة اخوك الصغير...

كان ينظر الي نظرة بريئة كنظرة طفل صغير
ينتظر عناق والده عندها ابتسمت وقلت : طبعاً
تعال الي ياطفلي العزيز وهل استطيع ان اصمد
امام هذه العينين ..

وعانقته وفجأة سمعت صوت غريب .. فقلت
ماهذا الصوت



ايهم : انها معدتي تصرخ من الجوع

فقلت : ولماذا لا تأكل

قال : لأنك لم تعد العشاء بعد

قال ريان : اليوم انا من سيعد العشاء بمساعدة

ايهم

فقلت : وانا سأساعدكم ايضا

ذهبنا جميعا الى المطبخ وتعاوننا على اعداد

العشاء وكان الذ عشاء تناولناه سويا فقد كان

كل منا يستعرض هوايته في الطهو وبخرج

افضل ما عنده

انجلينا

كنت قلقة مما ستخبرني به ايميلي ولكن لم

اتوقع ان ما تخفيه هو مرض كاترين..



هو غير
حياتي

بأي شيء من اعضائي وفقدت الوعي وعندما
استيقظت ذهبت لرؤية ابنتي والإطمئنان عليها
وفي اليوم التالي شعرت انني بحال افضل لذا
ذهبت الى الكنيسة واضأت شمعة وجلست امام
الصليب على ركبتاي ووضمت يداي وقلت :-
ارجوك ايها الرب اعد لي ابنتي سالمة واشفها
من ذلك المرض ارجوك خذ من عمري وضع
بعمرها لا تحرمني منها ارجوك انها زهرة

لقد ظننت ان احد الشبان قد قام بخداعها
اوشيء كهذا فايملني دائما تواعد الشبان دون
تفكير
وعندما سمعت خبر مرض كاترين منها صدمت
جدا وصعقت جدا حتى انني لم اصدق ولكنها
عادت واكدت وعندها شعرت بنبضات قلبي
تحقق بشدة والعرق يتصبب مني ولم ارى اي
شيء حولي فكل شيء كان يدور حتى تلاشي
كل شيء من امامي وماعدت اشعر بنفسي او





حياتي انها شمعتي التي تضيء حياتي انها
نور قلبي فلا تحرمني منها ابقها بجانبني

ارجوك دعها تعيش فهي لم ترى شيء من
الحياة بعد ارجوك ان تحفظها وتحملها .

وقبل ان اخرج طلبت من الأب ان يدعو لابنتي
فباركني وقال : حسنا سأدعولها ولكن يجب ان
تعلمي انه مهما كان مرض ابنتك خطير فالرب

وحده القادر على شفائها كوني واثقة من ذلك
وتصدقني على الفقراء ولا تنسي ان تصلي
دائما من اجل ابنتك

عندها فقط شعرت بالأمان شعرت بالطمأنينة
وتركت المكان وعدت الى ابنتي في المشفى
وقد سمح لها الطبيب بمغادرة المشفى

كريس





لقد اخرجو كاترين من المشفى وقمت بإيصال
الجميع الى الشقة التي استأجرناها وذهبت
فورا الى المطار لاستقبال مارك فقد وصل
اخير الى دبي لمتابعة حالة كاترين الصحية
....

عانقته ودعوته على الفطور ولكنه رفض
فأصررت عليه فوافق ذهبنا وتناولنا الفطور
سويا ثم اخذته الى المشفى وهناك عرفته على
الطبيب الذي كان يتابع حالة كاترين ويبدو ان

مارك يعرف ذلك الطبيب جيدا فقد تعانقا
وكانهم لم يرو بعضهم منذ سنين ثم نظر الي
مارك وقال : اتعرف يا كريس ان هذا الرجل
الذي يقف امامك كان منافسي في كلية الطب
واعز اصدقائي وكان دائما ينتصر علي

ويحصل على العلامة الأعلى
فقال الطبيب : ولكن انت الآن من ينتصر علي
فأنت قد اصبحت من اشهر الأطباء في امريكا
وانا من الأطباء الذين لا يثق الناس بقدرتهم..





كنت اعرف انه يقصدني بكلامه فقلت : لا يا
دكتور ابدا انا اثق بقدراتك ولكن رأيين افضل
من رأي واحد ضع نفسك مكاني عندها
ستعذرني

فقال : انا اعذرك ياسيدي .. تفضلو معي
سنكمل حديثنا في المكتب...

وهناك كان الاثنان يتكلمون معا ويتشاورون
وينظرون في تحاليل كاترين كنت بانتظار
ان يقول لي مارك ان الفحوصات كانت خاطئه

او ان المرض له علاج .. وبعد طول انتظار
... نظر الاثنين الى بعضهم ثم نظرو تجاهي ..
فقلت مخاطبا مارك : قل لي ارجوك ماذا تبين
معك من خلال الفحوصات

فقال : كريس عزيزي .. الحقيقة ... ان ... ؟





الفصل الرابع عشر

فقال : كريس عزيزي .. الحقيقة .. ان ابنتك
من المستحيل علاجها بأي طريقة فقد استحوذ
الورم على اغلب دماغها....

وبعد طول انتظار ... نظر الاثنان الى بعضهم
ثم نظرو تجاهي ..

فقلت مخاطبا مارك : قل لي ارجوك ماذا تبين
معك من خلال الفحوصات

عندما سمعت ما قاله لم اغضب ولم اكسر اي
شيء ولم اصرخ .. فقط بكيت بكيت بشدة
كطفل صغير اضاع امه لم اشعر بنفسي الا
والدموع تتساقط من عيناى وتغرق قميصي
والقميص يمتصها سريعا....





كنت عاجز عن الكلام حتى ولم اشعر الا وببدا
فوق يدي من المؤكد انه مارك يريد مواساتي
... ولكن اي مواساة هذه في هذا الوضع الذي
انا فيه الآن بماذا سيفيدني كلامه مهما كان..
ولكنه قال : عزيزي كريس انا اعرف كم تحب
طفلك واعرف كم انت منهار لسماعك ذلك
اعرف ماذا تعني لك كاترين ... حتى انا حزنت
لأجلها كثيرا ولكن يا عزيزي هذا قدرها ولا

تستطيع ان تهرب منه ابدا عليها مواجهته
وعلكيم مساعدتها بذلك ... وبالأخص انت
اسمع فقط حاول ان تفعل كل ما تحبه ويجعلها
سعيدة ... وان استطعت حقق لها كل رغباتها
.. هكذا ستكون سعيدة وعندها ستتمسك
بالحياة اكثر ومن الممكن ان يساعد هذا على
مقاومة الورم لفترة من الزمن.
كان صوته يرن في اذناي ولكن لا استطيع
النطق بأي كلمة فقط كنت ابكي وابكي





قد قطعت مسافة مئتين متر او اكثر ... لم اكن
ارى امامي جيدا وفجأة صدمت بأحد الماره
كانت الصدمة خفيفة جدا ولكنها كانت كافية
لتسقطني ارضا ... بقيت جالس على الأرض
ولم استطع النهوض ولكن ذلك الشاب الذي
صدمني كان طيبا جدا واحضر لي قارورة من
الماء وبصراحة كنت عطشا جدا لذا شربتها
حتى اخر قطرة .. وحتى انه بقي بجانبي حتى
جاء مارك واصطحبني معه الى البيت .. لأنني

واما مارك فتابع قائلا : هيا الآن دعني اوصلك
الى المنزل هيا
عندها وقفت عن الكرسي وخرجت من الغرفة
وذهب مارك لإحضار اغراض ضرورية من
مكتب الدكتور ...

فتركت المكان ورحت امشي بالشارع كالطفل
التائه الذي يمشي في مدينة غريبة لايعرف
اين وجهته كنت اسمع صوت مارك ينادي
ولكني لم اجب وبقيت امشي وامشي اظن انني





هو غير
حياتي

لم اكن اركز بشيء ابدا وكنت كالأصم انظر
حولي دون ان اعرف اين انا ولا حتى ماذا
افعل لقد رأيت شفتا الشاب تتحرك وكأنه يقول
شيء ولكني لم اسمع شيء مما قاله

عمر..

كنت ذاهب الى العمل وعادة ما كنت اذهب
اغلب الطريق سيرا على الأقدام ... وانا اسير

في طريقي واتفقد اوراق المشروع صدمت
شخصا من المارة لم تكن الصدمة قوية ولكنه
وقع ارضا وبدى عليه التعب والأرهاق الشديد
فإنه رجل كبير في السن ويبدو انه كان يبكي
... اه كم يعتصر قلبي حزنا لرؤية رجل كبير

في السن يبكي بانكسار .. وانا بطبيعتي لا
استطيع ان ارى شخصا بحاجة الى المساعدة
واتركه هكذا لذا اسرعت واشترت قارورة
ماء وقدمتها له وقلت : تفضل يا عم اشرب





بسم الله ... وقربتها من فمه فشرب القارورة
بأكملها، يبدو انه مشي مسافة كبيرة فقد بدى
عليه الإرهاق والتعب الشديد غير اثار الدموع
على وجنتيه...

فسألته : عمي اين هو منزلك اخبرني
وسأوصلك الى هناك

ولكنه لم يجب هل هو ابكم ياترى ساعدني
يارب فقد تأخرت على عملي ولا استطيع تركه
بهذه الحالة لا ادري ماذا افعل ... لذا قررت

البقاء بجانبه حتى ينطق او يعطيني اي اشارة
لكي اعيده الى منزله وفجأة سمعت صوت
رنين هاتف توقعت انهم احد زملائي في العمل
لذا نظرت الى هاتفي ولكن ليس به مكالمات
..... لابد انه هاتف العم لذا اخرجته من جيب
سترتي واجبت على الإتصال وكان شخصا يتكلم
الإنجليزية فأجبته واخبرته ان صاحب الهاتف
يجلس على قارعة الطريق ولا ينطق بأي
حرف لأستطيع ان اساعده ... وقلت له المكان



بذلك وقلت : لا ادي مابه فهو لم يتكلم اي كلمة
.. ولكن هل هو ابكم ...

قال : لا ولكنه مصاب بصدمة لذا لا يستطيع
الكلام..

وعندما اوصلناه الى السيارة

فقال : شكرا لك ايها الطيب على ما فعلته لأجل
صديقي ان احتجت لشيء فقط اتصل بي هذه
بطاقتي

بالتفصيل وماهي الا دقائق وقد وقفت سيارة
سياحية فخمة نزل منها رجل يبدو كبيرا بالسن
ولكنه قد صبغ الشعر الأبيض من رأسه باللون
الأسود وهذا واضح عليه ... اقترب من الرجل
الجالس على الأرض وقال : كريس هل انت
بخير تكلم ماذا حدث معك ..

قال هذا بالإنجليزية .. وكان يحاول اسناده
ومساعدته على الوقوف لذا اسرعت وساعدته





فقلت : لا شكر على واجب ياسيدي انا اسعد

بمساعدة الناس .. تفضل هذا هاتفه

فشكرني مرة اخرى وذهب في طريقه .. نظرت

الى الساعة واذا بها الثانية عشر ظهرا اوه لا

لقد تأخرت كثيرا عن العمل.... فأسرعت الى

هناك وقبل ان ادخل كان صوت اذان الظهر

يرفع حينها : يا الهي لقد تأخرت كثيرا لا ادري

ماذا سأفعل ..

ولكن عندما دخلت الى المكتب واذا بالجميع

جالسون دون عمل فقلت : السلام عليكم ..

ماذا لا يوجد عمل اليوم

قال احد الزملاء : لقد رزق المدير بطفل جديد

لذا منحنا اجازة من العمل طوال اليوم ..

وبعدها ذهبنا الى المسجد سويا لأداء صلاة

الظهر ولكن ذلك الرجل لم يغادر تفكيري وكنت

اتسائل ما الذي اوصله الى هذه الحالة لذا

دعوت له الله ان يفرج كربه مهما كان...





احدهم فسألته : ماذا هناك يا امي هل تنتظرين
مكالمة من احد

كاترين..

فقلت : اوه لا .. اقصد نعم فوالدك لم يعد بعد
وحتى لم يتصل وهو كما تعرفين لا يعرف هذه
المدينة جيدا لهذا انا قلقة قليلا..

عندها قاطعتنا ايملي وقالت : تفضلو الغداء
جاهز.

اليوم لم يسمحوا لي بالذهاب الى الجامعة ومنذ
الصباح وانا جالسة مع امي اخبرها عن ريان
ومدى حبي له وكيف كان لقائنا الأول وكيف
اني احبه بجنون ... ولكني لاحظت على امي
القلق فهي تنظر الى الساعة كل دقيقة ثم تنظر
الى هاتفها وكأنها تنتظر مكالمة مهمة من



وجلسنا سويا على المائدة ولكن القلق والتوتر
واضحين على امي حتى انها تبعثر الأرز ولا
تأكل شيئا منه..

وايملي ايضا لم تأكل شيء من طبقها وكانت
سارحة بالطبق بشكل غريب وكأنها تفكر بحل
قضية معقدة ...

فقلت : ما بكم لما لا تأكلون فالطعام لذيذ هيا
كلو والا لن اكل انا ايضا

قالت امي : لا عزيزتي انا اكل ولكني شردت
قليلا

وايملي قالت : اوه انتي تعرفين انني اتبع
حمية لذا لا اكل كثيرا

قلت : ستقتلك الحمية يوما ما هيا كلي فأنت
لست بحاجة لحمية

واجبرتها على الأكل ... لا ادري لماذا اشعر
انهم يخفون عني شيء ما .. ولكن ماهو ؟



هو غير
حياتي

وبعد الغداء احضرت لي اميلي مجموعة من
الأقراص التي قد وصفها لي الطبيب وقالت
خذي هيا تناولوها ولم اكن اريد تناولها ولكن
امي وايميلي اصروا ان اتناولها لذا لم يكن
لدي خيار اخر لذا تناولتها وبعد ربع ساعة
شعرت بنعاس شديد بسببها وذهبت الى النوم
... ارايتم لما لا احب تناولها لأنها تجعلني انام
طويلا

كريس

ركبت مع مارك السيارة لم اكن بوعبي بعد
فصرخ مارك في وجهي قائلا : استيقظ يا
كريس انت لست ضعيف بهذا الشكل ابنتك
لاتزال على قيد الحياة...
ثم امسكني من كتفائي ونظري في عيناوي وقال
: ان كنت تريد قتل ابنتك قبل ان يقتلها المرض
فلتبقى كما انت ... كريس ارجوك افهمني انا
اريد مصلحتك ومصلحة ابنتك انت مثل اخي





تماما لن انسى ابدا المعروف الذي فعلته من
اجلي فلولاك انت ووالدك لما اصبحت على ما
انا عليه اليوم ... فلو لم يكمل والدك اقساط
الجامعة عندما افلس والدي لما اصبحت طبيبا
.. صدقتي الرب وحده يعلم كم احبك ياعزيزي
انت اخي الذي لم تنجبه امي .. وحتى كاترين
اعتبرها كأبنتي صدقتي يوم حملتها بين يداي
لأول مرة شعرت اني ملكة العالم اتذكر عندها

كنت خائفا من ان تحملها وهي بهذا الحجم
الصغير ..
عندها ابتسمت عادت لي ذكريات تلك الأيام
الجميلة يوم ولادة زهرتي شمعة حياتي كاترين
عندها كانت صغيرة جدا ولم استطع ان احملها
فجاء مارك وحملها بدلا عني كان اجمل يوم
في حياتي ... لذا رحت انظر الى مارك وقلت :
ماذا ... ماذا افعل لكي اقضي على هذا المرض
كيف اساعد ابنتي بالتغلب عليه



مسحت اثار الدموع ولكني لم استطع ان ابتسم

فقال مارك : هذا جيد ولكن عليك اولا ان

تريني ابتسامتك

قلت : لا استطيع

قال : تخيل فقط انك قمت بشيء اسعد ابنتك

وجعلها تضحك تخيل ابتسامتها وسعادتها

عندها

قال : لن تتغلب عليه نهائيا ولكن يمكنك ان

تجعلها سعيدة في الأيام المتبقية من حياتها

عندها عاهدت نفسي على ان افعل كل شيء

يسعدها وقلت : حسنا انا سأفعل كل ما يسعد

ابنتي هيا خذني الى البيت.

فقال : اولا خذ هذا المنديل وامسح اثار الدموع

التي ترسم على وجنتيك ... ثم ارسم ابتسامة

على وجهك الجميل هيا





هو غير
حياتي

ونزلت من السيارة دخلت ذلك المحل واشتريت
دبا كبيرا فأبنتني تعشق الدببه ... وعدت الى
السيارة

قلت : انظر يا مارك هذا الدب الكبير سيفرح
كاترين جدا

وكنت ابتسم وانا اتخيلها تركض الي وتعانقني
وتقبلني وتقول شكرا بابا ولكني تخيلتها طفله
صغيرة..

تخيلت ان كاترين تنظر الي وتبتسم تلك
الابتسامة التي تأسر قلبي وتجعلني ابتسم
رغما عني ورحت ابتسم...

فقال مارك : الآن انت جاهز للذهاب الى البيت
..

ونحن نسير في الطريق كنت انظر الى المحال
هناك ورأيت محل لبيع الهدايا فقلت : توقف
هنا ارجوك





وعندما وصلنا الى البيت فتحت لي انجلينا
الباب وقالت بلهفة : اخبرني ماذا قال مارك
اجاب مارك : مرحبا سيدتي كيف حالك
انجلينا : مارك تفضل .. ارجوك اخبرني ان
ماقاله الطبيب غير صحيح ارجوك
مارك : للأسف انه صحيح

كنت اتوقع منها ان تصرخ وتغضب او حتى
تفقد الوعي ولكنها اكتفت بسكب كمية كبيرة
من الدموع
دخلنا وجلسنا سويا معا وقامت ايملي باعداد
عصير الليمون مع النعناع لتهدأ اعصابنا قليلا
ونستطيع التحدث بهدوء ... عندها لاحظت ان
كاترين ليست موجوده فسألت عنها وقالو لي
انها نائمه ...



تحدثنا كثيرا بل وبالأحرى ان من تحدث هو
مارك .. كان يخبرنا ان تفعل كل شيء يسعد
كاترين

فقالت ايملي : احقا تريدون ان تجعلو كاترين
سعيدة

قلت : نعم سوف افعل كل شيء كي اجعل ابنتي
سعيدة في اخر ايامها

ايملي : هناك شيء واحد فقط يجعل كاترين
اسعد فتاة في العالم

قالت انجلينا : قللي ماهو وانا مستعدة لفعل
اي شيء مهما كان

ايميلي : اذا زوجوها من ريان

قلت : ولما لا انها فكرة جيدة وهذا الشاب
طيب ويحبها كثيرا

ايميلي : ولكنكم لا تعرفون شيء عنه ...



ترددت هذه الكلمة عدة مرات في رأسي .. لا
لماذا الشخص الذي بيده سعادة ابنتي .. مسلم
..

ولكن لا كيف سأسمح لها بأن تتزوج شاب
مسلم .. لا.... كنت افكر واضع يداي على
رأسي

فقال مارك : وبماذا تفكر ان كان هو من
سيسعدها

انجلينا : لقد قابلناه لمرة واحدة ولكني احببته
انه طيب كثيرا ويحب ابنتي كثيرا وهذا اهم
شي

صرخت ايميلي قائلة : ولنكم لاتعرفون انه
مسلم...

مسلم ..مسلم





كنت خائفة ومتردة جدا بخصوص اخبار عمي
بحقيقة ان ريان مسلم ولكني قد عاهدت نفسي
سابقا على ان احقق لكاترين هذه الأمنية مهما
كان الثمن .. ولم استغرب ردة فعل عمي عندما
سمع الخبر وحتى امي كانت مصدومة
ولابد انها عرفت لما امتنع عن مصافحتها حين
رأها اول مرة .. نظرت الى ابي واذا به محتارا
بأمره ... ونظرت الى امي كانت مصدومة
لدرجة انها لم تنطق بحرف واحد...

قلت : ولكنه مسلم يامارك الم تسمع
مارك : بلى سمعت لكن ما المشكلة الم تقل
ايضا انه يحب كاترين كثيرا وهي تحبه اذا لما
الإعتراض

كنت مشتت الفكر لا ادري ماذا افعل بهذا
الموضوع هل اوافق ام لا

ايملئ





هو غير
حياتي

كنت على استعداد لفعل اي شيء من اجل ان
يوافقو على زواج كاترين من ريان لذا جثوت
على ركبتاي امام ابي وامسكت يديه وقلت
ارجوك ان توافق يا ابي .. صحيح ان ريان
مسلم ولكنه يحب كاترين لدرجة انه لم يلمس
يدها حتى الآن وهذا يعني انه حقا يحبها فأنت
تعرف يا ابي شباب هذه الأيام انهم فقط
يسعون وراء العلاقات وهذه الأمور ولكن ريان
مختلف كلياً عنهم انه يعشق كاترين بصدق يا

ابي ... حسناً قل لي ان كان لا يحبها لما
يتمسك بها وهو يعرف انها مريضة ومن
المحتمل ان تموت ... ابي انا اؤكد لك ان لففت
الأرض باحثاً عن رجل كريان لن تجد مثيل له
قال ابي بانكسار : ولكنه مسلم وهذا يعني ان
عاداته مختلفة عن عادتنا وليس هذا فحسب
بل انه يختلف بالتفكير ايضا





هو غير
حياتي

قلت : حسنا وافقك الرأي يا ابي ولكنك قلت
انك على استعداد ان تفعل اي شيء من اجل
اسعاد كاترين ..

قال : طبعا ولكن...

فقاطعه : ولكن يا ابي كاترين تعشقه لدرجة
انه اصبح اكبر احلامها ان تتزوج به ليس هذا
فحسب انها اخر امنية لها فهلا حققته لها
ارجوك وافق

ثم اتجهت الى امي وقلت لها : امي وانت
مارأيك هل توافقين .. لن تجدي زوج افضل
منه لابنتك صدقيني

قال مارك : ايميلي يا ابنتي دعيهم يأخذون
وقت للتفكير في الأمر

قلت : لكن ليس هناك الكثير من الوقت امامنا





هو غير
حياتي

وجلست بجانب امي عندها ساد الصمت

لحظات وكأنما كل واحد فينا يفكر بالأمر من

وجهة نظره

وفجأة قطع هذا الصمت صوت كاترين تقول :

إذا هذا ما تخفونه عني...

وكانت عابسة الوجه وتقوس فمها الى الأسفل

.. ياإلهي هل سمعت شيء ؟

هل عرفت ما نخفي عنها ؟

كنت ازدرر ريقِي وانا انظر الى شفثيها انتظر

منها اي كلمة تخرج منها ... ثم نظرت الى

امي وقالت : لقد سألتك عدة مرات ان كنت

تحفين شيء عني او تنتظرين احد ما ... لماذا

لم تخبريني...

قالت امي بتلعثم : اه .. لا .. الحقيقة .. انا .. لم

.. اعرف بالأمر الا مؤخرا .. ولكن ..





هو غير
حياتي

عندها شعرت بأن حجرا كبيرا ازيح عن صدري
وزفرت نفسا طويلا ثم قلت : ههه لقد قام
بمفاجأتنا جميعا ولم نعلم بقدومه الى هنا الا
عندما طرق الباب.

اوه يا الهي يبدو اني سأعتاد على الكذب وان
هذا السر الذي اخفيه عن كاترين سوف
يدخلني بحفرة عميقة من الكذب ...

فقاطعتها كاترين وهي تتجه بأنظارها الى ابي
وتقول : وانت يا ابي لما اخفيت الامر عني ..
لماذا لم تخبرني

قال ابي : انا... انا لم..... انا ...

فقاطعتها كاترين قائلة : انتم تعرفون كم احب
العم مارك لما لم تخبروني بحضوره من قبل
لماذا ؟



كاترين..

استيقظت من النوم وقد سمعت صوت اعرفه
ليس صوت ابي .. ركزت قليلا كان يقول عن
شي يريد وقتا للتفكير لم افهم ماقاله ولكني
تذكرت من صاحب الصوت .. انه عمي
مارك صديق ابي .. كم احب هذا الشخص منذ
الطفولة كان لي كالعالم الحقيقي مع ان ابي لم
يكن لديه اخوه وقد كان مارك بمقام اخ لأبي

وعم لي ...فرحت كثيرا ورحت اركض الى

غرفة الضيوف بعد ان غسلت وجهي ..

كان يسود الأجواء صمت غريب فقلت : لماذا

لم تخبروني

عاتبتهم جميعا على عدم اخباري فقالت ايميلي

انهم لم يكونو يعلمون بحضوره فقد قام

بمفاجأة الجميع ..ثم ركضت اليه وعانقته ...

اما هو فمسح على رأسي وقال : كيف حال

ابنتي المدللة ..





قلت : مشتاقة لك كثيرا يا عمي العزيز

فقام بالضغط على انفي كما كان يفعل وانا

طفلة وقال : عمك ايضا مشتاق لك كثيرا ...ها

كيف هي دراستك هل اصبحتي تتكلمين العربية

بطلاقة ..

قلت : طبعا يا عمي وسأصبح قريبا معلمة

باللغة العربية

فقال : اذا انا سأكون اول طالب عندك

قلت : ستكون افضل طالب لدي

كم هو ظريف العم مارك وكم احبه لا ازال اذكر

عندما كان يداعبني وانا طفلة صغيرة وكان

دائما يحضر لي الدببة وانا اعشق الدببة كثيرا

...

ثم نظر الي وقال : ممم لدي لك مفاجأة صغيرة

قلت : وااو مفاجأة انا اعشق المفاجئات



فقال : بصراحة انها من صنع والدك ولكن

نظرت الى ابي وقلت : ماهي المفاجأة يا ابي

فقال ابي : ان اخبرتك ماهي لن تكون مفاجأة

اصبري قليلا سوف انزل واحضرها لك

والا اؤ كم اعشق المفاجأت كنت متحمسة جدا

لهذه المفاجأة وقد نزل والذي لإحضارها

وماهى الا دقائق وقد دق الباب فذهبت مسرعة

نحو الباب ... وفتحته لم يكن ابي الطارق بل

کان دب کبیر یلوح بیدہ ..

قلت : ما هذا ههههههههه و ااااو كم هو جميل

قفزت على الدب وعانقته فسمعت صوت ابي

المخنوق يقول : اه سوف اختنق لا استطيع

التنفس أنا تحت الدب يا ابنتي

عندها ابتعدت وقلت اسفة يا ابي اسفة ... هل

انت بخیر...



كان وجهه محمرا ويسعل ايضا .. عندها

حزنت على حالته يا الهي كدت ان اخنقه .. لذا

بدأت ابكي واقول : اسفة اسفة ارجوك

سامحني ... هل انت بخير

عندها عانفتي ابي ومسح على رأسي وقال :

لا يا ابنتي انا بخير وسأكون بخير اكثر ان

رأيت ابتسامتك الجميلة

عندها ابعدني ابي عن حضنه ومسح دموعي

وقال : هيا اريد ان ارى ابتسامتك الرائعة على

وجهك الجميل هيا

فابتسمت وقلت : شكرا لك يا ابي على هذه

المفاجأة الجميلة ولكني لا اريدها

فقال : لماذا الم تعجبك

قلت : بلى ولكنها كادت ان تقتلك لذا لا اريدها



فضحكو جميعا وقال ابي : لا سأحزن ان لم
تقبلوها هيا هذا الدب لك الآن يمكنك معاقبته
كما تريد

ريان..

انا اليوم في غاية السعادة فأخي قد وافق على
علاقتي بكاترين ومن المؤكد انه سوف
يساعدني لأقنع والداي قبل ان اتقدم لها

اوه صحيح كيف سأتقدم لها حتى اهلها لا
يعرفون اني مسلم ... ويا ترى هل سيوافقون
ان علمو ذلك وامي وابي ماذا سيكون رد
فعلهم اه يا ربي ساعدني انا اعرف انك لن
تخذلني ساعدني يارب انا واثق من انك
ستيسر كل اموري من عندك ...

ذهبت الى الجامعة ولكن هذا اليوم كان سيء
جدا فأنا لم ارى كاترين ابدا يا رب صبرني





هو غير
حياتي

وقال : حمدا لله على سلامتك يا ابني يدك الآن
سليمة كما كانت من قبل

شكرت الطبيب وخرجنا من المشفى وركبنا
السيارة فقال لي ايهم : سوف ادعوكم للغداء
اليوم على حسابي بمناسبة فك الجبيرة
قلت : حقا اذا فلنذهب الى مطعم عربي فانا
اريد ان آكل ورق العنب لقد اشتقت اليه
قال : حسنا اذا سأصل بعمر واخبره

على فراقها لا استطيع الإستغناء عنها لقد
شعرت بنقص طوال اليوم لأنني لم ارها ..
وكنت اريد ان اشغل نفسي بأي شيء لذا
اصطحبت ايهم الى المشفى ليفك الجبيرة
ويجري بعض الفحوصات .. وبصراحة كنت
اريد ان ارى كاترين ولكن للأسف لقد
اخرجوها من المشفى...

دخلنا الى غرفة الفحص وقد قام الطبيب
بفحص يد ايهم ثم قام بتصويرها صورة اشعة





ذهبنا الى المطعم وتناولنا الطعام مع ان طعم
ورق العنب ليس كالذي تعده امي ولكنه لذيذ
... اوه كم اشتقت لامي وابي ..الآن فقط عرفت
معني الكلام الذي قاله لي ابي قبل سفري حقا
ان الغربة قاسية جدا ... شعرت برغبة بالبكاء
عندما تذكرت امي وابي

وعندما عدنا الى البيت طلبت رقم ابي واتصلت
به واطمأنتت عليه وعلى اخباره وطلبت منه
ان اكلم امي وكالعادة عندما سمعت صوتي

بدأت بالبكاء والأسئلة وكانت توصيني بأن
اهتم بنفسي وان اكل جيدا فأنا بالعادة لا اكل
جيذا سوى تحت رقابتها ..

اخبرتها كم اشتقت لها وارغب في رؤيتها
فعادت للبكاء مجددا ...

قلت : امي كفى ارجوكي انا بخير وكيف لا
اكون بخير ودعواتك ورضاك يرافقني دائما
امي هلا دعوتي لي الله ان يحقق لي ما اتمنى
ويجمعني مع من احب بالحلال



فبدأت امي بالدعاء لي ثم قالت : انتظر لحظة
ماذا قلت!!!

قلت : طلبت ان تدعي لي...

قالت : بعد هذا ما الذي قلته

قلت : ان يحقق الله لي ما اتمنى

قالت : واخر شيء قلته

قلت : ان يجمعني الله بمن احب

امي : ماذا هل وقعت بحب فتاة يابني

قلت : نعم يا امي انها اجمل وابراً واطيب فتاة
رأتها عيناى

قالت : بني انتبه لنفسك واياك ان تتبع خطوات
الشيطان ... اياك يا بني ان تخرج معها بموعد
لوحدهم او ان تجلس معها في مكان لوحدهم او
ان تلمس يدها او تغازلها ...او...

قلت : اعرف اعرف يا امي والله اني اعرف كل
هذا لذا انا اطلب منك ان تدعي لي ان تكون
نصيبي





هو غير حياتي

عندها شعرت بالسرور اوه كم كنت مشتاق
لسماع الرضا من امي انا الآن املك الدنيا بهذا
الرضا وقلبي يرقص فرحا لسماع صوت
احبابي وسماع دعائهم لي شكرا يارب على
وجودهم في حياتي

كريس

قلت : اسأل الله ان يجمعك بها بالحلال ويبعد
عنك الحرام يا بني... فليحفظك الله ويكرمك يا
حبيبي .. لاتقلق يا بني بما انك تخاف الله
بعلاقتك بهذه الفتاة فتأكد ان الله سيكون معك
قلت : اسأل الله ان يحفظك لي يا امي وان
لايحرمني من صوتك ودعائك استودعك الله
الذي لاتضيع ودائعه يا امي

امي : في امان الله يا بني فليرعاك الله ويحفظك
ويرضا عنك اعتني بنفسك





لقد غادر مارك بعد ان تكلمنا كثيرا وقضينا
سهرة جميلة مليئة بالضحك والفرح انستنى
القليل مما نحن به وكانت كاترين نجمة السهرة
فقد عمل الجميع جاهدا كي تبقى سعيدة طوال
هذه المدة

ثم ذهب الجميع الى النوم واما انا فلم استطع
النوم لذا خرجت وجلست في الشرفه
لاستنشاق بعض الهواء النقي .. والتفكير
بهدوء ... فجأت ايملي ووضعت امامي كوب

من الشاي الساخن وقالت : تفضل يا ابي ..
هذا ليساعدك في التركيز والتفكير جيدا ...
وانا اتمنى ان تفكر بما قلته لك
وذهبت ... كنت متفاجئا من تغير تلك الفتاة فقد
تحولت من فتاة مستهتره لا تفكر الا بنفسها
الى فتاة مسنولة تهتم بالآخرين وتساعد
الجميع...

ثم تذكرت ما كانت تقوله وكيف ان طريقة
كلامها حتى قد تغيرت ... ثم راح كلامها يتردد



كاترين

كنت سعيدة جدا بوجود العم مارك معنا فإنه
ظريف وخفيف الدم ونحن نتفق معا بكل شيء

...

وقد فرحت كثيرا بالدب الذي احضره لي ابي
وكلما نظرت اليه تذكرت الموقف الذي حدث
ورحت اضحك ذهبت الى غرفتي بعد ان غادر

في انيادي ويصدر صدى في رأسي (لكنه يحبها
يا ابي يحبها لدرجة انه مستعد للتضحية
بمستقبله من اجل الزواج منها وهو يعرف
انها ستموت بعد ايام معدودة) وتذكرت موقفه
معي وكلامه عندما كنا في المستشفى اه كم هو
رجل طيب حقا انه فريد من نوعه ... وبعد
تفكير طويل امتد لمدة ساعتين قررت ان اتكلم
معه لأعرف مدى حبه لأبنتي وهذا طبعاً بعد ان
اتكلم مع كاترين وارى مدى تعلقها به





هو غير
حياتي

عمي مارك وجلست على السرير بجانب الدب
ونظرت اليه وقلت : ها ماذا تريد ان يكون
اسمك ... مممم مارأيك بريان .. هههه نعم
اسم ظريف سأسميك ريان حسنا .. هل يعجبك
الاسم ... او طبعا سيعجبك انه اسم حبيبي ..
اوه ياترى كيف هو اليوم ؟ وماذا يفعل الآن
هل يفكر بي كما افعل انا؟ هل يفتقدني كما
افتقده؟ اوه لقد اشتقت اليه كثيرا واتمنى لو
اراه الآن

مددت نفسي على السرير وعانقت الدب
ونظرت الى السقف ورأيت وجه ريان وهو
يبتسم ... وااو كم اعشق هذه الأبتسامة عندها
قلت تصبح على خير يا عزيزي ريان انا احبك
كثيرا .. ثم نظرت الى الدب وقلت له وانت
ايضا تصبح على خير ... ورحت في نوم
عميق وانا ارسم صورة ريان وهو يبتسم في
ذهني وابتسم معه وحتى اني قابلته في حلمي





في صباح اليوم التالي تكلمت مع انجلينا وقلت
لها اني سوف اتكلم مع كاترين وريان
بخصوص علاقتهم وان كانوا يحبون بعضهم
كثيرا وليس هناك وسيلة لإسعاد ابنتي سوف
اوافق ... فوافقتني انجلينا على ماقلته..
وتجمعت كل العائلة حول مائدة الفطور وعندما
انتهينا .. جمعت ايميلي الأطباق وكاترين
ساعدتها .. فأمسكت يد كاترين واخذت الأطباق
منها واعدتها الى الطاولة وقلت تعالي معي

وفي الصباح وبعد ان تناولنا الفطور كنت اريد
ان انظف الطاولة مع ايميلي ولكن ابي امسك
بيدي وجعلني اضع الأطباق واخذني الى
الغرفة وقال انه يريد ان يكلمني في موضوع
مهم وقد اخذني الى غرفتي ليتكلم معي ..
شعرت بالخوف ماذا يريد لما يطلب مني ان
نتكلم على افراد..

كريس





غيابه نصف ساعة فقط اوحتي بضع دقائق
احبه لدرجة اني كل ما رأيته امامي اريد ان
اعانقه وابقى في حضنه .. ولكنه لم يحدث ابدا
صدقني يا ابي

قلت : اعرف يا ابنتي

نظرت الي وقالت : ابي انا احب ذلك الشاب
كثيرا ولا اتخيل نفسي بدونه ابدا

فقلت : حقا هذه الدرجة تحبينه يا عزيزتي

اريد ان اتكلم معك بموضع مهم هيا الى غرفتك
...كان يبدو عليها الخوف لذا ضممتها الى
صدري وقلت لها : مابك انا فقط اريد ان اتكلم
معك لاتخافي اجلسي هيا يا عزيزتي تعالي الى
جانبي هيا

نظرت الى عينيها وقلت : اخبريني الى اي
مدى تحبين ريان

نظرت الي ولمعت عينيها وقالت : لا ادري يا
ابي ولكنني اشتاق له كثيرا حتى لو مضى على





قالت : بل واكثر ابي انا لم اراه منذ يومين وانا
لا استطيع التنفس الآن اشعر اني سأختنق ان
مرت ساعة بعد ولم اره فيها ابي انا احبه جدا
يا ابي جدا جدا

اه لماذا يا ابنتي احببتي هذا الفتى بالذات لماذا
..... لم اكن اتوقع ان ابنتي تعشق هذا الشاب
لهذه الدرجة



الفصل الخامس عشر

كريس

اه لماذا يا ابنتي احببتي هذا الفتى بالذات؟

لماذا؟

لم اكن اتوقع ان ابنتي تعشق هذا الشاب لهذه

الدرجة

ليس لدي اي خيار اخر سوف اوافق على هذه
العلاقة .. وان لم يقبل ريان سوف اقنعه ايضا
المهم عندي ان تكون طفلاتي سعيدة ...
عانقتها ونظرت الى عينيها وانا امسك وجهها
بين يداي ..

قلت : والدك معك يا صغيرتي سوف يقف الى
جانبك دوما

قالت : اذا اتوافق على علاقتي به



قلت : مؤكد وسأدعمك دائما

عندها راحت تقفز وهي في مكانها وتقول :

حقا حقا حقا حقاً

ثم صمتت فجأة ونظرت الي وقالت : ولكن يا

ابي انا اخفيت شيء مهم عنك بخصوص ريان

قلت : ماهو هذا الشيء

قالت : انا لم اخبرك ان ريان... انه ... مسلم

يا ابي

قلت : اعرف يابنتي اعرف واوافق على هذا

ايضا المهم ان تكوني سعيدة

عندها قفزت الي وعانقتني بشدة وهي تقول :

شكرا شكرا شكرا يا ابي انا احبك كثيرا كثيرا

سأدفع عمري ثمنا كي اراكي سعيدة هكذا حتى

آخر يوم في حياتك



ایمیلی..

لم ارى كاترين سعيدة بهذا الشكل من قبل ..
تبدو كالأطفال...

ترقص وتعانق الجميع وتقفز في كل مكان..
كنت اساعد امي في غسل الصحون وفجأة
سمعت صوت كاترين تصرخ وتقول : حقا..
حقا .. حقا

ثم جأت الى المطبخ وعانقت امي من الخلف
وهي تقول : انا احبك يا امي احبك احبك
احبيبيبيبيك

ثم قفزت علي تعانقتي حتى اني كدت ان اكسر
الطبق الذي بيدي وامسكت يداي وهم مليئي
بالصابون وراحت تقفز وتدور كالطفلة التي
تلعب

ثم عانقتني وقالت : انا احبك يا اجمل اخت في الدنيا





هو غير
حياتي

كم كنت سعيدة لسعادة اختي وصديقتي وقد
دمعت عيناى من الفرح ..كم احب ان ارى
ابتسامة كاترين انها تجعلني ابتسم ايضا .. لذا
اتمنى دوما ان تبقى مبتسمة ومرحة كاليوم..

كاترين

من المؤكد انه يوم سعدي انه يوم سعادتي
وتحقيق احلامي ... كنت خائفة من ما سيقوله

ابي .. كنت خائفة انه قد يصرخ في وجهي او
يوبخني بسبب شيء ما ولكن .. لقد وافق على
علاقتي بريان .. وليس هذا فقط انه لم يمانع
ان ريان مسلم وقال لي انه سوف يبقى الى
جانبي ويساندني بكل قراراتي

انا سعيدة جدا لسعادتي لاتوصف اكاد اطيير من
الفرح لو ان لي جناحين لوصلت الى القمر من
شدة فرحتي بل واشعر وكأنني طرت ولم
اكن امشي على الأرض بل شعرت بنفسى اطيير





هو غير
حياتي

اغضت عيني واخذت نفسا طويلا ثم اخرجته
وفتحت عيني .. لا انا لست احلم انا في حقيقة
الشكر للرب

اتعرفون ماذا اتمنى الآن .. اتمنى ان اعانق
ريان واقول له ان ابي قد وافق على علاقتنا
وانني احبه كثيرا واريد البقاء معه الى الأبد
..... اني اريد ان اموت بين ذراعيه انام على
صوت دقات قلبه واستيقظ على ابتسامته التي
تأسر قلبي

في الفضاء ورحت افقر وادور في كل ارجاء
المنزل واعانق كل من اراه في وجهي ..
اوووه كم انا سعيدة ..

عندها خفت ان اكون في حلم لذا ضمت يداي
امام وجهي وقلت : ارجوك يارب ان لا يكون
حلمنا انا ارجوك ان اكون بحقيقة ... وان كان
حلمنا فلاتجعلني استيقظ منه ..



واسمع صوته الحنون الذي يرقص قلبي فرحا
لسماعه ... كم اشتقت له اريد رؤيته حالا...

ذهبت الى غرفتي وجهزت نفسي وكانت ايملي
تنتظرني ... وقام ابي بإيصالي الى السكن
لأحضر كتبتي التي هناك ... وقبل ان يذهب
سألني متى انتهي من محاضراتي

قلت : الساعة الرابعة لأنني سوف اقابل ريان
بعد المحاضرات لكي تكمل البحث معا...

فقال : اذا قلتي لريان ان ينتظرني فأنا اريد ان
اكلمه بموضوع مهم

ابتسمت وقلت : حاضر يا ابي ..

ثم قبلته وقلت انا احبك يا ابي

ورحت امشي بالجامعة بل وارفرف كالفراشة
التي تتنقل بين الزهور بسعادة كبيرة وكأنها
وقعت على حقل مليء بالزهور وراحت
تتراقص بفرح مع الزهور وعطرها الجميل





هو غير حياتي

جهزت نفسي وذهبت الى الجامعة برفقة ابيهم
.. وقد افترقنا عند البوابة وذهب كل منا الى
محاضراته.

ريان..

استيقظت وانا اشعر بسعادة كبيرة وراحة ايضا
فقد كنت قد قضيت وقتا طويلا في قيام الليل
والدعاء، وقد سمعت صوت والداي البارحة
واخذت الرضا منهم ايضا واجمل شيء هو
دعوات امي كم شعرت بطمأنينة عند سماعها.
..

كنت انظر في عينيها البريئتان التي تلمعان
بشكل رائع وتفحص بتدقيق ابتسامتها الرائعة





هو غير حياتي

التي أسرت قلبي ووقوفتي عن التفكير الا
بها .. ثم لوحت بيدها امام وجهي .. فقد كنت
سارحا بجمال عينيها وبريقهم .. اه ياويحي
كيف افعل هذا كيف لا استطيع التحكم بنفسي
وابقى اصدق بها كل هذا الوقت سامحني يارب
...

ثم عاد صوتها الرنان يرن في اذناي ويقول :
صباح الخير الم تسمعي

قلت : صباح الخير

ثم نظرت الى الساعة وقلت : اوه.... اسف
المحاضرة سوف تبدأ علي الذهاب الى اللقاء
وذهبت مسرعا ... بصراحة كان هناك وقت
على المحاضرة ولكن ان بقيت وقتا اطول
واقف معها لما استطعت منع نفسي من النظر
اليها وانا لا اريد ان اقوم بأمر يغضب ربي
.. فذهبت الى قاعة المحاضرة وجلست هناك
وحدي افكر ولم يفارق مخيلتي وجه كاترين
وعينيها البريئتين الراققتين وابتسامتها الرائعة





هو غير حياتي

سعادتي لا توصف وكنت اريد ان اركض الى
ريان واقول له ان ابي قد وافق على علاقتنا
وانه سوف يدعمنا مهما حدث وما ان رأيته
حتى جريت نحوه ووقفت امامه وقلت : صباح
الخير

واما هو فبقي متمسرا في مكانه دون حراك
ينظر مباشرة الى عيني ... وانا ايضا سرحت
بعينه الجميلتين التي تملأهما الغموض...

.. ثم عدت الى رشدي ورحت استغفر ربي
على ما فعلته لأنني احب تلك الفتاة بصدق ولا
اريد ان يكون شيء حرام في علاقتي معها
حتى لو كان نظرى .. وقد مر ربع ساعة وانا
على وضعي وقد امتلأت القاعة بالطلاب وجاء
الأستاذ ليلقي المحاضرة..

كاترين..





كنت اريد ان اعانقه بشدة واغرس رأسي في
صدره واصرخ بأعلى صوتي احبك يا ريان
اعشقتك يا عزيزي ولكن صمته اخافني فهو
يحدق في وجهي على غير العادة فكما تعرفون
بالعادة هو ينظر الى الأرض او كوب القهوة
عندما يتكلم معي ولا ينظر الي مباشرة ...
ولكنه هذه المرة لم يقل شيء لذا لوحث له
بيدي امام وجهه وقلت : صباح الخير الم
تسمع

عندها قال بتلك : صباح الخير..
ثم انتقلت عينيه الى ساعته وقال لقد تأخرت
على المحاضرة علي الذهاب.
او ه لا ليتني تركته سارح في وجهي ولم اقل
شيء على الأقل كان سيبقى امامي وقتا اطول
كنت سأسرح في عينيه واغرق في بحر
اسرارهما ؛ ولكنه ذهب تركني وحدي .. ولكن
لا بأس اين ستهرب مني سوف التقى بك بعد
المحاضرات وليس هذا فحسب سوف تبقى





هو غير
حياتي

به يدخل عند رؤيته شعرت بقلبي يقفز فرحا
... وكالعادة القى التحية وجلس امامي دون ان
ينظر الي او يعيرني اي انتباه ... لماذا يفعل
هذا بي لقد كان ينظر الي بالصباح والأن يحرق
في الكتب ... ويتحدث الي اوه انا غاضبة من
هذه الكتب التي امامه لدرجة اني اريد
تمزيقها... ثم نظرت اليه وقلت : ماذا تقرأ

معي حتى الموت فأنت لي وحدي ولا اسمح
لأحد ان يأخذك مني
وذهبت انا ايضا الى محاضرتي..
وبعد انتهاء المحاضرات ذهبت الى المكتبة
لمقابلة ريان واكمل البحث معه ... اتعرفون
اصبحت اعشق المكتبة والمنضدة التي نجلس
عليها التي تجمعني به في مكان واحد لا يفصل
بيننا سوى بعض السنن مترات ... اوه لقد
تأخر اين هو ياترى .. نظرت باتجاه الباب واذا





هو غير
حياتي

قال ولم يرفع رأسه عن الكتاب : كتاب

بخصوص البحث انظري لقد جمعت كل هذه

المعلومات في غيابك يمكنك قرأتها

ومد لي مجموعة من الأوراق وقرأتها ... اوه

متى سوف يأتي ذلك اليوم الذي سيعانقتي فيه

ويقول لي انا احبك ومتى سوف ينظر الي وانا

اكلمه متى سيمسك يدي ويقول لي لنتمشى

سويا...

لا اريد اللقاء بيننا من اجل هذا البحث ومحور

كلام البحث اريد ان اعرف عنه اكثر عن

عائلته ماذا يحب وماذا يكره .. اريد ان اخبره

بكل شيء عني .. حسنا سوف اصبر قليلا بعد

فأبي قال انه سيبقى الي جانبي ويساندني بكل

قراراتي.

نظرت الى الساعة لقد مر الوقت بسرعة ولكن

ريان لم يقل ان علينا الرحيل انتظرت ان يقول





هو غير
حياتي

هيا لنذهب ولكنه غارق في القراءة وتدوين

الملاحظات

فقلت : ريان الم نرحل انظر الجميع رحلو ولم

يبقى غيرنا هنا فقد تأخر الوقت..

عندها رفع نظره عن الكتاب وراح ينظر حوله

ثم جمع الكتب والأوراق التي امامه وقال : هيا

بسرعة لقد تأخرنا لنذهب

جمعت اغراضي ايضا ورحت ورائه وعندما

خرجنا من المكتبة قلت : ريان انتظرني لما

انت مستعجل هكذا

فأبطيء في خطواته حتى لحقت به وصرت

امشي الى جانبه ... نظرت اليه كان ينظر الى

الأرض فقلت : ريان ابي يريد ان يكلمك

قال : حقا متى ؟

قلت : لقد قال انه يريد ان يكلمك اليوم



قال : ولماذا لم يخبرك ؟

قلت : لا

قال : خيرا ان شاء الله.

وانشاء انتظرنا لوالدي شعرت بالألم شديد

بالرأس ووضعت يداي على رأسي وضغطت

لعل الألم يسكن قليلا ولكن دون جدوة كان الألم

شديدا لدرجة اني صرخت من شدة الألم

ريان..

تري ماذا يريد مني العم كريس لا ادري عسى

ان يكون خيرا...

كنا واقفين بانتظار والد كاترين

ونظرت اليها كنت اريد ان اسألها عن والدها

وفجأة وضعت كاترين يديها على رأسها وكأنها

تمنعه من الانفجار وكان لون وجهها احمر ثم

اغمضت عينيها وصرخت من شدة الألم ..





عندها شعرت ان الصرخة مزقتني وتمنيت لو
كان الألم في رأسي انا .. ماذا افعل لا يمكنني
تركها تتألم هكذا لذا حاولت تهدأتها وامسكت
يديها وابعدتهم عن رأسها وجعلتها تجلس
على احد المقاعد ومددت يدي وراء رأسها
وقلت لها : كاترين اتسمعي ارجعي رأسك
الى الورااء واسنديه الى يدي
قالت : رأسي يكاد ينفجر يا ريان ارجوك لا
تتركني

قلت : انا معك وسوف اساعدك فقط استرخي
واسندي رأسك على ذراعي
ففعلت ما طلبت منها كنت اريدها ان تسترخي
لعل رأسها يهدأ قليلا ولكنها لا تزال تتألم
ودموعها تسيل على وجنتيها من شدة الألم ..
يا الهي ساعدي ماذا افعل ... نعم وجدتها
سوف اقرأ على رأسها القليل من القرآن ليهدا
الألم قربت يدي من رأسها دون ان المسها



ورحت اقرأ الرقية الشرعية وما تيسر على
لساني من القرآن الكريم ...

وانا منغمس بالقرأة مر احد الشبان من امامي
وقال : ما هذا يا شيخ ماذا تفعل بالفتاة هل
تسحرها

كنت اريد تحطيم رأسه لأجعله يتأدب ولكن
كاترين تضع رأسها على يدي وتمنعي من
الحراك ثم انني كنت اقرأ كلام الله وهذا ما
جعلني اهداء قليلا وانسى ما قاله ذلك الغبي

ثم نظرت الى كاترين ورأيتها تفتح عينيها
وتتنظر الي فسألتها : هل انت بخير.

قالت : نعم
قلت : هل زال ألم رأسك
قالت : لقد هدا قليلا

ثم رفعت رأسها وقالت : اشعر بتحسن الآن
قلت : الحمد لله انك بخير





كانت تنظر الى الأرض بخجل ثم قالت :

ريان... انا اسفه

قلت : على ماذا

قالت : لأنك بسببي قد سمعت كلاما غير لائق

بحقك انا حقا اسفة

قلت : لا يا كاترين هذا ليس بسببك بل ان ما

حدث هو بسبب سوء تربية هذا الشاب وسوء

ظنه بالناس دون ان يعرف اسبابهم.. ..

كانت تنظر الي بأعجاب وقالت : اي قلب تملك

يا ريان لتسامح شخص قال بحقك شيء كبيرا

كهذا

قلت : لقد تركته لله وهو سوف يأخذ حقي منه

لا تقلقي فلا يضيع شيء عند الله

فقالت : اووه لقد نسيت ان اتصل بوالدي



واخرجت هاتفها واتصلت به ثم نظرت الى

وقالت : ريان .. لقد تعطلت سيارة ابي .. ولا

يستطيع ان يأتي لاصطحابي ومقابلتك

قلت : ولما تحتاجين الى سيارة هذا هو السكن

قريب

قالت : لكني انتقلت الى شقة ابي البارحة وانها

تبعد كثيرا عن هنا

فقلت : هل اوصلك بسيارتي

قالت : هذا ما قاله ابي فقد طلب ان توصلني

وتدخل لشرب القهوة معه

قلت : حسنا تفضلي اذا لنذهب

وركبنا السيارة وذهبنا الى بيتهم وكانت

ترشدني الى الطريق .. وعندما وصلنا الى

الشقة وجدت والدها ينتظر امام الباب فنزلت

من السيارة وسلمت عليه ونزلت كاترين فطلب

منها ان تدخل فأمها بانتظارها وقال لي : كيف

حالك يا ريان





قلت : بخير والحمد لله

فقال : اتعرف مكانا جميلا يمكننا ان نكون فيه

انا وانت وحدنا

تعجبت مما قال وقلت : عفوا لم افهم ما تقصد

فقال : اهذه سيارتك

قلت : نعم

فقال : اذا لنذهب سويا بها ونبحث عن المكان

المناسب

فركبنا السيارة ومشينا .. ولكني لم افهم بعد

لماذا يريدني ان اخذه الى مكان نكون به وحدنا

؟

نظرت اليه وقلت : الى اين سنذهب يا عم

فقال : فلتختر المكان انت

فقلت : اذا مارأيك بتناول الغداء بأحد الأماكن

اعرف مطعما يصنع طعاما لذيذا





هو غير حياتي

فقال : لا يا بني انا فقط اريد التحدث اليك
قليلا

قلت : حسنا اعرف المكان المناسب

لقد دعوته للغداء لأنني اشعر بالجوع فانا لم
اكل غير وجبة الفطور فقط منذ الصباح الباكر
.. ولكن يبدو انه يريد التحدث الي في موضوع
مهم وهذا ما استنتجته من كلامه فذهبت الي
احدى الحدائق العامة ونزلنا واتجهنا الى مكان
مليء بالأشجار ولا يقصده الكثير من الناس ..

فأشرت الى احد المقاعد وقلت : تفضل
بالجلوس يا عم سوف اذهب واحضر لك
القهوة..

فأمسك بيدي وقال : لا يا بني اجلس فقط اريد
التحدث معك

فجلست الى جانبه فالتفت الي وقال : ريان بني
ماذا تعني لك كاترين





هو غير
حياتي

تعجبت من سؤاله وقلت : مممم لم افهم
ماذا تقصد

فقال : اتحب ابنتي حقا ام انك كباقي الشبان
الذين يلعبون بمشاعر الفتيات
ههه هذا ما يقصد اذا

فقلت : والعياذ بالله ياعم انا لا افعل هذا ..
بصراحة ياعم ابنتك فتاة رائعة استطاعت
الدخول الى قلبي والتربع بداخله مع اني

محافظ جدا ولا اتكلم مع الفتيات الا ان كاترين
كانت الوحيدة التي اتكلم معها والمس يدها في
ذلك اليوم الذي وضعت يدينا معا .. هي الفتاة
الوحيدة التي اتمنى ان اراها كل يوم وكل
دقيقة دون ان امل منها وهي الوحيدة التي
اذكرها في دعائي دائما .. انا يا عم لا ادري
ماهو الحب او كيف يشعر من يحبون ولكني لا
اتخيل حياتي بدون ابنتك



فقاطعني وقال : وحتى وهي مريضة لم يتغير
شعورك نحوها

قلت : لا بل على العكس منذ عرفت بمرضها
وانا اتمنى ان تبقى امام وجهي دائما كي
اعتني بها بنفسي

فوقف امامي وقال : انا لن اجد شاب مثلك
وبمثل افكارك واخلاقك يا بني انت رجل نبيل ..
لذا انا قررت ان ازوجك ابنتي هل تقبل

كنت مصدوم ماذا اسمع هل يعرض علي
الزواج بأبنته نظرت اليه بتعجب فتابع قائلا :
لا تقلق يا بني انا اعرف كل شيء عنك
واعرف انك مسلم وانك مهما حدث يستحيل ان
تغير دينك وانا ليس لدي اي مانع..
لم اعرف ماذا اقول في هذا الموقف فاكتفيت
بالصمت والنظر اليه .. اما هو فتابع قائلا :
ارجوك ان تفكر جيدا بالأمر فأبنتي تعشقك





هو غير
حياتي

حتى الموت و سعادتها بين يديك اجعلها سعيدة
في ايامها القليلة المتبقية

قلت : لا يا عم .. لا تقل هذا كاترين لن تموت
سوف تتعافى وسنتزوج وننجب اطفال ايضا لا
تقل ايامها القليلة المتبقية لا ارجوك

فقال : للأسف يا بني هذا هو الواقع فكاترين
ايامها معدودة ..لذا اريد ان افعل كل مايسعدها
وانت اكثر شخص تحبه وانا واثق انك سوف
تسعدها

كنت اريد ان اتكلم ولكنه مد يده امام وجهي
وقال : لا لاتجب الان خذ وقتك في التفكير
بالأمر وشاور اهلك ايضا ثم اعطني الجواب
خذ هذا رقم هاتفي اتصل بي عندما تأخذ القرار
المناسب وارجو ان يكون قرارك الموافقة
يا بني . . اسمعني فقط فكر كيف ستكون
كاترين سعيدة معك وانت تحبها وان كنت
تحبها حقا سوف تفرح لفرحها



بصراحة كنت اريد ان اطلب منه وقتا حتى الغد
لأقوم بمشاورة اخي واستخارة ربي .. ولكنه قد
سهل الموضوع علي كثيرا بطلبه ان افكر جيد
قبل ان اقبل او ارفض طلبه .. فقلت : طبعا يا
عم ان سعادة كاترين هي سعادتي ايضا .. انا
ليس لدي مانع بالارتباط بكاترين ولكن لا
ادري كيف سأقنع والداي
فقال : ان اردت يمكنني انا ان اتكلم معهم
واقنعهم بالأمر

قلت : سأحاول انا اولاً وان لم يقبلو سأطلب
مساعدتك
فاقترب مني وعانقتي وقال : انت افضل
شخص تعرفت عليه في حياتي انت حقا فريد
وليس لك ثنائي
قلت : لا تبالغ يا عم انا فقط انفذ ما علمني اياه
والداي وامرني به ديني
ثم سرنا الى السيارة ونحن نتحدث ونتحدث



هو غير
حياتي

وعندما ركبنا السيارة وذهبنا في الطريق كان
العم صامتا لا يتكلم وانا بالعادة عندما اكون
اقود اشغل نفسي في الذكر فكنت استغفر ربي
واراقب الطريق فجأة سمعت صوته يقول :
ريان .. ماذا تفعل

قلت : اقود يا عم

قال : اعلم ولكن انا اسأل ماذا تتمم فأنت تحرك
شفتيك مند ركوبنا السارة دون ان تنطق بأي
كلمة

قلت : انا اذكر الله يا عم

قال : كيف

قلت : كنت اردد استغفر الله العظيم واتوب اليه
حتى يسهل الله لي امري.

نظر الي بتعجب وكأنه لم يفهم ماقلت .لذا قلت
موضحا : اترى يا عم قميصي انا ارتديه منذ
الصباح وعندما اعود الى البيت علي وضعه
في الغسالة لغسله وتنظيفه .. والا لم ينظف





هو غير
حياتي

وسيبقى متسخا وهكذا هو الاستغفار ياعم فكل
انسان يخطيء ولا يوجد احد معصوم عن
الخطأ ولكن مهما كان هذا الخطأ او الذنب الله
يعفوه بالاستغفار ومهما اتسخ قلبك بالأخطاء
والذنوب سينظفه الإستغفار كما ينظف الماء
والصابون القميص..

نظر الي نظرة لم افهمها وقال : زادك الرب
علما يا بني انت فتى رائع

ايهم..

انا قلق ماذا سيحدث مع ريان يا الهي .. لقد
اخبرتني ايملي ان والد كاترين سيتحدث الى
ريان اليوم بخصوص علاقته بكاترين وهو لم
يعد بعد . .. اوف انا اكره الانتظار كثيرا متى
سيعود حتى هاتفه لايرد عليه .. تخيلو اني من
كثرة القلق لا استطيع ان اضع لقمة في فمي
مع اني لم اتناول طعام الغداء حتى الآن ..
وعمر لايتوقف عن السؤال عن ريان ايضا . ..





هو غير حياتي

مع اني اخبرته انه في موعد مع والد كاترين
ولكنه قلق ايضا مثلي .. كنت من شدة القلق
ادور في نفس المكان ولا اجلس ابدا

واخيرا فتح الباب ودخل ريان فركضت نحوه
وقلت : ها اخبرني ماذا حدث ؟ ماذا قال لك
والد كاترين ؟ ماذا اجبته ؟ تكلم مابك

نظر الي وقال : دعني ارتاح اولاً واحضر لي
كوباً من الماء

لذا ركضت الى المطبخ واحضرت قارورة ماء
وكأس ايضا وقدمتها له فسكب كاس من الماء
وشربه كله ثم سكب الآخر وشربه ايضا ..

وكان سيسكب الكأس الثالث ولكن عمر اخذ
القارورة منه وقال له : يكفي دع مكانا للطعام
.. هيا اخبرني ماذا حدث

انا وعمر ننتظر كلمة منه وننظر الى ملامحه
لعلنا نفهم شيء ولكنه كان غامضاً

فقلت : ريان تكلم ماذا حدث



عمر : اصمت قليلا ياايهم ودعه يتكلم اخبرنا

ماذا قلت له

ریان : لم اقل شیء عندما سمعت انه يريدني

ان اتزوج من ابنته صدمت وقد ضاع الكلام

منى كنت سعيدا وفي نفس الوقت شعرت

بالخوف والقلق.

تعجبت من كلامه فقلت : لماذا القلق والخوف





هو غير حياتي

فقال : لأنني لم اخبر والدي بعلاقتي بكاترين
وحتى لو اخبرتهم هل انت متوقع رد فعلهم ..
فقط تخيل كيف ستكون ردة فعلهم تخيل
عندها تخيلت ان عمي والخالة ام عمر يقفون
امامي وقد علموا بالخبر وعندها قام والد ريان
بصفعه على وجهه واما والدته فقد وضعت
يدها على صدرها ووقعت على الأرض ..

عندها ضربت بيدي الطاولة وقلت : سحقا لا
لم افكر بهذا يا الهي ماذا ستفعل الآن
عندها تنهد ريان بقوة وقال : ليس لدي خيار
سوى ان اخبرهم بما حدث واتوكل على الله
وهو سوف يسهل لي امري وييسره لي ان
كان هذا خيرا لي.



عمر

كنت قلقا جدا مما سيقول والد كاترين لأخي
وماذا سيكون رد أخي أيضا وعندما عاد أخي
قام إيهام بسؤاله ماذا حدث كان يسئل عن كل
شيء وأخي يجيب وقد فرحت عندما سمعت
أخي يقول أنا سیتوكل على الله ويؤمن بقضائه
..

وفرحت أكثر عندما سمعت إيهام يساند أخي
ويقف معه ولكن هذا الشاب لا يتوقف عن

ثم نظرت إلى عمر كان يبتسم ويربت على
كتف ريان ويقول : هذا هو افضل حل يا أخي
وانا سأقف إلى جانبك واساندك بكل شيء
تفعله لا تقلق سوف يحدث كل ما هو خير لك
لأنك توكلت على رب الناس.

نظرت إلى ريان وامسكت يده وقلت : وانا
ايضا سأقف إلى جانبك واساندك بكل شيء
وسأدعو لك دائما يا أخي..





هو غير
حياتي

قلت : هل حقا لم تتناول الغداء بعد يا ريان لما
لم تقل ... حسنا هيا يا ايهم لنعد الغداء معا
فوضع يده على بطنه وقال اوه معدتي ايضا
تصرخ جوعا اتسمعون

ذهبنا نحن الثلاثة واعددنا الغداء وتناولناه
وبعد ان نظفنا الطاولة قام ايهم بإعداد الشاي
للجميع وجلسنا نتناوله ونتحدث معا

المواقف والأفعال الطفولية والمضحكة فقد كان
يمسك يد اخي ويتكلم بجدية .. وفجأة راح
ينظر يمينا وشمالا وكأنه يبحث عن مصدر
صوت ما ثم قال : اوه ريان الم تتناول الغداء
بعد

ريان : لا لكن كيف عرفت
ايهم : لقد اخبرني بطنك .. انه يصرخ استغاثه
يريد الطعام اتسمع يا عمر





هو غير
حياتي

ايهم : ريان اخبرني كيف ستفتح الموضوع مع
والديك

ريان : لا ادري بعد لن ينفع ان اخبرهم عبر
الهاتف.

يا الهي ريان محق كيف سيتقبل والداي الخبر
وكيف له ان يخبرهم بأمر كهذا على الهاتف

لذا قلت : معك حق يا اخي يجب ان يأتوا الى
هنا او تذهب انت اليهم وتخبرهم ..

ريان : لكن لدي جامعة ولا استطيع ان اتركها
كنا نتحدث انا واخي عن كيف سنجعل والداي
يأتون الى دبي كي نفتح معهم الموضوع ...
وايهم يضع يده بالقرب من ذقنه ويحرك
اصبعه ذهابا وايابا وكأنه يفكر بشيء ما وفجأة
قال : لقد وجدتها



قلت : وجدت ماذا

قال : الطريقة التي يمكننا ان نحضر بها
والديك

ريان : ماهي

ايهم : عيد مولدك

كشر ريان بين عينيه استغرابا وقال : ماذا
ولكن هناك خمسة اشهر حتى يأتي عيد
ميلادي

ايهم : اه حقا الم تكون مواليد شهر نيسان

ريان : با الله عليك هل تمزح

ايهم : لكن من هو الذي اقترب عيد مولده

قلت : انا يا ايهم وليس ريان

ايهم : حسنا اذا سنجعلهم يأتون الى هنا

للأحتفال بعيد مولدك

قلت : ولكن ايها الذكي منذ متى ونحن نحتفل
بعيد ميلاد احدهم كيف بالله عليك فكر قليلا





هو غير
حياتي

-والدتك منذ الصباح وهي قلقة من اجل ريان
وكأنها تشعر انه بحاجة لها فهل هو بخير
يا بني هل هو حقا بحاجة لوالدته
-بصراحة ياواليدي هو بحاجتكم لتقفوا بجانبه
-خير يا بني ماذا هناك
-ابي هل امي بجانبك
-نعم اريد التحدث اليها

ايهم : اوه ماذا سنفعل اذا
بينما جميعنا غارقين بالتفكير كيف سنقتنع
والداي بالأمر وكيف سنجعلهم يأتون الى دبي
رن هاتفني .. فتحت الخط واذا به والدي ..
والدي : السلام عليكم يا بني كيف الحال
-بخير ياواليدي
-وريان كيف حاله
-بخير



-لا لا اريد ان اكلمك في موضوع دون ان
تعرف

-حسنا دقيقة فقط .. تكلم يا بني ماذا هناك

-لاشيء يا والدي فقط اريد ان اعد لريان
ووالدي مفاجأة هل يمكنكم الحضور الى دبي
بعد غد سوف ارسل لكم البطاقات

-حسنا لعل هذا يهديء من قلق والدتك ...
ولكن لم تخبرني مابه ريان

-لاشيء يا ابي فقط مشتاق لكم كثيرا وانت
تعرف انه مدلل كثيرا ويفتقد لحضن والدته

-ههههه اعرف حسنا خيرا ان شاء الله لكن
دعه يكلم والدته لتطمئن

-حاضر يا ابي

ريان خذ والداي يريدون التحدث اليك ...
ومددت نحوه الهاتف فأخذه وراح الى غرفته
يكلم والدي





هو غير
حياتي

الفصل السادس عشر

كاترين

كنت انتظر والذي على احر من الجمر بينما
كانت ايملي ترتب اغراضها بالغرفة بعد ان
احضرناهم من السكن واما بالنسبة لأغراضي
وملابسي فأنا لم ارتبهم بعد لأنني قلقة جدا مما
سيحدث..

ترى ماذا سيكون رد ريان هل سيقبل ام انه
سيرفض ياترى هل هو يحبني كما احبه لدرجة
انه مستعد ليتحدى العالم من اجلي يا الهي ماذا
افعل هيا عد يا ابي عد ... كنت اعض على
اصابعي واهز قدمي باستمرار وانا جالسة
واقوم من مكاتي واجلس في مكان اخر اكاد
انفجر من القلق...



واخيرا فتح الباب جريت اليه واذا به والدي قد

عاد اخيرا.... كنت اتفحص ملامحه لعلي

اعرف ماذا يخبيء وراء هذه النظرات

الغامضة ولكن لم افهم شيء .. لذا قلت : ابي

ماذا حدث ماذا قال لك ريان هل وافق ..

ارجوك قل نعم

فقال : لم يوافق...

عندها كنت اريد ان انفجر باكية واصرخ

واحطم كل ماحولي ولكن ابي اكمل قائلا : ولم

يرفض

قلت وقد ارتسمت ملامح التعجب على وجهي :

اذا ماذا لم افهم

عندها ابي امسك بيدي واجلسني الي جانبه

على الأريكة وقال : ابنتي العزيزة اسمعيني

جيذا هذا الفتى يحبك كثيرا ولن يرفض الزواج





هو غير
حياتي

بك ولكنه يحب والديه ايضا ويسعى لإرضائهم

لذا سيقنعهم أولا ثم يعطني الرد

قلت : ولكن ان لم يوافقو

فقال : عندها سأذهب انا بنفسى واقتعهم

قلت : حقا يا ابي

قال : طبعا يا صغيرتى ولكن اريد ان ارى

الأبتسامة دائما على وجهك الجميل هيا دعيني

اراه

عندها ابتسمت وقلت : احبك ابي

ثم دخلت الى غرفتى ورحت ارتب اغراضى

وملابسى وانا ادندن واغنى فأنا سعيدة جدا

ومطمأنة لأن والدى قد وعدنى ولم يسبق له

ان اخلف وعدا قد قطعه....

ثم دخلت امى الى الغرفة وقالت : سوف

يحضر مارك لتناول العشاء معنا اليوم

فقلت ايملى : انا قادمة لمساعدتك





هو غير
حياتي

فقلت : وانا سأتبعكم حالما انتهي من ترتيب
كتبي

وذهبوا امي وايميلي الى المطبخ لأعداد الطعام
واما انا فما زلت ارتب كتبي وقد وقع في يدي
الكتاب الذي اهداني اياه ريان فأمسكته وفتحته
فأنا لم اقرأ شيء منه بعد كانت الكتابة
مزخرفة بخط جميل على الغلاف مكتوب عليه
القرآن الكريم فتحت اول صفحة كان كلاما
رائعا وكأنه دعاء جميل وعلى جوانب هذا

الكتاب تفسير لمعاني بعض الكلمات وااو لم
ارى كتابا مثله من قبل

وكنت سأكمل القراءة ولكن سمعت صوت
ايملي تنادي : كاترين هيا تعالي لتعدي السلطة
قلت : قادمة
فوضعتنه من يدي على المكتب وذهبت الى
المطبخ لمساعدتهم.. جلست اقطع الخضار
وفجأة شعرت بألم بعيناي وانا انظر الى





هو غير
حياتي

ابكي حتى فقدت السيطرة على نفسي ولم
استطيع اسناد رأسي وراح يترنح يمينا ويسارا
ولا ادري ماذا حدث بعدها فأنا لم اشعر بشيء
حولي بعدها

ايمني

الخضار رأيتَه يتحرك يمينا وشمالا وكأنني قد
قطعت اصبعي فقد صرخت امي ماذا تفعلين هل
جننتي يدك تنزف .. ايمني احضري صندوق
الإسعافات الأولية بسرعة .. كنت احاول ان
اركن النظر ولكن كل شيء يتحرك امامي يمينا
وشمالا دون توقف فأغضت عياني لعلي اعد
واري من جديد بعد ان افتحهما ولكن عندما
فتحتهم لم اري ابدا فرحت اصرخ امي انا لا
ارى امي ارجوكي ساعديني انا لا اري ورحت



لقد كان يوما صعبا جدا وتمنيت ان يكون
كابوسا مزعجا ويتلاشى ولكنها حقيقة مؤلمة
بل انها حقيقة قاتلة ...

كنت اساعد امي في تحضير العشاء وقد طلبت
امي من كاترين تقطيع الخضار للسلطة بينما
انا اعد الأرز وهي تهتم بالباقي

وفجأة سمعت امي تصرخ : كاترين ماذا تفعلين
هل جننتي يدك تنزف

ثم طلبت مني احضار صندوق الإسعافات
الأولية فأحضرتة بسرعة ... وعدت كي اساعد
امي وبينما هي تضمد الجرح لكاترين كانت
كاترين تحقق بها ثم تنتقل بنظرها الى ومن ثم
تشتت نظراتها هنا وهناك ثم تغمض عينيها
وتفتحهم ... كان يملأ وجهها ملامح الرعب
وراحت تحرك يديها يمينه ويسارا ثم تصرخ :
امي انا لا ارى شيء امي ارجوك ساعديني
امي...





هو غير
حياتي

وتبدأ بالبكاء وامي تحاول مساعدتها ولكن
دون جدوى ثم امالت برأسها يمينا وشمالا
وسقطت على حضن امي ... عندها راحت امي
تصرخ وتحرك بكاترين وتهزها لتستيقظ...
بصراحة ظننت ان كاترين .. قد ... ماتت ..
وبدأت بالبكاء والصراخ لا لا كاترين استيقظي
لا يمكنك ان تموتي الآن يجب ان تحققي حلمك
على الأقل هيا قومي

عندما سمع ابي صوت الصراخ جاء بسرعة
البرق وملامح الخوف تملأ وجهه ثم قال :
ماذا هناك لما الصراخ
قلت : كاترين .. انظر انها لا تتحرك وكانت
تقول انها لا ترى شيئا
هلع ابي نحو كاترين حيث كانت امي تضمها
بين ذراعيها واخذها منها وقال : كفو عن
البكاء ستكون بخير



وحملها واتجه الى غرفتها ... والحمدلرب ان
العم مارك كان قادم لتناول العشاء عندنا اليوم
فقد رن جرس الباب في الوقت المناسب
وذهبت فتحت الباب وعندما رأيي ابكي سألت :
ماذا هناك

قلت : كاترين ياعم ارجوك ساعدها ارجوك
قال : اين هي

فأخذته الى الغرفة وكانت امي تجلس الى
جانبها على السرير وتلك يديها وابي يحاول
ان يوقظها ببعض العطر
قال العم مارك : مرحبا ... كريس دعك من هذا
لن ينفع ... لوسمحتي سيدتي اسمحي لي ..
فتحت امي عن كاترين..
اكمل مارك كلامه قائلا : كريس هلا احضرت
حقيبتني من السيارة لوسمحت



هو غير
حياتي

ومد لأبي مفاتيح السيارة فأخذها وراح بسرعة
البرق ليحضر الحقيبة .. وفي هذه الأثناء كان
العم مارك يفحص المؤشرات الحيوية لدى
كاترين فقد تفقد نبضها ثم فتح عينها ونظر
اليهما

ثم قال : ماذا حدث بالتحديد

فأخبرته أمي ما حدث ... عندها دخل أبي بيده
الحقيبة وأعطاهم للعم مارك ... فأخذها العم

وفتحها وأخرج منها جهاز ضغط وقاس
ضغطها ثم أخرج السماعة وتفحص صدرها
وبالنهاية أخرج حقه وغرسها في يد كاترين
وقال : لا تقلقو سوف تنام قليلا وتستيقظ بخير
قالت أمي : وماذا عن نظرها هل ستفقد
بصرها





هو غير حياتي

قال : هذا لم اعرفه بعد ولكن في اغلب حالات
هذا المرض يفقد المريض البصر مؤقتا او
دائما

ابي : كيف لم افهم

العم مارك : ما اقصده انه من المحتمل ان تفقد
كأترين بصرها نهائيا او لربما يكون مؤقتا
بمعنى انها تفقد الرؤية عندما تكون متعبة

ابي : اوه يا الهي لما المرض بابنتي وليس بي
انا .. مارك ارجوك حاول ان تجد علاجا مهما
كلف الأمر ارجوك

لأول مرة في حياتي ارى ابي بهذه الحالة
وبهذا الحزن والأتكسار .. وامي ايضا كانت
في حالة لاتحسد عليها من الحزن والألم
وانا قلبي ينفطر من الالم لرؤية عائلتي غارقة
بالحزن واختي تتألم ... اتعرفون لو كان هذا
آخر يوم في حياتي ولدي امنية واحدة





هو غير
حياتي

وستحقق سأطلب ان تشفى كاترين حتى لو
كان هذا سيكلف حياتي ... فأنا ليس لدي شيء
في هذه الحياة

ريان

كنت حقا بحاجة للتكلم مع والدي وكان امي
شعرت بي فقد قامت بالاتصال بعمر لتطمئن

علي لأن هاتفي قد نفذت بطاريته ولم افرغ
لشحنه...

كانت امي تسأل عن احوالي واخباري ..
وكانت اجابتي بخير والحمد لله ..

كنت اريد اخبارها ولكن ان حدث واخبرتها
سوف تصاب بنوبة قلبية لا قدر الله لذا سأنتظر
حتى اراها لعل الصدمة تكون اخف عندما ترى
كم احبها وكم تعلقت بها ...





وانهيت المكالمة واعدت الهاتف الى اخي
وشكرته وعدت الى غرفتي جلست افكر كيف
سأخبر والداي واتخيل رد فعلهم يا الله ماذا افعل
... وبينما كنت غارق بالتفكير قطعني عنه
صوت طرقات الباب واذا به اخي عمر يدخل
الى الغرفة وجلس الى جانبي يربت على كتفي
ويقول : اخي بما تفكر
قلت : نفس الموضوع يا اخي انا احاول عدم
التفكير به ولكن لا استطيع

عندها مسح اخي على رأسي وقال : لا تشغل
هذا الرأس بالتفكير الكثير فقط قم وتوضيء
وصلي ركنتين طلب الحاجة واجلس استغفر
وسبح كثيرا اسمع مني هذه الكلمات وازرعها
في رأسك ... ليس عليك ان تفكر كثيرا بأي
امر كان فقط استغفر كثيرا فا الله يفتح لك
ابواب بالاستغفار لاتفتح بالدعاء وتذكر ان
تخلص النية عند الاستغفار وانظر الى الذي
سيحدث حينها ستحل كل امورك وستفتح لك





هو غير
حياتي

ابواب كنت قد ظننت انها قد اغلقت نهائيا انا
اعرف انك مؤمن يا اخي والمؤمن يحسن الظن
بالله فالله عند ظن عبده به فلا تقلق وتفكر
كثيرا وتشغل رأسك بلا فائدة

وكان الله بعث لي اخي كي يفتح عياني على
اشياء اعرفها ولكني قد غفلت عنها.....
فقلت : شكرا لك يا اخي على كلامك الرائع
اسأل الله ان يزيدك علما يا اخي شكرا على
وجودك في حياتي

ابتسم اخي وقال : لا تشكرني انا بل اشكر ربك
يا عزيزي
عندها عانقته وقلت : عسى ان يحفظك الله ولا
يحرمني منك ابدا انا احبك كثيرا يا اخي
وفعلا كما قال اخي قمت وصليت ركعتين طلب
حاجة ودعوت الله بتيسير امري .. ثم جلست
استغفر واستغفر حتى اني لم استطيع ايقاف
لساني عن الاستغفار وقد غفوت وانا
استغفر بعد ان قرأت سورة الملك.....





هو غير
حياتي

واستيقظت قبل الفجر بساعة صليت القيام
والوتر وجلست استغفر حتى رفع اذان الفجر
وعندما خرجت من الغرفة لأيقظ اخي وايهم
وجدتهم قد جهزو أنفسهم للذهاب الى الصلاة
... ذهبنا معا وأدينا صلاة الفجر ثم عدنا الى
البيت جلست بغرفتي اقرأ ماتيسر لي من
القرآن الكريم حتى اشرقت الشمس وقد حان
موعد الفطور لذا ذهبت الى المطبخ لإعداده

لأن اخي وايهم لا يزالو نائمين وعندما انتهيت
من اعداد الفطور ايقظتهم لتناوله...
تناولنا الفطور وذهبنا الى الجامعة انا وايهم
واخي ذهب الى عمله

عمر...

استيقظت ووجدت اخي قد اعد الفطور تناولناه
معا وذهبت الى العمل وانا في الطريق رن





هو غير
حياتي

هاتفني واذا به والدي يقول انهم قد حجزو

تذاكر ورحلتهم بعد ظهر اليوم وسيصلون الى

دبي في المساء عند المغرب تقريبا...

لم اخبر ريان بالأمر ولكني اتصلت به واخبرته

اني سأأخر في العودة الى المنزل كي يتناولو

الغداء ولا ينتظروني...

وعندما انهيت عملي ذهبت الى المنزل واخذت

سيارة اخي وكنت قد اخبرته اني بحاجة لها

لعمل ضروري ولم يمانع ان اخذها فأخذت

المفاتيح وذهبت مسرعا الى المطار وجلست

انتظر وصول رحلة والداي

وهاقد وصلو اخيرا جريت مسرعة واخذت

منهم الحقائب وعانقتهم بحرارة وقبلت ايديهم

فقد اشتقت لهم كثيرا ...

كانت نظرات امي تبحث في المكان هنا وهناك

.. ثم قالت : اين ريان



قلت : في البيت يا امي سوف نعد له مفاجأة
بقدومكم

نظرت الي امي وامسكت وجهي بين كفيها
وقالت : اليوم عيد مولدك يا بني اسأل الله ان
تكون هذه السنة سنة خير عليك وان يعطيك
الله الصحة والعافية..

ثم قبلت رأسي وضممتني على صدرها .. كم
اعشق سماع دقات قلبها الحنون

ثم نظرت لها وقلت : اسأل الله ان يحفظك لي
يا امي وان يديم عليك الصحة والعافية

فقال ابي : الى متى ستبقون واقفين هنا بهذا
الشكل هيا لنذهب تستطيعون التكلم بالبيت هيا
قلت : نعم

واصطحبتهم الى البيت ... ثم طرقت الباب
ووقف والدي وراني وامي ورانه ... جاء
صوت ايهم من الداخل يقول من..



اما ايهم فكان يراقب من بعيد وقد لمحت دمعة
تلمع في عينيه لابد انه يفتقد والديه وبالأخص
والده المتوفي ... اه ماكان علي فعل هذا امامه
ماذا سأفعل الآن؟ ... ذهبت ووقفت الى جانبه
ووضعت يدي على كتفه وربت عليه وقلت الم
تسلم على والداي .. فقال : ريان اتسمح لي ان
اسلم على والديك ..

ريان : ههههههه بالطبع ايها المجنون

فقال والدي وهو يفتح ذراعيه : تعال الى
حضن والدك يا بني لقد اشتقت اليك كثيرا
فذهب وعانق والدي ...

اه كم انت عطوف يا والدي فمئذ ان توفي والد
ايهم وهو لا يفرقه عنا ويعامله كابن له ويبدو
انه قد لاحظ ما لاحظته عليه ومدى اشتياقه
لوالده ..

ثم امسك يد والدتي وقبلها .. فمسحت امي
على رأسه وعانقته

ثم عادت وعانقت ريان ودخلو وهما متعانقان
... جلسنا جميعا في غرفة الجلوس وذهب
ايهم لإعداد الشاي لأن الجو بارد ونحن بحاجة
لشيء يدفننا بينما كان ريان بين والداي
يحيطانه بيديهم ويبدو عليه السعادة والفرح
لذا كنت سعيدا جدا لرؤيته سعيدا



ريان

ياااه كم احب اخي العزيز فكل ماتمنيت شيء
حققه لي بطريقة او بأخرى وكلما كنت بحاجة
له كان الى جانبي يساندني ويدعمني واليوم
في عيد مولده وبدل ان احضر له هدية كما
يفعل باقي الناس قام هو باعداد مفاجأة لي
واحضر والدائي الي دبي...

كنت اجلس في غرفتي واقرب صفحات كتبي
احاول ان ادرس قليلا لأن الإختبارات قد

اقتربت وفجأة سمعت صوت ايهم يصرخ .. اه
هذا الفتى لن يكبر فخرجت لأرى ماذا هناك ..
فكان اخي يقف مع ايهم امام الباب
فسألته ماذا هناك فبدأ بمدح اخي كالعادة كان
الجو باردا والباب يدخل الهواء البارد الى
الشقة فطلبت من اخي ان يدخل فدخل ولكنه لم
يغلق الباب لذا ذهبت لإغلاقه وقبل ان اغلقه
لمحت والدائي امامه ففتحته بسرعة ولكني
ظننت اني اتوهم لذا عدت لإغلاق الباب وفتحه





ثم نظرت الى امي كانت تبكي وراحت تمسح
وجهي بيدها فأمسكتها وقبلتها ثم عانقتها
بحرارة اه كم احب سماع دقات قلب امي التي
تخبرني ان كل شيء بخير واني في امان معها
وفجأة سمعت ايهم يقول : اتسمح لي ان اسلم
على والدك

لابد انه غبي هذا الفتى منذ متى وانا امنعه من
ان يفعل شيء كهذا فطيلة حياتي وانا اعامله
كأخي وابي كان له الأب العطوف بعد وفاة

ثانيتها واذا بوالداي حقا امام الباب انا لا اتخيل
انهم امامي نعم ابي يقف امامي ويفتح لي
ذراعيه ويقول تعال الى والدك يابني كما كان
يفعل وانا طفل وامي تنتظر الي بعينيها
الملينتان بالدموع قفرت الى حضن والدي
ووضعت رأسي على صدره لأسمع صوت
دقات قلبه واتأكد اني لا احلم وقد احاطني
بذراعيه الكبيرتين .. مهما كبرت سأبقى
صغيرا بين ذراعين والدي الحنون





هو غير
حياتي

والده وامي تعتبره واحد من ابنائها وليس هذا
فحسب ولكنه اخي لأنها قد ارضعته وهو طفل
صغير كان اخي بالرضاعة ايضا

كان ايهم ليس بحالة جيدة ولكن من فرحتي
بوصول والداي لم اهتم له كثيرا

ايهم

لا ادري ماذا حدث لي عندما رأيت ريان
يستقبل والديه؟

لا ادري لماذا تذكرت والدي الراحل؟

اه يا ابي كم اشتقت اليك ... كم اريد رؤيتك
الآن..

كنت مشتاقا كثيرا لوالدي لدرجة اني اريد
البكاء والصراخ ومناداته .. ولكني امسكت
نفسي كي لا اخرب فرحة اخي لذا كتبتها في





هو غير حياتي

عندها اردت تغيير الجو وقول نكتة لتطري
الأجواء فقلت : ريان هل يمكنني ان اسلم على
والديك

ولكن يبدو انها لم تكن مضحكة ...

وعندما نظرت الى العم يوسف كان يفتح يديه
بانتظار ان اذهب اليه واعانقه ويقول : تعال
الى والدك يا بني..

صدري ولكني لم اتمكن من منع دموعي من
الفيضان لهذا كنت امسحها بسرعة قبل ان
تنزلق على وجنتاي حتى لا يلاحظون ذلك علي
..

ومع ذلك يبدو ان عمر لاحظ علي فقد اقترب
مني وربت على كتفي وكأنه يواسيني وطلب
مني ان اسلم على والديه ...





عندها تخيلت ابي عندما كان يفتح يديه
لاحتضاني تذكرت اخر حضن لي بين ذراعين
والدي عندها كان عمري عشر سنوات ...
اسرعت الى العم يوسف وعانقته وانا اتخيل
ابي امامي وقد ضمني بكل حب وعطف ...
لطالما كان العم يوسف كالأب لي بعد وفاة
والدي .. كان ومازال يعاملني كأحد ابناءه ولا
يفرق بيننا ابدا وكأني ولده الثالث...

وبعدها نظرت الى الخالة مريم وقبلت يدها
فمسحت على رأسي وضممتني الى صدرها
وعندما دخلنا الى المنزل ذهبت الى المطبخ
بحجة اعداد الشاي ولكني كنت بحاجة لكي
اجلس مع نفسي قليلا وابكي دون ان يراني
احد...

لذا وضعت الأبريق على النار لتغلي المياه
وجلست على الكرسي ووضعت رأسي بين
يدي وسمحت لدموعي بالانطلاق بحرية ...





هو غير
حياتي

لأنني لو كنت كتمتها أكثر لانفجرت عيناى من
شدة تزامم الدموع فيها .. وبعد قليل سمعت
صوت خطوات تقترب الى المطبخ لذا قمت
بسرعة الى صنبور المياه فتحتّه ورششت
وجهي بالماء حتى لا يلاحظ من اتى الدموع ثم
نشفته بمنديل ورقي واكملت اعداد الشاي واذا
بعمر يدخل ويقول : انا اعرف يا ايهم مابك لقد
تذكرت والدك اليس كذلك

عندها سقطت الملعقة من يدي وخانتني
دموعي وانسكبت على وجنتاي وشعرت بيده
على كتفي ثم ادارني نحوه ومسح دموعي
وقال : يا فتى اتبكي هذا ليس لائقا بالرجال
تنهدت بقوة وقلت : ولكن قلبي يكاد ينفجر من
شدة اشتياقي لأبي وان لم ابكي سأصاب بنوبة
قلبية

فقال : ايهم عزيزي اتريد ان تعذب والدك في
قبره





قلت : لا لا ابدا

فقال : اذا توقف عن البكاء هيا ... اتعرف
لماذا نتذكر الموتى ولماذا نراهم في احلامنا

قلت : لماذا

فقال : لأنهم يحتاجون لدعاء منا وانت يجب
عليك كلما تذكرت والدك ان تدعو له بالرحمة
والمغفرة

عندها مسحت بقاياة الدموع على وجنتاي

وقلت : رحمك الله ياوالدي وغفرلك واسكنك
الفردوس الأعلى

عمر : اللهم امين... هيا ارني الأبتسامة التي
اعتدنا عليها على وجهك لأن شكك هكذا ليس
جميل ابدا انك تشبه الطفل الغبي الذي دائما
يبكي ويلحق وراء امه وهو يشدها .
فرحت اضحك على كلامه



ثم قال : هكذا هو اخي الصغير دائما يضحك
ويضحك من حوله بضحكته الجميلة...

ثم نظر الي وقال : ستبقى تضحك هكذا اين
الشاي..

قلت : اوه نعم الشاي دقيقة وسيجهز.

جهزت الشاي واخذته اليهم في الصالة حيث
الجميع وقدمت لهم الشاي وعندما وصلت الى
اخي عمر نظر الي وابتسم ففهمت انه يريد

مني ان اتبسم لذا ابتسمت وجلست بجانبه
لنتناول الشاي

ايملئ..

كانت ليلة من اسوأ ليالي حياتي واصعبها .. لم
نتناول العشاء الذي كنا قد دعونا عليه العم
مارك وبقينا جميعا بالقرب من كاترين نتناوب
على العناية بها وانتظارها حتى تستيقظ





هو غير حياتي

فقد قلت : امي لا تحزني فكاترين ستكون بخير
انا واثقة من ان الرب سيسمجيب دعائنا لا
تقلقي يا امي وكوني مؤمنة

واخيرا وبعد ان تعدت الساعة منتصف الليل
واقتربت الشمس من الشروق حركت كاترين
جفونها وفتحت عينيها وجالت بنظرها كل
المكان ثم نظرت الى امي وقالت : امي كيف
وصلت الى هنا؟... متى نمت؟ هل نمت كثيرا؟

لنطمئن عليها ونتأكد ان بصرها بخير ... كنت
ادعو امام صورة القديسة طوال الليل وامي
ايضا لم تتوقف عن الدعاء ...

نظرت الى امي كانت تحمل الكثير من الحزن
والألم في عينيها فذهبت اليها وعانقتها لا
ادري ربما كنت بحاجة لهذا الحزن اكثر منها
... وقلت كلمات كنت اتمنى سماعها من احدهم
ولكنها كانت مسكنة لقلق امي





هو غير
حياتي

امسكت امي بيدها ومسحت على رأسها وقالت
: هل انت بخير الآن؟

فقلت : كاترين واخيرا استيقظتي هيا سنناول
العشاء..

كاترين : الم تتناولوه بعد

قلت : كنا بانتظارك

فقلت : حسنا لما لم تيقظوني فأنا اشعر
بالجوع الشديد

كانت امي تراقبها بدقة وكأنها تريد ان تعرف
هل ترى ام انها فقدت النظر فقامت بفتح
الستائر ليدخل ضوء الشمس الى الغرفة
فنظرت كاترين باتجاه النافذة وقالت ... اوه
يبدو ان العشاء اصبح فطورا هل نمت كل هذا
الوقت ولكن لما جميعكم هنا ماذا حدث.
كنا جميعا في ذهول هل نسيت ماحدث انسييت
انها فقدت الوعي وكادت ان تفقد البصر وكنا





ننظر باتجاه العم مارك فأغلق عينيه وهز
رأسه ليطمئننا وكأنه يقول ان هذا طبيعي

ذهبنا جميعا لتناول الفطور وكأن شيء لم يكن
فكأترين لم تتذكر شيء مما حدث البارحة

عمر

كنت فرحا جدا بوجود والداي ولم شمل العائلة
مرة أخرى ورؤية أخي العزيز سعيد بوجودهم

اوه انا في غاية السعادة الآن ... ولكن يا الهي
لقد نسيت الموضوع كيف سنخبر والداي
بموضوع ريان وكيف سيكون رد فعلهم ..
استر يارب . انا خائف ان يحدث شيء لأمي لن
ادعه يخبرهم اليوم ليرتاحو من عناء السفر
واكون قد خططت كيف سأقنعهم يارب ساعدني
ارجوك كنت ادعي من اعماق قلبي وانا واثق
من ان الله لن يخيب املي وسيستجيب دعائي
.. ولكن لم اتوقع ان يحدث هذا بسرعة كبيره





... فقد رن هاتف ايهم ودخل الى غرفته كي
يتكلم بالهاتف وعاد وقد بدى عليه القلق ثم
اشار الى ريان فدخلو معا الى الغرفة .. ماذا
يحدث يا الهي من كان على الهاتف وماذا قال
ولما تغيرت ملامح ايهم بهذه الطريقة ؟
استر يارب.....

لا استطيع ترك والدي والذهاب ورائهم الى
الغرفة ولكن القلق سيقتلني اوه يارب سترك

واخيرا خرج ريان من الغرفة وملامحة مليئة
بالقلق تأكدت حينها ان الخبر الذي وصلهم
يخص كاترين نظرت الى اخي ريان وحركت
رأسي وكأني اسأله ماذا هناك فأغمض عيني
وهز رأسه يمينا ويسارا وكأنه يقول ليس
هناك شيء على مايرام .. الم اقل لكم من قبل
انني اعرف اخي اكثر مما يعرف هو نفسه نعم
استطيع قراءة وجهه وحركاته كيف يكون قلقا
ومتى يكون بخير اعرفه اكثر من نفسي





هو غير
حياتي

قالت امي : سأذهب الى المطبخ لوضع العشاء
في الاطباق

فقلت : لاداعي يا امي انا وريان سنقوم بكل
شيء انتم ضيوفنا اليوم ... هيا يا ريان الى
المطبخ

لكن ريان كان في عالم اخر يسرح في افكاره
لا ادري الى اين
فقلت مرة اخرى : ريان هيا

كنت اريد التحدث اليه لأطمئنه ويخرج من
حالة القلق التي قد غمرته لذا قلت : ريان هيا
لنعد طعام العشاء
فقال ايهم : لا داعي لقد طلبت طعاما من
الخارج.

اوه ماذا حدث ماهو الشيء الذي قاله ايهم
لريان كنت انتظر اى فرصة لأذهب واتكلم مع
اخي واخيرا رن جرس الباب وذهب ايهم لفتح
الباب واذا به الطعام قد وصل



ريان : الى اين يا اخي

قلت : لنحضر العشاء

ريان : اه نعم ... هيا

ذهبنا الى المطبخ وكان اخي لايزال سارحا في

شيء ما فأمسكته من كتفيه وادرتة نحوي

وقلت : انظر في عيناى وقلى مابك

قال : قلبى يؤلمنى يا اخي

وكان يبدو عليه الحزن والقلق

قلت : ريان من كان على الهاتف من اتصل

بأيهم وماذا قال ؟

ثم وجهت نظري الى ايهم ووجهت السؤال له

: تكلم انت يا ايهم من كان على الهاتف

ايهم : انه والد كاترين لقد اتصل بريان ولكن

هاتفه مغلق لذا اتصل بي

قلت : وماذا قال



هو غير
حياتي

ايهم : قال انه يريد التحدث مع ريان ولا ادري
ماذا قال له

نظرت الى اخي وقلت : ماذا قال يا اخي تكلم

فراح وعانقتي وقال : اخي وضع كاترين

يتدهور اكثر واكثر وعلي ان ارتبط بها لأكون

معها واساعدها بكل شيء اكون معها بألمها

استطيع ضمها عندما تكون بحاجتي

ثم نظر الي وقال : اخي علي ان اخبر والدادي
الآن

قلت : دعهم يرتاحو من السفر اولا

قال : الوقت يسرقنا يا اخي..

فقلت حسنا اذا دعهم يتناولون العشاء اولا

وقمنا بسكب الطعام بالأطباق وتحضير المائدة

وتجمع الجميع حول المائدة وبدأنا نتناول

الطعام



الفصل السابع عشر

لكن ريان لا يجيب فدفعته بيدي كي ينتبه ...

ققال : ماذا هناك يا اخي ؟

قلت : امي تكلمك

فقال : اسف امي ماذا كنتي تقولين

امي : كنت اسأل عن دراستك يا بني

ريان : بخير الحمد لله

امي : ريان مابك يا بني مالذي يشغل بالك

عمر

تجمعنا حول المائدة وبدأنا تناول الطعام

وعندما انتهينا جلسنا سويا وقام ايهم بإعداد

العصير للجميع ... فقالت امي : كيف حال

دراستك يا بني



ولكن كاترين تسيطر على عقل اخي بالكامل
ولا تدعه يركز او يفكر بشيء اخر غيرها انها
تعشش في افكاره وهذا الشيء يخيفني جدا انا
قلق عليه يارب ساعده

اعادت امي السؤال ثانية : مابك يابني ماذا
يشغل بالك

ثم نظرت الي موجهة نفس السؤال : مابه
اخاك يابني هل هو بخير

قلت : اه نعم يا امي بخير

ثم دفعت ريان بيدي وقتلت له اليس كذلك

قال : لا ليس هناك شيء

عندها نظر الي والدي و اشار لي بيده حتى

اتنحى عن مكاني ففعلت وجاء هو وجلس

بمكاني الى جانب ريان وامسكه من كتفيه

واداره نحوه ثم قال : بني اخبر والدك مابك



ريان

امسك والدي بكتفي وجعني انظر في عينيهِ
مباشرة تلك العينين التي عندما انظر اليها ارى
العالم كله ارى الحنان والعطف والطمأنينة
بمجرد ان انظر اليهما تجبراني بأن اقول كل
شيء بداخلي وتعطيني الأمل بأن كل شيء
سيكون على مايرام

لا يا الهي ريان عندما ينظر في عينيْن ابي
لايستطيع الكذب او اخفاء شيء عنه وكأن
هناك طاقة تسحب كل الكلام من فم اخي الي
اذن والدي

فقال ريان : انا احب فتاة يا ابي

بصراحة كنت اتوقع ان يصرخ والدي في
وجهه او يصفعه على وجنته ولكنه فاجنني
برده





قلت : كاترين

فقال : اسم جميل ولكن يبدو غريبا حسنا ومن
اي عائلة هي

قلت : لم يخطر في بالي ان اسألها او احاول
ان اعرف لأنك يا ابي علمتنا ان نحب الشخص
لذاته

والدي : انا فخور بك حقا يا بني

فقلت بكل طمأنينة وراحة : انا احب فتاة يا ابي

فقال ابي : اعرف يا والدي لقد اخبرتني امك
بهذا من قبل لهذا انا ووالدتك هنا لنرى تلك
الفتاة ونقوم بكل مايلزم لنخطبها لك

هل حقا ما اسمعه حقيقة ام انني احلم هل
سمعتم ماقاله ابي اسمعتم لم يعترض ... اوه لا
انه لايعرف بعد انها مسيحية يارب ساعدني
اكمل والدي قائلا : اخبرني ما اسمها





هو غير
حياتي

اه ياوالدي هل ستبقى فخورا بي عندما تعرف
ان الفتاة التي احببت من ديانة اخرى ؟
كيف سأخبرك بهذا ؟

قطع ابي حبل افكاري قائلا : والآن لما عدت
للشروود لقد وافقت وستكون تلك الفتاة بإذن الله
من نصيبك ام ان هناك شيء اخر يقلقك
قلت : بصراحة يا ابي ثم سرحت ورحت
اتخيل ماذا سيحدث عندما يسمع ابي بهذا ..

لا يمكنني ان اخبره الآن من المؤكد انه
سيغضب وانا اخشى ان يصاب ابي بمكروه
بسبب غضبه وانه متعب من السفر الطويل لا
لن اخبره الآن .. نظرت في عينيه ثم ابعدت
نظري عنهم حتى لا ابوح بكل ما بداخلي
ووجهت نظري الى اخي مباشرة وكأنني اطلب
النجدة منه والحمد لله ان اخي قد فهم ما اريد
دون ان اخبره شيء لذا قال : حسنا لندع كل



هذه الأمور والأحاديث للغد والآن ماذا تريدون
للتحلية هل اجلب الكيك ام نوع اخر

ابي : لا داعي يابني للحلويات يكفي ما اكلنا
من الطعام انا كل ما اريده الآن هو ان استلقي
واذهب في نوم عميق لأنني اشعر وكأن جسدي
اخذ شكل المقعد

امي : والدك على حق يابني فظهري يؤلمني
من الجلوس الطويل على كرسي الطائرة

عندها خرج ايهم من غرفته وقد ارتدى ملابس
النوم واحضر وسادته وبطانيته وقال : حسنا
الغرفة على حسابكم لقد جهزت لكم الفراش
بالداخل هيا تفضلوا

قال ابي معترضا : لكن يابني لما تتعب نفسك
ابقي في غرفتك سنام في غرفة ريان

ايهم : لا لا ياعم فغرفتي وسريري اكبر من
غرفة وسرير ريان ثم الست ابنك ايضا فلما
ترفض النوم في غرفتي





هو غير حياتي

امي : وانت يا بني اين ستنام

ايهم : اوه لا اعلم امممم لايهم سوف اتحمل

شخير ريان وانام بغرفته من اجلكم

قلت دون وعي : ماذا تتحمل شخيري ومن قال

لك اني اشخر في نومي

كانو جميعا يضحكون على كلام ايهم وردي

العفوي

فقال ايهم : وكيف لك ان تسمع شخيرك وانت

نائم ها..

والاو كل مرة اتفاجأة اكثر بردود ايهم فقلت :

حسننا سأسمح لك بالمبيت في غرفتي وسماع

شخيري

فضحك الجميع

ودخلا والداي الى غرفة ايهم ودخلت انا وايهم

وعمر الى غرفتي لنتحدث



عندها اقترب اخي مني وامسك بكتفي وقال :
لقد اطمأن قلبي الآن اريدك ان تبقى هكذا دائما
وحتى ان لم تكن كاترين من نصيبك
فقلت : لا يا اخي ستكون لي انا واثق
اخي : وماذا جعلك تثق الى هذه الدرجة
فقلت : اخي الم يقل الله عز وجل ادعوني
استجب لكم وانا منذ ان قابلت تلك الفتاة وانا
ادعو ان تكون من نصيبي وواثق كل الثقة ان

كنت اجلس امام كمبيوترتي المحمول احاول
شغل نفسي عن التفكير بالموضوع الذي
سيصيبني بالجنون اذا استمررت بالتفكير به
ويبدو انني لست الوحيد الذي يفكر بنفس
الموضوع فقد قال عمر : ماذا يا ريان كيف
سنخبر والداي الحقيقة
اتعرفون انني لم اعرف كيف قلت هذا الكلام :
لا يهم يا اخي سوف يتدبر الله كل شيء انا
واثق من ذلك

الله لن يخذلني فأنا ادعوه منذ ثلاثة او اربعة
اشهر

كانت الدهشة واضحة على وجه اخي فقد كان
ينظر الي باعجاب ثم ربت على كتفي وقال :
هكذا اريدك يا اخي كن دائما واثقاً بالله ليكون
الله عند حسن ظنك

بصراحة كنت بحاجة لأسمع هذا الكلام من احد
ما ولكن لم اتوقع ان يكون هذا الشخص هو

انا فتنهت براحة وقلت : لاتقلق يا اخي
سأبقى هكذا ولن اتغير مهما حدث

فقال : ولا تنساني في دعائك فأنا ايضا اتوق
لأعيش قصة حب

كنت في دهشة مما سمعت وقلت : هل انت
بخير يا اخي

قال وهو يضحك : ايها الغبي الم تفهم قصدي
انا اقصد ان تزوج ادعولي بالزوجة الصالحة





هو غير
حياتي

قلت : اخبرني عن مواصفات فتاة احلامك يا
اخي

فعقد بين حاجبيه وقال : انها فتاة احلامي
ومادخلك انت بها

كان شكله مضحكا ونبرته الساخره مضحكة
اكثر فضحكنا معا ... وفجأة قاطعنا صوت
كصفير القطار فالتفتنا حيث ايهم ينام على
الأرض بجوار السرير ويشخر بصوت عالي
يشبه صوت صفارة القطار

فقلت : رأيت من يشخر يا اخي

فقال : نعم رأيت وسمعت ايضا حسنا سأذهب
للنوم الآن

وهم بمغادرة الغرفة فأوقفته وقلت : ما رأيك
ان تنام معنا في الغرفة سوف افرش بجانب
ايهم وانت نم على السرير

نظر حيث ينام ايهم وصمت لبرهة وكأنه يفكر
ثم قال : لا لا لا شكرا اريد ان انام الليله وكما



تعرف انا لا استطيع ان انام وهناك صوت
بالغرفة

واسرع الى الباب وهرب خارج الغرفة ثم عاد
وفتح الباب واطل برأسه وقال : تصبح على
خير يا اخي نم جيدا

فقلت : وانت من اهل الخير يا اخي حاضر
سأحاول النوم مع هذه الضوضاء المزعجة

ذهب اخي للنوم وجلست انا اكمل ما كنت افعله
فقد كنت اتفقد حسابي على الفيس بوك قبل ان
يقاطعني اخي وكنت اردد ثلاث كلمات طوال
جلستي (الحمد و الشكر لله) ثم نظرت الى
الساعة فكانت الثانية عشر صباحا فقامت
توضأت وصليت ركعتين قيام الليل ورحت لأنام
لأستطيع ان استيقظ قبل الفجر بساعة واصلي
قيام الليل مددت جسدي على السرير
وقرأت اذكار النوم وسورة الملك وحاولت ان





هو غير
حياتي

فقلت : احمد ربك ان الذي بيدي وسادة وليست
حجرا والا كنت قد حطمت وجهك

فقال كالطفل الذي عوقب على شيء لم يفعله :
ولكن لما تريد تحطيم وجهي ماذا فعلت

قلت بغضب : لم تفعل شيئا ولكنك تشخر وكأنك
قطار

ايهم بكل برود : الم تستطع ان تنتظر حتى
يتوقف القطار وحده لما اوقفته

انام فلم استطيع فصوت الشخير سيصيبني
بالجنون وضعت الوسادة فوق رأسي لعلني
امنع الصوت من الدخول الى اذني ولم استطع
النوم ايضا فجلست وامسكت الوسادة ورميتها
على وجه ايهم فقام مفزوعا وقال : بسم الله
ماهذا يا ريان لا يكفي انك تشخر بصوت عالي
وترمي الأشياء في نومك ... هل تمشي وتتكلم
في نومك ايضا





هو غير
حياتي

فأبعد يده عن وجهه وقال بضحك : لا كنت
امزح فقط
قلت بجدية : ارجوك اوقف هذا الشخير ودعني
انم ارجوك
قال : حسنا خذ
ورماني بالوسادة التي التقطها بين يدي
ووضعتها في مكانها وايهم ينظر الي بتعجب

كنت التفت حولي باحثا عن شيء ارميه به ولم
اجد سوى وسادة اخرى كانت توضع على
السريр للتزيين وليست مخصصة للنوم فرميته
بها وقلت : لأن رأسي كاد ان ينفجر من صوته
اصابت الوسادة وجهه مباشرة فوضع يده على
وجهه وقال : اه ما هذا مالذي بداخل هذه
الوسادة انا اعرف ان الوسائد تحشى بالريش
ولكن وسادتك محشوه بالحجارة
قلت : هل آلمتك حقا انا اسف



ويقول : اتمنى ان اعرف كيف تستطيع ان
تفعلها

نظرت اليه بعيناي الحمراءواتان اثر النعاس
وقلت : وماهي

قال : كيف تستطيع ان تمسك الوسادة هكذا
وانت لا تنظر

قلت : بالله عليك يا ايهم دعني انم وسنتحدث
غدا في الموضوع

ووضعت رأسي على الوسادة واطفأت النور
واغلقت عينائي وكدت ان اغفو الا ان جاء

صوت ايهم ينادي : ريان
قلت : نعم

ايهم : هل نمت

قلت : احاول النوم

ايهم : ريان

قلت :-ها

ايهم : ماذا ستفعل بذلك الموضوع

قلت : سأتركه لله وهو سيدبره لي دعني انم

الآن لأستطيع ان استيقظ الى الصلاة

صمت ايهم لعدة دقائق وعاد يقول : ريان

قلت : هااا ماذا بعد

ايهم : لاشيء تصبح على خير

قلت : وانت من اهل الخير ايمكنني ان انام

الآن

ايهم : لكني لا استطيع النوم وانت السبب

قلت : حسنا قم وصلي ركعتين واقرأ بعض

القرآن ستهداً وتستطيع النوم

ايهم : اوه لكن الماء بادر كيف سأتوضيء

عندها انتفضت من مكاني وقلت : ايهم انظر

الي

فأضاء المصباح ونظر الي





فتابعت قائلا : ايهم عزيزي الا تعلم ان
القشعريرة التي تشعر بها كافية بأن تغسل
ذنوبك

فقال : اعرف ولكن

قلت : لا يوجد لكن هيا قم واستعذ من الشيطان
وصلي ركعتين وانا سأفعل هذا ايضا لأنك قد
جعلت النوم يهرب من عيني

قمنا معا وادينا ركعتين قيام الليل واكثرت من
الدعاء لكاترين ولأخي ايضا ... واخيرا ذهبت
الى النوم وكانت الساعة الواحدة ليلا نمت
بعمق وقبل الفجر بساعة استيقظت قمت
وصليت حتى بقي للفجر ربع ساعة فقط ...
جلست في مكاني استغفر و اسبح واذكر الله
حتى نودي لأذان الفجر فقامت من مكاني
ايقظت ايهم وخرجت من الغرفة لأيقظ اخي
فوجدته قد سبقني وتوضأ





ذهبنا معا الى المسجد وعندما عدنا الى البيت
كان ابي يجلس على الأريكة ويمسك مصحفه
يرتل بصوته الجميل بعض من ايات القرآن
وامي تجلس على سجادة الصلاة وترفع يديها
وتدعو فاقتربت منها وقلت اذكريني بدعوة يا
امي

وكالعادة دخل ايهم للنوم من جديد وعمر جلس
بجانب ابي وامسك مصحفه ايضا واما انا فقد
كنت اشعر بالتعب فدخلت الغرفة لأحاول النوم

قليلا ولكني لم استطيع النوم عندما تذكرت ان
لدي دروس لم احضرها البارحة فجلست على
مكتبي وبدأت بتصفح مكتبي وتحضير دروسي .
.. وبعد نصف ساعة تقريبا سمعت طرقات
خفيفة على الباب ثم فتح ببطء وتسللت رائحة
القهوة الى انفي ثم دخلت امي تحمل كوبين من
القهوة .. كم اعشق القهوة خصوصا من يد
والدتي اخذتها منها ورائشت رشفة وقلت :
الله سلّمت يداكي يا امي





ثم امسكت كفها وقبلته وقلت : اسأل الله ان
يحفظك لي يا امي الحبيبة
نظرت الي وقالت : كم اشتقت لك يا عزيزي
قمت من مكاني وعانقتها وقلت : وانا اشتقت
لك يا امي اشتقت لحضنك ولعطرك
ثم نظرت الى ايهم وهو نائم وقالت : الم يتغير
هذا الفتى
قلت : يبدو انه لن يتغير الا عندما يتزوج

امي : سأدعك يا بني لتكمل دراستك
مرت ساعة او ربما اكثر بعدها سمعت صوت
عمر ينادي: هيا يا ريان تعال انت وايهم
لتناول الفطور
ايقظت ايهم من سباته وجلسنا جميعا حول
المائدة .. يا الهي كم افتقدت هذه الجمعة
العائلية الجميلة وطعام امي اللذيذ الحمد لله على
نعمة العائلة





هو غير
حياتي

وبعد ان انتهينا انا وكاترين من رفع الأطباق
عن الطاولة تعاونًا ايضًا على غسلها فقالت لي
كاترين بهمس : ايملي لقد رأيت حلمًا جميلًا
قلت : حقا اخبريني ماهو
فقالت : حلمت ان ابي قد وافق على ارتباضي
بريان وقد ذهب كي يتكلم معه ولكن ريان لم
يخبر والدي برده بعد فقد استيقظت قبل ان
اعرف ماهو رده

ايملي
قضينا النهار ونحن نائمون بسبب التعب لأننا
قد سهرنا طوال الليل كما تعلمون
واستيقظنا في المساء كانت الساعة الخامسة
مساءً " قمت انا وامي بإعداد العشاء او لا
ادري ماذا كان ...





عندها تركت ما في يدي ونظرت اليها وقلت :
كاترين هذا ليس حلما انها حقيقة لقد حدث
فعلا وقد ذهب والدك وتكلم مع ريان ولكن
ريان اراد ان يقتع اهله ويأخذ موافقتهم اولا
عندها سقط الطبق الذي في يدها على الأرض
وتحطم وقالت : احقا كانت حقيقة
جاءت امي مفزوعة على صوت التحطيم
وهتفت بخوف : ماذا حدث هل تأذى احدكم

قلت مطمئنة : لا تقلقي يا امي نحن بخير فقط
سقط الطبق من يد كاترين
التفتت كاترين الى امي وقالت : امي احقا ابي
وافق على علاقتي مع ريان وذهب للتكلم معه
قالت امي وقد بدى على وجهها التعجب : نعم
يا ابنتي هذا ماحدث هل نسيتي ام ماذا
فقالت : كنت اظن انني احلم





هو غير
حياتي

امي مطمئنة : لا يا ابنتي لستي تحلمين هذه
حقيقة.

خلعت كاترين مأزر المطبخ وذهبت تجري نحو

ابي وهي تصرخ : ابي ابي انا احبك

وقفزت في حجره كطفلة صغيرة

قال بتعجب : مابك يا بنتي أنتي بخير

قالت : انا سعيدة يا ابي انا اسعد فتاة في العالم

ابتسم ابي لسعادتها وضمها بحنان بين ذراعيه
وقال : وانا سأبذل قصارى جهدي كي ابقىكي

سعيدة هكذا حتى اخر نفس لديك

كانت امي تراقبهم وقد برقت بعينها دمعة لا

ادري اكانت دمعة فرح ام حسرة لفكرة ان

ابنتها ستغادر الدنيا بعد مدة اقتربت منها وانا

لست افضل حالا منها ولكن يبدو انني قد

اعتدت على ان اكنم مشاعري وضعت يدي

على كتف امي وشددت عليه وقلت هامة





هو غير
حياتي

بأذنها : أرأيتي كم هي سعيدة لمجرد انها
عرفت ان والدها تحدث مع ريان كيف سيكون
ردة فعلها عندما يرد ريان

نظرت الي وقالت : هل من الممكن ان يرفض
ريان

قلت : لا اظن يا امي ان كنتي قد رأيته
كيف كان عندما فقدت كاترين وعيها ... انه
يحبها اكثر من نفسه

نظرت امي الي وقالت : حتى لو لم يوافق
سأفعل كل مافي وسعي كي اجلعه يوافق وارى
فتاتي سعيدة

ابتسمت وقلت : انظري كم هي سعيدة هيا
اريني ابتسامتك انتي ايضا

ابتسمت امي ابتسامة سطحية تخفي ورائها
الكثير من الألم والحزن اتمنى ان يكون كل
شيء بخير



انقضى اليوم اخيرا وجاء وقت النوم دخلت الى
الغرفة كانت كاترين تجلس على السرير
وتحضن الدب وعندما رأته عدلت جلستها
وقالت : ايملي اتعتقدين ان ريان يبادلني نفس
المشاعر

قلت : اظن ذلك

فقالت : اذا لما لا يصارحني
قلت : الم تحفظي طبعه بعد

قالت : وماذا ان رفض

وفجأة تغيرت ملامح وجهها فقد بدى عليها
الحزن وهي تقول : لن اتحمل ان اعيش بدونه
ابدا

قلت : لا تقلقي سوف يقبل

قالت : اتمنى ذلك

ثم ادخلت نفسها تحت البطانية واطن انها
نامت



هو غير
حياتي

اوصلنا والد كاترين الي هناك وبقي في انتظار
ريان

ريان
كنت على وشك الدخول الى الجامعة
فاستوقفني العم كريس وقال : مرحبا
قلت : اهلا

قال : ريان ماذا هل تكلمت مع والديك

اه يا كاترين لا تعلمين اي شيء اتمنى ان
تشفي وان يكون كل شيء بخير ... لما اذكر
عمي هذه الأيام لقد اشتقت له كثيرا .. كنت
اضع صورته بجواري فأمسكتها وقلت تصبح
على خير يا عمي احبك وذهبت في نوم عميق
من شدة التعب وفي اليوم التالي استيقظت على
صوت خالتي توقظني للجامعة قمت وكاترين
ايضا جهزنا انفسنا للخروج وذهبنا وقد



قلت : لا لأنهم قد وصلو من السفر البارحة
سوف افاتحهم اليوم في الموضوع بإذن الله
فقال : حسنا بني ان اردت سأتكلم معهم انا
واقنعهم

قلت : سوف اجرب وان لم افلح في اقناعهم
سأستعين بك ...

نظرت حولي وكأني اتأكد من خلو المكان من
اشخاص اعرفهم وقلت : كيف هي كاترين

فقال : حالتها تسوء يوما بعد يوم البارحة
كادت ان تفقد بصرها
يا الهي لا ارجوك احفظها..

تابع العم كريس قائلا : لذا يابني انا اريد ان
احقق لها امنيتها الأخيرة قبل ان... ان ...
ترحل

قال هذه الكلمات بكل حزن وألم وكان قلبه
يعتصر حزنا..





هو غير حياتي

لا ادري مابي لما اشعر بالدوخة وافقد التوازن
كثيرا ؟

هل من الممكن ان يكون قد اصابني مرض ما
؟

اوه لا ... حسنا سوف اذهب الى العم مارك
واجعله يفحصني فهو طبيب مختص بهذه
الأمراض..

فقلت مطمئنا : لاتقلق ياعم سوف احل كل
الأمور بأقرب وقت

ثم ودعت العم كريس وذهبت فورا الى
محاضراتي وبعد ان انهيتها اتصلت بأخي لأني
اريده ان يكون معي عندما اخبر والدائي بأمر
كاترين فاخبرني انه سوف يتأخر حتى المساء

كاترين..



اتصلت بالعم مارك وطلبت مقابلته فلم يمانع
وقال : انا في المشفى الآن سوف اخرج حالا
واتي اليك

قلت : لا انا من سيأتي اليك

فذهبت اليه بعد انتهاء محاضراتي وهناك
دخلت الى المكتب وقلت : عمي هل لي ان
اطلب طلبا صغيرا منك

قال : طبعا تفضلي يا صغيرتي

قلت : انا لست صغيرة ... واتكلم بجدية
قال : مهما كبرتني ستبقين طفلي الصغيرة
اطلبي ماتشائين

قلت : عمي انا اتكلم بجدية ارجوك

فقال : وانا ايضا اتكلم بجدية اطلبي ما تشائين
قلت : هل يمكنك ان تفحصني

نظر الي وقال بخوف : لماذا يا ابنتي مما
تشكين ؟.





هو غير
حياتي

قلت : انت تعرف كل شيء

قال : لا اعرف ماذا هناك تكلمي

قلت : عمي انا اشعر بالدوار دوما واحيانا افقد

الوعي ودائما اشعر بثقل في رأسي وكأني

احمل الكرة الأرضية فوق رأسي ... ساعدني

يا عم ارجوك

قال : لا تقلقي يا ابنتي تعالي الى هنا اجلسي

على السرير..

جلست فقام بفحصي واخذ عينات من دمي

للفحوصات وقال : انت بخير وقد اخذت عينة

من دمك لأتأكد من قوة دمك فأنت تعانيين من

الأنيميا منذ الصغر

قلت : لكني اخذت العلاج واصبح دمي

بمستوى عادي

قال : ولكن سوء التغذية من الممكن ان يعيد

هذا المرض اليك



قلت : شكرا ياعم ولكن هل لي بطلب صغير

قال : طبعا تفضلني

قلت : ايمكنك ان تبقي هذا سرا بيننا لأنني لا

اريد ان يعلم والداي بالأمر ويقلقون بسبب تافه
كهذا

نظر الي نظرة لم استطع ان افهمها وقال :

طبعا

مارك



كاترين طفلتي الصغيرة المسكينة ذات القلب

الطيب اه قلبي يتقطع لرؤيتها هكذا

واليوم عندما جائت للعيادة وطلبت مني ان

افحصها تمنيت حينها ان تنشق الأرض

وتبتلعني .. لا ادري كيف تصرفت لقد ارتبكت

كثيرا وفجأة تذكرت طفولتها عندما كانت تعاني

من الأنيميا فأخذت عينه من دمها وقلت انني

اريد ان اتأكد من ان الأنيميا لم تعاودها مجددا

... ويبدو انها قد اقتنعت بالأمر ..وعندما

طلبت مني ان اخفي الأمر عن والديها

... نظرت في عينيها وقلت في قلبي اه ما اطيب

قلبك يا صغيرتي مع ان والديك يعلمون

مالا تعلمين ماذا سيحدث لك ان عرفت الحقيقة

اتمنى ان تتعافي من هذا المرض اللعين

اوصلتها الى البيت وعدت الى العيادة جلست

مع نفسي قليلا اقلب كل ما حدث منذ قليل واعيد

المشهد مرارا وتكرارا وبالنهاية قررت ان

ادعو كريس كي اتكلم معه كنت اريد ان اقنعه



طلبت كوبين من عصير النعنع والليمون وقلت

: كاترين

قال بخوف : مابها لقد كانت بخير في المنزل

قبل قليل

قلت : انها بخير وانا من اوصلها الى المنزل

..

قال : اذا ماذا

ان يخبر كاترين بمرضها ... فاتصلت به

وطلبت منه القدوم فجاء فوراً وما ان دخل قال

بلهفة : اخبرني ماذا حدث هل وجدت العلاج

قلت : لا ... اجلس

قال : ماذا اذا لما طلبت مني ان اتي اليك فوراً

ماذا هناك اخبرني

قلت : ماذا تشرب

قال : لا اريد شرب شيء فقط قل لي ماذا هناك





هو غير حياتي

قلت : لكن علينا اخبارها ... لما نستمر باخفاء
الامر عنها ؟

انتفض من مكانه وقال بغضب : لا لن افعل
ذلك بطفلي

قلت : اهدأ واخبرني مالذي يمنعك

قال : لأنني اريد ان اراها سعيدة اريد رؤية
ضحكتها ... اريد رؤية طفلي تحقق حلمها
الأخير انت تعرفها ان عرفت بأمر مرضها

قلت : لقد بدأت تشعر بأعراض المرض وقد
جئت الي قبل ساعة كي افحصها

قال بتوتر وقلق : ماذا...؟ لا .. ارجوك قل لي
انك لم تخبرها

قلت مطمئنا : لا لم اخبرها لاتقلق فقد تحجبت
بالأنيميا

تنهد براحة وقال : شكرا لك



كالأطفال ثم نظر الي نظرة رجاء وقال بنبرة
كلها رجاء : مارك ايمكنك ان تأخذ دماغي
وتضعه مكان دماغها او تخرج الورم من
رأسها وتضعه في رأسي انا بدل منها ...
ارجوك افعل شيء من اجلها
قلت : كريس اهداء ... خذ رشفة من هذا
العصير

سوف ترفض الإرتباط بحبيبها سترفض ان
تحقق حلمها سترفض ... مارك انا لا اريد
شيء من هذه الدنيا سوى ان ارى ابنتي
سعيدة قبل قبل
ثم ذرف شلال من الدموع واكمل قائلا بكل الم
وحزن : قبل ان افقدها
يا الهي لأول مرة ارى صديقي بهذه الحالة انه
يتكلم بقهر وكأن قلبه يعتصر حزنا والما كانت
الدموع ترسم خطين متوازيين على وجنتيه





هو غير
حياتي

فرفض ... ثم امسكت بكتفيه ونظرت بعينه
مباشرة وقلت : كريس انا اعرفك اقوى اهدأ
كن صبورا

واخيرا استطعت ان اسيطر على غضبه
وجعلته يهدأ من هذا الجنون واخذ يتنهد
كالأطفال ثم نظر الي وقال : ارجوك ساعدني
كي احقق لأبنتي حلمها

قلت : كريس سبق واخبرتني اني معك ثم
انسيت ان كاترين ابنتي ايضا لا تقلق سوف

نحقق لها كل احلامها ونجعلها اسعد فتاة في
العالم .. خذ هيا اشرب هذا العصير كي تهدأ

ريان
عدت الى البيت وتناولت الغداء مع والداي
وايهم ثم دخلت غرفتي وحاولت ان ادرس قليلا
ولكن لاجدوى لم استطع التركيز بشيء
فجلست على السرير حاولت النوم ولكن كلام



لشرب الشاي ... جلست بصمت وتناولت كوب
الشاي من يد امي ورحت احتسيه ببطء وانا
احاول ترتيب افكاري ويبدو اني شردت ولم
اسمع ماقالوه فقد لوح ابي بيده امام وجهي
وقال : بني مابك الم تسمع ماقلت

قلت : اسف لقد سرحت قليلا ماذا كنت تقول
فقال : بالنسبة لموضوع خطوبتك من الفتاة
التي تحب متى تريدنا ان نذهب ونطلبها لك

العم كريس رن في انناي ويترك صدئ في
رأسي اوف ماذا سأفعل لن استطيع الانتظار
اكثر اريد ان اخبر والدائي بكل شيء .. اخذت
القرار سوف اخبرهم

خرجت من الغرفة وكنت قد عزمت على
اخبارهم كان ابي وايهم جالسون يتبادلون
اطراف الحديث وجاءت امي تحمل اكواب
الشاي وعندما رأتني قالت تعال يا بني اجلس
معنا وتناول الشاي كنت على وشك ان اناديك



قلت : في اقرب وقت يا ابي ولكن هناك شيء
يجب ان تعرفوه بخصوص تلك الفتاة

ابي : حسنا اخبرني ماذا هناك

تهدت استعدادا لفجر القنبلة ولكن شيء ما
اوقفني عند سماع صوت اذان العصر ينادي
وكأنها رسالة من ربي يخبرني بها ان اصبر
قليلا بعد .. فقلت : انه العصر يا ابي..

وساد الصمت لمدة حتى نستمع ونكرر وراء
الأذان وعندما انتهى قلت : ابي انا ذاهب لأداء
الصلاة في المسجد هل تأتي معي

قال : اجل قادم هيا بنا سنكمل حديثنا عندما
نعود الى المنزل لا تقلق يا بني مادمت تحب
تلك الفتاة في الله سوف بجمعك الله بها مهما
كانت الظروف.





هو غير حياتي

والداي ... وكنت اقول مع كل خطوة يارب
وفجأة وجدت نفسي واقف بتجاه القبلة وانوي
صلاة الحاجة .. وفعلت صليت ركعتين وفي كل
سجدة كنت اقول ياارب وكأن الكلام قد تجمد
وعلق في حنجرتي ولكني اعرف ان ربي عالم
بما في داخلي انهيت الصلاة وسمعت
صوت ايهم يقول : الغداء جاهز ... والاو ما
اطيبها من رائحة سلمت يداكي يانبع الحنان

لم استطع الكلام واكتفيت بالابتسامة وذهبت
لأتوضأ ... ذهبنا ثلاثتنا الى الصلاة ونحن في
طريق العودة سألتني ابي ماذا كنت سأقول
فقلت : لنؤجلها الى البيت انا اريد ان تكون
امي معنا وتسمع ما سأقول
وعندما دخلنا البيت كانت امي تجهز الغداء
وقد عاد عمر من عمله وكان يصلي في غرفة
الجلوس دخلت الى غرفتي ورحت ادور
بها وانا افكر كيف سأفتح الموضوع مع





قالت : بالهناء والشفاء يا بني

كاترين

لا ادري كيف نمت ولا كم نمت ولكني اشعر
بثقل في رأسي لم استطع النهوض من السرير
فقط عدلت جلستي والتفت الى اليمين فوجدت
الكتاب الذي اهداني اياه ريان امسكته وفتحته
واكملت من حيث وقفت المرة السابقة يا الهي

خرجت وقد تركت كل شيء على ربي وتوكلت
عليه وجلست معهم لتناول الغداء... لقد اعدت
امي طبقي المفضل اكلت كثيرا وكأني لم اكل
منذ ايام وكل ما فرغ طبقي سكبت امي لي
المزيد وهي تقول : لقد فقدت الكثير من الوزن
في الفترة الأخيرة كل يا بني كل لقد اعدت هذا
الطبق خصيصاً من اجلك

قلت : سلمت يداكي يا امي لقد اكتفيت اتركي
القليل للعشاء..



كم كان الكلام رائعا جعلني استرخي واشعر
بطمأنينه وراحة بال وتخيلو اني قد شعرت بأن
الم رأسي قد زال نهائيا وان الثقل الذي اشعر
به قد ذهب واصبحت نشيطة واغلقتة بعد ان
وضعت علامة على مكان وقوفي بالقراءة
وذهبت الى المطبخ بعد ان عادت الي الطاقة
وكأني شربت مشروب طاقة ولم اقرأ كتابا
اتصدقو ان وجهي الأصفر منذ مدة عاد ورديا
من جديد عندما نظرت الى نفسي في المرأة

وجدت نفسي ابتسم تلقائيا وكأن قلبي يرقص
فرحا ... عندما دخلت المطبخ نظرت الى امي
وقلت انا جائعة ماذا لديكم على الغداء..
نظرت الي ايملي وقالت بمزاح وهي تسحب
كرسي المطبخ كي اجلس : تفضلي انستي
ومدت لي ورقة فارغة وقالت : تفضلي انستي
هذا المنيو الخاص بالمطعم .. اتريدين شرب
شيء ما لحين تجهيز طلبك





فضحكت على كلامها وقلت : شكرا لك

فاتحنت ووضعت يدها امام صدرها كما يفعل

النادل وقالت : لقد انرتي المكان

لقد كانت ايملي تفعل مثل هذه المواقف

المضحكة ولكن لم يكن هذا الموقف مضحكا

جدا لهذه الدرجة ولكن امي دخلت بنوبة من

الضحك الهستيري المصحوب بالدموع التي

ترسم خطين متوازيين على وجنتيها ... ما بها

امي ياترى انا متأكده انها ليست على مايرام

لما تضحك بهذا الشكل ... لقد جاء ابي على

صوت ضحكات امي وقال : ماذا هناك لما

تضحكون هكذا

نظرت اليه امي وهي تبكي نعم انها تبكي لم

تكن تلك الدموع من اثر الضحك انها تبكي وقد

حاولت ان تخفي دموعها بصدر والدي فقد

خبأت وجهها في صدره وقد حاول ابي

السيطرة على الموقف وقال : يبدو انكم لم

تحضرو الطعام بعد فأنا اشعر بالجوع



فرحت احكي له اكثر عنه ولكن بالي كان
مشغول بأمي ماذا يحدث مع الجميع ؟ لما ارى
عيونهم حزينة وضحكاتهم مزيفة ماذا يخفون
عني ... اتمنى ان يكون كل شيء بخير وان
لا يصيب احد مكروه

ايملئ

قالت ايملي وهي تضع الأطباق على المائدة :
لا ياعمي انه جاهز تفضل
قالت امي وهي تمسح اثر الدموع على وجهها
: سوف اذهب واغسل وجهي
ولحقت بها ايملي بعد ان وضعت الطعام على
المائدة .. كنت اريد ان اذهب ورائهم ولكن
ولكن ابي منعني وقال : ها يا كاترين اخبريني
اكثر عن ريان





ذهبت فورا خلف امي حيث ذهبت الى غرفتها
وكادت ان تغلق الباب ولكني اوقفتها ودخلت
لقد كانت تبكي بحرقة كيف لها ان تبقى
متماسكة وطفلتها الصغيرة التي حملت بها
تسع شهور وربتها عشرون عاما تموت
امامها هكذا دون ان تستطيع فعل شيء من
اجلها .. امسكت يدها وحاولت ان اهديء من
بكاها حتى هدأت اخيرا بعد ان قلت لها ان
كاترين بدأت تلاحظ عليك الحزن ...

فقلت : حسنا اسبقيني وسألحق بك فورا
ذهبت الى المطبخ وكانت كاترين كالعادة
تتحدث عن ريان لوالدها وهو ينظر لها
بإعجاب فكل شيء بريان يثير الإعجاب
وبصراحة لا اخفي عنكم لقد جذبني هذا الشاب
منذ ان رأيته لأول مرة اذكر حينها انه كان
يعني او شيء كهذا واعجبت به كثيرا ولكن
عندما عرفت ان كاترين تحبه تخلت عنه من
اجلها ... وهاقد جاءت امي اخيرا ترسم





هو غير
حياتي

ابتسامة على وجهها .. سكبت الطعام ووزعته
على الجميع وبدأوا بتناوله ولا تزال كاترين
تتحدث عن ريان ... اتمنى ان تجمع به قريبا
تحت سقف واحد لقد اصبحت مهوسة به ليس
هناك شيء في رأسها سوى ريان ومقاله
ريان وماذا فعل ريان



الفصل الثامن عشر

غسلت يداي ووجهي ونظرت الى المرأة وقلت
: لن انتظر اكثر سوف اخبرهم بالحقيقة ...
وانا اعرف ان والداي يحبونني ولن يرفضوا
رؤيتي سعيدا...

ريان

ثم التفت حيث المنشفة ولكن لم اجد لها في
مكانها المخصص فنظرت اتجاه الباب فوجدت
امي تحمل المنشفة وتسند نفسها الى الباب ...
ومدتها الي وقالت : لقد غسلتها وهذه النظيفة

نهضت عن المائدة وذهبت الى دورة المياه كي
اغسل يداي وكانوا جميعا لا يزالون جالسون
على المائدة يتبادلون اطراف الأحاديث..



هو غير
حياتي

أخذتها منها وقلت : شكرا ... وبدأت انشف
وجهي وسمعتها تقول : تأكد يا بني اننا مهما
فعلنا او قلنا سيكون هذا لمصلحتك وان كنا قد
وقفنا في طريق سعادتك يوما فهذا لأننا نحبك
لما تقول امي مثل هذا الكلام هل يعقل ان تكون
قد سمعتني ..

فأكملت قائلة : اذكر عندما كنت تبكي من اجل
الحصول على الحلوى وانا ارفض ان اعطيك

اياها لقد كنت افعل ذلك لأنني احبك ولا اريد ان
تؤذي اسنانك

قلت : اعرف هذا

فقالت : اذا ماذا تخفي عنا

قلت : سوف اخبركم كل شيء الآن لن اخفي
عنكم شيء

فقالت : حسنا سوف ارفع الأطباق عن المائدة



وذهبت الى الصلاة وقلت : ابي امي اريد

اخباركم بشيء مهم جدا

فجاء ايهم واخذ الأطباق من يد امي وقال :

اذهبى انتى وانا سأهتم بكل شىء

كنت واقف بالوسط كالطفل الذي يتذمر من اجل

ان يحصل على ما يريد و ابى و امي و اخي

جالسون ينظرون الي .. تنقلت بنظري بينهم

واغمضت عيناى وقلت فى قلبى : يا اااااارب..

546



قلت : نعم بأفضل حال يا ابي ولكن دعني

اخبركم مافي قلبي والا لن اكن بخير بعد الآن

ابي : تكلم يا بني

قلت : ابي انت تعرف اني احب كاترين من كل

قلبي وان حبي لها صادق وظاهر

ابي : اعرف با ولدي لهذا نحن هنا الآن

لنريحك من هذا العذاب ونخطبها لك وتكون

حلالك شرعا

قلت : هل ستفعلون هذا حقا ... اتهمكم

سعادتي حقا

عمر : ليس هذا وقته

قلت : لا يا اخي لن اصبر اكثر فوضع كاترين

يسوء يوما بعد يوم يجب ان اخبرهم بكل شيء

اريد ان اتزوجها بأقرب وقت

عندها وقف والدي واحاطني بيده وقال :

سوف نستمع لك يا بني اجلس وخذ اشرب





هو غير حياتي

القليل من الماء ... اخذت الكوب من يده
وشربته كله ... فأكمل قائلا : بني قل ماتشاء
كلنا اذان صاغية

قالت امي : مابها كاترين لما تقول ان حالتها
تسوء

قلت : لأن ... ثم اخذت نفسا عميقا وقلت
والدموع تذرف من عيناى : لأن لديها ورم في
رأسها يا امي

شهقت امي ووضعت يدها على فمها وقالت :
يا الهي اللهم عافنا

قال ابي : حسنا يا بني ستأخذ العلاج وتشفى
بإذن الله .. وان لم ينفع العلاج فالقرآن علاج
لكل شيء وان توفيت فهذا عمرها وقدرها ...
ليس الأمر في يديها او يدك لذا لن نمانع لهذا
السبب

قلت : ابي هناك شيء اخر لم تعرفوه عنها..





قال : ما هو يا بني

نظرت الى اخي فأغمض عينيهِ واموء برأسه
بإجابية ثم نظرت الى ابي وقلت : انها ... ان
كاترين .. مسيحية يا ابي

نظرت الى امي التي تفتح عينيها وفمها الى
اوسعهما وكان عمر يحيطها بيده ويطبطن
على كتفها

وانتقلت بنظري الى ابي الذي يبعر نظره هنا
وهناك وكأنه يبحث عن شيء لا وجود له ...
لم اجد كلام لأقوله انتظرت تعليق منه .. نظرت
الى اخي وكأني اقول له ماذا افعل
نظرت الى والدي انتظر منه اي تعليق
ساد الصمت لدقائق ثم قطعت امي ذلك الصمت
وقالت : لماذا يا بني .. اخلت الدنيا من
الفتيات لتختار هذه الفتاة بالذات لما يا بني





كنت سأرد ولكن سبقتني ابي وقال : وهل الحب
بيده يا ام عمر هل يستطيع ان يقول لقلبه ان
يحب فلان ويكره فلان ...

نظرت الى ابي وقلت : ماذا يا ابي .. انا...

فقال : بني اعد التفكير مرارا في الأمر هذا
زواج يا بني وليست لعبه سوف تعيش معها
طوال الحياة وليس مجرد يوم او يومين

قلت : فكرت كثيرا وصليت كثيرا وكل الأفكار
تقول لي ان اتزوجها

عاد الصمت وساد الأجواء مرة اخرى نظرت
الي اخي نظره فهمها فورا وقال : امي ابي ان
ريان وكاترين يحبون بعضهم كثيرا وبالنسبة
لكونها مسيحية فهذا لا يخالف الشرع او الدين
فإن الشرع لا يحرم الارتباط باهل الكتاب ومن
الممكن ان يكون سببا في اسلامها واهلها اذا
تزوجها ... ابي انت من علمني هذا اليس كذلك





هو غير
حياتي

ابي : نعم ولكن

قلت : ولكن يا ابي شاء الله ان احبها ولا بد ان
هناك حكمة من وراء هذا اليس كذلك

صمت ابي صمت تام وانسحب من المكان الى
غرفته دون اي كلمة ... قمت ورائه اريد ان
اكلمه ولكن اخي اوقفني .. فعدت وجلست في
مكاني ونظرت الى امي وقلت : امي ماذا قلتي
هل توافقين على ارتباطي بها

نظرت الي والدتي وقالت : بني هذا ليس

بالأمر السهل انت تقول انها مصابة بمرض
خطير من الممكن ان تموت بعد فترة ... هذا
ليس زواج يابني هذا دمار لمستقبلك انا اريد
ان ارى اولادك يلعبون حولي .. ولا اريد ان
اراك تتدمر بسبب موت زوجتك ...
قلت : لكن يا امي



امي : بني سبق وقلت لك انني لو فعلت شيء
يقف في وجه سعادتك فهذا سيكون من اجل
مصلحتك..

كنت اريد متابعة كلامي ولكن امي انسحبت قبل
ان افتح فمي .. وذهبت الى الغرفة حيث والدي
.....

نظرت الى اخي وقلت : ماذا الآن

قال : اتركها لله وسوف يتدبر كل الأمور ..
اذهب وادرس قليلا فالامتحانات على الأبواب
قلت : ياارب .. ادعولي يا اخي

وقبل ان اغادر مكاني جاء ايهم يركض وقال :
ريان ريان ريان ريان
قلت : ماذا هناك تكلم

قال : وجدت الحل لمشكلتك انظر لهذه القصة
نشرها احد اصدقائي على صفحته الشخصية..



عمر : لأول مرة تقول شيئاً صحيحاً يا ايهم ...
لا تقلق يا اخي سوف استغفر انا ايضا بنفس
هذه النية وسأدعو لك بالقيام ان شاء الله ..
ولا تنسى ان والدي لم يرفض بعد
قلت : ولم يوافق ايضا

عمر : وهل سبق ورفض لك طلبا
قلت : لكن هذه المرة الوضع مختلف

تناولت الكمبيوتر المحمول منه ونظرت الى
ذلك المنشور فكان قصة لأحد الأشخاص قد
واظب على الاستغفار مدة اسبوع وقد تحقق
شيء كان يتمناه منذ فتره طويلة وقد كان يظن
انه شيء مستحيل

قلت : اعرف وانا افعل هذا كل يوم
فقال : وانا سوف استغفر كل يوم كثيرا بنية
ان يتحقق كل ماتريده يا اخي





هو غير
حياتي

عمر : هل انت حقا ريان نفسه الذي كان
يكلمني البارحة انسيت ماقلتك بنفسك

يوسف (والد ريان)

لطالما كنت اوافق بني بكل مايريده ولكن هذه
المرة شعرت ان الكلام قد حشر في حلقي ولم
استطع ان اقول شيء وانسحبت من مكاني ..
جلست في غرفتي اقلب كل ماحدث مرات

عديدة في رأسي حقا ما هو المانع بأن يرتبط
بتلك الفتاة وانا لا اريد ان يلعب الشيطان في
رأسه ويحرك مشاعره تجاه الخطأ .. يااارب
ساعدني .. سوف اصلي استخارة هذه الليلة
وسوف اترك كل شيء لله .. فجأة قطع حبل
افكاري صوت الباب ودخلت مريم وهي تقول :
لن اسمح بتدمير حياة ابني بهذه البساطة لا لا
لا





قلت : ام عمر وحدي الله ياعزيزتي واخبريني
ماذا هناك

قالت : لا اله الا الله يا ابو عمر ريان يريد
الزواج من فتاة مسيحية

قلت : يا ام عمر وما المشكلة في ذلك

قالت : ليست المشكلة هنا المشكلة بأن تلك
الفتاة مصابة بورم في الرأس عافانا الله وانت
تعرف خطورة هذا المرض .. من الممكن ان

تعيش ولكن من المحتمل ايضا ان تموت بعد
فترة من الزواج عندها من الذي سيتعذب من
الذي سيموت كل يوم ابني طبعاً

قلت : هذه الأمور كلها بيد الله فكل زوج
مكتوب من ستكون زوجته هذه اقدار يا ام
عمر لست محتاجا ان اشرح لك شيء تعرفينه
اصلاً

قالت وقد بدأت بالبكاء : لا اريد رؤية ابني
يتعذب لا استطيع رؤيته يبكي..



اقتربت منها وضممتها وقلت : لنترك كل شيء

لله فهو سيختار الأفضل لولدنا

ياارب اختر لولدي ولا تخيره ارجوك كن معنا

في هذه المحنة واختر لنا الأفضل حيث كان

يارب

وعند حلول الليل صليت استخارة بنية ان

يختار ربي لابني ما هو الخير له

ونمت وقد شاهدته بجانب فتاة جميلة ترتدي

الفستان الأبيض وسمعته يقول : ارأيتي يا

كاترين هذا هو اليوم الذي حلمنا به يوما ..

وقد باركت لهما وقبلتهما واهديت كاترين خاتم

هدية لزواجها ...

وفي الصباح استيقظت فرحا لهذه الرؤية

وكنت سأخبر ام عمر بما رأيته في المنام ولكن

رن جرس الباب قبل ان اخبرها بذلك





خرجنا لنرى من الذي يطرق الباب فقد كان
الأولاد قد ذهبوا الى الجامعة ...

فتحت الباب فإذا بهم رجل وامرأة لا يبدو انهم
عرب فالمرأة تصبغ شعرها باللون الأصفر
والرجل رغم كبره بالسن ولكنه يبدو كالشباب
بملابسه وتسريحة شعره قال الرجل : صباح
الخير .. ولكن ليس طليقا باللغة العربية لذا
فهمت انه ليس عربي

فقلت : صباح الخير ... عفوا من تريدون.

قال : هذا بيت ريان ... انت والده

قلت : نعم .. لكن لم اعرف من انت

قال : انا والد كاترين وهذه والدتها

صدمت قليلا ثم قلت : اوه اسف اهلا اهلا
تفضلو يا ام عمر تعالي لقد جائنا الضيوف
..

جاءت بعد ان وضعت الحجاب على رأسها

والقت التحية : السلام عليكم





هو غير
حياتي

ونظرت الى نظرة تعجب فقلت : هذا والد
كاترين .. وهذه والدتها ..

قالت : اهلا ... ماذا تشربون

والد كاترين : لا شكرا كوب ماء يكفي

قلت : ام عمر اعدى لنا القهوة

ذهبت لتعد القهوة فقلت : اهلا وسهلا بكم

اسف ولكن لم اكن اعلم بحضوركم

والد كاترين : لا بل نحن من نأسف على
مجيئنا المفاجيء هكذا دون موعد .. ولكن كنا
مضطرين على هذا .. ارجوك سامحنا ان
ازعجناك ولكن انت تعرف غلاوة الاولاد علينا
وانا لا استطيع رؤية ابنتي تتألم ولا افعل شيء
.. لا ادري ان اخبرك ريان بشيء ام لا..
قاطعته وقلت بابتسامة : اعرف كل شيء لقد
اخبرني ريان بكل شيء





هو غير
حياتي

ان تطلب منا ان نضحى بابننا ومستقبله مقابل
ان ترى ابنتك سعيدة..

قاطعتها ام كاترين قائلة : انا اعرف واشعر بما
تشعرين به الآن انا ام مثلك ولدي طفلة واحدة
فقط هي كل حياتي ولكن شاء القدر ان تصاب
بذلك المرض اللعين وانا اريد رؤيتها سعيدة
في اخر ايامها ... كنت سأحضر لها ماتشاء
لتكن سعيدة وتحقق حلمها ولكن حلمها كان
ابنكم ... ماذا افعل..

جاءت ام عمر تحمل صينية القهوة وقدمتها
للضيوف وجلست ...

قال والد كاترين : انا اسف اعرف انه من
الوقاحة ان اطلب شيء كهذا ولكن سأفعل اي
شيء لرؤية طفلي سعيدة ... هل يمكنكم ان
توافقو على الارتباط بين ابنتي وابنكم
كنت سأقول ولكن سبقتني مريم قائلة : فعلا
انها وقاحة





هو غير
حياتي

هذا كفى ارجوكي توقفي عن البكاء انا اعرف
معنى ماتقولينه جيدا اعرف قسوة ان تفقدي
طفلا ... حسنا ان كان هذا سيسعدهم فأنا اوفق
..

وضمنتها اليها وكأنها تطبطب عليها وعلى
ألمها

والاو كان المشهد وكأنني اشاهد احد
المسرحيات الدرامية الحزينة لم اتوقع يوما ان
ارى هذا امامي كنت مذهولا مما رأيت

كانت تقول هذا وهي تبكي بحرقة ثم قامت
وجثت على ركبتيها امام مريم وقالت وهي
تضم يديها امامها : ارجوكي ضعي نفسك
بمكاني ارجوكي انت ام ايضا وتعرفين غلاوة
الأطفال فما بالك ان كانت وحيدتك ارجوكي
حققي لأبنتي حلمها الأخير اجوكي ارجوكي
اما مريم فقد كانت تنظر اليها وتبكي معها

وكانها بالفعل وضعت نفسها مكانها ثم امسكت
بها من كتفيها وقالت : لا لا ارجوكي لا تفعلي



انتشلني من ذهولي صوت والد كاترين يقول :

وانت يا ابا عمر اتقبل بعلاقة ولدينا

ابتسمت ونظرت اليه وقلت : كنت استخرت الله

بهذا الأمر وقد ارتحت كثيرا لما رأيت فقد

رأيت ولدينا متزوجين ...

بدى عليه عدم الفهم وقال : اذا انت توافق

اليس كذلك

قلت : نعم ولكن بشرط

قال : اقبل بكل شروطك

قلت : اذا فلنشرب القهوة بهذه المناسبة

ونتكلم بأمر الشروط

...

اكملت قائلا وانا اشرب القهوة : شرطي هو ان

تتم كل مراسم الزفاف والخطوبة على حسب

عادتنا .



قال : وانا اوفق ... ولكن لا نريد فرحا كبيرا
لأن كل معارفنا في امريكا .. ولكن ان اردت
ذلك لامانع عندي

قلت : لا لاداعي للحفلة الكبيرة يكفي عقد
القران واحتفال صغير كي نفرح العروسين

قال : حسنا لا مشاكل اذا

قالت مريم : لنقرأ الفاتحة على نية التوفيق

رفعت يداي وقرأت الفاتحة كما فعلت ام عمر
بينما والدي كاترين ينظرون الينا بتعجب ...
اوه لقد نسيت انهم مسيحيين واجانب...

قلت مفسرا : نحن نقرأ الفاتحة بنية التوفيق
قبل اي شيء نقوم به ..

قال : اهذا يعني انهم اصبحو مخطوبين

قلت : بالنسبة للخطبة يجب ان نأتي اليكم
البيت ونطلب يد ابنتكم ... ولكن اترك كل شيء





هو غير
حياتي

يا الهي كم اشتقت لعمي ارجب بروية كثيرا
والنوم في حجره كالطفلة الصغيرة .. فجأة رن
هاتفي واذا به عمي قلت : ليتني تمنيت ان
تشفى كاترين من مرضها لتحقق الامنية
اجبت على الهاتف : مرحبا عمي
عمي : اهلا كيف حال طفلي

قلت : اه يا عمي طفلك مشتاقة لك كثيرا
مشتاقة للحديث معك والنوم في حجرك

علي انا سوف احضر كل شيء تفضل اشرب
قهوتك
قال : اخبرني اكثر عن هذه العادات
ورحت اخبره اكثر عن عاداتنا وهو يستمع
بإعجاب

ايملئ





هو غير
حياتي

.. غاب صوت عمي وقد ظننت ان الاتصال قد

قطع قلت : الو الو عمي اسمعني

قال : نعم اسمعك ...

قلت : لم تجبني على سؤالي لما تسأل عن

مكاني

قال : انظري خلفك وستعرفين

قلت : لا لا تقل لي انك هنا

قال : انظري خلفك

قال : اين انتي الآن

قلت : في الجامعة

قال : اعرف .. اين بالجامعة في الكافتريا ...

القاعة الحديقة

قلت بتعجب : ولماذا تسأل

قال : سوف تعرفين قريبا اين انتي

قلت : على الدرج في مكاني المفضل حيث لا

احد هناك اجلس وحدي وافكر





هو غير
حياتي

نظرت خلفي فوجدته امامي لا ادري كيف وقع
الهاتف من يدي وطرت الى حضن عمي
وقفزت عليه فعانقتي وراح يدور بي وهو
يرفعني عن الأرض وانا اضحك كالطفلة
الصغيرة التي تلعب لعبتها المفضلة مع والدها
ثم انزلني على الأرض فنظرت اليه وقلت :
كيف خطر لك ان تأتي الي هنا..
قال : اشتقت لحبيبتي

عدت وعانقته وقلت : وانا اشتقت لك كثيرا
عمي
قال : لا تنادينني بعمي الم اقل لك مرارا هذا انا
لا ازال شاب في مقتبل العمر وان سمعتك
احدى الفتيات تنادينني بعمي كيف ستعجب بي
ضحكت وقلت : من يستطيع ان يراك ولا
يعجب بك





هو غير حياتي

فقال : لقد اشتقت اليك كثيرا ولكن لو كنت

اعلم ان رؤيتك ستكلفني هاتف جديد

قلت مقاطعه : اوه عمي كنت سأطلب منك ان

تجلب لي هاتف حديثا بدلاً من هذا هل الهاتف

كثيرا علي

قال : ان توقفتني عن مناداتي بعمي وناديتني

الياس سوف اجلب لك احدث هاتف في الدنيا

قلت : حسنا عمي ... اوه اقصد الياس

ذهبت وجمعت قطع هاتفي المنثورة على

الأرض ومشينا انا وعمي متجهين الى

الكفتيريا وفجأة ظهر امامي ايهم فقلت : ايهم

كيف حالك اعرفك..

فقاطعني وقال : هل يمكنني التحدث اليك

لدقيقة

قلت : تكلم فهذا عمي وانا لا اخفي عنه شيء



فتح عيناه وفمه وهو ينظر بتمعن الي عمي

وقال : عمك

قلت : نعم

قال : اوه انا اسف مرحبا كيف حالك ... لن

اقول لك ياعم لأنك تبدو بعمرى .. انا ايهم

ابتسم عمي الياس ويبدو ان ايهم قد اعجبه

وسلم عليه وقال : ايهم اسم جميل ... هل

يضايقك يا ايملى

قلت : لا على العكس لقد ساعدني اكثر من

مرة وقد انقذني من حادث كان سيقضى عليه

فنظر الي ثم الي ايهم وقال : اوه اذا هو ملاكك

الحارس الذي .. فأغلقت فمه قبل ان يكمل

وقلت : هههههه عمي سوف نتأخر هيا

ايهم : عفوا ماذا كنت تقول لم اسمع جيدا

قلت : لا لا شيء عمي تعب قليلا ويريد شرب

العصير هيا ياعم ... اراك لاحقا يا ايهم الى

اللقاء



كاترين نسيت كل شيء وذهبت تجري نحوه
ولا ادري ماذا دار بينهم من حديث..

ايهم

كنت امشي بالقرب من المدرج فلمحت ايملي
جالسة وحدها كنت ساذهب والقي التحية عليها
ولكن رن هاتفها وراحت تتحدث به ثم فجأة
وقفت والتفتتكنت امامها مباشرة ولكن

اخذت عمي الي الكفتيريا وطلبنا كوبين من
العصير فجاءت كاترين وصدمت عند رؤية
عمي معي وقالت : العم الياس هل انا احلم
الياس : كاترين انتي لاتحلمين لكن لاداعي
لتقولي العم

ها تعالى الي وفتح ذراعيه كي يحضنها ولكن
قبل ان تحضنه سمعت صوت ريان ينادي من
بعيد وهو يجري مسرعا نحوها .. عندها



اوه من هذا الديها حبيب لا لا لا ااا يبدو اني
احلم اوه يداي لا تزالان مفتوحتان والناس
تتنظر الي فتظاهرت انني اقوم بتمارين رياضية
ثم عدت انظر اليهم انه يداعبها وكأنها عشيقته
اوووه لا ابتعدي عنه لا تعانقيه ثانية يا الهي
سوف اقتل ذلك الشاب الغبي ثم قلت
لنفسي : ايها الغبي لما تغضب هكذا من تلك
الفتاة اصلا انها لا تعنيك ولا تقربك ولا حتى
تحبها انها مجرد صديقة ... ايعقل ان اكون قد

هناك شاب يقف امامي نظرت نحوي او
بالأحرى ظننت انها تنظر نحوي ثم راحت
تركض .. فقلت في نفسي صحيح اني قد
اشتقت لها كثيرا ولكن يبدو انها اشتاقت الي
اكثر انها تركض نحوي ماذا سأفعل فتحت
يدي للاستعداد لضمها ولكنها قفزت على ذلك
الشاب مثل الطفلة وراح هو يدور بها وهي
تضحك بفرح ...



هو غير
حياتي

عمها لقد ظننت انه حبيبها لا ادرى لماذا
شعرت بالسعادة وقدمت له نفسي وتعرفت
عليه ... والاو ان شخصيته جميلة قد اعجبتني
... ولكنه قال شيء وقاطعته ايملي ولم تدعه
يكمل وعندما ذهبو اعدت الكلام في رأسي
وعرفت انه كان يقول انها قد اخبرته انني
اكون ملاكها الحارس ... اوه حقا اهي تحبني
... اتظنون انها تحبني ... وانا ما بي هل
احبها .. ماهو الحب اصلا ؟ اوه كم انا غبي

وقعت في حبها ... لا لا ولما احب هذه الفتاة
بالذات .. يا الهي انه يحيطها بيده وهم
يسيرون معا ... اووه لما اشعر اني سأنفجر
... ودون وعي مني ذهبت تجاههم ووقفت
امامهم

فقالتم ايملي : اهلا ايهم اعرفك
ولكني قاطعته وطلبت الحديث معها على
انفراد ولكنها رفضت وقالت ان هذا عمها ...
اوه لقد تفاجأت اوه انه اصغر من ان يكون





ريان مابك لقد ... لما اتكلم مع نفسي من جديد
ريان لا يسمعي من الأفضل ان اذهب واشرب
كوباً من الشاي لعلني اهدأ قليلاً

ريان

كنت خارج من المحاضرة فرن هاتفي واذا به
ايهم وقد طلب مني ان الاقيه في الكفتيريا ..
فذهبت الى هناك لأنني بحاجة الى فنان من

سوف يظنني الناس مجنوناً لأنني اتكلم مع
نفسي افضل شيء ان اسأل ريان ...
اتصلت به وطلبت منه ان يقابلني بالكافتيريا
... ولكن عندما وصلت سمعته يصرخ بأسم
كأترين ظننتها فقدت الوعي مرة أخرى ولكن
رأيتها تركض نحوه ولا ادري لماذا يركضون
نحو بعضهم هكذا كالعشيقين الذين لم يتقابلوا
منذ زمن ثم وقفوا امام بعضهم ودار بينهم
حوار لم استطع سماعه ثم غادرو .. اووه





القهوة ولكن عندما كنت في طريقي الى هناك
رأيت كاترين يقف امامها شاب طويل القامة
والى جانبه ايملي ويفتح ذراعيه طالبا منها ان
تعانقه ..

عندها شعرت بالدم يغلي ولم اشعر بنفسي الا
وانا اصرخ مناديا بأسمها بأعلى صوتي وانا
اجري نحوها وعندما رأيتي جئت تجري
نحوي وعندما وقفت امامي لم اعرف ماذا

اقول ... فقالت كاترين بخوف : ماذا هناك
ياريان

قلت : لا تخافي يبدو انني بالغت بردة فعلي
ولكن قد اخبرني الأستاذ انه يريد استلام حلقة
البحث الأسبوع القادم قبل بدء الامتحانات
ونحن لم ننجز منه سوى القليل ..

قالت : اوه نعم اذا لنذهب وننجزه ولكن اريد
ان اسلم على عم ايملي..





هو غير
حياتي

قلت : سوف ترينه فيما بعد لنذهب ونكمل

البحث

قالت : حسنا لنذهب

ذهبنا الى المكتبة واخذنا نكمل البحث بصمت

دون اي كلمة وبعد دقائق قطع هذا الصمت

صوت رنين هاتف كاترين ويبدو انها كانت

مندمجة بالبحث لدرجة انها انتفضت من

مكانها واسقطت الهاتف ولكني امسكته قبل ان

يصل الى الأرض ويتحطم واعطيتها اياه وقلت

: هل انتي بخير .. تفضلي انها والدتك

التقطت نفس عميق وقالت : لقد كاد ان يتوقف

قلبي

قلت : اعتني بقلبك جيدا فإنه ليس ملكك وحدك

قالت : ماذا ... عفوا لم اسمع ماقلت

قلت : لا شيء خذي الهاتف سيتوقف عن

الرنين





هو غير
حياتي

تناولت مني الهاتف واجابت على الأتصال ..

اهلا امي ... اوه حقا.... مفاجأة اذا سيأتي

والدي كي يصطحبني ... حسنا لا مشكلة

سأركب سيارة اجره واتي حالا ... لا ايملي لن

تأتي معي فقد وصل العم الياس الي هنا ...

واظن انها ستصطحبه في جولة بالمدينة .. لا

تقلقي سأكون بخير ... حسنا قادمه فورا

اغلقت الخط وقالت : يجب ان اذهب فأمي

تريدني حالا وتقول ان

هناك مفاجأة لي في المساء..

قلت : كيف ستذهبين للبيت

قالت : سأخذ سيارة اجرة

قلت : وانا ايضا علي الذهاب الى البيت

وسيأتي ليست معي سأخذ سيارة اجرة ايضا

خرجنا معا ولم نجد سوى سيارة واحدة

اوقفتها وفتحت الباب الخلفي لتركب كاترين





هو غير
حياتي

وركبت بالأمام بجانب السائق وطلبت منه ان
يوصلنا الي بيت كاترين اولا ثم الي بيتي
وعندما دخلت البيت كان الجميع ينتظر تحضير
الغداء فدخلت صليت العصر وجلست أكل معهم
ثم قامت امي بجمع الأطباق بسرعة بمساعدة
ايهم فقد اصبح حريفا بهذه المهنة هههه ..
كنت اريد التكلم مع والدي بخصوص قراره
بالموضوع .. فسبقني وقال : ريان تعال اريد
ان اكلمك بموضوع مهم جدا..

جلست الى جانبه وقلت : حاضر يا ابي تفضل
قال : لما لم تخبرني بقدوم والدي كاترين الينا
هذا الصباح
قلت : ماذا .. والدي كاترين ... كانوا هنا
صباحا..
ابي : الم تكن تعلم بقدومهم
قلت : لا .. ولما جاءوا الينا
ابي : لنفس الموضوع الخاص بك وبكاترين



قلت : لكن كيف انهم لا يعرفون العنوان

جاء صوت ايهم من الخلف يقول : انا من
اعطيتهم العنوان فقد اتصل بي العم كريس
وطلب عنوان المنزل ولكن لم يخطر لي ان
اسأله لما يريد

قلت : وماذا حدث يا ابي

اظهر والدي على ملامحه الحزن وقال : لا
شيء يا بني فقط اتفقنا على ان نذهب اليهم
اليوم كي نطلب كاترين لك حسب العادات
قلت : ماذا .. ثم صمتت قليلا واعدت جملة ابي
مرة اخرى في رأسي ثم قلت : احقا يا ابي ...
هل وافقت وماذا عن امي كيف اقتنعت ؟
قالت امي وهي تضع الصينية على الطاولة :
الم اقل لك من قبل : ان كل ما اتمناه هو
رؤيتك سعيدا يا بني ...





هو غير
حياتي

هههههه ههههه هل انا احلم ... هل سمعتم
ماسمعته نظرت الى اخي وقلت : اخي هل انا
احلم؟

هل سمعت ما سمعته ؟ ...

عمر : نعم كل هذا حقيقي انا سمعته ايضا

قلت : اخي اقرصني او اصفعني او رشني
بالماء لأصدق ؛

وفجأة شعرت بلذعة بكتفي فصرخت : اه ..

ايهم : هل تألمت ؟ اترى هذا حقيقي

لم اشعر بنفسي سوى وانا اسجد شاكرا لله
ودموعي تذرف كالشلال

ثم عانقت والدي وقلت له : انا احبك يا ابي
احبك كثيرا

ثم ركضت على امي وقبلت يدها ورأسها ثم
عانقتها وقلت : انا احبك امي انتي افضل
واجمل ام في العالم



ثم ركضت على اخي وعانقته ايضا وقلت :
احبك اخي احبك احبك احبك

قال ايهم معترضا : وانا لم تحبني مثله لا
تنسى ان كل الفضل لي انا من اعطى لوالدي
كاترين العنوان.

فقال ابي : كنت موافقا قبل حضورهم الى
البيت

ايهم : اه اذا لن تعانقتي مثل الجميع

وقوس فمه للأسفل وعقد حاجبه بدي كالطفل
الذي ينتظر حضن والده ..

ضحكنا وقالت امي : متى ستكبر يافتي
ركضت اليه وفتحت يداي الي اوسعهما
وعانقته بكل قوة وسمعت صوته مختنق يقول
: سوف تخنقتي هكذا اريد حضنا وليس قتلا
عمر : يكفي حبا الآن هيا لنجهز نفسنا للذهاب
الى بيت العروس





هو غير
حياتي

وذهب الجميع الى غرفهم كي يجهزو انفسهم
اما انا فلم استطع ان امنع نفسي من صلاة
ركعتي شكر لله

بعدها اخرجت ملابسي واخترت اجملها هههه
ان ملابسي كلها متشابهة ولكن اخترت
القميص الوردي والسترة السوداء والبنطال
الأسود

وارتديتهم فجاء ايهم وقال : واااو ماكل هذه
الأنافه ايها العريس

وجئت امي وقالت : ماشاء الله اسأل الله ان
يحفظك كم انت جميل يا بني

قلت : ما بكم اول مرة تروني بهذه الملابس

قال ايهم مازحا : منذ ثلاثة اشهر لم ارك نظيفا
ووسيما هكذا ومع هذه البسمة والبريق الذي
في عينيك اصبحت اجمل

قلت : اوه اكنت وسخا من قبل



همست له : لا شيء ولكن هذه اول مرة سأرى
بها العروس التي ستصبح زوجتي
ضحك وقال : ههههه ومن تلك التي كنت معها
منذ ساعات قليلة..

قلت : اخي انا حقا لا ادري مابي .. انت محق
انا اراها يوميا ولكن لا استطيع التكلم معها
بحرية او مسك يدها او

وركضت نحوه فاختبأ خلف ابي وقال : عمي
عمي انقذني من ابنك الشرير

عمر : ريان لاتكن مثل الأطفال اهدأ سوف
تفسد ملابسك

جلست على الأريكة لجانب اخي فأمسك بيدي
وقال : مابك ترتجف هكذا..

قلت : لا.... لا ارتجف ربما متوتر قليلا فحسب
اقترب من اذني وقال : اخبر اخاك ما بك



قال اخي : اها لقد فهمت الآن ولا حتى بعد
قراءة الفاتحة تستطيع لمس يدها ولكن اصبر
قليلا بعد فقد فات الكثير ولم يبق سوى القليل
جاء ابي وقطع كلامنا قائلا : عمر ريان هل
انتما جاهزين..

قلت : نعم نحن جاهزون
امي : هل احضرتم الحلوى
قلت : ماذا ؟ لا نسيت... يا الهي الحلوى

عمر : هههه ريان اهدأ مابك لا تقلق انا
سأهتم بكل شيء لا تقلق
لا ادري ماذا حدث لي لما اتصرف هكذا اكل
الشباب يحدث معهم هذا عندما يذهبون لخطبة
فتاة

اقترب مني ابي وهمس في اذني : اهدأ يا بني
هذا طبيعي حتى انا كنت متوتر جدا عندما كنت
ذاهبا لخطبة والدتك



كاترين

[illegible]

ركبنا السيارة وذهبنا وفي الطريق اوقف عمر

السيارة ونزل منها وطلب من ايهم ان يقود

مكانه وقال انه سيحضر الحلوى وان لديه شيئاً

ضروريا سيقتضيه ويلحق بنا وقد كنا على بعد

امطار قليلة من منزل كاترين...

100

اوصلني ريان الى البيت واول مادخلت

عانقتني امي وقالت : مبارك يا عزيزتي...

قلت : على ماذا

ابی : علی موافقة ریان واهله علی علاقتکم

قلت : حقا .. حقا ... حقا .. حقا

ورحت اقفز واضحك كالأطفال واعانق والداي



امي : هيا سيحضرون اليوم كي يطلبو يدك

تعالى وانظري ماذا سترتدين

ابي : دعيها تتناول الغداء اولاً

قلت : لا شهية لي يا ابي ... سأذهب واخذ

حماماً واجهز نفسي

وذهبت كي استحم وامي راحت تخرج الفساتين

من الخزانة لأختار اجملها...

وعندما خرجت كانت قد فرشت كل ملابسى

التي فى الخزانة على السرير كي تختار لي

واحدا .. وراحت تضعهم على الواحد تلو الآخر

.. واما انا فكنت اريد ان ارتدى كما يحب ريان

ولكن لا اعلم ماذا يحب او ما لونه المفضل ..

نظرت الى الفساتين المنثورة على السرير

ولفت نظري فستان وردي طويل ذو اكمام

طويلة

قلت : هذا هو يا امي



قالت : لما هذا بالذات اختاري فستان اجمل

فهذا طويل ومغطى الأكمام

قلت : لا هذا الذي سأرتديه

قالت : حسنا كما تريدين

ارتديته وقامت امي بمساعدتي ووضعت لي

بعض المجوهرات الناعمة الرقيقة.. وسرحت

لي شعري بشكل بسيط وجميل ... وعندما دخل

والدي الغرفة نظر الي من الأعلى للأسفل وقال

: طفلي الصغيرة اصبحتي عروس جميلة

فليحفظك الله يالبنتي تعالي الى والدك

وفتح لي ذراعيه فرحت وعانقته فأمسك

برأسي وقبل جبيني ... ثم دق جرس الباب

فانتفضت من مكاتي وقلت : لقد وصلو

لا ادري ماذا حدث لي شعرت بالتوتر الشديد ..

ولكن سمعت صوت ابي يرحب بالعم الياس

وايملي ثم دخلت ايملي الغرفة وعندما رأتي



فتحت عينيها وفمها وشهقت وقالت : هل

قلت : لا انه ليس زواجا بل كما يقولون

ضحكت وقالت : ههههه لما يدك فقط فليطلبك

كلّك منه مرة واحدة

قلت : ايملى لاوقت للمزاح الآن انا متوترة

نظرت الى كاترين نظرة مطولة وقالت :

رراااااعة سوف تصعقينه بجمالك الفاتن.

قلت : حقا

قالت : تبدين كالقمر



هو غير
حياتي

الماء من يدي ولكن الحمد للرب ان ملابسي لم
تتبلل

قلت : وانتي جهزي نفسك اريدك ان تكوني
معي

قالت : لما..؟ انهم يريدون طلب يدك وليس
يدي

وراحت تضحك لم استطع الضحك من شدة
التوتر وكنت اتنفس بصعوبة مما اقلق ايملي
واحضرت لي كوب من الماء .. وانا اشرب
الماء قرع الجرس .. لا ادري كيف سقط كأس





الفصل التاسع عشر

كاترين

دق الجرس الباب وكأنه جرس قلبي .. حقا لا ادري كيف سقط كوب الماء من يدي ولكن لم يلوث ملابسي الا بقطرات قليلة ولكني كنت خائفة ان يكون قد تبلل بالكامل وقلت : ايملي انظري الي هل تبلل الفستان

قالت : لا لم يتبلل انظري الي وااو انتي تبدين في غاية الجمال ولكن ان لم تظهرى ابتسامتك الرائعة وتخفي هذا التوتر سوف تصابين بالتجاعيد عندها سيخاف منك ريان

ضحكت وقلت : لا لن يخاف لأنه سيبقى معي حتى بعد أن يمتلئ وجهي بالتجاعيد واصبح اتكئ على العكازات

قالت : ههه ومن قال لك .. اسمعي جيدا إن بقيتي عابسة هكذا سوف يهرب ريان





هو غير
حياتي

اخذت نفسا عميقا واخرجته ببطء ورسمت

ابتسامة على وجهي وقلت : ما رأيك

قالت : هكذا اؤكد لك ان ريان سوف يغمى

عليه من جمالك ومنذ ان يراك سوف يأخذك

بعضه..

لم ارد بأي كلمة .. ولكنها نظرت الي بتمعن

وقالت : اوه مع هذه الخدود الحمراء الخجلة

سوف يحبك اكثر..

قلت : ايمي كفى ..

ثم نظرت الى وجهي في المرأة فرأيت وجهي

احمر كالدم .. فوضعت يداي فكان حارا وكأنتي

مصابة بالحمى .. ثم جائت امي وقالت : ماذا

تفعلون الم تجهزي بعد يا ايمي ام انك ستبقيين

هنا .. هيا اجهزي

وانتي يا كاترين تعالي معي فأم ريان تريد

رؤيتك





قلت : الآن ...

قلت : نعم الآن هيا

قلت : وايملي ألن تأتي معي

امي : كاترين مابك انا معك وستلحق بك ايملي

فور ان تجهز

امسكت يد امي وقلت : امي لا تتركيني ا بقي

معي ارجوك

ضحكت امي وقالت : مابك يا ابنتي هذه ام

ريان ستكون بمكاني بعد ان تتزوجين .. ولكن

ان كنتي خائفة الى هذه الدرجة سأقول لهم انك

لا تريدين الزواج .. ولكن سيضيع منك ذلك

الشاب الوسيم لقد ازداد وسامة مع تلك الفرحة

التي على وجهه وملابسه الأنيقة

قلت : لا لا .. حسنا انا قادمة معك هيا

وخرجت الى غرفة الضيوف حيث ريان

وعائلته ونظرت الى ريان كان ينظر الى





الأرض كما يفعل والده واما والدته فقد وقفت
ومدت يدها الي كي اسلم عليها فمدت يدي
وهي ترتجف فأمسكت بها وسحبتي نحوها
وقبلتني على وجنتاي ومسحت على شعري
وقالت وهي تنظر الي عيناى : كيف حالك
ياعزيزتي

قلت : بخير

فقالت وهي تشير الى المقعد المجاور لها :
اجلسي بجانبى ياعزيزتي..

نظرت الى امي هزت رأسها بإيجابية فجلست
بجانب ام ريان وعيناى تنتظران اليه تنتظران
بلهفة نظرة منه او اي كلمة منه ...

فقلت : مرحبا

فنظر الي نظرة سريعة وقال : اهلا كيف الحال

اما والده فقال دون ان يرفع رأسه : اهلا يا

ابنتى كيف الحال

قلت : بخير





هو غير
حياتي

ايملئ

جهزت نفسي ولحقت بالجميع الى غرفة
الضيوف فكان عمي الياس وابهم يجلسون في
زاوية وحدهم ومنسجمين جدا بالحديث وكأن
عقولهم قد توافقت وتتطابقت معا

واما كاترين فكانت تجلس بجانب السيدة ام
ريان وامى بجانبها واما والد كاترين ووالد

ريان فيجلسون بجانب بعضهم ويتحدثون معا
وريان ينظر للأرض ويبدو التوتر الشديد عليه
فقد كان يفرقع اصابعه مرارا...والاو يبدو انه
لا مكان لي بينهم..

قلت : مرحبا كيف الحال

نظر ايهم الي وقال : اهلا كيف حالك يا ايملئ

قلت ؛ بخير





هو غير
حياتي

وجلست بجانب امي .. ومرت خمس دقائق ثم
همست لي امي قائلة : خذي كاترين واصنعو
القهوة

قلت بهمس : حاضر يا امي..

ثم رفعت صوتي وقلت : كاترين تعالي معي
للحظة

فقامت ولحقت بي على الفور .. ذهبنا الى
المطبخ وقلت لها : هيا اعدى القهوة

قالت : اعدوها انتي

قلت : انتي العروس هيا سأساعدك

وقمت بتجهيز الفناجين بينما وضعت هي
غلاية القهوة على النار

ثم سمعنا صوت الجرس فذهبت لأرى من جاء
فكان عمر اخ ريان ومعه كيس اعطاني اياه...

قلت : اهلا تفضل الجميع في غرفة الضيوف





دخلنا معا جلست انا بجانب امي وقامت كاترين
بتقديم القهوة للجميع .. ولا ادري ما بهم
جميعا فوالد ريان واخاه لم ينظروا ابدا الى
كاترين وهم يتناولون القهوة منها .. وبصراحة
خشيت ان تنسكب منهم ... واما ريان نظر الى
وجهها نظرة سريعة ثم عاد وحدث بفنجان
القهوة ...

واشرت له نحو الغرفة .. فدخل وسمعت الجميع
يرحب به ... ثم عدت الى كاترين كانت قد
انتهت اعداد القهوة فساعدتها بسكبها بالفناجين
وحملت الصينية ولكن يبدو ان التوتر لم
يتركها بعد فقد كانت يداها ترتجفان فأخذت
الصينية منها حتى وصلنا الى غرفة الضيوف
واعطيتهما اياها بعد ان جعلتها تقوم بتمارين
التخلص من التوتر





هو غير
حياتي

كريس : ما رأيك يا كاترين هل تقبلين بالزواج
من ريان

كاترين بصوت منخفض : نعم اقبل..

كريس : هل واصلك جوابها .. يا ابا عمر

يوسف : نعم ... اذا على بركة الله اتفقنا لنحدد
موعدا للخطبة

كريس : اي وقت يناسبكم لا مانع لدينا

يوسف : حسنا الخميس القادم جيد

ارتشف والد ريان رشفة من القهوة وقال ..
لقد جننا اليوم لنطلب يد ابنتك كاترين لولدي
ريان

العم كريس : وانا اوافق ان اعطيكم ابنتي كلها
وليس يدها فقط..

ضحكو جميعا .. ثم قال والد ريان وقد نظر الى
كاترين : وما رأي العروسة بذلك





هو غير
حياتي

عمر : ابي اسمح لي..

يوسف : تفضل

عمر : لم الخطوبة يوم الخميس القادم ليكن

الزفاف الخميس القادم بما انكم جميعا متفقون

على كل شيء لما لا تكون الخطوبة اليوم

والخميس القادم يكون الزفاف

يوسف : ولكن لم نحضر شيئاً لليوم..

عمر : ماذا ينقصكم هذا هو العريس وهذه

العروس وهاهم المدعوين

كريس : وماذا عن الخواتم

مد عمر يده بجيبه واخرج علبتين وقال :

جاهزه

يوسف : حسنا ان لم يكن لدى احدكم مانع

فلتكن الخطبة اليوم..





هو غير
حياتي

كريس : حسنا انا موافق ماذا عن العروس
والعريس

ريان.

واخيرا جاء اليوم الذي سأطلب يد كاترين من
والديها وبعد ايام ستكون حلالي وسأكون انا
وهي في بيت واحد واخيرا انا وعائلتي امام
بيتها .. بقيت طوال الطريق اردد اللهم لك

الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
... وها نحن الآن ندخل البيت من الباب ونسلم
على عائلتها اتعرفون من رأيت هناك كان ذلك
الشاب الذي اوشك على معانقة كاترين قبل ان
امنعهم من ذلك بصراخي المفاجيء وقد قدموه
لنا على انه عم ايملي ويدعى الياس ..
وهاهي الآن تدخل كاترين كي ارها كما يقولون
بالرؤية الشرعية ولكن لا ادري لما لا استطيع
النظر اليها بحرية او التحدث معها ..





هو غير
حياتي

لا مانع لدي لكن انت تعرف اني اريد ان تكون
الخطوبة بعد كتب الكتاب

قال : اعرف وجهت لهذا ايضا لا تقلق..

رفع عمر صوته وقال : مارأي العريس اذا

قلت : موافق..

عمر : والعروسة

كاترين : اوافق

لقد ذهبت الآن كي تعد القهوة وقدمتها لي
ولعائلتي نظرت بتمعن الى وجهها وانا اخذ
فنجان القهوة الذي لم اتذوق مثله في حياتي
قد كان طعمه لذيذا ..

وهاهم يتحدثون بخصوص الخطوبة ويقترح
اخي عمر ان تكون الخطبة اليوم والخميس
القادم الزفاف وقد وافق الجميع وسألوني ما
رأيي بالموضوع فهمست في اذن اخي قائلا :





قام الجميع بالتجهيزات اللازمة وطلبو مني ان
اذهب لكي البس كاترين الخاتم ولكني نظرت
الى اخي فأشار بيده وكأنه يعد عدا تنازلي
ثلاثة .. اثنان .. واحد .. ودق جرس الباب
عمر : هاقد وصل .. دقيقة من فضلكم...

وذهب وفتح الباب وعاد معه المأذون .. تعجب
والدا كاترين وقال العم كريس : عفوا من هذا
قلت : انه المأذون الذي سيعقد القران

قال بتعجب : لم افهم..

ابي مفسرا : الم اخبرك سابقاً عما يسمى عقد
قران وهذا الشخص الذي يقف امامك موكل
بفعل هذا

كريس : لأول مرة ارى هذا الشيء

ابي : لم ترى شيء بعد انتظر

جلس المأذون بين ابي والعم كريس وقام
بالمراسم المطلوبة وكانت عائلة كاترين



مندهشة مما ترى فهذا شيء غريب بالنسبة
لهم...

واخيرا عقد القران واصبحت زوجتي رسميا
اصبحت ملكي حلالا لي وحدي انا فقط ... الآن
استطيع لمس يدها وتقبيل جبينها واخذها بين
ذراعي عندما تكون بحاجتي.. كم انا سعيد بهذا

جاء الآن وقت وضع الخواتم امسكت يدها
ووضعت الخاتم لها ثم مددت يدي لها فنظرت
الي وجدتي انظر اليها وتلاقت عينينا معا

كانت وكأنها تسأل هل هذا حقيقي ؟ هل يمكنني
ان امسك يدك الآن ؟ ابتسمت وهزرت لها
رأسي فوضعت لي الخاتم .. وصفق الجميع
وقمت بتقبيل جبينها ونظرت في عينيها وقلت
: مبارك لك كاترين

ابتسمت ابتسامة خجلة وقالت : مبارك لك
ايضا

وقام الجميع بالمباركة لنا وعندما جاء ذلك
المدعو الياس مد يده يريد مصافحة كاترين





وجلسنا وتناولنا العصير والحلويات مع العائلة
ثم قالت امي : لنترك العروسين لوحدهم بعض
الوقت فمن المؤكد لديهم الكثير ليقولوه
لبعضهم

فقالت ام كاترين : نعم طبعاً .. دقيقة فقط..
ونادت على ايملي التي كانت قد خرجت بعد
عقد القران من الغرفة ولم تعد سوى الآن

فأمسكت بيدها اليمنى حتى لا تستطيع
مصافحته ومددت يدي صافحته بدلا عنها فنظر
الي نظرة فهمتها ولكني اخفيتها بابتسامة وانا
اقول : شكرا لك

اما ايهم فكانت فرحته لا توصف فقد وقف
امامي وقال : اخيرا رأيتك عريسا ورأيت
ابتسامتك الجميلة انا سعيد جدا من اجلك..
وعانقتني وراح يقفز بمرح كالأطفال





هو غير
حياتي

ايمني : كل شيء جاهز الآن هيا تفضلو ايها
العروسين

فذهبنا معها فأدخلتنا الى غرفة وقالت : مبارك
لكم استمتعا وداعا.

وذهبت وتركنا وحدنا نظرت حولي واذا بها
غرفة مليئة بالزينة وبالوسط طاولة صغيرة
موجود عليها بعض العصائر والتسالي ..

بصراحة كنت متوترا جدا ... وسعيدا في نفس
الوقت نظرت الى كاترين التي ازدادت جمالا
وسحرا او ربما لاني لم اتمعن بالنظر اليها من
قبل .. لا بل لأنها الآن حلالي ويمكنني النظر
اليها كانت خجلة جدا وتنظر الى الطاولة
وكأنها تبحث عن شيء ما اردت ان اخلق جو
من الكوميديا فقلت : هل وجدته
قالت : ماهو

قلت : الذي تبحثين عنه منذ دخلنا الغرفة





هو غير
حياتي

تتذمرين لأني لا انظر لك والآن انتي تهربين

من النظر الي

قلت : ماذا قلت..

قلت : حبيبتي

قلت : ريان اهذا حقا يحدث ام انني احلم

قلت : بصراحة حتى انا لا ادري هههه ..

ولكن ان كان حلما فلنعشه بكل تفاصيله وان

قلت : لا ابحث عن شيء

عندها امسكت بوجهها وادرتة نحوي وجعلتها

تنظر الي وقلت : انا هنا لما تنظرين بعيدا ..

ارتبكت وقلت : لقد كنت اتفقد ان كان هناك

شيء لم تحضره .. لقد لقد نسيت الماء

قلت : لا هاهو ..

هربت بنظرها الى الفراغ فأعدته الي مرة

اخرى وقلت : حبيبتي ما بك كنتي دائما



كانت حقيقة فلنستمتع بها فأنت الآن اصبحتي
لي

كاترين

بصراحة لا ادري ماذا حدث ..وماذلك الشيء
الذي وقعت عليه حتى اني لا اعرف ان كنت
حقا اعيش هذا ام انني نائمه واحلم لا تسألوني
ماذا رأييت منذ قليل وماذا حدث ؟ فأنا حقا لا

ادري ماهذه العادات الغريبة بدا كل شيء
وكأنه خيال ولكني الآن مع ريان بغرفة واحدة
وحدنا ليس هناك احد غيرنا ... ارجوكم ان
كنت احلم فلا توقظوني دعوني ارى الحلم حتى
النهاية لأن ريان قد اختلف كلياً تحول الي
شخص اخر انه لا يكف عن النظر الي ويقول
لي حبيبتي ويقول كلاما جميلا
والآن هو يمسك بوجهي ويرغمني على النظر
اليه وانا لا ادري مابي لما اشعر بالخوف من



النظر اليه لذا ابتعدت عنه ورجعت الى الوراء
ولكنه تبعني قلت له ارجوك اتركني فابتعد
وجلس على الكرسي لا حظت وكأنني قد بالغت
في ردة فعلي فعدت وراجعت ما حدث اليوم
وقلت : ريان

قال : قلب ريان اوامرني

قلت : ماذا حدث قبل قليل

قال : لا شيء فقط تحقق حلمنا واصبحتي
زوجتي

قلت : وتلك الورقة التي وقعت عليها

ريان : انها اتفاق بأن تبقي معي طوال العمر
حتى الموت ... ماذا ستكون انها عقد الزواج

قلت : اذا انت الآن زوجي ويمكنني ان اطلب
اي شيء وتفعله من اجلي

ريان : بالتأكيد





هو غير
حياتي

قلت : اذا يمكنك ان تعانقني الآن

ابتسم ووقف وفتح لي ذراعيه فرحت اجري

وغرست رأسي في صدره وكأنني اخترقته

ودخلت الى اعماقه اسمع صوت ضربات قلبه

التي تتناغم مع ضربات قلبي لتشكلا موسيقى

حبنا كنت استمتع بسماع دقات قلبه الجميلة

واشعر بدفنه الذي يغمرني .. فسمعت صوته

يقول : كاترين

فأجبت : امم

ريان : الم تسمعي

قلت : ماذا

ريان : صوت معدتي انها تصرخ من الجوع

الن نأكل

قلت : ايمكنك ان تدعني في حضنك قليلا بعد

ريان : يمكنك البقاء هي حضني مدى الحياة

ثم فجأة سمعنا صوت احدهم يقول : احم احم





هو غير
حياتي

ففزعرت وابتعدت عن ريان واختبأت ورائه وإذا
بها ايملي تقول : هل قاطعتكم عن شيء ... انا
اعتذر

قال ريان : اوه ايملي ماذا تفعلين هنا ؟ منذ
متى وانتى هنا ؟ لم لم تطرقي الباب ؟

ايملي : انا هنا كي احضر لكم طعام العشاء ...
وهنا منذ ان قلت ان معدتك تصرخ من الجوع
... ولقد طرقت الباب اكثر من عشر مرات
حتى تورمت يدي انظر

اخرجت رأسي من خلف ريان وقلت : حسنا
شكرا لك ضعي مافي يدك هنا واذهبي
وضعت ايملي العشاء على المائدة وهمست لي
: تبدين جميلة بتلك الخدود الحمراء
قلت : ايملي كفى سأقتلك ان لم تصمتي
ريان : وانا ماذا سأفعل بدونك عندما تتركيني
وحدي وتدخلين السجن بسبب قتل اختك





هو غير
حياتي

ثم اكمل قائلا : ماذا كنا نفعل قبل ان تأتي تلك
المتطفلة

ارتبكت وقلت : الطعام .. لقد قلت انك جائع
منذ قليل

فقال : تعالي الى جانبي اجلسي هنا

فجلست فأمسك الملاعة وتناول اول لقمة

واطعمني اياها .. ثم اكل بنفس الملاعة وكان
يطعمني قبل ان يأكل اي لقمة

ضحكت ايملي وذهبت .. ثم عادت وادخلت
رأسها من خلف الباب وقالت : اكملو ماكنتم
تفعلونه

عندها ركضت نحو الباب وكنت سأضربها
ولكنها هربت وامسك ريان بيدي وقبلها
وقال : لا تبدين جميلة عندما تغضبين

عندها ابتسمت بخجل فقال : اما عندما
تضحكين هذه الضحكة الخجلة تكوني في غاية
الجمال



فقلت : ريان

قال : لا شيء فقط كنت احمد ربي عليك..

قال : حياته ماذا تأمرين

قلت : لم افهم ماذا تقصد

قلت : انا احبك

قال : لا عليك تعالى الي جانبي الآن

قال : ما اجمل هذه الكلمة من لسانك اعيديها

قلت : ريان انا اريد ان اعرف كل شيء عن

رجاء

دينك وكل ماتفعله وكل ما تقوله وما سبب

قلت : احبك كثيرا

ابتسامك الدائم

فبدأ يتمم بكلمات لا لم اسمعها .. فقلت : ماذا

ابتسم وقال : حاضر سأعلمك كل ما تريدين

قلت..

ولكن دعينا بما نحن به الآن





قلت : ماذا...

فنظر الي دون ان يرفع نظره عني بقي ينظر
الي فقلت : ريان انا لم اكن اعرف انك شخص
رومانسي الى هذا الحد

قال : لم تري شيء من الرومانسية بعد فقط
انتظري حتى يوم الخميس وسأريكي
ماذا يعني بما قاله ؟ ولما شعرت بأن وجهي
سينفجر من شدة الخجل ؟

كنت اريد الهروب من تلك النظرات التي لا
تكف عن ملاحقتي فتحجبت بأني اريد ان ارفع
الأطباق عن المائدة .. ولكن يبدو ان التوتر
نال مني وشعرت ان كل شيء يدور من حولي
وكدت ان اسقط لولا ان اسندني ريان ووقعت
في حجره .. شعرت بالخجل الشديد وهو
يحملني كالطفلة بين ذراعيه ... اردت الهرب
منه ولكنه منعني وقال : ابقى مكانك ...



واسند رأسي الى صدره ووضع يده على
رأسي وراح يتمتم بكلمات لم افهمها كلها ...
وعندما انتهى سألته : ماذا كنت تقرأ

قال : لم انتهى بعد ا بقي مكانك

قلت : اخبرني ماذا تفعل

قال : اقرأ الرقيه الشرعية كي تحفظك من كل
مكروه...

ولا ادري ماذا حدث بعدها فقد شعرت
باسترخاء بعد سماع صوته يقرأ واظن انني
نمت بعدها

ريان

يا الهي لقد نامت كالأطفال بين يداي .. كم هي
جميلة حبيبتي ... رحت انظر اليها واتأمل
ملامحها





الناعمة الجميلة وإذا بالبواب يطرق فقلت

بصوت منخفض : تفضل..

ففتح الباب ودخلت الخالة انجلينا وعندما رأت

كاترين بين يداي دون حراك فقالت بخوف :

ماذا حدث لها هل غابت عن الوعي ثانيةً

قلت : لا تقلقي انها نائمة فحسب

حملتها بين يداي كالطفلة وقلت : هلا ارشدتني

الى غرفتها لو سمحتي

ففتحت الباب وقالت : تفضل ..

وعندما دخلت غرفتها كانت مرتبة بشكل جميل

وهناك على المكتبة مجموعة من الكتب

بالإضافة الى الكتب التي رشحتها لها من

مكتبة الجامعة وهناك على المنضدة بجانب

السرير رأيت القرآن الذي اهديتها اياه

فابتسمت لأنني قد علمت انها تقرأ فيه...

طوال الليل بقيت اشكر ربي واحمده على هذه

النعمة....



وها هي الأيام تمر كلمح البصر وفي كل يوم
كنت اذهب انا وكاترين الى الجامعة سويا
واجلس معها في الاستراحات وفي كل وقت
ومكان وكنت كل يوم اقرأ لها الرقية الشرعية
بنية الشفاء وهاهو يأتي يوم الخميس لقد مر
الأسبوع سريعا جدا وكان اجمل ايام حياتي
وها انا الآن اجهز نفسي كي اذهب لبيت
العروس لأخذها حسب العادات الى الصالة
التي سنقيم بها حفل الزفاف وبما اننا بالغربية

لذا اكنفينا بحجز قاعة صغيرة للعائلة
والاصدقاء فقط كانت من اروع واجمل ليالي
حياتي وجرت كل الأمور كما هي العادات ...
وها نحن الآن ندخل غرفة الفندق التي قد
حجزها لنا والد كاترين لمدة يومين .. حيث
حجز لنا تذكرتين سفر الى باريس لقضاء شهر
العسل مع انني رفضت كثيرا اخذ التذاكر منه
ولكنها هدية ولا استطيع الرفض ..





ذهبت وتوضأت ثم عدت اليها وقلت : سوف
اصلي العشاء وركعتان شكر لله وانتي افعلي
ما تريد

ولكنها لم تتحرك من مكانها وبقيت تراقب
حركاتي وعندما انتهيت من الصلاة رفعت يداي
ادعو الله ان يجعل هذه الفتاة زوجة صالحة لي
وان اكون زوج صالح لها وان يرزقنا بالذرية
الصالحة..

لقد غادر الجميع وبقينا وحدنا وقد احضروا لنا
العشاء وتناولناه سويا واطعمتها بيدي .. ثم
قلت : انتظريني هنا لن اتأخر

قالت : الى اين

قلت : لا تقلقي لن اغادر الغرفة دقائق معدودة
فقط واعود



ثم نظرت لها كانت لاتزال بمكانها تنظر الي
كما هي ابتسمت وقلت اتعرفين ماذا كنت افعل
قبل قليل

قالت : لقد قلت لي انك ستصلي .. ولكن اهكذا
تصلون قد حسبتك تقوم بتمارين رياضي فقد
وقفت ونزلت الى الأرض مرارا

قلت : اتريدين تعلم الصلاة
قالت : نعم اريد ان افعل كل شيء تفعله انت

فقلت : حسنا سيكون اول درس هو الصلاة
ولكن اولا قولي لي هل حقا تريدان ان تكوني
مسلمة

قالت : كيف .. اتقصد ان اترك ديني واصبح
مسلمة

قلت : اذا احببتي طبعاً

قالت : وان لم اقبل هل ستبقى تحبني



هو غير
حياتي

فوقفت وقبل ان تمشي حملتها وقلت وانا انظر
الى عينيها : واخيرا يا حبيبتي اصبحنا زوجين
ذهبنا الى باريس وقضينا وقت جميلا ونحن
نسير على البحر ونزور المناطق السياحية
هناك ونأخذ الصور التذكارية كل هذا ولم اترك
يدها ابدا ولم اكف عن قراءة الرقية الشرعية
لها كل يوم ..

قلت ببساطة : نعم حبيبتي انا احبك كما انت
وان اسلمتي سأحبك اكثر ايضا
قالت : اريد ان افكر بالأمر
قلت : حسنا خذي كل وقتك لتفكري بما تريدين
والآن تعالي معي
قالت : الى اين
قلت : الى عشنا يا عزيزتي ... ام تريدين ان
احملك بين ذراعي هناك





كاترين

ايقل ما يحدث هل حقا اليوم هو زفافي ام انني
احلم او ان حياتي شارفت على الإنتهاء وهم
يحققون لي امنياتي الأخيرة..

لا انها حقيقة انا ارتدي الفستان الأبيض حقا
وابدو كالأميرات ... حقا انا لا اصدق نفسي مع
انني لم ارد ان يكون كل شيء بهذه السرعة
كنت اريد ان تستمر فترة الخطوبة مدة اطول

ولكن لا ادري لما كان ريان ووالدائي على
عجلة وحدث كل شيء بهذه السرعة ...
وهاتحن الآن في غرفة الفندق وحدنا وقد
تناولنا العشاء معا ثم قام ليصلي ولأول مرة
ارى بها كيف صلاة المسلمين كنت منذهة
واراقب كل مايفعله بدقة وعندما انتهى من
اداء الصلاة التفت الي قلت له اني اريد ان
افعل كل مايفعله .. ولكن لا ادري لما ترددت
عندما قال لي ان كنت اريد ان اصبح مسلمة





واترك ديانتي .. فقد خفت ان يتخلى عني
والداي لأنني اعتنقت الإسلام..

وفي اليوم التالي ودعنا اهلنا وذهبنا الى
باريس مدينة الأحلام كنت دائما احلم ان اذهب
شهر العسل الى باريس وقد تحقق هذا ايضا..
اتدرون لقد كانت اجمل واروع ايام حياتي لا
استطيع وصفها بالكلمات ..

لقد تفاجأت بريان كثيرا انه شاب رومني
للغاية ويحبني كثيرا لدرجة انه لم يترك يدي
ابدا في كل مكان يمسك بيدي وكأنه ملاكي
الحارس فعلا ..

وبقي على وعده فكان يقرأ لي كل يوم شيء
من القرآن والرقية الشرعية .. وكنت اجلس
بجانبه واضع رأسي في حجره وهو يتلو
الآيات بصوته الرائع ويمسح برفق على رأسي
.. وانا كنت استمع اليه ليس فقط بأذناي بل





ايملئ

واخيرا حققت كاترين ماتمناه وتزوجت من
تحب وان ماتت ستموت مع من تحب كنت
سعيدة جدا لرؤيتها بهذه السعادة والفرح
ورؤية امي تبكي ولكن من السعادة ... كان
الحفل جميلا مع انه غريب جدا فقد كانت
النساء في قاعة منفصلة عن الرجال وقد جاء
العريس والبس العروس المجوهرات ورقصو

وبقلبي ايضا واصبحت مدمنه على سماع
القرآن يوميا منه وبصوته خصيصا واشعر
براحة كبيرة حين سماعه واما بالنسبة للدوخة
التي كانت تراودني في بعض الأحيان فقد بدأت
تراودني قليلا جدا بل ونادرا..
انا سعيدة جدا جدا ..
انا اسعد فتاة بالعالم .. سعادتي الآن لاتوصف
ابدا





معا ثم خرج فورا ولم يعد الا بعد انتهاء الحفل
وقد اخذ كاترين وذهبا معا..

واجمل شيء كان اليوم عندما جاءوا لأخذ
كاترين من المنزل وركبت السيارة المزينة
بالورود بجانب عريسها ريان ومشت كل
السيارات وراء بعضها وراحو يزمررون
بطريقة مبهجة حقا.

وبعد ان انتهى الحفل عدنا الى البيت واصر
والدي كاترين ان يأتي عمي معنا الى البيت
وقد وافق بعد ان اقنعتة بذلك...
واكملت السهرة معه جلست بجانبه ووضعت
رأسي على كتفه ورحت اروي له كل ماحدث
معي طول فترة غيابه عنه ثم وضعت رأسي
في حجره وراح يلعب بخصلات شعري ويقول
: لم اكن اتوقع انك تستطيعين تحمل كل هذا لو
كنت اعرف ان هذا سيحدث لكنت منعتك من





هو غير
حياتي

اللاحق بكاترين لقد عانيتي الكثير بغياي عنك

... ولكن ليس بعد الآن لأنني لن اتركك ابدا

سأرافقك كظلك .. ثم نظر الي واكمل قائلا :

وماذا عن ذلك الشاب الذي يدعى ايهم

قلت : ماذا مابه ايهم

قال : مارأيك به

قلت : انه شاب وسيم ومهذب ومرح يحب

المزاح ودائما مبتسم ويجعل كل من حوله

بيتسمون

نظر الي وقال : واو انظري الى عينيك كيف

تلمعان وانتيتحدثين عنه ..

عدلت جلستي وقلت : ماذا

قال : هيا اخبري عمك هل تحبينه

قلت : انا احب ذلك الغبي ايهم





فقال : ايهم غبي وانتي اغبي منه لذا انا اقول
انكم ستتطابقون معا

قلت : عمي انا غبية ..

ثم تظاهرت بالحزن وقوست فمي للأسفل وقلت
: اذا لن اتكلم معك ان كنت تراني غبية

وقمت واردت مغادرة الغرفة ولكنه استوقفني
وهو يقول بضحك : هههههههه هههههههه

ايتها الغبية تعالى لم انهي كلامي بعد .. حسنا
انتي لست غبية ولكنك تحبين ذلك الغبي

قلت : من قال لك هذا

قال : عيناكي .. انظري فقط الى اللمعة التي
تبرق فيهما عندما تذكرين اسمه

سكت لفترة ثم قلت : عمي كيف يكون الحب
ابتسم وقال : انظري الي الساعة

قلت : الساعة ولما .. لقد سألتك سؤال



انا احب ايهم حقا ؟ وماذا عنه هل يحبني ايضا ؟

قال : نحن في منتصف الليل اريد النوم هيا اذهبي الى سريرك

اووووه عمي لما فعلت هذا بي اتريد ان تنتقم مني بسبب شيء ما ؟ اووووه اريد النوم يا الهي . . غطيت نفسي بالحاف ولم استطع النوم ثم جلست ورحت افكر بأيهم كيف كان اول لقاء بيننا لقد كنت سأضربه وقتها وقد كرهته كثيرا كيف سيتحول الكره الى حب ؟ هل يمكن هذا حقا ؟

قلت : اوه عمي لما تفعل بي هذا ولكنه لم يرد لذا التفت اليه ونظرت فوجدته نائما
لما عمي قال هذا..

ذهبت الى السرير ولم استطع النوم وبقيت افكر ماهو الحب وكيف يشعر من يحب ؟ هل





هو غير
حياتي

اوووه نعم لقد حدث هذا في احد الأفلام التي
سبق وشاهدتها على التلفاز .. ولكن هذا
كان فيلم ولم يكن حقيقة .. ولكن يمكن ان
يحدث .. اهئ اهئ اهئ اهئ اهئ لما يحدث
هذا معي انا بالذات .. ايمكن ان يكون ايهم
يفكر بي ايضا كما افعل انا

بقيت على هذه الحالة طوال الليل ولم استطع
ان انام دقيقة واحدة .. وفي الصباح جاء عمي

الى غرفتي ليوقظني ولكنه وجدني جالسة على
السريير وعياني متورمتان..

فقال : ايملي مابك هل انت مريضة

قلت : وتسال

قال : مابك .. الم تنامي طوال الليل

قلت : لم استطع اغماض عياني دقيقة واحدة
بسبب الكلام الذي قلته قبل ان اذهب للنوم





فقال : اذا تريدان ان تقتعيني انك لاتعرفين
ماهو الحب

قلت : حقا لا اعرف

قال : اذا ماذا تشعرين عند رؤية ايهم

قلت : اشعر بقلبي يدق بسرعة وابتسم رغما
عني واشعر بالأمان ان كنت معه وكأنك انت
معي .. ولكن هذا طبيعي لأنه قد انقذني من
الموت وخاطر بنفسه مكاني

قال : وتساألين ان كنت تحبينه ام لا اسمعي
جيذا ما تشعرين به هو حب وهو ايضا يحبك
فمن المستحيل ان يضحى احد بنفسه مقابل ان
ينقذ احد لا يشعر اتجاهه بشيء صدقيني انتم
تحبون بعضكم .. هل هدأتني الآن هيا نامي
فكرت قليلا بكلام عمي ورحت اذكر ايهم
ومعاملته معي ولم اشعر بنفسى الا وانا اغفو





هو غير
حياتي

عمر...

لقد كان زفاف اخي جميل جدا وقد كان حسب
عادتنا دون اختلاط ..

كان اخي يبدو كالبدن بوجهه المبتسم الفرح
بما يحدث ولكن عندما نظرت الى ابي كان ينظر
مرارا الى الهاتف ثم جائته مكالمة وابتعد عن
الجميع فلحقت به وسمعتة يقول : لا حول ولا
قوة الا بالله اليس هناك حلا لهذا .. قدر الله
ماشاء فعل ... اليس هناك حل اخر سوى البيع

... لابس اذا توكل على الله .. لديك التوكيل

ويمكنك ان تفعل ماتشاء واعطي كل العمال
حقهم كاملا ... انا لا اضن انني سأعود فلم
يبقى لدي شيء هناك كما تعلم ... يمكن ان
نعود لأخذ ذكرياتنا من المنزل

ثم انهى المكالمة واستدار فرآني امامه وقال :
بني انت هنا لم تركت الضيوف وحدهم هيا
لنعد فهذا ليس لانقا





هو غير
حياتي

قال : معاذ محامينا الخاص ومن يملك التوكيل
غيره

وتركني غارق بتلك الأفكار وذهب الى
الضيوف... ماذا يخفي ابي ولما قال هذا الكلام
... ياارب سترك مما سيحدث

انتهت كل المراسم وذهب الجميع الى بيوتهم
وذهبنا نحن الى المنزل .. عندها امي دخلت
صلت العشاء واعتذرت منا لأنها متعبة وذهبت
للنوم ..

اوقفته قائلا : ابي ماذا هناك من كان على
الهاتف

قال : ليس هذا وقته

قلت : ابي ارجوك لا تقلقتي اكثر

قال : كنت سأخبركم لكن ليس الآن فالجميع
ينتظرننا ولا اريد ان افسد فرحة ولدي بما
سأقول انظر كم هو فرح بتحقيق مايريد

قلت : ابي ارجوك اخبرني من كان يتكلم





هو غير حياتي

واما انا بعد ان بدلت ملابسي وصليت العشاء
كان ايهم يجلس على كمبيوتره المحمول وابي
يضع يده على رأسه ويردد لا حول ولا قوة الا
بالله .. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين

جلست بجواره وقلت : ابي اخبرني ماذا هناك
قل ارجوك

ابي : لم يعد هناك شيء يا بني كل شيء دمر
خسرنا كل شيء بلمح البصر كل شيء لم يبق
لنا شيء ابدا
قلت : ابي اخبرني ماذا حدث لا تقلقتني اكثر
من ذلك

قال : الشركة والبيت وكل شيء خسرناه
قلت : كيف اخبرني مالذي حدث





قال : لقد كنا بأزمة مالية منذ شهر وقد وليت
كل الأمور للمحاسب كي يقوم بإيجاد الحل
المناسب ولكن ازداد الوضع تدهورا وكان
دائما يقول انه سيتصرف وانا كما تعرف يا
بني اثق به لذا تركت له كافة الصلاحيات كي
يتصرف .. ولكنه قد سرقنا فوق الخسارة التي
خسرناها خسرنا ضعفها وقد ابلغني المحامي
منذ قليل انه لا اثر له بأي مكان وكأن الأرض
انشقت وابتلعتة ... عدى عن هذا فلم يعطي

للموظفين اجورهم منذ الشهر الماضي مع انني
قد سحبت كل ما ادخره بالبنك واعطيته اياه كي
يعطي الموظفين اجورهم كما يفعل كل شهر
ولم اعلم انه كان يلعب من ورائي اكبر لعبة
ويقوم باختلاس اموال الشركة.... وقد اخبرني
المحامي قبل قليل انه ليس هناك حل سوى ان
نبيع كل ممتلكاتنا كي نعد لكل ذي حق حقه ..
بني انا لايفرق عندي ان بعت الشركة
والسيارة ولكن ما يكسر ظهري هو البيت كل



ذكرياتى فى ذلك البيت ... لكن ماذا سنفعل لا
حول ولا قوة الا بالله

قلت : ابي لا تقلق ستتدبر انها فقط محنة من
الله واختبار لمدى صبرنا وتحملنا ولا بد لها ان
تفرج لا تقلق يا ابي فقط اترك كل شيء لله ثم
اعتمد علي سافعل كل مافي وسعي حتى لا
نخسر اي شيء مما نملكه وان حدث وخسرنا
اي شيء فمن اعطاك ورزقك كي تبني الشركة

وكل شيء فى حين كنت قد تركت كل شيء
قبل هجرتك من بلدك لن يتركك بهذه المحنة
قال : لا اله الا الله ... انا تعب واريد ان استريح
قلت : نعم اذهب يا ابي ولكن لو سمحت لا
تخبر امي فانت تعرف لن تتحمل مثل هذا
الخبر

قال : فليحفظك الله يا بني لم اكن اعرف ان
ولدي يملك كل هذه الحكمة



هو غير
حياتي

ابتسمت وقلت : انت من رباني وعلمني هذا

قبل رأسي وقال : الحمد لله

ثم ذهب للنوم

واما انا فجلست افكر ماذا يمكن ان افعل

واتصلت بالمحامي وطلبت منه اطلاعي على

كل التفاصيل

كنت جالس افكر في حل مناسب يرضي الجميع

ولا يخسرنا البيت على الأقل فسمعت صوت

ايهم الذي لم انتبه لوجوده ويبدو انه قد سمع

كل مادار بيني وبين والدي : عمر ... ماذا

ستفعل الآن

قلت : علي ان ادبر حوالي ثلاثة الاف دولار

لسداد ديون الشركة واعطاء العمال اجورهم

فقال بدهشة : يا الهي من اين ستحصل على

هذا المبلغ

قلت : لا ادري ورأسي يؤلمني واريد النوم





هو غير حياتي

قال : كيف ستنام بعد الذي سمعته وعرفته

قلت : سوف اترك كل حمولي على الله وهو

من سيتدبر كل شيء..

قال : ماذا

قلت : ايهم الم تسمع بقصة سيدنا يونس

عندما كان في بطن الحوت وكان سيموت

ولكنه دعى الله بكل اخلاص وكان واثق من انه

لن يتركه وقد نجاه ربه منها .. من خلقنا لن

ينسانا يا اخي لا تقلق .. سأذهب كي انام كي

استطيع ان اصحو الى قيام الليل

ايهم

انا متفاجيء من تلك الثقة الذي يملكها عمر

بربه حقا انا احسده واريد ان اكون مثله .. نعم

لما لا سأكون مثله وسأساعده على الخروج

من هذه المحنة فهذه عائلتي ايضا ولن اقف





مكتوف اليدين وانظر اليها وهي تنهار امامي ..

طلبت منه ان يذهب وينام في مكان ريان وانا
سأنام على الأريكة وقد كنت اعرف انني لن
استطيع النوم فقلت لنفسي بدل تضيق
وقتي بتقليب صفحات الإنترنت لما لا اقرأ
القليل من القرآن او اصلي ركعتان قيام وفعلا
اغلقت الكمبيوتر المحمول وقمت توضأت
وصليت ركعتين .. صدقوني لم اشعر بقيمة

الصلاة والتلذذ بها من قبل لقد شعرت ان كل
جوارحي تصلي وليس جسدي فقط كان قلبي
وروحى يسجدون ويركعون معي بكل ركعة
صدقوني بكيت وانا ساجد كما لم ابكي من قبل
لا ادري لما ربما لأنني كنت بعيداً عن ربي كل
هذه السنين ولم اشعر بقيمة الصلاة ولم اشعر
بنفسي الا وانا ادعو بكل سجدة بأن يغفر لي
ربي تقصيري اتجاهه ... لا ادري كم ركعة
صليت حينها ولكني لم اشعر بقدماي من شدة





هو غير
حياتي

ولا استطيع وصف تلك الراحة التي شعرت بها
بعدها .. ولأول مرة اسمع اذان الفجر وانصت
اليه بكل جوارحي واردد ورائه ثم ادعو الله ان
يؤتي سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة
العالیه الرفيعه وادعو بكل مافي خاطري
واشعر بهدوء وراحة لم اشعر بها من قبل
وصدقوني ذلك الهواء الذي استنشقتة كان
انقى نسمة هواء استنشقتها بحياتي

الأم ثم جلست على السجادة ورحت ادعو ربي
ان يفرج على عائلتي ما هم به ولا ادري كيف
صار لساني يدعو دون اراده مني ان يهدي
ايمني ويحبب الإسلام الى قلبها وان يجمعني
بها بالحلال

كنت اظن انني استغرقت ساعة او ساعة
ونصف بالصلاة ولكن تفاجأت عندما رأيت
الساعة فقد مرت ثلاثة ساعات ولم اشعر بهم
ولكنهم كانوا من اجمل الساعات في حياتي





الآن فقط شعرت بما يشعر به ريان وعمر
حينما كانوا يحتثوني على صلاة القيام
ويحدثوني عن فضلها الذي لم اعرفه ولم
اشعر به سوى اليوم

فالحمد لله على نعمة الإسلام ... حقا الحمد لله
من كل قلبي





هو غير
حياتي

الفصل العشرون

ريان ..

مر الوقت سريعا وانقضى اسبوعين وحن
موعد العودة الى دبي كنا نريد البقاء اكثر
ولكن الامتحانات ستبدأ الأسبوع القادم وعلينا
العودة وقد اخبرني اخي عمر ان والداي
سيذهبون الى زيارة بيت الله الحرام واداء

العمره ... ساعدت كاترين بجمع الملابس
والحاجيات الخاصة بنا واشترينا الهدايا
للجميع ثم ذهبنا الى المطار ... وركبنا الطائرة
وانطلقنا برحلة العودة

وهاقد وصلنا الى مطار دبي واذا بالعم كريس
وايهم ينتظرونا هناك كان لقاء حارا بيننا
ومصحوب بالعناق وقد ذهبنا الى بيتنا ورحب
بنا والداي اشد الترحيب وقدمت لنا امي اطيب





هو غير
حياتي

وقد طلبت من اخي ان يجد لي شقة مناسبة
بسعر مناسب ولكن قد فاجأنا عمي كريس بعقد
شقة قد اشتراها لنالم اقبل اخذها ولكنه
اخرجني وقال : بني انا والدك الا تعتبرني هكذا
ان لم تقبل بالشقة سوف اعرف انك لا تعتبرني
والدك كما اعتبرك ابني

اطباق الطعام و كانت قد دعت والدا كاترين
وايملي لتناول الغداء
لقد اعجب الجميع بأطباق امي اللذيذة .. ثم
جلسنا جلسة عائلية جميلة مليئة بالضحك
والمرح ولم يكف ايهم بالقاء النكات المضحكة
.. ولكن لاحظت تغيرا على ايهم فكان سابقا
يتكلم مع ايملي او اي فتاة بحرية وهو ينظر
لها ولكن الآن يتكلم وهو ينظر الى الأرض ..
اوه ماذا حدث له غريب





فقلت : عمي ليس الأمر هكذا ولكن انت

اغرقتنا بكرمك وهذا كثير لا يستطيع ان اقبل

هذا ثم انني لن اعيش كل حياتي هنا

فقال : انها لأبنتي ويمكنكم ان تقيموا بها حتى

تجدوا الشقة المناسبة لكم او تقرر اين تعيش

فقبلتها منه ... ثم ودعنا والداي واوصلنا العم

كريس الى شقتنا الجديدة ... فقد كانت بالقرب

من شقتهم..

دخلنا الشقة وبدأنا نتعرف عليها انها شقة

صغيرة تتكون من غرفتين نوم وغرفة معيشة

وصالة كبيرة

ذهبو بعد ان اوصلونا اليها ... دخلنا وارتحنا

قليلا فقد كنا متعبون من عناء السفر

واستيقظت في المساء على صوت اذان

المغرب..

قمت وتوضأت وذهبت الى المسجد ولكن لم

ايقظ كاترين لأنها كانت تنام بعمق ولم





هو غير
حياتي

يطاوعني قلبي ان اوقظها ... وتركت لها ورقة
مكتوب عليها انني ذهبت الى صلاة المغرب
وقبل ان اخرج تفقدت الثلاجة وسجلت ماكان
ينقصنا من طعام وذهبت

وعندما عدت وفتحت الباب لم اسمع صوت
كاترين وظننت انها لا تزال نائمة ولكن لما
الأنوار مطفأة دخلت وناديت كاترين حبيبتي الم
تستيقظي بعد وتفاجأت بشيء يصدمني في

صدري وسمعت صوتها تقول : اين كنت لم
تركنتي وحدي لاتفعل هذا ثانية ارجوك..
وراحت تبكي بحرقة كالأطفال .. يا الهي اكل
هذا لأنني تركتها وحدها .. احدث شيء بغيابي

قلت : مابك ماذا حدث لم الأضواء مطفأة

كاترين





حقا لقد مر الوقت سريعا مع انها كانت اجمل
ايام حياتي مع اروع شخص بالوجود ..
اتعلمون انني احببته اكثر من ذي قبل اصبحت
اعشقه .. واعشق كل شيء فيه ..

ولقد اهدانا والدي شقة صغيرة بالقرب من
شقة عائلتي ..

لقد فرحت بها كثيرا .. انها بيت احلامي الذي
كنت اخبر والدي عنه دائما ويبدو انه لم ينسى

.....

لقد كنا متعبون جدا من السفر لذا دخلنا الى
غرفة النوم ونمنا .. ولكن عندما استيقظت من
النوم لم اجد ريان وكان البيت معتما جدا ناديت
عليه بأعلى صوتي ولكن لا احد يجيب قمت
من السرير وانا خائفة وحاولت ان اشعل
الضوء ولكنه لم يضيء فخفت اكثر عندما
سمعت صوت يقترب من الباب ورحت اصيح
ريان وانا ابكي انتظرت ان يظهر ريان ولكن
لم يظهر لذا جلست على الأرض بالقرب من





هو غير
حياتي

باب الغرفة كنت خائفة جدا وارتجف وابكي
بشده مر من الوقت مايقارب خمس او عشر
دقائق وانا على نفس الحال وفجأة سمعت
صوت الباب يفتح وصوت ريان ينادي فرحت
اجري نحو الباب وعانقته بقوة وانا ابكي
واقول : اين كنت لم تركتني وحدي لاتفعل هذا
ثانية ارجوك....

فقال : ماذا حدث لما النور مطفىء

قلت وانا اغرس رأسي بصدري : انا خائفة لم
تركتني وحدي انا خائفة لا تتركني ثانية
راح يمسح على رأسي ويقول : اهدأي انا هنا
الآن ولن اتركك بعد الآن اهدأي كفي عن
البكاء

وحاول ان يبعدني عنه لكي يغلق الباب ولكن
لم ابتعد بقيت ملتصقة به فدفع الباب بقدمه
وقال : كفي انا هنا لا تخافي لن اذهب



ولكني كنت ارتجف وانا ملتصقة به كي اشعر
بالأمان فما كان منه الا ان يحملني الى الداخل
وقد استخدم هاتفه الجوال لكي يضيء الطريق
امامه ودخلنا الى غرفة المعيشة وجلس على
الأريكة وانا لا ازال بين يديه وقد وضع يده
على رأسي وراح يقرأ القرآن بصوته الجميل
وعند سماعي للآيات هداً الخوف في داخلي
ولكن لم ابتعد عنه وبقيت ملتصقة به حتى
عادت الكهرباء وانارت الأضواء فحاول ان

يقوم من جانبي ولكن لم اسمح له وبقيت
ممسكة بذراعه اعانقها بين يداي
فقال : مابك يا حبيبتي لن اذهب الى مكان لقد
تركت الأغراض التي جئت بها للعشاء امام
الباب وسأذهب كي احضرهم فقط
قلت : لا سآتي معك
ضحك وقال : تعالي معي هيا



جمع الأشياء بيد واحدة فقد كنت امسك بيده
الأخرى وذهبنا ووضعناها بالمطبخ..
وحضرنا العشاء معا وجلسنا تناولناه ...
وعندما اذن العشاء

كان يريد الذهاب للمسجد ولكني قلت : سأتي
معك لا تتركني وحدي

فضحك وقال حسنا لن اذهب سأصلي هنا

وفي اليوم التالي ذهبنا معا الى المطار لتوديع
والدا ريان .. وبعدها عدت مع والداي للبيت
كي احضر كتبي ومستلزمات الجامعة
والدراسة

عمر

كنت ابحث عن اي حل للمشكلة وفي هذه
الأثناء قام صاحب الشركة التي اعمل بها





هو غير
حياتي

وقد جاء يوم سفر والداي وجاء ريان وزوجته
وعائلتها الى المطار لتوديعهم ... وفي المساء
سأسافر انا ولم اعرف بعد ماذا سأفعل ... ويبد
ان ريان لاحظ علي القلق وبدأ يسأل ماذا هناك
فاضطرت ان اخبره بكل شيء..

فسأل : ماذا ستفعل يا اخي

قلت : لا ادري ولكني متأكد من ان الله لن
يتركني وسيبقى الى جانبي بهذه المحنة

بتوزيع مكافآت على الموظفين الأكفاء وكنت
انا والحمد لله اولهم فقد كانت مكافئتي رحلة
عمره مدفوعة التكاليف لشخصين .. فقررت
ان ابعث ابي وامي بدل مني وان آخذ اجازة
من عملي واعود للوطن كي احاول ايجاد حل
بأي طريقة ممكنة

وعاد اخي ريان من إجازته ولكن لم اخبره
بشيء..





هو غير
حياتي

وبينما نحن نتحدث واحضر نفسي واجمع

ملابسي استعداد للسفر جاء ايهم من الخارج

ولا ادري اين كان .. وراح يصرخ كالأطفال :

عمر عمر عمر ... لقد وجدتھا اين انت

قلت : هنا تعال

جاء وكان يحمل حقيبة بيده وقال : خذ كل

المبلغ الذي تحتاجه هنا

قلت : كيف؟ من اين احضرتها ؟

قال : حسنا سأخبرك ... تفضل

قلت : من هناك هل احضرت احد معك

ونظرت باتجاه الباب فدخل الياس وقال :

مرحبا

قلت : اهلا تفضل

ايهم : هو سيخبرك كل شيء في طريقكم

قلت : ماذا طريقنا الى اين

ايهم : سيذهب معك





هو غير
حياتي

يا الهي ماذا فعل هذا الغبي...

نظرت الى الياس وقلت : اخبرني ماذا هناك

فأنا لن اقبل هذا المال قبل ان افهم ماذا هناك

الياس : بصراحة انا اريد شريكا كي ننشيء

مشروع وعندما اقترح علي ايهم ان ادخل

شريك معكم في الشركة التي تملكونها

اعجبتني الفكرة ولدي افكار كثيرة لتطوير هذه

الشركة وان نجح ما افكر به سوف تكبر هذه

الشركة وسيصبح هناك اكثر من فرع لها طبعاً

هذا ان وافقت على ان تشاركني

لم اعطه الرد وسرحت في فكري كيف اتق

بشخص لا اعرفه سوى منذ حوالي شهر او

اقل ماذا افعل يا الله ارشدني الى الحل الصواب

فأنا الى الآن لا اعرف ماذا سأفعل بتلك

المشكلة يارب ساعدني هل اوافق ام ارفض

ماذا افعل ارجوك ساعدني





هو غير
حياتي

ريان

تفاجأت كثيرا بما قاله ابي .. ولكني فرحت لأن
ايهم قد فكر واتى بحل للمشكلة واسأل الله ان
يسر الأمور مع اهلي ويعيد كل الأمور كما
كانت من قبل وافضل..

انتشلني من افكاري التي كنت اغرق بها صوت

ريان يهمس في اذني : اخي ماذا تنتظر هيا

وافق ستفوتك الطائرة ان فكرت اكثر ليس

هناك حل اخر هيا قل نعم

ثم وجدت نفسي اقول : نعم اوافق هيا الى

المطار سنتأخر على الطائرة

اوصلنا اخي وايهم الى المطار وودعونا فركبنا

الطائرة وانطلقنا





اوصلتهم الى المطار وكان ايهم من يقود
السيارة ونحن في طريق العودة نظرت اليه
وقلت : مالذي تغير بك يا ايهم

فقال : كل شيء يا اخي هل لاحظت ذلك

قلت : نعم انت مختلف عن السابق

قال : هل تراني افضل هكذا

قلت : نعم اظن ذلك

قال : قررت ان اصبح مثلك انت وعمر لقد
كنت اجهل الكثير عن اسرار السعادة والحمد
لله اني اكتشفتها

احقا هذا ايهم الذي يتحدث ام انني احلم

قلت : وماذا اكتشفت

قال : كنت دائما تنصحي به ولكني لم استمع
لك لأنني لم اعرف ان هذا يجلب كل هذه





هو غير
حياتي

السعادة والراحة النفسية وتحقيق للأمنيات

والأحلام

قلت : تقصد قيام الليل اليس كذلك

قال : نعم يا اخي شكرا لك لأنك كنت تتصحني

دائما بهذا

قلت : لا يا ايهم لا تشكرني.

ثم ساد الصمت للحظات ثم قال : ريان هل لي

ان اسألك سؤالا

قلت : اسأل

قال : كيف هو الحب ؟ اقصد كيف يشعر من

يحبون؟

قلت : من هي تلك الفتاة التي ستتحمل جنونك

قال : ريان اكلمك بجدية

ضحكت وقلت : من يحبون عندما يلتقون

يشعرون بالفرح عندما تراها تشعر انها

سعادتك وعندما تتركها حتى لو لساعات تشعر



بأنك مشتاق لها وكأنك لم تراها منذ زمن

وعندما تراها تشعر برغبة بالبقاء معها دائما

وعندما تراها تتكلم او تنظر الى غيرك تشعر

انك تريد قتل ذلك الشخص

قلت : من

قال : اخت زوجتك

قلت : ماذا ... انت وايملي ... يا الهي .. حقا

تناسبون بعضكما جدا

قال : ريان قل لي ماذا افعل كي اتزوجها مثل

مافعلت انت مع حبيبتك

قلت : اولا احبها في الله وادعو دائما ان تكون

حلالك .. واهم شيء ان تبتعد عن الحرام يعني

قال : وكيف اعرف ان كانت تحبني

قلت : عندما تنظر الى عينيها تراها تلمعان

قال : انا حقا احبها ولكن كيف سأخبرها





هو غير
حياتي

اياك ان تنظر لها نظرة او تلمس يدها او

تجلس معها في مكان لوحدهم ... انت تعرف

الحرام فلا تقتربه ليرزقك الله بالحلال لا

تقلق ان كنت تحبها حقا اذا سيرزقك الله

بالزواج بها

قال : ريان ساعدني كي اعرف ان كانت تحبني

ام لا

قلت : حسنا سأفعل كل ما بوسعي لمساعدتك

... هيا اوصلني الى بيت عائلة زوجتي

قال : حاضر ...

هل يمكنني ان اتي معك فقد اشتقت لحبيبتي

قلت : ايهم الم تسمع ماقلت

قال : فقط فنجان قهوة

قلت : ايهم ... صحيح قل لي كيف اقنعت

الياس بالشراكة

قال : لا تسأل فالياس شخص وكأنه نسخة

عني لقد توافقت عقولنا كثيرا واصبحنا





صديقين وعندما رأيتهما قلنا قلنا قلنا له عن المشكلة
واخبرته انني لو كنت املك المبلغ الذي
تريدون لكنت اعطيكم اياه بدون تفكير
فأصر ان يعطيني المبلغ المطلوب ولكن لم اقبل
واعرف ان والدك وعمر لن يقبلوا بهذا ايضا
لذا اقترحت عليه فكرة الشراكة فوافق فورا
وقال انه يفكر منذ فترة ان يستثمر بعض
ثروته باحدى الشركات ... وقال ان هذه هي
فرصته التي كان ينتظرها

وقال انه حتى لو خسر ذلك المبلغ لن يؤثر
على ثروته او ينقصها تخيل يا اخي انه يملك
ثروة لاتعد حتى انه يستطيع شراء مدينة
بأكملها
قلت : هل اخبرك مصدر ثروته
قال : نعم لقد اخبرني انه ورث والده ثم مات
اخاه وزوجته وتركوا له ثروة ايضا وان عمته
لم تتجب اولاد وكان هو الوريث الوحيد لهم
جميعا وقد قام بتشغيل بعض من ثروته



بمجالاة عدة وانه اشترى بعض الممتلكات

بعده دول

قلت : اسأل الله ان يبارك له بهم ويرزقنا مثله

قال : هاقدا وصلنا اما زلت مصرا على موقفك

ولا تريد مني ان انزل معك

ابتسمت وقلت : اذهب من هنا وادرس قليلا

فلم يتبقى على الامتحانات سوى عدة ايام

قال : لا سوف اتصل بوالدتي فقد اشتقت لها

قلت : حسنا بالتوفيق

ونزلت من السيارة ودخلت الى البيت قرعت

الجرس اتعرفون لقد اشتقت لحبيبتي اريد

رؤيتها واخذها بين ذراعي واتمنى ان تفتح لي

هي الباب ولكن هذا لم يتحقق فقد فتحت لي

ايملي الباب لمحت في وجهها القلق

وبصوتها ايضا عندما قالت : تفضل

وعندما دخلت قلت : السلام عليكم





لم بجب احد شعرت بالنار تشتعل في جسدي
والقلق يقتلني فرحت انادي : كاترين .. كاترين
...

كنت انادي وانا التفت بكل مكان انتظر
خروجها وكنت سأدخل وابحث عنها بالداخل
ولكنها خرجت من غرفتها تحمل حقيبة كبيرة
.. ركضت نحوها واخذها منها ونظرت في
عينها وقلت : انتي بخير .. كاترين ماذا حدث
تكلمي

ولكن جميعهم وجوههم لا تفسر لا ادري ماذا
حدث فقلت مستفسرا : خيراً ان شاء الله ماذا
هناك هل تلقيتم خبراً سيئاً

فلم يجب احدهم فقلت : انا اسف ان كنت اتدخل
بشيء ليس من شأني ولكنكم تبدون قلقين
لم اجد كاترين لذا خفت ان يكون قد حدث لها
شيء فقلت موجهها الكلام لعمي : عمي اين
كاترين هل هي بخير..





نظرت الي فهربت من عينها دمعة سريعة

وقالت : هل انت ايضا تعرف

قلت : اعرف ماذا

احطتها بيدي وسرت الي جانبها ونظرت الي

والدتها وقلت : اخبريني ماذا حدث لها

فلم تقل شيء سوى انها قد بكت واشاحت

بوجهها الى الجهة الثانية ... نظرت الى عمي

فعل كما فعلت ... يا الهي سأجن سألت ايملي :

ماذا حدث

قالت : لقد ثم صمتت وبكت ...

ثم قاطعتها كاترين قائلة : تكلم معي ... هل

كنت تعرف

قلت : عن ماذا

قالت : عن موتي ... عن وجود ورم في رأسي

قلت بدهشة : لكن كيف .. هل عرفتني





هو غير
حياتي

سألتهامي : ماذا تريدان ان تأكلي على الغداء
كاترين : اي شيء من تحت يديك يكون رائعا
وقد احضر والدها الحلوى المفضلة لديها

الجميع فرح من اجلها .. وهاقد دخلت الى
الغرفة كي تجمع كتبها للإستعداد للعودة الى
الجامعة دخلت معها الى الغرفة فأخرجت حقيبة
كبيرة وبدأت بوضع الكتب فيها .. ولا
ادري كيف نسيت انني قد تركت التقرير الطبي

قالت بغضب : اذا كنت تعرف انت ايضا لما
تفعلون هذا بي جميعا لما فعلت هذا بنفسك لما
تزوجتني

ايملئ
واخيرا رأيت البهجة والفرحة على وجه
كاترين وامي ايضا والعم كريس كلهم فرحين
لرؤية كاترين سعيدة



الخاص بكاترين بأحد كتبي وقد اخذتها خطأ
عن المكتب فقلت : ولم تريدن كتابي

قالت : اوه لقد اخطأت

وقبل ان تعيده الى مكانه سقطت منه الورقة
فقلت : اوه ما هذا ..

قلت : لا لا لا تفتحها

قالت : لما هل هي رسالة حب

وبدأت تقلب الاوراق ورأت اسمها مسجل
عليها وقالت : اوه لما اسمي هنا

قلت : لا لا ليست لك انها لأمي انسييتي ان امي
من تكون خالتك اسمها كاترين ايضا هيا
اعطني اياها

فخبأتها وراء ظهرها وقالت : ماذا ستعطيني
بالمقابل

قلت : ماتريدن ولكن اعيدنها لي ارجوك





هو غير
حياتي

فمدتها لي ومن شدة توترتي شددتها منها

بقوى فتمزق الغلاف الخارجي وسقط التقرير

على الأرض وقبل ان اصل إليه كانت قد

التقطته وتقرأ به

قلت : ارجوك اعديه لي لا تقرأيه

اصبحت عينيها غريقتان بالدموع وقالت : هذا

التقرير يخصني انا

قلت : لا انه لوالدتي الم اقل لك

قالت : ولكن هذه كنييتي وليست كنية والدتك

ثم عادت وحدقت به وقالت : ورم دماغي في

رأسي

ثم سرحت بخيالها واطن انها تذكرت الأغماء

المتكرر وثقل الرأس الذي كانت تشعر به ..

فنظرت الي وقالت : منذ متى تعرفين بأمر

مرضي

قلت : لا يا كاترين هذا ليس لك





فصرخت قائلة : انا لست غبية هذا اسمي كامل
مكتوب هنا...

ثم صمتت قليلا وقالت : وتوقيع العم مارك اذا
كان يعرف ولم يخبرني

ويبدو ان والديها سمعو صراخها فجاءوا
مفزعين

امي : ماذا حدث ابي : مابك يا ابنتي.

قالت : ابنتكم اكتشفت السر ياوالدائي اكتشفت
كل شيء .. عرفت سبب ثقل رأسها وفقدتها
الوعي مرارا وعرفت لما زوجتموها بهذه
السرعة .. ابنتكم عرفت ان ايامها معدودة في
هذه الحياة .. عرفت كل شيء نعم عرفت كل
شيء لما لما اخفيتم الأمر عني لما فعلتم
هذا لماذا لم تخبروني من البداية لم كذبتم علي
امي : ابنتي اهدأي ارجوك لما تفعلين هذا
بنفسك





قالت : اردتم ان تروني سعيدة وماذا عن ريان
عندما اموت ماذا سيحدث له ... لما لم
تخبروني او تخبروه بالحقيقة

حاول الجميع تهدأتها ولكنها كانت ثائرة
كالبركان لم يستطع احد ان يهدأها انها تصرخ
كالمجنونة ولا تستمع الى احد

وفجأة رن جرس الباب رحت سريعا وفتحت
الباب واذا به ريان ويبدو انه لاحظ علي التوتر
وعندما دخل كان والداي في حالة توتر تام

صرخت كاترين : لما لم تخبروني اني سأموت
لماذاااااا

كريس : لأن حالتك كانت ستتدهور أكثر

قالت : لا.... لكنت رفضت الزواج بريان لكنت
لم ادمر مستقبله وحياته

امي : لأنك تحبينه كنا نريد رؤيتك سعيدة



نظرت اليه وعادت تصرخ من جديد : لما قبلت
بالزواج بي لما فعلت هذا

ثارت من جديد وراحت تضرب ريان على
صدره بكلتا قبضتيها وهي تصرخ : لما لما
فعلت هذا

تركها ريان تفعل ماتريد كانت تضرب بكل
قوتها على صدره وهو واقف امامها دون
حراك حتى تعبت فأمسك بيديها ونظر الى
عينيها

وكاترين لاتزال في الغرفة ولكنها قد هدأت
قليلا ... اما ريان كان قلقا كثيرا وظن ان
كاترين قد حدث لها شيء وكان يصرخ
كالمجنون وينادي وهو يلتفت بكل مكان :
كاترين ... كاترين

واذا بها تخرج من الغرفة ويقف امامها
وعندما سألها مابها سألته ان كان يعرف
بمرضها ففتاجأ وقال : كيف ... هل علمتي



وقال : لأنني احبك

قالت : لكنني ساموت

فوضع يده على فمها وكأنه يمنعها من الكلام

ورفع رأسها وجعلها تنتظر اليه وقال : لا لن

تموتي سنتعافين

كاترين وهي تضع التقرير امامه : الم تقرأ ما

كتبوه هنا

اخذه من يدها ورمى به ورائه وقال : لا

يهمني كل هذا سوف تتعافين

كاترين : كيف لقد اجمع الأطباء انه لا يوجد

علاج لحالتي

امسك ريان بوجهها وجعلها تنظر في عينيه

مباشرة وقال : لا يهمني كل ماقاله وسيقولوه

الأطباء لأن العلاج ليس بيدهم





كانت كاترين ستقول شيء ولكنه اوقفها واكمل

قائلا : كاترين حبيبتي سوف تشفين ليس

بالعلاج عن طريق القرآن

كاترين : احقا سوف اشفى

قال : نعم الم اقرأ لك يوما قول الله تعالى

(وانزلنا من القرآن ما هو شفاء ورحمة

للمؤمنين) وانا اؤمن وواثق جدا بالله لأنه قال

(انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي

ماشاء) وانا واثق جدا به

لا ادري لما اثر بي كلامه ولم اشعر بدموعي

وهي تنسكب كالشلال واما كاترين فانهارت

باكية وهي تغرس رأسها بصدر ريان .. وهو

يمسح على رأسها بكل حنان...

ثم ابتعدت عنه وقالت : ريان اريد ان اسلم

واتجهت نحو والديها وقالت : انا احبكم كثيرا

وارجو ان لاتعارضون هذا القرار لأنني اريد ان

اسلم وحتى ان لم اشفى سأموت مسلما



لم يعلقو بأي كلمة وتركوها تفعل ما تريد لقد
ظننت انهم سيغضبون منها ويمنعونها ولكنهم
لم يقولو شيء لربما انهم اعتادو ان لا يرفضو
لها طلبا بسبب مرضها

كاترين : لما لم تقولو شيء

العم كريس : افعلي ماتريدين

نظرت الى ريان فكان يبتسم بفرح ثم يذهب
نحو كاترين ويمسك بها ويقول : احقا تريدين
ان تسلمي

كاترين : نعم لأنني اريد البقاء معك طول العمر
والذهاب الى الجنة معك ايضا

نظر اليها وكانت عيناه تلمعان بفرح وقال : اذا
قولي ورائي .. اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمد رسول الله ...



فقلت ورائه ثم ضمها اليه وقال : احبك

واحبيتك اكثر الآن

اخفت كاترين وجهها المحمر وقالت : لنذهب

الى البيت يا ريان انا اشعر بالتعب واريد ان

انام

اخذا ريان وهو يمسك بيدها وغادروا الى

بيتهم

عم الهدوء والسكوت المنزل بعد ذهابهم ثم

كسر هذا الهدوء صوت امي تقول : اتظن ان

ماقاله ريان سيحدث حقا

كريس : لا ادري ربما ولكن ان حدث سأفعل

كما فعلت ابنتي

امي : وانا ايضا

واما انا فقد كنت اشعر برغبة بمعرفة المزيد

عن هذا الدين الذي يدعى الإسلام





هو غير
حياتي

كاترين

عندما عرفت بمرضى شعرت ان الحياة قد
توقفت واحلامي كلها تحطمت وكان كل شيء
يتلاشى من امام عيناى حياتى عائلتى احلامي
حبيبى .. كل شيء لقد غضبت كثيرا لأننى
تزوجت ريان وانا مريضة فما ذنبه هو بي ..
لا اعرف ماذا فعلت لقد فقدت صوابى نهائيا
رحت اصرخ ولا ادري ماذا قلت او ماذا فعلت

كنت في غاية الغضب كما لم اغضب من قبل
وكان حالة من العصبية الهستيرية قد سيطرت
علي وعندما عرفت ان ريان كان يعرف ومع
هذا تزوجني غضبت اكثر وصحت في وجهه
ورحت افرغ غضبي بصدرة فقد لكمته لكمات
متتالية ... حتى خارت قوتي .. لا ادري اي
جسد يحمل هذا الرجل فمع نحافة جسده تحمل
كل ضرباتي القوية واستطاع بحبه وعطفة ان
يسيطر على غضبي وهداني بكلامه الرائع عن





هو غير
حياتي

القرآن ولم اشعر بنفسي لا وانا ابكي بشدة
واغرس رأسي بنفس الصدر الذي كنت اضربه
منذ قليل

وكان ذلك الصدر فيه قوة عجيبة تمتص
غضبي وحزني مهما كان عميقا

وصدقوني لا ادري من اين جئت بتلك القوة و
قلت لوالداي انني سأسلم ولم يعترضو على
هذا ... وسعادة ريان بقراري هذا شعرت ان
حبه لي قد ازداد اكثر

وصلنا الى البيت وجلست على الأريكة فجاء
وجلوس امامي على الأرض وامسك بيدي وقال
بابتسامة : اتعرفين لقد كنت احبك كثيرا ولكن
الآن احبك اكثر بكثير...

قلت : ريان انت تخجلني بكلامك هذا

قال : هذه مشاعري وانت زوجتي وحببتي
وان لم اخبرك انت فمن سأخبر
قلت : هل انت سعيد لأنني اسلمت



قال : سعيد من اجلك ... انتظري قليلا لدي
شيء لك

ودخل الغرفة وخرج بعد قليل يحمل بيده حقيبته
بلاستيكيه لم اكن اعرف بوجوده بالغرفة اصلا
واقترب مني وقال هذه الهدية اشتريتها لك
قلت : وماهي

مد يده داخل الكيس واخرج ثوبا طويلا ذو
اكمام طويلة ومعه وشاح طويل.

وامسك ببدي وسحبني لأقف وقال : مدي يدك
كي البسك هذا

فساعدني على ارتداء ذلك الثوب ثم امسك
بالوشاح ولفه بطريقة انيقة حول رأسي حيث
غطى شعري ورقبتي ونظر الي بحب وقال :
كم تبدين جميلة بهذه الملابس الرائعة ..

ذهبت الى الغرفة كي ارى نفسي بالمرآة
وتفاجأت بمظهري لم اكن اتوقع ان الحجاب
يغير شكلي للأجمل درت حول نفسي وانا انظر





هو غير
حياتي

من انه سيستجيب لي لذا كنت قد حضرت لكي
هذه الملابس بمساعدة امي

بإعجاب الى ملابسني وقلت : كم هي جميلة
هذه الملابس

التفتت اليه ووضعت يداي على رقبتيه وقلت :
انا احبك يا ريان ... اتعرف انك غيرت حياتي
كلها للأجمل وانا سعيدة جدا بقربك ... هيا
اخبرني اكثر عن الإسلام وعلمي كيفية
الصلاة

قال : وعليك تبدو اروع واجمل

قلت ؛ لكن كيف عرفت انني سأسلم والبس
هذه الثياب

قال شيء فاجائي بصراحة فقد قال : لأنني
ادعو الله دائما ان يهديني للإسلام وكنت واثق

فراح يكلمني بطريقة جميلة عن الإسلام
والقرآن واشياء علي الإلتزام بها وقد جاء



موعد الصلاة فأمسك بيدي وقال : والآن

سأعلمك الوضوء هيا افعلي كما افعل... بسم
الله

كنت اراقب كل مايفعله وافعل مثله كالطفلة
التي يعلمها والدها كل شيء

وعندما انتهينا من الوضوء ذهب الى الخزانة

واخرج منها حقيبته بلاستيكيه اخرى واخرج
منه زي غريب كان تنورة طويلة وغطاء طويل
للرأس .. ارتديته وامسكني من كتفائي وادارني

وقال : هكذا تكون القبلة ... اولا سننوي

الصلاة بالقلب ومن ثم سنقرأ سورة الفاتحة
تليها احدى سور القرآن ثم يأتي الركوع

وانحنى ووضع يديه على ركبتيه وقال : وهنا
نقول (سبحان ربي العظيم)

وعندما استقام واقفا قال : هنا نقول (سمع الله
لمن حمد)





ثم سجد وقال : عند السجود نقول (سبحان
ربي الأعلى) ثم نقوم من السجود وندعو
بدعوة وانا احب ان اقول (اللهم اغفر لي
ولوالداي وارحمهما كما ربياني صغيرا) ونعد
للسجود مرة اخرى وبين كل ركعتين علينا
قراءة التحيات وهي (التحيات لله والصلوات
الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد عبده

ورسوله .اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد)
وعند النطق بالتشهد نحرك اصبع اليد اليمنى
السبابة هكذا وراح يحرك اصبعه فوق وتحت
وبعدها نلتفت نحو اليمين ونقول السلام عليكم
ورحمة الله وكذلك عندما نلتفت نحو اليسار





قلت : شيء لم اشعر به من قبل لا اعرف كيف

اوصفه حقا انه شعور جميل

قال : هذا لأنك كنتي بين يدي الله منذ قليل

صدقوني شعرت بشعور رائع لا اعرف وصفه

بالكلمات

بعدها قام وامسك بيدي وقال : هيا حان وقت

العلاج

كنت انظر اليه بدقة واحفظ كل حركاته التي

يقوم بها. ثم قال : هل هناك شيء لم تفهميه

مما قلته

قلت : لا فهمت كل شيء

قال : اذا سأصلي بك جماعة واكون امامك

وقفت ورائه وراح يرتل الآيات بصوته الجميل

وعندما انتهينا قال : كيف تشعرين





هو غير
حياتي

قلت : ريان احقا سوف يشفيني القرآن من ذلك
المرض وسيختفي ذلك الورم من رأسي نهائيا
قال : نعم بإذن الله ان الله على كل شيء قدير
ولكن يجب عليك ان تؤمني بهذا وتتقي بالله
وبأنه سيشفيكي من ذلك الورم نهائيا

قلت : حسنا سأفعل كما ماتقوله لي

فقال : هيا لندرس الآن

جلسنا كالعادة في كل يوم على الأريكة
ووضعت رأسي في حجره وراح يرتل آيات من
القرآن ويقرأ الرقية الشرعية ... وعندما
انتهى قلت له : ريان كم تحفظ من القرآن
قال : ختمته كله والحمد لله

قلت : وانا اريد ان احفظه ايضا اتساعدني

قال : طبعا سأكون معلمك .. ولكن لنبدأ بعد
الإمتحانات فبعد غد سيكون اول امتحان لدي.



يوسف

لقد توكلت على الله ثم على ابني عمر وذهبت
لزيارة بيت الله الحرام حيث قدم لي عمر
رحلة عمرة قد اعطاه اياها مديره بالعمل
كمكافأة

وبصراحة كنت بحاجة الى هذه الرحلة

لقد دعوت الله كثيرا كي يفرج كربنا ويشفي
كاترين من مرضها ويرزق عمر بالزوجة

والذرية الصالحة ودعوت لأيهم ايضا فذلك
الشاب اعتبره احد ابنائي
كانت رحلة جميلة مع انها ليست اول مرة
اذهب بها لزيارة بيت الله الحرام ولكن هذه
المرة كنت في اشد الحاجة لها...

وقد اتصلت بعمر واخبرني ان كل الأمور على
مايرام وانه قد وجد الحل وهو ان الياس قد
دخل شريك بشركتنا الخاصة وقد قام بدفع
اجور العمال وكل الأمور بخير الآن وقد عاد



الوضع كالسابق بالشركة .. وقد انقذ البيت
ولله الحمد

ايهم

اتصلت بوالدتي فقد كنت مشتاق لها كثيرا
وسألت عن احوالها وعندما سمعت صوتي
بدأت بالبكاء وكانت تريدني ان اعود اليها
فقلت لها : امي الامتحانات ستبدأ بعد يومين

قالت : ولكن اشتقت اليك كثيرا

قلت : اذا فلتأتي انتي الي فانا وحدي هنا

قالت : اذا سأتي بأقرب وقت ممكن لا تقلق
واعتني بنفسك جيدا

قلت : حسنا احبك امي

وحقا كما قالت فعندما عاد عمر من رحلته
وجدتها معه وقد كانت مفاجأة جميلة مع انها
اخبرتني بقدومها ولكن لم اتوقع انها فعلا



ستأتي... فبعد يومين من حديثي معها كنت

اجلس وحدي اقلب بقتوات التلفاز بدل ان

ادرس للامتحانات واذا بالباب يطرق ظننت انه

ريان قد جاء ليقضي معي بعض الوقت ولكني

تفاجأت بعمر يقف امام الباب فقلت : هل عدت

من السفر ؟

عمر : لا لا ازال هناك .. ماذا ترى

قلت : لما لم تخبرني بمجيئك لكنت اتبت

واصطحبتك من المطار

عمر : لآتي اردت ان افاجأك

قلت : فعلا لقد تفاجأت

ودخل واذا بي اري امي خلفه فظننت انني من

كثرة اشتياقي لها اصبحت اراها في كل مكان

فكنت سأغلق الباب ولكن لم تذهب يا الهي انا

لا اتخيل صرخت : امي هل حقا انت هنا انا لا

اصدق





هو غير
حياتي

قالت : نعم يابني انا هنا تعال الى حضني فقد
اشتقت اليك كثيرا

رميت نفسي في حضن امي وانا ابكي وهي
تطبطب على كتفي وتمسح على رأسي...

قطع عناقنا صوت عمر يقول : هل ستبقي
والدتك على الباب هكذا فلتدعها تدخل

عندها انتبهت اننا على الباب قدخلنا الى البيت
وجلست على الأريكة وجلست بجانبها

ووضعت رأسي على حجرها وراحت تمسح
على شعري وتقبلني وهي تقول : افتقدتك
كثيرا

اوه الحمدلله على وجود امي في حياتي كم
تحملت من اجلي وكم عانت بهذه الحياة لتراني
شابا كبيرا يعتمد عليه

جاء عمر وقال : ماهذا هل تحولت الى طفل
من جديد انظر الى نفسك شاربيك ظاهرين
وانت تبكي في حضن والدتك





هو غير
حياتي

عمر : لقد سارت الأمور على مايرام وكل
شيء بخير الآن والياس هذا شاب طيب ومرح
جدا ولديه خبره كبيره بالرغم من صغر سنه
لقد ساعدني كثيرا
قلت : اعرف لهذا تطابقت عقولنا فنحن
متشابهون
عمر : حقا لاحظت هذا تملكون نفس الغباء ..
اقصد خفة الدم

قلت : مهما كبرت وان شئت سيبقى حضن
امي هو مكاني المفضل كي ابكي بكل حرية
دون ان احسب حسابا لأحد
عمر : لا تكثرث لما قلت اكمل ما تفعله انا
امازحك فقط
قلت : صحيح ماذا حدث معك هل عاد الياس
ايضا



قلت : وانت لا تعرف عن خفة الدم شيء

عمر : اعرف ولكني اتعلم منك

عمر

الحمد لله لقد سار كل شيء على مايرام بل

وافضل بكثير مما توقعت الحمد لله قمت بانقاذ

الشركة من الإفلاس بمساعدة الياس وقد

اخبرونا انه قد تم القبض على المحاسب الذي

اختلس اموال الشركة وسيعيدونها منه قريبا

وقبل ان اعود الى دبي ذهبت لزيارة الخالة ام

ايهم وقد بكت كثيرا عند رؤيتي وسألتني عن

ايهم مرارا فاقترحت عليها ان اخذها معي اليه

فوافقت واخذتها معي الى دبي

اتعلمون ان الخالة ام يدهم تكون كأمي وانا

احبها كثيرا بقدر حبي لأمي لقد تربيت على

يدها وهي تحبني كأبن لها فقد تأخرت حين



انجبت وبما انها صديقة امي العزيزة كانتا
تقضيان معظم الوقت معا وانا كنت لا ازال
طفلا والخالة ترعاني وتعتني بي كأمي تماما
...

لازلت اذكر كيف انهارت لموت زوجها فقد
كان مريضا لفترة طويلة من بعد ولاده ايهم
بسبع شهور وفي هذه الفترة ارضعت امي ايهم
مع ريان فقد كانوا بنفس العمر ولكنها امرأة
قوية استطاعت التغلب على تلك المشكلة

وادارة عمل زوجها والإعتناء بطفلها وتربيته
حتى اصبح شاب كبيرا .. ولكنه لا يزال
يتصرف كالأطفال
كنت متعبا جدا ولم اذهب لرؤية اخي ولم اتصل
به حتى ونمت حتى المساء وعندما استيقظت
وجدتهم عندنا وقد تفاجأت برؤية زوجة اخي
ترتدي الحجاب يا الهي لقد تمكن من اقناعها
بالإسلام





مسرعة وكل ما اذكره وجه فتاة جميلة ترتدي
الحجاب تصرخ لرؤيتي اقع امامها على
الأرض.....

عانقت اخي وجلسنا نتحدث بينما ايهم يحضر
لنا العشاء فقد اصر ان يصنعه بنفسه..

تناولنا العشاء وذهبنا لصلاة العشاء وعندما
عدنا غادر ريان وزوجته الى بيتهم وانا ذهبت
للنوم بينما ايهم لايزال يعانق والدته ويقبلها
وكأنه خائف من ان تضيع من يده

وفي اليوم التالي كان علي الذهاب للعمل ولأن
السيارة مع ريان ذهبت بالمواصلات واثناء
عبوري الشارع لا ادري كيف صدمتني سيارة



الفصل الحادي والعشرون

ريان

كنت اجلس انا وكاترين نراجع للاختبار الذي
سنقدمه اليوم وقد احضرت لى كوباً من القهوة
صنعتة بيديها امسكت يدها وقبلتها وقلت : انا
اعشق هذه القهوة التي تصنعينها بيديك قالت :
ريان ليس هذا وقته فلنكمل الدرس

قلت : حسنا سنؤجلها لليل اذا انتهينا من
مراجعة المادة

ذهبنا سويا الى الجامعة بسيارتي وعندما
خرجنا من الامتحان رن هاتفني واذا به عمر.

غريب انه يعلم اني بالامتحان وليس من
عادته ان يكلمني بهذا الوقت لا ادري لما
يراودني شعوراً غريباً بسبب هذا الاتصال
اجبت واذا به صوت فتاة قلت : عفوا من
تكونين اليس هذا هاتف اخي عمر



قالت : لا ادري من يكون ولكن ...

قلت مقاطعا : ماذا هل حدث شيء لأخي

قالت : انه بالمشفى وقد ادخلوه غرفة

العمليات

قلت : اي مشفى ولما

قالت : لقد تعرض لحادث سير ونحن بمشفى

المدينة

اغلقت الهاتف والتفتت الى كاترين التي تقف

امامي وامسكت بيدها وقلت هيا بسرعة اخي

في خطر واذا بأيهم يرانا ويلحق بي وهو

ينادي ولكن لم التفت اليه وركبت السيارة انا

وكاترين وهاقد وصل قبل ان انطلق وركب

بالمقعد الخلفي وقال : ماذا هناك لما تركض

كالمجنون

قلت : عمر تعرض لحادث وهو الآن بغرفة

العمليات





قال : يا الهي وكيف حالته الآن

قلت : لا ادري ادعو ان يكون بخير ياارب

استر واحفظ اخي كنت متوترا جدا واذا

بكاترين تمسك يدي وتقول اهدأ سيكون بخير

.. قد على مهل ولا تعرضنا لحادث نحن ايضا

قلت : حسنا واخيرا وصلنا الى المشفى سألت

عنه فأخبروني انه بغرفة العمليات وارشدوني

اليها فذهبت مسرعة نحوها واذا بفتاة تقف

هناك لا بل تجوب المكان ذهابا وعودة ويبدو

عليها القلق وتردد يارب يارب وقفت امام

الباب لعلي ارى شيء او احد يخرج من تلك

الغرفة المربعة ولكن دون جدوى

اقتربت مني تلك الفتاة وقالت : هل انت من

اتصلت به بالهاتف اتعرف الشاب الذي بالداخل

قلت : نعم انه اخي .. من انت وماذا حدث

لأخي لما هو هنا الآن لكن يبدو انني من شدة

التوتر تكلمت معها بصوت مرتفع قليلا لذا

فخافت كنت اريد ان اكرر السؤال مرة اخرى





ولكن خرجت ممرضة من تلك الغرفة
مسرعة.... فأوقفتها قائلاً : ارجوكي اخبريني
هل اخي بخير الآن

قالت : نحن نحاول السيطرة على النزيف
الداخلي وايقافه ونحن الآن بحاجة الى الدم

قلت : اذا تريدون متبرع

قالت : لا فزمرة دمه متوفرة لدينا لا تقلقوا
سيكون بخير ان شاء الله

قلت : شكرا لك ... صمتت قليلا ثم عدت
وسألت تلك الفتاة مرة اخرى ماذا حدث ولكها
لم تجب ايضا وراحت تبكي لا اعرف كيف
فقدت اعصابي وصرخت في وجهها قائلاً :
كفي عن البكاء واخبريني ماذا حدث
عندها ازداد بكائها فاقتربت منها كاترين
وحاولت تهدأتها ولكنها لا تزال تبكي كالأطفال
وتفقدني صوابي اكثر نظرت اليها كان وجهها
اصفر وعينيها متورمتان وكأنها تبكي منذ





هو غير حياتي

ساعات ... وعندما رأته كاترين أثور غضبا
جاءت وجلست الى جانبي وقالت وهي تمسك
بيدي : الم تقل لي ان ادعو الله واوقن ان
دعوتي مستجابة فلما انت قلق كل ماعليك فعله
هو ان تهدأ وتدعو الله من قلبك وهو سيتولى
كل الأمور

قلت : فقط اريد ان اعرف ماذا حدث مع اخي
كاترين : حسنا سأحاول انا معرفة ذلك فقط
اهدأ انت فالعصبية ستؤثر على صحتك

قلت : لا اله الا الله .. حسنا حاولي معرفة
ماحدث .

ذهبت كاترين الى تلك الفتاة وجلست الى
جانبها وراحت تتحدث معها ثم عانقتها
وسمعتها تقول : ليس الأمر بيدك هذا قضاء
الله اهدأي سيكون بخير نظرت الى كاترين
واشرت لها ان تأتي الي فجاءت واخبرتني ان
تلك الفتاة قد صدمته بسيارتها واسعفته الى





هنا فورا وانها خائفة ان يحدث له شيء
وتدخل السجن

قلت : يارب احفظ اخي...

وبعد مرور ربع ساعة تقريبا واخيرا فتح باب
تلك الغرفة وخرج الطبيب منه فركضت نحوه
وقلت : كيف اخي الآن هل هو بخير

قال : انا اسف لقد فقدنا المريض لم اصدق
ماسمعته واما تلك الفتاة فانهارت على الأرض

باكية وهي تقول : انا من قتله انا السبب
استحق السجن استحق العقاب انا السبب
قلت للطبيب : هل انت متأكد من ان ذلك الشاب
هو اخي

قال : نعم اليس من جاء الى هنا بحادث سيارة
كدت انهار من ذلك الخبر ولكن هناك شيء
يقول انه ليس اخي ... كنت اريد اقتحام تلك
الغرفة والتأكد من ان من مات حقا هو اخي
وانهم لم يخطئوا ... ولكن قبل ان ادخل تلك





الغرفة خرج منها مجموعة من الممرضين

يجرون سريرا عليه جثة مغطاة بالكامل

اوقفتهم وكشفت الغطاء عن وجه الجثة

ونظرت بدقة اليها ... لم استطع تمييز ان كان

هذا اخي ام شخص اخر فرجعت الى الوراء

وانا لا اكاد اصدق ما رأيت وجلست على

الكرسي اقترب ايهم من الجثة ثم جاء

وجلس الى جانبي وقال : الحمد لله ليس هو

قلت : كيف عرفت ووجهه بالكاد تظهر منه

عيناه

ايهم : احقا لم تعرف اخاك الا يكفيك عينيه

لتتعرف عليه .. ثم انظر الى السرير الذي

خرج للتو من غرفة العمليات اليس هذا هو

عمر قمت من فوري اجري اليه واذا به حقا

اخي عمر لم اشعر بنفسي الا وانا اسجد شاكرا

لله لأن اخي لم يميت ... وعندما رأيت الطبيب

يخرج ورائهم قلت له : هذا هو اخي





هو غير حياتي

اخبرني ارجوك هل هو بخير ؟ كيف جرت
العملية ؟ ربت على كتفائي وقال : لا تقلق لقد
سارت العملية على مايرام وقد استطعنا
السيطرة على النزيف والحمدلله فقط سبقه
تحت المراقبة حتى يستيقظ ونتأكد من انه لن
يحدث معه مضاعفات

رحمت اردد الحمدلله الحمدلله اللهم لك الحمد
كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم
لك الحمد حتى يبلغ الحمد منتهاه نظرت نحو

كاترين التي تواسي تلك الفتاة المسكينة التي
انهارت من شدة الصدمة
فجأة قفز ايهم نحوي وعانقتي وقال : انه بخير
ارأيت الحمدلله انه بخير الحمدلله وسمعنا
صوت اناس يصرخون ويبكون على الشاب
الذي ظننا انه عمر .. اللهم صبرهم على
بليتهم اللهم لك الحمد بقينا في المشفى حوالي
ساعة او ساعتين ولكن اذكر انه قد اذن العصر
وذهبنا كي نصلي في المسجد وبقيت كاترين



برفقة الفتاة وعندما عدنا سويا من أداء
الصلاة كنت اراقبه من وراء الزجاج وانا ادعو
الله ان يشفيه واخيرا استيقظ فتحت الباب دون
اذن الطبيب ودخلت الى اخي بسرعة لأطمأن
عليه وراح ايهم ينادي على الطبيب كي يرى
وضعه دخلت اليه وامسكت بيده وقلت : كيف
حالك يا اخي هل انت بخير كيف تشعر الآن
قال وبالكاد يخرج صوته من حنجرته : بخير
والحمد لله

ثم جاء الطبيب وابعدني عنه وبدأ يفحصه
وعندما انتهى سألته : كيف هو الآن
قال : بخير وضعه مستقر ولكن فلندعه يرتاح
كي يستعيد حيويته بالكامل
وغادر الطبيب الغرفة فدخل بعده ايهم ثم جاءت
كاترين ومعها الفتاة التي صدمته وعندما رآها
ابتسم وشدني نحوه وقال : من هذه الفتاة
قلت : هذه التي بفضلها انت هنا الآن



هو غير حياتي

قال : ماذا

فقالت الفتاة وهي تبكي بحرقة : هل انت بخير

الآن

عمر : الحمد لله

قالت برجاء : ارجوك لا تشكو علي عند

الشرطة فوالداي ليس لديهم غيري ووالدي

مقعد ليس هناك عائل لعائلتي غيري انا

ارجوك

عمر : اخي ماذا تقول هذه الفتاة انا لا افهم

شيء من تكون اصلا

قلت : هذه الفتاة العظيمة صدمتك بسيارتها

وهي الآن ترجوك ان لاتشكو عليها وتتركها

تذهب دون عقاب

عمر : حقا





عمر

لا ادري ماذا حدث او كيف وصلت الى هذا
المكان فقد استيقظت على صوت اجهزة
المشفى ووجدت نفسي ممدد على السرير
ورأسي ملفوف برباط نظرت حولي واذا بريان
يراقبني من وراء الزجاج وعندما انتبه انني قد
افقت افتحم الغرفة بسرعة وقفز الى جانبي
وسألني ان كنت بخير فقلت له الحمد لله ...

فراحت تبكي وتنوح وهي ترجوه : لاتفعل بي
هذا ارجوك ان علم ابي سيصاب بسكتة قلبية
وصحته ليست جيدة لتحملة خبر كهذا

عمر : اخي ارجوك قل لها ان تكف عن الكلام
لا اريد منها شيء فقط اريد ان اريح رأسي
فأنا اشعر ان بكانها يحفر في رأسي فجوة قل
لها اني لن افعل شيء فقط دعها تصمت نظرت
الى تلك الفتاة وقلت : اسمعتي ماقاله فأرجوك
ان تكفي عن هذا النحيب والبكاء





بعدها جاء الطبيب وقام بفحصى ثم تبعه ايهم
وكاترين وفتاة اخرى لا ادري من هي ولكن
يبدو وجهها مألوف لا ادري كيف ابتسمت لها
دون ادراك مني وقد سألتني كيف اصبحت
فأخبرتها اني بخير كانت هادئة كالملاك ولكن
فجأة بعد ان سألت من تكون بدأت بذرف
الدموع والبكاء والتحيب وهي ترجوني ان لا
اشكو عنها للشرطة وقالت اشياء كثيرا لم
استوعبها كلها من شدة بكائها فطلبت من اخي

ان يسكتها لأنني قد شعرت بألم في رأسي من
صوت بكائها والحمدلله انه قد عاد الطبيب
وطلب منهم جميعا الخروج وقام بتغيير الضماد
الملفوف حول رأسي وطلب مني ان استريح ..
وبعد حوالي عشر دقائق عاد الطبيب وسألني
ان كنت استطيع التحدث الى الشرطة فقلت له
: نعم فدخل رجل الشرطة وكان يحمل بيده
دفترا
وقال : حمدا لله على سلامتك هل انت بخير



قلت : شكرا لك الحمد لله بأفضل حال

الشرطي : ايمكنك ان تجيبني على بعض
الأسئلة

قلت : تفضل اسأل

الشرطي : كيف تعرضت للحادث

قلت : كنت اسير مشيت الانتباه ولم انتبه على
السيارة عندما صدمتني

الشرطي : ومن هو الذي صدمك

قلت : لا ادري لم اره

الشرطي : هل تشك بأحدهم

ضحكت وقلت : لا ياسيدي فأنا ليس لدي
اعداء والحمد لله

الشرطي : والفتاة التي احضرتك الى هنا
اليست هي من صدمتك بالسيارة

قلت : لا ادري وحتى ان كانت هي فأنا لا اريد
ان اشكو عليها فلولاها لم انجو ولبقيت ممدد
في الشارع وفاقد للوعي

الشرطي : مع انني متأكد من انها هي من
صدمتك ولكن ان لم ترد ان ترفع قضية ضدها
فلا بأس انت حر بقرارك
قلت : اذا لن تتعرض الفتاة لأي شيء

الشرطي : طالما انت لا تريد ان ترفع قضية
ضدها فلا تقلق لن تتعرض لأي شيء اطمأن
قلت : شكرا لك

الشرطي : اتمنى لك الشفاء العاجل
وفي اليوم التالي . . . جاءت تلك الفتاة ومعها
عائلتها والدها كان يمشي بمساعدة العكازات
كان ريان عندي ورحب بهم عندما جاءوا



هو غير حياتي

قال الرجل : حمدا لله على سلامتك يا بني انا
اسف جدا على ما فعلته ابنتي بك

قلت : لا ياعم لا داعي لأن تعتذر انت مادام
المذنب متواجدا .

قال : رنا يا ابنتي الم تعتذري منه حتى الآن

ريان : لم تفعل شيء سوى البكاء

قلت : ريان....

قالت : حقا انا اسفة جدا

ثم قال والدها : بني اريد ان اشكرك على
كرمك مع ابنتي وعدم رفع قضية ضدها
قلت : لا داعي للشكر ياعم مع انني فوتتُ
عملا مهما بسبب ابنتك ولكن قدر الله ما شاء
فعل

رنا : انا اسفة لم ارك امامي

قلت : ريان كم طولي

ريان : ١٧٥ على ما اظن





هو غير
حياتي

قلت : وان كنت تفقد هل تستطيع رؤيتي ام
انني لا اظهر امامك

احمرت وجنتيها وقالت : اسفة اسفة اسفة
اسفة اسفة اسفة اسفة اسفة اسفة اسفة
اسفة اسفة اسفة اسفة اسفة اسفة اسفة
اسفة

لا ادري لما استمتع وانا اغيظ هذه الفتاة
ههههه لم افعل هذا من قبل حتى مع من
اعرفهم ولكن تصرفات هذه الفتاة عندما

تغضب من شيء تضحكني انها تتأسف منذ
زمن ولا تتوقف عن قول اسفة اسفة هههههه

لذا قلت : انسة رنا انا قبلت اعتذارك ولكن
كفي عن قول اسفة ستدخلين موسوعة جنيس
لتحطيمك الرقم القياسي بالإعتذار

امسكت امها بكتفها وقالت : كفى يا بنتي ماذا
حدث لك



فضحك الجميع على ماقلته ... وقضينا وقتنا
ممتعا انساني كل وجعي ولا ادري لما كنت
ابتسم حين تأتي عيني بعينها وبعد ان غادروا
اقترب ريان وجلس بجانبني وقال : ارى انك
وقعت يا اخي
قلت : لا بل هي من اوقعني
ريان : نعم لاحظت هذا ... ثم نكزني بيده وقال
: ها هل اقول مبروك

قلت : من مبروك ... وبعد ان قلبت كلامه في
رأسي فهمت وقلت : ماذا ريان سأقتلك
ريان : ستقتلني لماذا لأنني عرفت الحقيقة
قلت : حقيقة ماذا
ريان : نظراتك ... ابتسامتك .. وكلامك الذي
تحول الى غزل ...
قلت : انا متى



هو غير
حياتي

وضع يده على رأسي وقال : هل اثر الحادث
على ذاكرتك ولكن هناك شيء لم افهمه لما
تحب اغاظتها

قلت : لا ادري ولكن ردة فعلها تضحكني كثيرا
ارأيت كيف كانت تعتذر دون توقف هههه ريان
: انا لا اصدق هل انت اخي عمر ام انهم بدلو
دماغك في العملية ... انتظر سوف اخبر
الطبيب

امسكته وقلت : ريان انا بخير ولكن حقا لا
ادري لم افعل هذا

ريان : انك تحبها يا اخي ولكن لأول مرة ارى
احد يحب الآخر ويحب اغضابه حقا حالتك
غريبة يا اخي

قلت : ريان زوجتك تنتظرك في البيت اذهب
اليها ثم انك لم تدرس لامتحانك
ريان : هل ستكون بخير



قلت : نعم اريد النوم الآن هيا اذهب اذهب

ذهب ريان الى بيته وحاولت النوم ولكن لم

استطع وبقيت افكر لما افعل هذا

ريان

تركت اخي في المشفى لينام وانا اضحك على

مايفعله انه معجب بتلك الفتاة ولا يدري بهذا

وعندما وصلت الى البيت وجدت كاترين قد

حضرت الغداء فجلست معها وتناولناه سويا ثم

قمت بقراءة الرقية الشرعية بالإضافة الى

ايات من القرآن الكريم ثم جلسنا ندرس معا ..

استمر هذا الروتين لمدة اسبوع كامل اذهب

الى اخي في المشفى ثم اعود الى البيت واعيد

الكرة وفي كل يوم تقريبا كانت الفتاة التي

صدمت عمر ووالدها يمرون لزيارته وقد

غمروه بالهدايا ولازال اخي يغيظ تلك الفتاة في

كل لقاء بينهم وقد تفاجأت كثيرا بعدد اصدقاء





ومحبون اخي فكل يوم كان يأتي العديد من
الزوار لرؤيته في المشفى وهاقد اتى موعد
خروج اخي من المشفى وخرج قبل عودة
والداي من السفر بيوم واحد وقد تبقى ايام
قليلا وينتهي كابوس الإمتحانات ذهبت الى
المطار برفقة كاترين لاستقبال والداي وقد
فرحت امي عندما رأت كاترين ترتدي الحجاب
ولكن يبدو ان قلبها اخبرها بأن عمر كان

مريضا فأول سؤال سألته : اين عمر لما لم
يأتي معك هل هو بخير
قلت : لاتقلقي انه بخير الآن اوه يبدو اني
زلقت بلساني فقد ازداد قلق امي من هذه
الكلمة وقالت : الآن ماذا الم يكن بخير من قبل
ويبدو ان كلمتي اثارت قلق والدي ايضا فقال :
ما به عمر مالذي حدث معه



قلت : لا تقلقوا انه بخير فقط تعرض لحادث
صغير هيا تعالو لنذهب اليه نظرت الى
امي فكان القلق يغرقها : فقلت امي صدقيني
انه بخير وعندما وصلنا ورات امي الضمادة
الصغيرة على رأس عمر جن جنونها وراحت
تعانقه وتقبل رأسه وتسال ماذا حدث ...
فأخبرناهم بكل شيء فقالت امي : لقد كنت
اشعر انك لست بخير الم اخبرك بهذا يا ابا عمر

عمر : انا بخير الآن يا امي ولكن يبدو انكي
انشغلت بي ولم تنتبهى لأختك التي تجلس
هناك . نظرت امي امامها فانتبهت لوجود ام
ايهم وراحت تعانقها وبحرارة
قاطعهم ايهم وقال : خالتي اين الهدايا
ضحكت امي وقالت : الم تسلم علي قبل ان
اعطيك الهديا فذهب وعانقها وعانق والدي
ايضا اما ابي فيبدو ان مايشغل باله هو كاترين
فقد سألها : كيف ارتديتي الحجاب



كاترين : بسبب ولدك يا عمي لقد جعلني

اعشق الإسلام حتى اعتنقته والحمد لله

فرح ابي وقال : مبارك يا ابنتي اسأل الله لك

الثبات كما قبلت امي رأسها ودعت لها بالثبات

ايضا عاد ايهم وسأل مرة اخرى : حان وقت

الهدايا الآن

عمر : الا تفكر بشيء اخر غير الهدايا ... امي

هل احضرتي ماء زمزم

قلت : نعم يا امي كنت سأسأل نفس السؤال

امي : نعم بالطبع ومدت يدها بالحقيبة

واخرجت قارورة كبيرة مليئة بالماء فأخذتها

الخالة ام ايهم وقالت : سوف اسكب للجميع

عمر : اريد كأساً كبيراً منه فأنا مريض

وبحاجة اليه اكثر من الجميع

قلت : بل اكبر حصة ستكون لعزيزتي كاترين

...فكما تعلم هي بحاجة اليه اكثر من الجميع





هو غير
حياتي

امي : لا تقلقو هناك المزيد منه بالحقيبة
الأخرى

ايهم : وماذا عن الهدايا

امسك ابي حقيبة كبيرة وفتحها واخرج منها
سواك وخاتم تسبيح ومدهم الى ايهم وقال :
تفضل هذه هديتك

ايهم : ماذا اهذه هي هديتي

قلت : ابي انا اريد سواك ايضا

ابي : لقد احضرت للجميع مثل هذه الهدية

كاترين

كنت سعيدة بلمة العائلة وجميعهم كانوا
يهنئوني بالحجاب ... وعندما كان والد ريان
يوزع الهدايا والجميع فرح بهم وماهم سوى
شيء يشبه الخاتم وعود شجرة يسمونه



لا اشعر بالعطش .. وزعت على الجميع وكانو
فرحين وهم يشربونه ياترى ماهو المميز به
انه مجرد ماء وعندما قدمته لي لم اكن اريد
ان اخذ ولكن ريان اخذ كوبا وقدمه لي فقلت :
شكرا لا اشعر بالعطش

فقال : ولكن هذا ليس كالماء العادي خذي لن
تندمي

قلت : وما المميز بهذا الماء

السواك ... لم افهم لم هذه الأشياء الصغيرة
مهمة جدا وتفرحهم كثيرا فهمست لريان بأذنه
: ماهذا

قال : هذا السواك سوف اخبرك عنه اكثر فيما
بعد

بعد قليل جانت والدة ايهم وهي تحمل صينية
من اكواب الماء ... لقد كانوا يتحدثون عنه قبل
قليل ويتشاجرون من ستكون له الحصة الأكبر
وقد اراد ريان ان اخذ انا الحصة الأكبر ولكني

ابي : هذا الماء مبارك يابنتي وفيه شفاء لكل
الأمراض وان شربتيه ودعوتي بدعوة قبل
شربه ستستجاب هذه الدعوة خذي الكوب من
يد زوجك وسمي بالله وادعي بما تريدين ثم
اشربيه على ثلاثة دفعات نظرت الى ريان
وكني اريد ان اتأكد مما قاله والده فابتسم ومد
بالكأس لي وقال : تفضلي سأخبرك قصته فيما
بعد

والاو احقا هناك شيء كهذا ماء مبارك يحقق
الأمنيات اقصد الدعوات ويشفي من الأمراض
وفعلا فعلت ما طلبوه مني وعندما ارتشفت
اول رشفة منه شعرت ان طعمه مميز مع ان
الماء لاطعم له ولكنه ليس كالماء العادي انتم
تعرفون ماذا دعوت لقد دعوت ان اشفى من
مرضي ويختفي الورم من رأسي اقتربت من
ريان وهمست بأذنه : ماذا دعوت



هو غير
حياتي

همس لي : ان تشفي من مرضك وتبقي

بجانبي الى الأبد وان يرزقنا الله بالذرية

الصالحة اوه ريان في كل مرة يدهشني اكثر

بحبه لي ويجعلني احبه اكثر واكثر ...

بعد السهرة العائلية الجميلة المليئة بالضحك

والمزاح عدنا الى البيت وطلبت من ريان ان

يقص علي قصة ماء زمزم قبل ان انام ولم

يرفض لي طلبي وكالعادة نمت على صوته

وهو يقرأ لي القرآن ويقول لي اذكار النوم وانا

اردها ورائه وبعد اسبوع انتهت الاختبارات

وكان ريان يريد اخذي في اجازة ولما طلبت

منه اصطحابي الى المشفى

فقال بخوف : لماذا هل تشعرين بألم او دوار

مابك يا حبيبتي

قلت : لا تقلق كل مافي الأمر انني لم اعد

اشعر بأعراض المرض نهائيا فلم اشعر

بالدوار او ثقل الرأس او زغللة العيون او اي

من تلك الأعراض



قال : حقا ... اذا هيا بنا الى المشفى بسرعة
وبالفعل ذهبنا الى المشفى وهناك قابلنا العم
مارك وطلبت منه ان يجري لي التصوير
الطبيقي المحوري مرة اخرى كي اتأكد من عدم
وجود الورم فأخذوني الى غرفة كبيرة فيها
جهاز ضخم اسطوانتي مددت نفسي على
السرير بعد ان خلعت اي شيء معدني كنت
ارتديه وارتديت ملابس كملابس العمليات ثم
دخلت الى ذلك الجهاز وكنت خائفة ولكن

فعلت كما قال لي ريان وقرأت بعض الآيات
القرآنية حتى شعرت بالإطمئنان

ريان

عندما اخبرتني كاترين انها لم تعد تشعر
بأعراض المرض فرحت كثيرا واخذتها فورا
الى المشفى وهناك طلبنا من العم مارك ان
يقوم بفحصها فأدخلها تلك الغرفة الخاصة



هو غير
حياتي

بتصوير الطبقي المحوري وجلست بجانب العم
مارك انا والطبيب الآخر امام شاشات كمبيوتر
متصلة ببعضها وعندما دخلت كاترين الجهاز
بدأ يظهر على تلك الأجهزة صور دماغها
وراح يشرح لي عن مكان الورم ولكنه فجأة
قال : مستحيل ... لا يصدق ... هل رأيت ايها
الطبيب
الطبيب : سبحان الله لا اله الا هو يا الهي اختفى
الورم نهائيا

مارك : لا مستحيل ذلك الورم ليس له علاج
لقد كان مستحوزا على الدماغ بأكمله والآن لا
اثر له هل هذا الجهاز بحالة جيدة ام ان هناك
عطل به
الطبيب : لا انه بحالة جيدة لقد قامو بصيانتته
منذ ايام فقط راح العم مارك يضغط على
الأزرار ولكن لم يتغير شيء فنظر الي وقال :
ريان كاترين سليمة وليس هناك اثر للورم
قلت : احقا .





هو غير حياتي

فأكد لي الطبيب الآخر كلام العم مارك وطلب
من الممرضة ان تذهب وتنادي دكتور اخر
مختص بهذا المجال وعندما جاء اخبره العم
مارك ان هذه الحالة التي عرضها عليه منذ
شهر تقريبا وقد تفاجأ الطبيب مما رأى وقال :
لا هذه دماغ سليمة ليس نفس الحالة التي
رأيته مارك : لا بل هو وهذه المريضة تكون
ابنة اخي

قلت : اخبروني هل شفيت من المرض فأشار
الى الممرضة ان تساعد كاترين بالخروج
وقال لي : نعم نعم شفيت انها سليمة لم اتمالك
اعصابي فقفزت على العم مارك وعانقته ثم
خررت ساجدا سجدة شكرا لله اخذ العم مارك
الصور التي اخرجها من الجهاز وطلب مني ان
الحق به الى مكتبه برفقة كاترين وعندما
خرجت كاترين من الغرفة حيث كنت انتظرها



بالخارج وعندما وقفت امامي قالت : ماذا
اخبرك الأطباء

قلت : لقد شفيتي تماما من المرض اختفى
الورم تماما هل رأيتي الم اخبرك انك ستشفين
كانت تقف مذهولة من الخبر ثم قفزت الي
فحملتها بين ذراعي ورحلت ادور بها حول
نفسي وانا اردد : الحمد لله الحمد لله ثم انزلتها
وقلت : العم مارك يريدنا في مكتبه واتجهنا
الى هناك كان ينظر ويدقق بالصور ويقلبها

ثم سألني : ماهو العلاج الذي استخدمته
لتحدث هذه المعجزة

سبقتني كاترين بالإجابة : انه العلاج السحري
قال بتعجب : علاج سحري ارشدني اليه
ارجوكي

كاترين : انه القرآن ياعمي
نظر الي وقال حقا

قلت : نعم فالله تعالى يقول (وانزلنا من

القرآن ما هو شفاء ورحمة للعالمين)

نظر مرة اخرى الى الصور وكان يقارنها

بالصور القديمة ثم قال : يا الهي ريان اريد ان

اسلم ابتسمت وقلت : حقا

قال : نعم فانا اعمل بهذا المجال منذ سنين

طويلة ولأول مرى ارى هذا الشيء انها

معجزة قلت : اذا قل ورائي اشهد ان لا اله الا

الله واشهد ان محمد رسول الله

فقالها ثم قال : كيف احصل على القرآن

قلت : سأحضره لك بنفسى وسأحضر لك ايضا

بعض الكتب التي ستعرفك اكثر على الإسلام

وان كنت تريد اي شيء انا بالخدمة

نظر الي وقال : شكرا لك يا عزيزي ثم قال

لكاترين : انت محظوظة بهذا الشاب الرائع

قالت : اعرف لذا اخترته من بين الاف الشبان

من حولي





هو غير
حياتي

مارك : تبدين في غاية الجمال بهذا الشيء

الذي تلفينه حول رأسك

قلت : انه الحجاب

مارك : هل ستخبرين والديك ام اخبرهم انا

كاترين : لا بل سنذهب سويا ونخبرهم بالأمر

غادرنا المكتب معا وركبنا سيارتي وانطلقنا

الى بيت العم كريس وعندما دخلنا ورأوا الفرح

على وجوهنا

سألت ام كاترين : تبدون فرحين ماذا حدث

عانقتها كاترين وقالت : لقد شفيت يا امي

كريس بتعجب : ماذا

مارك : كما سمعت لقد فحصتها منذ قليل وهي

سليمة تماما

عانقها العم كريس ثم قال : اشهد ان لا اله الا

الله واشهد ان محمدا رسول الله .. لقد عاهدت





هو غير
حياتي

نفسى ان حدث وشفيت كاترين من مرضها
بفضل القرآن كما قلت سأغير ديني واسلم
قالت والدة كاترين : وانا ايضا عاهدت نفسى
على هذا

قالت كاترين : اذا رددى ورائى ولقنتها
الشهادتين ..

ثم قالت بفرح : لطالما علمتمونى وانا صغيرة
والأن سأعلمكم انا الصلاة وكل ما اعرفه عن

الإسلام .. اوه صحيح بما انك اسلمت يا امي
عليك تغطية رأسك من الرجال عدا ابي وريان
ثم اخذت والدتها الى الداخل لتعلمها لف
الحجاب ..

بعدها دخلت ايملى وتفاجأت برويتى انا والعم
مارك وقالت : العم مارك وريان هنا اين
كاترين





هو غير
حياتي

كريس : بالداخل فخرجت وهي تمسك يد

والدتها وقد وضعت لها الحجاب وعندما رأتهم

ايملي شهقت قائلة : امي لم ترتدين هذا

انجلينا : لأنني اصبحت مسلمة

قالت بدهشة : حقا

كريس : الم تعرفي ان كاترين قد شفيت من

مرضها واختفى الورم تماما

ايملي : احقا وقفزت نحو كاترين وعانقتها ..

كاترين : وانت الا تريدان ان تدخلن الإسلام

ايملي : انا ... بصراحة

فقلت : دعيها على راحتها ان كانت لا تريد فلا

اكراه في الدين

ايملي : بصراحة كنت افكر بهذا الموضوع منذ

ان اسلمت كاترين وكانت تخبرني عن الصلاة

والقرآن وتروي لي قصص عنه فقد احببته

كثيرا ولكن كنت خائفة من ردة فعلكم وردة





فعل عمي اما الآن بما انكم اسلمتم فأنا معكم
فقامت كاترين بتلقينها الشهادتين ايضا يا الهي
كنت اتمنى فقط ان اتزوج كاترين وان تشفى
وتسلم ولكن الله بكرمه وفضله من علي بأن
تسلم على يدي عائلة كاملة ليس شخص واحد
فقط بل خمسة اشخاص .. كم انا سعيد ...
الحمد والشكر لك يارب ... الحمد لك يا الله

عمر

اتصل بي والد رنا واصر على ان يأتي هو
وعائلته لزيارتي والأطمئنان على احوالي
فأخبرت امي بقدمهم فرحبت بالفكره وطلبت
مني ان ادعوهم لتناول الغداء .. ولكنهم
رفضوا وقالوا انهم فقط يريدون الأطمئنان
على صحتي فجاءوا بعد العصر ونجن جالسون
نتبادل اطراف الحديث ونحتسي الشاي طرق
الباب وعندما فتحته كان اخي وزوجته تبدو





هو غير
حياتي

ابي : الحمد لله كنت اعرف انها ستشفى بفضل
القرآن

امي : اوه حقا تعالي ياعزيزتي الحمد لله على
هذه النعمة كان اخي قد احضر معه طبق من
الحلويات فقامت بتقديمه للجميع

ريان : انا لا ارى ايهم والخالة

قلت : لقد ذهبا بجولة في المدينة بعد مرور
ساعة تقريبا غادر الضيوف وغادر اخي

على وجوههم الفرح دخل ريان ولم يكن يعلم
بوجود الضيوف وقال : امي ابي احمل لكم

خبزا جميلا ثم انتبه لوجود الضيوف فقال :
السلام عليكم اعتذر لم اكن اعرف بوجودكم

امي : لا عليك يا بني اخبرني ماهو الخبر الذي
جعلك بهذه السعادة

ريان : كاترين شفيت من مرضها لقد اختفى
الورم نهائيا





هو غير
حياتي

وزوجته وجلست اتحدث مع امي فكانت تمدح

برنا وكأنها اعجبت بها ثم قالت : ما رأيك بها

يا بني قلت : انا

قالت : نعم انت

قلت : فتاة مهذبة ولطيفة ولا اعرف شيء اخر

عنها

قالت : ما رأيك ان اخطبها لك

قلت : لي انا

قالت : نعم انها فتاة جميلة ومهذبة وخلوقة لن

تجد فتاة افضل منها

قلت : انتي تعرفين اكثر وقد سبق واخبرتكم

انني سأتزوج بالفتاة التي ستختارينيها لي

قالت : اذا اعطني رقم هاتف امها

قلت : لدي رقم هاتف والدها

ههههه حقا ما يحدث معي مضحك جدا كنت

دائما اخبر والدتي ان زوجتي ستكون من





تختارها لي ولكن لم اتوقع ان تكون الفتاة التي
اعجبت بها هي نفسها من ستختارها امي
ذهبت امي وطلبتها لي وتمت قراءة الفاتحة
بوقت سريع وتم تحديد موعد الزفاف بعد
شهرين تعرفت على رنا اكثر واحببتها اكثر
الحمد لله الذي رزقني الحب الحلال واليوم
دعونا عائلة كريس وريان كي نقم بحفلة
صغيرة بمناسبة عقد القران وبدل من الخطوبة
وقد حضر الجميع ولكن ايهم لا يزال مختلفيا ولم

يظهر بعد وحتى والدته لم تكن موجودة فقد
خرجنا من المنزل سويا ولكنهم لم يصلوا بعد

ايهم

لاا لن اصبر اكثر سوف اخبر امي بكل شيء
حتى عمر سيتزوج وانا اعاني وحدي مع ان
الوقت الآن غير مناسب ولكن لن اصبر اكثر
... اليوم هي خطوبة عمر وقد قررت ان اخبر





امي بحبي لإيملي لقد جهز الجميع واستعدوا
للذهاب الى القاعة وامي ايضا .. فذهبت اليها
وقلت لها : امي تعالي سنذهب معا واخذتها
الى السيارة وانطلقنا

قالت : بني مابك لما لم تنتظر كنا ذهبنا معا

قلت : اريد ان اكلمك بموضوع مهم

قالت : اولاً اخبرني من اين هذه السيارة

قلت : انها سيارة الشركة

قالت : اي شركة هذه

قلت : امي مابك الم اخبرك عن الياس شريك
العم يوسف لقد افتتح فرع للشركة هنا في دبي
وسلمنا انا وريان ادارته واعطانا سيارات
تابعة للشركة

قالت : اه نعم لقد اخبرتني لكني نسيت .. ها

اخبرني ماذا تريد ان تقول

قلت : اريد ان اتزوج





امي : ماذا ..ولكن لم اجد لك العروس
المناسبة

قلت : لا داعي لأن تبحثي لقد وجدتها
امي : من هذه التي ستقبل بك

قلت : امي انا احبها

امي : حسنا عرفني بها وسأطلبها لك

قلت : حسنا فلنذهب الى القاعة الآن وعندما
وصلنا الى هناك كان الجميع موجودا وبما

انهم قررو ان تكون حفلة عقد القران مختلطة
لأنها بين العائلتين فقط ولا تعتبر حفلة اصلا
يمكننا القول جمعة عائلية دخلنا انا وأمي وكان
العريس يوقع على العقد

ريان : اين كنت لقد انتظرناك كثيرا

قلت : لقد تهت عن القاعة

قلت هذا له وانا اتلفت يمينا ويسارا حتى
وجدت ايملي وانا لا ازال امسك بيد امي



شدتها ورائي حيث ايملي وعندما وقفنا

امامها مباشرة قلت : امي هذه هي الفتاة التي

اخبرتك عنها ايملي : وماذا فعلت لتذهب

وتشكوني لأمك

ايهم : جعلتيني اقع في حبك

ايملي : ماذا ؟

امي : ابنتي هل تقبلين الزواج من ابني الغبي

ايملي : انا

امي : لا عمك الذي يقف هناك .. طبعاً انتي

ايملي : عفوا

امي : ارجوكي اقبلي به وإلا سيصيبني

الجنون منه

قلت : ها ماذا قلتي اتقبلين

نظرت ايملي الى كاترين ثم الى والديها وعمها

ثم قالت : نعم اقبل



التفتت حيث المأذون كان يجمع اغراضه يريد
الذهاب فقلت : انتظر لو سمحت نحن ايضا
نريد ان نكتب كتابنا

هنا نظر الى عمر فابتسم وهز رأسه موافقا
فجلس مكانه وبدأ بالإجراءات .. واخيرا وقعت
على عقد زواجي .. جاء الآن وقت تلبيس
الخواتم فبدأو عمر ورننا والبسوا الخواتم ...
وعندما جاء دورنا تذكرت امر الخواتم لم
اتذكرهم من قبل الجميع ينتظرنني كي اخرج

الخاتم والبسه لإيملي فمددت يدي في جيبتي
فوجدت خاتم التسبيح فأخرجته ووضعتة في
يدها نظرت اليه وقالت : يا الهي من اين
حصلت على هذه التحفة اول مرة ارى خاتم
كهذا
قلت : لقد نسيت امر الخواتم ووجدت هذا في
جيبتي فألبستك اياه
الياس : لأول مرة ارى احدا يتقدم لفتاة بهذه
الطريقة



قلت : نعم اعرف انا احب ان اكون مميزا
فراحوا يضحكون جميعا على ما فعلته لا يهم
المهم انني خطبت حبيبتي وهذا يكفيني

كاترين

لقد مضت الأيام سريعا وهاقد ارتبطت ايملي
بأيهم وكأنهم وعاء وغطائه وقد طلبت مني ان
اذهب معها لكي تختار فستان الزفاف فوافقت

بعد ان اخبرت ريان بذهابي معها بحثنا كثيرا
في السوق اشترينا اشياء كثيرة واخترنا بدلة
الزفاف ونحن خارجون من المحل شعرت
بدوار وبصرامة لقد عاودني الدوار منذ
اسبوع تقريبا وانا خائفة ان يكون الورم قد
عاد اسندتني ايملي وقالت : مابك
قلت : اشعر بالدوار
ايملي : منذ متى عاد الدوار لك





هو غير
حياتي

قلت : حوالي اسبوع

ايمني : الم تذهبي للطبيب

قلت : لا

قلت : وريان

قلت : لا احد يعرف بشأن الدوار غيرك انت

فقط ماذا افعل انا خائفة ان يكون الورم قد عاد

من جديد

قالت : لنذهب ونتأكد هيا الى الطبيب بعد

الحاح منها ذهبنا الى عيادة العم مارك فقد

افتتح عيادة خاصة به وقرر البقاء في دبي

طلبت منه ان يفحصني ورجوته ان يبقى الأمر

سرا قال : ماهي الأعراض التي تشعرين بها

قلت : دوار والم في المعدة والرأس

قال : هل تفرغين محتوى معدتك

قلت : احيانا



المرضة : هذا ماكتب بالورقة فطلبت منها
ان تتأكد وتؤكد انا من الاسم فتطابقا ثم
اخبرتني كيفية استخدامه وعدت الى البيت
قمت بإجراء الفحص واذا به يظهر النتيجة
ايجابية فقلت : ايملي انا حامل

قالت : حقا هذا خبر جميل
قلت : هل هذا الاختبار حقيقي

ابتسم وقال : لا تقلقي خير ان شاء الله واخرج
ورقة وكتب بها شيء واعطاني اياه
وقال : هذا سيفيدك اخذت الورقة وذهبت الى
الصيدلية فأعطيته الورقة واعطاني اختبار
حمل قلت : ما هذا

المرضة : هذا اختبار حمل
قلت : اعرف لم اعطيته لي



قالت : لنذهب لطبيبة نسائية ونتأكد فذهبنا
وفعلا اكدت لنا الحمل بالشهر الأول فرحت
كثيرا بهذا الخبر وعدت للبيت نظرت الى
نفسي في المرآة ووضعت وسادة فكبر بطني
كنت اريد ان اجرب الشعور .. وفجأة شعرت
برغبة بتناول المثلجات فتصلت بريان وكان
في طريقه الى البيت فطلبت منه مثلجات
الشكولاته وعندما وصل اخذت منه الكيس
ورحت اتناولها بشهية وهو ينظر الي

بستغراب ثم قال : ان استمررتي بتناول
الحلويات والمثلجات بهذا الشكل سوف
تسمنين
قلت : اعرف سأتناول المثلجات والحلوى
وجميع اصناف الطعام وبعد تسعة اشهر سوف
اسمن ويكبر بطني الى هذا الحد وصنعت دائرة
كبيرة امام بطني
نظر الي بستغراب وصمت لدقيقة وقال : بعد
تسعة اشهر ستسمنين وينتفخ بطنك





هو غير
حياتي

قلت وانا ابتسم : نعم

قال : كاترين انت حامل

ابتسمت وهزرت رأسي للأسف فاقترب مني

وعانقتي ورفعني بالهواء ودار بي وهي

يضحك بفرح ويردد الحمد لله الحمد لله

ريان

هاهو حلم اخر يتحقق بفضل الله سوف اصبح

اباً كم هو شعور جميل .. بقي حلم واحد وهو

ان اذهب للحج ... مر ثلاثة شهور وتزوج

اخي وايهم ايضا وقد كان موسم الحج وقدمنا

جميعا لنذهب معا وها نحن الآن وبفضل الله

وكرمه نركب الطائره متجهين لاداء فريضة

الحج ... ذهبنا جميعا كل زوج وزوجته الا انا

وكاترين كنا ثلاثة فهذا الحاج الصغير سيطوف





الصحة والمرض ان كنت تريد ان تعيش حياة
سعيدة فعشها مع الله والله فقط افعل كل شيء
لوجه الله ابقى شفاك منشغلة بذكر الله

في احشائها .. واخيرا رأيت الكعبة امامي
والحمد لله قبلت الحجر الأسود واديت فريضة
الحج مع زوجتي ووالدائي واخي وزوجته
وايهم وايملي ... الحمد لله تحقق ما كنت اتمنى
بشكل اجمل مما توقعت واخيرا رأيت طفلي
الصغير وحملته بين ذراعي وقبلته كم هو
صغير وجميل الكل سعداء برويته ... الحمد لله
.. اسأل الله ان تكون ذرية صالحة هذه الحياة
بأسرها بيد الله الفرح والحزن الموت والحياة





الخاتمة

ممممم انا كاترين وايملي ايهم وريان
... عمر وجميع ابطال الرواية...

انا التي عاشت داخل الرواية مع كل شخصية
من الشخصيات كنت ككاترين بعفويتها و ريان
بالتزامه وكعمر بحكمته و كأيهم بمشاكسته
وكايملي بغبائها وقدرتها على تحمل المشاكل
وكتم الأسرار

وكالوالدتين بحنانهم وكالآباء بصرامتهم

اوووه واخيرا جاء دوري لأتحدث اليكم
مرحبا كيف حالكم ... اتمنى ان تكونو بخير..
اعرف انكم تتسائلون من انا الآن
سأخبركم





هو غير حياتي

تقمصت كل شخصية وبكيت وضحكت معهم
وتألمت عندما تألموا... لم تكن مجرد رواية
بالنسبة لي بل كانت حياة أخرى عشتها
بتفاصيلها لعلها تخرجني من واقعي الذي
أعيشه

والآن بعد انتهت الرواية سوف افتقدتهم كثيرا
سيتركون فراغا في حياتي

لا بد انكم عرفتم من انا الآن نعم انا هي تلك
الفتاة التي تهوى لا بل تعشق الكتابه وتحلم
كل يوم بأنها توقع احدى كتبها التي لم تجهز
بعد

اشكركم لمتابعتم روايتي المتواضعة .. ان
كنت قد جعلتكم تبكون من تأثركم في احداث
الرواية فأنا اعتذر ... وان كنتم ضحكتم مع





ابطالها فهذا يسعدني اتمنى ان تكونوا قد
استفدتم ولو بالقليل منها ♥ ...

لقد حاولت جاهدة ان ابتعد عن الأخطاء

اللغوية والنحوية لذا اعتذر ان لم انتبه الى
بعضها...

بالنهاية احب ان اشكر كل من آمن بموهبتي
وشجعني على المسير قدما نحو حلمي شكرا

لكم جميعا
على متابعتكم
شكرا مجددا

بشرى عبدالله دنديس

